ثقافة
10 انطونيو انطونيس: على الكاتب تنحية الزخارف

منوعات
13 زواج مصلحة اعلامي بين الاخوان و«الفلول»؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 تسليع المرأة في الخطاب الاسلامي

رأي
19 بورصة الكوارث السورية: سيناريوهات عدة ومآل واحد

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7243 الجمعة 28 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 12 ذو القعدة 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7243 Friday 28 September 2012

طهران: يمكننا إطلاق عدة صواريخ بآن واحد ومن مواقع مختلفة
نتنياهو: يجب منع ايران من امتلاك قنبلة نووية بحلول الصيف

■ عواصم ـ وكالات: طالب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس بوضع خطٍ أحمر واضح في ما يخصّ البرنامج النووي الإيراني، مطالباً بأن تكون الدولة الفلسطينية المزمع إقامتها منزوعة السلاح، فيما قال نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني العميد حسن سلامي، «إن قواتنا الصاروخية قادرة على إطلاق عدد غير محدود من الصواريخ على موقع أو عدة مواقع محددة في آن واحد ومن مواقع مختلفة».

وقال نتنياهو في خطاب أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الـ67 إن إيران النووية «تشكّل التهديد الأخطر على العالم» و«ثمة طريقة واحدة لمنع إيران سلمياً من الحصول على قدرة نووية، وضع خط أحمر واضح على برنامج إيران النووي». وحمل نتنياهو خلال خطابه رسماً لقنبلة يشرح فيها تطور البرنامج النووي الإيراني.

وقال إن «الخطوط الحمراء لا تؤدي إلى حروب بل تمنع هذه الحروب»، مقدماً أمثلة على ذلك ميثاق الناتو الذي ينص على أن الهجوم على دولة كالهجوم على كل الدول. وأشار إلى إعلان إيران إغلاق مضيق هرمز وتراجعها عن ذلك بعد الخطوط الحمراء الامريكية. وتابع «هذه الخطوط الحمراء يجب أن توضع على جزء جوهري من البرنامج النووي»، قاصداً، جهود تخصيب اليورانيوم.

وقال «الطريقة الوحيدة لمنعهم من تطوير سلاح نووي هي منعهم من تخصيب اليورانيوم اللازم».

وحذر نتنياهو من أن إيران قد تكون خصبت ما يكفي من اليورانيوم لصنع قنبلة نووية بحلول الصيف المقبل، وقال «قطعوا 70 % من العملية والصيف القادم سينهون المرحلة الثانية أي التخصيب المتوسط»، بعد بضعة أشهر سيصلون إلى تخصيب عال، أي المرحلة الأخيرة.

وقال «تخيلوا لو أن الإيرانيين يملكون سلاحاً نووياً «وصواريخهم بعيدة المدى برأس نووي «من سيكون بأمان في الشرق الأوسط وأوروبا وامريكا».

وأشار إلى أن احتمال ردع إيران مثل الاتحاد السوفييتي، «افتراض خطير للغاية»، مضيفاً أن «الجهاديين ليسوا علمانيين»، واضاف «إنهم يعتقدون ان الإسلام المتطرف الذي يؤمنون به سيسود». وقال إن «الدبلوماسية لم تنفع، الإيرانيون يستعملون الدبلوماسية لشراء الوقت». وتابع إنه على الرغم من العقوبات المشددة تحت تحت إدارة باراك أوباما وانضمام حكومات عدة إلى العقوبات التي أثرت على الاقتصاد الإيراني «ولكن العقوبات لم توقف البرنامج النووي».

وقال إن إيران «حولت لبنان وغزة مقراً لها وخططت لتفجيرات في حوالى 12 دولة ويدعو قادتها وبينهم الرئيس أحمدي نجاد إلى محو إسرائيل».

من جانبها نقلت وكالة «فارس» للأنباء عن العميد سلامي أن قوات الحرس الثوري أعدت نفسها بعد الحرب مع العراق على تبني استراتيجية تقوم على «فرضية مواجهة حرب واسعة النطاق مع ائتلاف دولي تقوده قوة من خارج المنطقة وهي امريكا وتم الأخذ بعين الاعتبار جميع الاحتمالات».

وأكد سلامي أن «احد الاحتمالات في استراتيجيتنا الدفاعية يتمثل بتوسيع نطاق قدرة الردع لتمتد إلى مئات وآلاف الكيلومترات خارج حدودنا، إضافة إلى تقصّي الأماكن التي تتركز فيها مصالح الأعداء ما يشكل إمكانات جيدة للردع».

وأشار مساعد قائد قوات الحرس الثوري إلى القدرات الصاروخية الإيرانية بقوله «حصلنا على الاكتفاء الذاتي في مجالات العلوم والتقنية والتصنيع وإنتاج المواد الأولية للصواريخ، وبهذا يمكننا استهداف أي قاعدة للأعداء في أي منطقة نحددها بقوة واقتدار».

وأضاف سلامي أن «قدراتنا الصاروخية قادرة على إطلاق أعداد غير محدودة من الصواريخ في وقت واحد صوب أهداف متعددة، حتى إننا نواجه مشكلة في قلة المخازن مقارنة مع عدد الصواريخ التي نقوم بإنتاجها».

وتابع سلامي أنه «من خلال توسيع دائرة الاستهداف البحري، فإن بإمكاننا السيطرة على مصادر الطاقة ونحن نقوم بذلك حتى في الوقت الحاضر وهي من المهام الأساسية، والعالم يدرك جيداً أن أمن الطاقة في العالم له علاقة مباشرة بقدرات الجمهورية الإسلامية مثل مجموعة من المنظومات البحرية المتطورة والصواريخ الباليستية البحرية وزرع الألغام التي تمتد لمناطق واسعة والزوارق السريعة ومنظومات الجو – بحرية ومشاة البحرية». (تفاصيل ص 2)

عباس يسعى لرفع مستوى التمثيل الفلسطيني بالامم المتحدة

■ نيويورك ـ وكالات: رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس الخميس بشكل قاطع إقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة، متهماً إسرائيل بالقيام بـ«تطهير عرقي» في القدس الشرقية، فيما دعا المجتمع الدولي إلى منع نكبة جديدة بحق الفلسطينيين.

وفي اول رد فعل قال مسؤول في حركة حماس ان خطاب الرئيس عباس يمثل «اعلان فشل اتفاقية اوسلو» الموقعة مع اسرائيل عام 1993، فيما ادان نتنياهو الخطاب واعتبره «افتراء».

وقال عباس إن السلطة الفلسطينية تسعى للاعتراف بفلسطين كدولة غير عضو في الأمم المتحدة خلال الدورة الحالية للجمعية العامة.

وأضاف في خطاب أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الـ67، ان إسرائيل تريد استمرار احتلال القدس الشرقية وأراض واسعة من الأراضي الفلسطينية تحت حجج مختلفة أخرى، وتستمر باحتلال أحواض المياه والسيطرة على الارض الخصبة والأجواء ورفض الدخول في محادثات جدية حول اللاجئين.

وتابع ان الخارطة النهائية التي يمكن رسمها وفق المواقف الإسرائيلية هي «معازل فلسطينية صغيرة محاصرة بكتل استيطانية إسرائيلية» والطرق الخاصة للمستوطنين ومناطق أمنية، ستكون خاضعة لاحتلال بمسمى جديد، وفق عملية أحادية الجانب حول إقامة «الدولة ذات الحدود المؤقتة» الذي «نرفضه» بشكل قاطع.

وقد لاقى خطاب عباس تصفيقا طويلا وحارا من أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة. (رأي القدس ص 19)

الظواهري: بن لادن كان اعور وطرد من جماعة الإخوان

■ عواصم ـ وكالات: قال أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة الحالي في رسالة مصورة تم بثها امس الخميس إن زعيم التنظيم الراحل أسامة بن لادن كان عضوا في جماعة الإخوان المسلمين قبل حمل السلاح ضد الاحتلال السوفييتي في أفغانستان.

وأوضح الظواهري في تسجيل الفيديو ومدته ساعة وبثه موقع «جيهادولوجي» بالولايات المتحدة المعني بنشاط الجماعات المتطرفة أن أسامة بن لادن كان عضوا في تنظيم الإخوان المسلمين في شبه الجزيرة العربية، وعندما بدأ الغزو السوفييتي لأفغانستان (عام 1979)، توجه على الفور إلى باكستان للقاء المجاهدين ومساعدتهم.

وأضاف الظواهري أن جماعة الاخوان المسلمين قررت طرد بن لادن وحذرته من أنه إذا ألقي القبض عليه كمواطن سعودي في أفغانستان، فيمكن أن تحدث أزمة دبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي السابق والمملكة العربية السعودية.

وكشف على سبيل المثال «للذين لم يكونوا يعرفون» ان مؤسس القاعدة كان اعور على اثر حادث اصاب عينه اليمنى ايام شبابه».

مقتل شخصين اثناء محاولة قوات أمن سعودية القبض على ناشط شيعي

■ الرياض ـ رويترز: قتل رجلان واصيب اثنان اخران بجروح الاربعاء اثناء محاولة قوات أمن سعودية اقتحام منزل للقبض على رجل في قرية العوامية بمنطقة القطيف المضطربة التي تشهد احتجاجات للأقلية الشيعية.

وكانت قوات الامن تحاول القبض على أحد 23 رجلا قالت الحكومة انهم مطلوبون لاتهامهم باثارة الاضطرابات في القطيف حيث قتل 15 شخصا منذ تشرين الثاني/ نوفمبر في اشتباكات واحتجاجات. وقالت وكالة الانباء السعودية نقلا عن متحدث باسم وزارة الداخلية «عند مباشرة قوات الامن اجراءات القبض على المطلوب .. بادر هو ومن معه من المسلحين باطلاق النار على رجال الامن فتم التعامل مع الموقف بما يقتضيه ونتج عن ذلك مقتل المطلوب وأحد مرافقيه واصابة اثنين من المسلحين الموجودين معه».

واضافت الوكالة ان الرجل الذي كانت قوات الامن تسعى للقبض عليه يدعى خالد عبد الكريم حسن اللباد.

وقال نشطاء في قرية العوامية ان رجلا ثالثا قتل في سيارة ووزعوا صورا تظهر جروحا في رقبته. ولم يمكن التحقق من صحة الصور من مصدر مستقل.

وبدأ الشيعة مظاهرات للاحتجاج على ما يعتبرونه تمييزا منظما بحقهم في السعودية التي تسكنها غالبية سنية. لكن نشطاء من الشيعة يقولون ان المظاهرات اذكاها مقتل الاشخاص الخمسة عشر في القطيف واعتقال محتجين ووجود أمني مكثف.

جنبلاط حزين لاحتراق مبنى أركان الجيش السوري
اندلاع معارك طاحنة لحسم السيطرة على حلب

مقاتلان من الجيش السوري الحر ينقلان زميلا لهما اصيب بالمعارك في حلب امس

دمشق ـ وكالات ـ بيروت ـ من سعد الياس:

قال معارضون سوريون امس الخميس انهم شنوا أكثر هجماتهم تنسيقا في حلب كبرى مدن البلاد ووعدوا «بمعركة حاسمة» لطرد قوات الرئيس بشار الاسد، في الوقت الذي قالت فيه مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين الخميس إن عدد اللاجئين الفارين من سورية يمكن أن يصل الى 700 ألف بحلول نهاية العام للهرب من الصراع الذي يحصد مئات الارواح كل يوم وأحدث انقساما بين القوى العالمية المجتمعة في الامم المتحدة.

وقال مسلحون من ألوية مختلفة في حلب المحاصرة منذ شهرين ان «ساعة الصفر» أعلنت بنداءات التكبير من المساجد. وقال أبو فراس وهو متحدث باسم لواء التوحيد وهو أكبر قوة لدى المعارضة في المدينة ان ساعة الصفر بدأت على كل الجبهات في مدينة حلب وان كل المعارضين والالوية تشارك في القتال.

ولا يمكن التحقق من روايات المعارضة. وأذاع التلفزيون السوري الحكومي عدة أخبار عاجلة في اشارة الى المعارك في حلب والريف قائلا ان الجنود السوريين يلحقون خسائر «بالارهابيين».

وقال مقاتلون من المعارضة لرويترز ان اشتباكات تجري في عدة جبهات بالمناطق التي تسيطر عليها المعارضة في الاطراف الشمالية والجنوبية من المدينة. وأظهر فيديو وضعه معارضون على موقع يوتيوب قائد لواء التوحيد وهو يمسك بجهاز اتصال نقال يعلن بداية القتال ويصدر أوامر الى 50 مقاتلا على الاقل يحملون بنادق كلاشنكوف.

من جهة اخرى إتهم رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط المجتمعين الدولي والعربي بحرق سورية كل على طريقته، وانتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واصفاً إياه بـ«قيصر الكرملين وعاشق الطيور نظرياً وصائد الدببة والحريات».

وقال جنبلاط في تصريح امس «يا له من منظر حزين بالامس: مبنى الأركان للجيش العربي السوري يحترق. بالأمس كان هذا الحريق، حريق سورية. واذا كان حريق سورية، معظم سورية، على مدى عشرين شهراً يشتعل اعتقالاً وخطفاً واغتصاباً وقتلاً وقصفاً وتدميراً، فإن لحريق مبنى الأركان في ساحة الأمويين الاربعاء، رمزية معينة بأن سورية ستغرق في الفوضى والحرب الأهلية والدمار ومعها الجيش السوري».

وأضاف: «صحيح أن هذا الهدف، هو هدف مشروع للثوار الذين يرون فيه مركزاً للقمع والاستبداد والظلم، ولكن، فلنحاول، ولو للحظة معينة، وبالإذن من الشعب السوري والثوار السوريين، ولو نظرياً، أن نميز بين رمزية هذا المبنى ونظام الاستبداد والقتل والتدمير الذي يمثله بشار الاسد ومن قبله حافظ الاسد ولو بفارق الأسلوب. في حريق هذا المبنى رمزية بأن جيشاً قدم بطولات في حرب تشرين وفي تصديه للاحتلال الإسرائيلي عام 1982 في السلطان يعقوب وعين زحلتا وبيروت وغيرها من المواقع، إنما هذا الجيش اليوم يحرق ويحترق بأمرة حاكم سورية ونتيجة ادعائه وكذبه، هذا الذي لا تليق به أوصاف البشر أو غير البشر، هذا الذي حتى اللحظة يقول انه يسير بالاصلاح ولكنه يحارب الارهاب وهي النظرية التي ابتدعها بعد احداث درعا ولا يزال، وسار فيها حتى تحولت معظم قرى ومدن سورية دماراً وركاماً وحريقاً. (تفاصيل ص 4 و5)

ستنطلق بغضون عام... واتصالات مع مقدمي برامج مشهورين... وعروض مالية مغرية
فضائية منوعات قطرية جديدة لمنافسة «ام بي سي» السعودية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

اكدت مصادر قطرية وثيقة الصلة لـ«القدس العربي» ان دولة قطر تخطط حاليا لاطلاق فضائية منوعات عربية جديدة تجمع بين السياسة والبرامج الترفيهية والفنية على غرار محطة «ام بي سي» السعودية.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان ميزانية ضخمة في حدود 200 مليون دولار جرى رصدها لتأسيس هذه المحطة التي ستبدأ البث في غضون عام.

واشارت المصادر الى ان ما شجع قطر على خوض هذه التجربة هو نجاح قنوات «الجزيرة» الرياضية التي يفوق تعدادها حوالى عشر قنوات على الصعيدين الجماهيري والتجاري معا.

واكدت المصادر ان النجاح الكبير الذي حققته «ام بي سي» السعودية وتناسلها الى اكثر من محطة لتصبح مجموعة ترفيه، وتقديمها برامج ناجحة مثل «من سيربح المليون» و«محبوب العرب» واخيرا «فويس»، استقطبت عشرات الملايين من المشاهدين ودخلا ضخما من الاعلانات والمكالمات الهاتفية المدفوعة، هو الدافع الرئيس وراء اطلاق هذه المحطة.

وقالت المصادر نفسها لـ«القدس العربي» ان المحطة الجديدة التي ما زال البحث جاريا لها عن اسم، ستتضمن نشرة اخبار رئيسية، وبرامج حوارية سياسية جريئة.

وعلمت «القدس العربي» ان القائمين على هذه المحطة اجروا اتصالات وقدموا عروضا مغرية لاكثر من مذيعة ومذيع للعمل في المحطة الجديدة، ولكن المصادر رفضت الافصاح عن اي اسم بسبب عمل هؤلاء حاليا في محطات عديدة بعضها معروف جدا.

وقالت احدى المذيعات التي تقدم برنامجا سياسيا ناجحا في محطة خليجية حاليا لـ«القدس العربي» انها فوجئت بالعرض الذي قدم لها من المحطة القطرية الجديدة، والاستعدادات الكبيرة لاطلاق هذه المحطة، وتمنت على «القدس العربي» عدم ذكر اسمها.

وشددت المصادر نفسها ان جميع العاملين في المحطة سيكونون من جيل الشباب من الجنسين، واستبعدت كليا الاستعانة باي من نجوم محطة «الجزيرة».

ونفت المصادر القطرية التي تحدثت لـ«القدس العربي» ان تكون المحطة الجديدة، وما سيتفرع منها بديلة لمحطة «الجزيرة»، واكدت المصادر انها لن تكون تحت مظلة «الجزيرة» بل ستخضع لهيئة مستقلة تماما دون تقديم معلومات اخرى.

ومن المتوقع ان تكون الدوحة هي المقر الرئيسي لهذه المحطة، الى جانب تأسيس مكاتب ضخمة في كل من بيروت والقاهرة ودبي كخطوة اولى.

لا تخيرونا بين إسرائيل وإيران

عبد الباري عطوان

بكل غرور وعجرفة وقف بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، يلقي دروسا في الاخلاق وقيم العدالة واحترام حقوق الانسان، ويطالب المجتمع الدولي بإنقاذ اليهود من ايران وقنابلها النووية المفترضة.

لم يصفق احد لهذا الاستاذ المحاضر الكاذب، ولم ينبهر احد برسمه التوضيحي الساذج الذي عرضه امام الملأ، ويصوّر القنبلة النووية الايرانية، ويرسم عليها خطوطه الحمراء.

التطرف عند نتنياهو هو التطرف الاسلامي، والتحضر في رأيه هو اليهودي الاسرائيلي فقط، الذي يجب الاعتراف به كعنصر وحيد قادر على الابداع التكنولوجي والتصدي للتطرف الاسلامي وإنقاذ العالم من شروره.

نتنياهو الذي يدعي الحرص على السلام والأمن والاستقرار في المنطقة تجاهل كليا القضية الفلسطينية، والمرة الوحيدة التي ذكرها عندما ادان خطاب الرئيس محمود عباس، واعتبره افتراء، وهو خطاب الضعيف الذي يستجدي التعاطف من الرأي العام العالمي، ويشرح بطريقة مملة معاناة شعبه.

***

خطاب نتنياهو، وما تضمنه من خطوط شديدة الاحمرار، هو دعوة للحرب، او تمهيد لها في افضل الأحوال، فقد اعلن فشل الدبلوماسية، وعدم جدوى العقوبات الاقتصادية، وقارن بطريقة مباشرة بين الخطر النووي الإيراني على اسرائيل واوروبا والعالم والخطر النازي، وهي مقارنة ابتزازية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.

لا نحتاج الى نتنياهو او غيره لكي يحاضر علينا، والعالم بأسره حول خطر ايران وتطورات برنامجها النووي، لأن الخطر الحقيقي وليس الافتراضي الذي يهددنا هو المتمثل في الرؤوس النووية الاسرائيلية الموجهة الى رؤوسنا.

الارهاب الذي عانينا ونعاني منه هو الارهاب الاسرائيلي الممتد على مدى 64 عاما، والاسلحة الكيماوية وغير التقليدية التي كوت اجساد اطفالنا في قطاع غزة هي الاسلحة الاسرائيلية.

بضاعة نتنياهو مغشوشة، وحججه اكاذيب مفبركة، ومبادئ الحرية والحداثة وقيم حقوق الانسان التي يقول ان الشعب اليهودي قدمها للإنسانية لم نر اي تطبيق لها في الشرق الاوسط، بل رأينا حروبا ومجازر واحتلالات، وحصارات وتشريدا للملايين من الأبرياء.

اسرائيل نتنياهو هي التي شطبت شعبا كاملا من الخريطة الاقليمية، وبأسلحة تقليدية، وبمساعدة الغرب المتحضر الذي يستخدم نتنياهو كل ألاعيبه وبلاغته اللغوية الانكليزية لتحريضه ضد ايران، مثلما حرّضه اسلافه ضد العراق.

ايران، وحتى هذه اللحظة، تصرّ على ان برنامجها النووي تأسس لأهداف سلمية، وما المانع من ان يتحوّل الى اغراض عسكرية طالما ان اسرائيل تملك اسلحة نووية، وهناك دول اخرى مثل الهند وباكستان وروسيا والصين تملك مثل هذه الاسلحة؟

نتنياهو يدعي ان امتلاك ايران لهذه الاسلحة يطلق سباقا نوويا في المنطقة، وتردد الادارة الامريكية اقواله ومخاوفه هذه مثل الببغاء، وما الخطأ في انطلاق سباق التسلح النووي هذا؟ ولماذا لم ينطلق عندما امتلكت اسرائيل سلاحها النووي، او حتى قبل ان تملكه؟

السباق النووي في المنطقة تأخر كثيرا، وكان يجب ان ينطلق منذ سنوات كسلاح ردع في مواجهة اسرائيل.

من اكثر الأقوال سخفا في تبرير منع العرب من امتلاك اسلحة نووية هو الخوف من إقدامهم على استخدامها، تحت ذريعة ان الانظمة الديكتاتورية وليست الديمقراطية،هي التي يمكن ان تستخدم هذه الاسلحة ضد اعدائها.

لقد سمعت هذه الحجة الواهية في اكثر من جامعة، وفي اكثر من برنامج تلفزيوني، ونسي هؤلاء ان امريكا عندما استخدمت قنابلها النووية ضد هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين كانت ديمقراطية، وبعد انتهاء الحرب واعتراف اليابان بالهزيمة.

***

مصر اصبحت ديمقراطية، وديكتاتورها يحتضر في مستشفى سجن طرة، ورئيسها المنتخب الدكتور محمد مرسي كان اول رئيس مصري يخاطب العالم عبر منبر الجمعية العامة، فلماذا لا تمتلك اسلحة نووية مثل الدول الديمقراطية الاخرى حسب المواصفات الامريكية والاسرائيلية!

هذه التهديدات الاسرائيلية لن تخيف ايران، واي عدوان اسرائيلي عليها سيجد من يتصدى له بقوة وحزم ورجولة، وهذا حق مشروع كفلته كل الأديان، وقد جربت امريكا العدوان على بلد محاصر مجوّع مثل العراق، وعدوان آخر على افغانستان التي لا يملك حكامها الطالبانيون طائرة واحدة صالحة للطيران، ومع ذلك كانت الهزيمة مدوّية.

فلتجرب اسرائيل حظها، وتهاجم ايران، مثلما جربت حظها عندما هاجمت جنوب لبنان، فحتى لو انتصرت في الحرب بسبب الدعم الامريكي، فإنها لن تنجح في منع تحول هذا الانتصار الى هزيمة، واسألوا الامريكان وكل الدول المعتدية الاخرى.

نتنياهو يلعب بالنار، وهي قطعا لن تحرق اصابعه فقط، وانما كل جسمه، فالحرب على ايران لن تكون نزهة.

عندما يكون خيارنا بين اسرائيل نتنياهو المعتدية، وايران المدافعة عن نفسها وارضها وعرضها فإننا سنقف مع الأخيرة.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نائب وزير اسرائيلي: طهران «على وشك الافلاس» ولكنها تواصل برنامجها النووي... ونجاد يودع نيويورك «بذكريات طيبة»

نصف الإسرائيليين يتخوفون على استمرار وجود دولتهم بعد حرب مع إيران

عواصم ـ وكالات ـ رام الله

«القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تبين من استطلاع للرأي أن نصف الإسرائيليين يتخوفون على استمرار وجود إسرائيل بعد حرب مع إيران يتوقعون نشوبها العام المقبل، فيما قال تقرير لوزارة الخارجية الإسرائيلية إن العقوبات الدولية تسببت بأضرار كبيرة لإيران.

ووفقا لاستطلاع نشرت صحيفة «هآرتس» امس الخميس مقاطع منه على أن تنشره كاملا غدا، فإن 20 % من الإسرائيليين يتخوفون من أن إسرائيل لن تبقى موجودة بعد حرب مع إيران بينما عبر 30 % عن تخوف كبير من ذلك، وقال 24 % إنهم لا يتخوفون كثيرا و23 % لا يتخوفون أبدا.

وقال 27 % إنه يوجد احتمال كبير لنشوب حرب بين إسرائيل وإيران في العام 2013،فيما قال 29 % إنه يوجد احتمال متوسط للحرب،ورأى 32 % إنه يوجد احتمال ضئيل لنشوب حرب.

وقالت «هآرتس» إن نتائج الاستطلاع تدل على أن «الجمهور مذعور وخائف» وأن هذه النتائج ينبغي أن تثير قلق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يلوح بمهاجمة إيران وقلق وزير الدفاع إيهود باراك الذي اعتبر أن عدد القتلى الإسرائيليين في حرب مع إيران لن يزيد عن 500 قتيل.

وفي موازاة ذلك حذر قادة الجيش والأجهزة الأمنية الإسرائيلية من أن نتائج حرب مع إيران ستكون وخيمة وأنه لا ينبغي أن تخوض إسرائيل حربا كهذه لوحدها.

وفي سياق متصل أفادت الصحيفة بأن وثيقة داخلية تم إعدادها في وزارة الخارجية الإسرائيلية أقرت بأن العقوبات الجديدة التي تم فرضها على إيران خلال الشهور الأخيرة ألحقت ضررا دراماتيكيا أكبر مما كان يتوقع بالاقتصاد الإيراني، وصعدت الانتقادات الداخلية تجاه النظام الإيراني. ونقلت الصحيفة عن موظف كبير في وزارة الخارجية قوله إن على خلفية ذلك تسعى إسرائيل بواسطة جهود كبيرة، بذلتها خلال الأسبوعين الماضيين، من أجل دفع الاتحاد الأوروبي إلى فرض جولة عقوبات أخرى ضد إيران.

ورجحت الصحيفة أن هذا التقرير كان وراء تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان «إنني مستعد لأن أخاطر والقول إنه خلال عام سنشاهد في إيران الظاهرة نفسها التي شاهدناها في كل العالم العربي» في إشارة إلى احتجاجات «الربيع العربي».

وأضاف ليبرمان «يوجد هناك تململ داخلي متزايد وهذا سيصب في الانتخابات الرئاسية (الإيرانية) مرة أخرى، والقيادة الإيرانية تشعر بذلك أيضا ولذلك فإنها تصعد خطابها».

وبين المصادر التي استند إليها التقرير معلومات تلقتها وزارة الخارجية من دول لديها سفارات في طهران.

وقال الموظف في وزارة الخارجية «توجد مؤشرات على أن المواطن العادي يتهم القيادة الإيرانية بالوضع الحاصل وليس الغرب الذي فرض العقوبات».

وأضاف الموظف أن الوضع الاقتصادي في إيران سيء وأن صادرات النفط انخفضت بنسبة 50 % بسبب العقوبات الأوروبية ودول أخرى مثل كندا واستراليا والولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية.

وتابع أنه بسبب العقوبات المفروضة على البنك المركزي الإيراني فإن طهران تواجه صعوبة في الحصول على احتياطي العملات الأجنبية في حساباتها خارج البلاد، وأن هذا الوضع أدى إلى وجود فرق بنسبة 100 % بين سعر صرف الدولار الرسمي وسعره في السوق السوداء وأن قيمة الريال الإيراني انخفضت بنسبة 50 % .

وأضاف الموظف الإسرائيلي أن المواطن الإيراني يشعر بهذه العقوبات وأنه «طرأ ارتفاع حاد على أسعار السلع الأساسية مثل الخبز واللحم والكهرباء».

لكن التقرير أشار إلى أنه على الرغم من تأثر الاقتصاد الإيراني بالعقوبات إلا أنه لم يطرأ تغيرا على قرارات مرشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي بما يتعلق بالبرنامج النووي.

وقالت «هآرتس» إن سفراء إسرائيل في دول الاتحاد الأوروبي ودول أخرى يجرون محادثات مع مسؤولين في تلك الدول من أجل حثهم على تأييد فرض جولة عقوبات أخرى ضد إيران ويقولون إن «إسرائيل تفضل حلا دبلوماسيا» لوقف تطوير البرنامج النووي الإيراني.

من جانبه قال نائب وزير الخارجية الاسرائيلي دان ايالون الخميس بان ايران ما زالت تواصل برنامجها النووي على الرغم من انها «على وشك الافلاس» بسبب عقوبات المجتمع الدولي. وقال ايالون للاذاعة العامة الاسرائيلية «ايران على وشك الافلاس الاقتصادي بسبب العقوبات (الدولية)، وهناك احتجاجات متزايدة ضد نظام الملالي ولكن هذه العقوبات لم تثن النظام الحاكم في طهران عن مواصلة طموحاته النووية».

واضاف «موقفنا وموقف الولايات المتحدة متقارب» حول البرنامج النووي الايراني في اشارة منه الى اتصالات سرية بين الجانبين.

وقال نتانياهو في بيان «سوف اتحرك بكل الوسائل كي لا تمتلك ايران السلاح النووي. اثبت التاريخ ان الذين يريدون شطب اسرائيل عن الخارطة فشلوا في مهمتهم».

وسيكرر نتانياهو في هذه المناسبة تحذيره ضد امتلاك ايران السلاح النووي على خلفية الخلافات مع الحليف الامريكي الذي يرفض فرض «خطوط حمراء» على طهران حسب ما يطالب به نتانياهو.

وتشتبه اسرائيل القوة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط لكن غير المعلنة، والغرب بسعي ايران لامتلاك السلاح النووي تحت ستار برنامج مدني، الامر الذي تنفيه طهران.

الى ذلك قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد انه يحتفظ بذكريات طيبة من زياراته السنوية الى نيويورك فيما انهى آخر زيارة له لهذه المدينة بصفته زعيما لبلده.

والاسف الوحيد الذي اعرب عنه احمدي نجاد انه لم تتسن له فرصة للاختلاط باهالي نيويورك العاديين، بحسب ما قال للصحافيين على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة، مثنيا على سكانها الذي يتحلون «بروح عظيمة» و«اخلاق عالية»

وقال مستعينا بمترجم «جميع زياراتي لنيويورك كانت جيدة. لحسن الحظ في السنوات الاخيرة الماضية. مع الاسف لم تتسن لي الكثير من الفرص للتفاعل بشكل حقيقي مع سكان المدينة ورؤيتهم».

واضاف «لكن كانت لدينا لقاءات ممتعة جدا مع بعض المنظمات الشعبية ... بعض الاساتذة الجامعيين، بعض مدراء المجموعات الاعلامية، بعض الباحثين» مؤكدا «كانت كلها ذكريات طيبة». والعلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وايران مقطوعة منذ عقود. ولم يتمكن احمدي نجاد من السفر الى الولايات المتحدة الا لحضور الجمعية العامة للامم المتحدة خلال فترة رئاسته. وينتخب الايرانيون في 14 حزيران/يونيو 2013 خلفا لاحمدي نجاد الذي يتولى حاليا فترة رئاسة ثانية واخيرة.

والانتخابات الرئاسية السابقة في 2009 والتي فاز فيها احمدي نجاد وسط اتهامات منافسيه بالتزوير، اعقبتها احتجاجات واسعة قمعتها السلطات بوحشية.

لكن احمدي نجاد لم يشر في كلمته الى الانتخابات الاخيرة ولا الى الاحتجاجات التي تلتها بل اصر على الكلام عن الطبيعة البشرية الطيبة.

وقال «في العالم اجمع الناس طيبون ومحبون. الناس مصنوعون من نفس النسيج وجميعهم طيب بطبيعته. هم يؤيدون النقاوة والعدالة والانصاف».

واراد ايضا ان يقدم «الشكر لسكان نيويورك ... عادة في مثل هذه الزيارات نعتذر في نهاية الزيارة على الازعاج الذي سببناه لسكان نيويورك. نشكر قوات الامن وجهاز الشرطة».

وقال «نحن على ثقة انه بفضل روحهم العظيمة ومستوى اخلاقهم العالية سيسامحون هذا العبء السنوي المتكرر».

الرئيس الايراني احمدي نجاد

سجن المستشار الاعلامي لاحمدي نجاد

■ طهران ـ ا ف ب: اودع المستشار الاعلامي للرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ومدير وكالة الانباء الرسمية ايرنا علي اكبر جوانفكر السجن الاربعاء بعد الحكم عليه في شباط/فبراير بالسجن ستة اشهر على ما اعلنت وكالتا ايرنا وفارس.

ونقلت وكالة فارس عن نيابة طهران ان «علي اكبر جوانفكر الذي ادين بتهمتين اودع السجن مساء الاربعاء لقضاء عقوبته بالسجن». وتم ايداعه سجن ايوين في طهران بحسب ايرنا.

ويأتي سجن جوانفكر فيما يتواجد احمدي نجاد في نيويورك حيث القى الاربعاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة. ويعود الى ايران في اخر الاسبوع.

كما امر مكتب تنظيم شؤون الاعلام باغلاق صحيفة «شرق» وهي اليومية المعتدلة الرئيسية في البلاد بسبب نشر رسم اعتبر مهينا لقدامى المقاتلين، على ما اعلن موقع التلفزيون والراديو الرسميان «ايريب».

وحكم على جوانفكر في شباط/فبراير في محكمة الاستئناف بالسجن ستة اشهر. واشارت فارس الى «انه ادين باهانة المرشد الاعلى ونشر مضمون يتنافى مع القيم الاسلامية والاخلاق العامة كما منع من ممارسة اي نشاط اعلامي». والمح محاميه الى ان الملاحقة تعود الى نشر مقالة في مجلة رسمية يديرها جوانفكر تنتقد الزام النساء بوضع الحجاب في ايران.

في محكمة البداية في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 حكم على جوانفكر الذي يدير صحيفة «ايران» اليومية بالسجن عاما.

وشن المحافظون المتشددون في العام الفائت حملة شرسة على الرئيس الايراني وبعض مقربيه واتهموهم «بالتحريفية» والتشكيك في اسس الجمهورية الاسلامية.

كما ياتي سجن جوانفكر بعد ايام على سجن ابن وابنة الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يعتبر معتدلا.

وسبق ان اغلقت صحيفة «شرق» عدة مرات واستؤنف صدورها عام 2010 بعد منعها ثلاث سنوات نتيجة نشرها مقابلة مع شاعرة تقيم في المهجر يشتبه في ان تكون مثلية جنسيا.

صحيفة: اسانج يتهم اوباما بالسعي لاستغلال الربيع العربي

■ لندن ـ يو بي اي: افادت صحيفة «الغارديان» امس الخميس، أن مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج اتهم الرئيس الامريكي باراك أوباما بالسعي لاستغلال ثورات الربيع العربي لتحقيق مكاسب سياسية، وزعم بأن دعمه الكلامي لحرية التعبير لم يُترجم إلى أفعال.

وقالت الصحيفة إن الإتهام جاء خلال كلمة ألقاها أسانج أمام حشد من الدبلوماسيين في الجمعية لعامة للأمم المتحدة عبر دائرة تلفزيونية مغلقة من سفارة الأكوادور في لندن حيث يحتمي منذ نحو 3 أشهر لمنع تسليمه إلى السويد بتهم ارتكاب جرائم جنسية.

واضافت أن اللقاء استضافه وزير خارجية الأكوادور ريكاردو باتينو، والذي اعلن خلاله أنه سيطلب مرة أخرى من نظيره البريطاني وليام هيغ، حين يلتقيه بوقت لاحق اليوم، منح أسانج ممراً آمناً إلى الأكوادور، التي منحته اللجوء السياسي على أراضيها.

ونسبت الصحيفة إلى مؤسس موقع ويكيليكس، قوله خلال اللقاء، إن الولايات المتحدة «استغلت التقدم الذي تم احرازه في العامين الماضيين من خلال ثورات الربيع العربي، مع أنها دعمت الحكام الديكتاتوريين العرب المخلوعين».

واضاف أسانج أن البائع التونسي المتجول محمد البوعزيزي الذي فجّر ثورات الربيع العربي وانتحر باحراق نفسه من اليأس في كانون الثاني/يناير من العام الماضي «لم يحرق نفسه لتمكين أوباما من الفوز بولاية رئاسية ثانية».

واشار إلى أن ادعاء الولايات المتحدة بأنها تدعم قوى التغيير في الشرق الأوسط «يمثل ازدراءً بالبوعزيزي».

ومن المقرر أن يلتقي وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في وقت لاحق اليوم نظيره الأكوادوري على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك لايجاد حل لمصير أسانج.

وكانت الإكوادور منحت أسانج اللجوء السياسي على أراضيها في 16 آب/أغسطس الماضي بعد نحو شهرين على دخوله إلى سفارتها في لندن لهذا الغرض، اثر رفض المحكمة الأسمى في بريطانيا الاستئناف الذي رفعه ضد الحكم الذي اجازت فيه تسليمه إلى السويد بتهمة الإعتداء جنسياً على امرأتين.

وهددت الشرطة البريطانية باعتقال مؤسس موقع ويكيليكس بمجرد مغادرته مبنى السفارة بتهمة الإخلال بشروط اخلاء سبيله بكفالة.

الحكومة تدرس إجراءات تنفيذ حكم المحكمة الدستورية

رئيس مجلس الامة الكويتي: أمر البرلمان في يد أمير البلاد

■ الكويت ـ وكالات: قال رئيس مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي جاسم الخرافي ان البرلمان لن يدعى للانعقاد وإن الأمر الان بيد أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لاتخاذ الخطوة التالية بشان الخلاف بين المشرعين والحكومة.

وتشهد الكويت (العضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول) توترات سياسية مستمرة بين برلمان منتخب وحكومة يقودها رئيس وزراء يختاره أمير البلاد ويتولى اعضاء الاسرة الحاكمة ابرز حقائبها. ولم تنعقد اي جلسة برلمانية في الكويت منذ عدة اشهر بعد ان قضت المحكمة الدستورية بحل البرلمان الذي تهيمن عليه المعارضة والذي انتخب في شباط (فبراير).

كما لم يستطع البرلمان السابق – الذي قضت المحكمة باعادته وكان أكثر موالاة للحكومة– الانعقاد بسبب مقاطعة اعضاء للجلسات.

وقال الخرافي في مؤتمر صحافي امس الخميس «الأمر في يد سمو الأمير» مضيفا انه لن يدعو البرلمان للانعقاد.

ويقول محللون انه من المحتمل صدور قرار اخر بحل البرلمان والدعوة الى انتخابات جديدة هذا العام او العام القادم.

وفي وقت اندلعت فيه انتفاضات شعبية في دول عربية أخرى اتخذ المشرعون المعارضون في الكويت –ومنهم نواب من القبائل وسلفيون واسلاميون أكثر اعتدالا وليبراليون– موقفا أكثر حزما منذ منتصف العام الماضي.

وتحتاج مسودات القوانين الكبرى والميزانية في العادة موافقة البرلمان لاقرارها لكن أمير البلاد يستطيع تمرير قوانين بموجب مرسوم في حالة عدم انعقاد البرلمان ويرجع اليه القول الفصل في شؤون الدولة.

وعرقل الصراع السياسي في الكويت مشروعات استثمارية كبيرة واوقف الاصلاحات التي تهدف الى تنويع مصادر الدخل المعتمد بشكل اساسي على النفط.

ويوم الثلاثاء رفضت المحكمة الدستورية في الكويت طعنا مقدما من الحكومة بشان قانون الدوائر الانتخابية وهو ما يعني ان البرلمان الجديد الذي سيأتي بعد جولة جديدة من الانتخابات معرض لان يلقى نفس مصير سابقه ويمكن ان يصطدم ايضا مع الحكومة.

وأفادت تقارير إخبارية كويتية امس الخميس بأن الحكومة بدأت اتخاذ إجراءاتها الفعلية لدراسة وتنفيذ حكم المحكمة الدستورية القاضي برفض الطعن المقدم في قانون الانتخابات.

ونقلت صحيفة «الأنباء» عن مصادر وزارية القول إن اللجنة القانونية اجتمعت أمس الاول وإنها ستواصل اجتماعاتها بشكل دوري ومتواصل حتى موعد اجتماع مجلس الوزراء المقرر الاثنين المقبل، والذي سيرأسه رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك.

وأوضحت المصادر للصحيفة أن اجتماع «القانونية الوزارية» يأتي لوضع إجابات وافية وشافية للإجراءات المطلوبة لتنفيذ حكم المحكمة الدستورية القاضي برفض دعوى الحكومة بالطعن في دستورية قانون الانتخاب الحالي. وأكدت المصادر أن الحكومة لن تنظر إلى الوراء وستعمل بكل ما في وسعها لتجاوز هذه المرحلة بكل تبعاتها.

وردا على سؤال حول الدعوة إلى استقالة الحكومة، أجابت المصادر باستغراب: «الحكومة التي تمسكت بالدستور والقانون وتسعى إلى التطبيق السليم لإجراءات الحكم مطالبة بالاستقالة؟!»، وزادت بالقول إن الحكومة مستمرة وليس من الوارد أن تقدم استقالتها.

وعن مصير مجلس 2009 ردت المصادر «ستتضح المعالجة قريبا جدا وليس من صلاحياتنا إعلان ذلك الآن».

وكانت المحكمة الدستورية قضت ببطلان حل مجلس 2009 وإجراءات الدعوة لانتخابات مجلس 2012، ومن ثم عودة مجلس 2009 واعتبار مجلس 2012 لاغيا.

وبعد رفض المحكمة طعن الحكومة على تقسيم الدوائر الانتخابية لعضوية مجلس الأمة، تعالت الدعوات المطالبة بحل مجلس 2009 والدعوة لانتخابات جديدة.

وثيقة سرية للخارجية: العقوبات الاقتصادية ألحقت أضرارا كارثية بإيران ولكن القادة لم يُغيروا سياستهم النووية

خيبة أمل في تل أبيب من خطاب أوباما في الأمم المتحدة

الناصرة ـ «القدس العربي

من زهير أندراوس:

قالت مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل أبيب، أمس الخميس، إن صناع القرار في تل أبيب خاب أملهم من الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي رفض من خلاله وضع خطوط حمراء للجمهورية الإسلامية الإيرانية في ما يتعلق ببرنامجها النووي، وزادت المصادر عينها قائلة، بحسب «يديعوت أحرونوت» إن بنيامين نتنياهو، سيُشدد في خطابه على أن عدم وضع خطوط حمراء لطهران سيؤدي لاقتراب الحرب في منطقة الشرق الأوسط، على حد تعبيرها.

في السياق ذاته، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الخميس عن وثيقة سرية، أعدتها وزارة الخارجية الإسرائيلية جاء فيها أن العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران سببت أضرارا دراماتيكية أكثر مما كان متوقعًا للاقتصاد في الجمهورية الإسلامية، كما أدت العقوبات إلى ازدياد الانتقادات الداخلية للنظام الحاكم. وعلى ضوء هذا الأمر، قال مصدر إسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة إن الدولة العبرية تعمل بكل ما أوتيت من قوة من أجل فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران، وتحديدًا من قبل الاتحاد الأوروبي.

ولفت مراسل الشؤون السياسية في الصحيفة إلى أن التقدير المذكور في وزارة الخارجية هو الذي دفع الوزير أفيغدور ليبرمان إلى التصريح بداية الأسبوع الحالي بأنه يُراهن على أنه خلال فترة أقصاها سنة ستجتاح الاحتجاجات إيران، كما حدث في العديد من الدول العربية، على حد تعبيره. كما قال ليبرمان إن المعلومات المتوفرة لدى الخارجية الإسرائيلية تؤكد على أن هناك المزيد من الاحتجاجات على الوضع من قبل العديد من الطبقات في إيران، لافتًا إلى أن هذه الأمور ستكون المحور في الانتخابات القادمة، كما قال في حديث أدلى به للإذاعة الإسرائيلية العامة باللغة العبرية، مضيفًا أن هذا هو السبب الذي دفع قادة طهران إلى تصعيد لهجتهم والتهديد بمحو إسرائيل عن الخريطة، وكشفت الصحيفة العبرية النقاب عن أن الوثيقة السرية الإسرائيلية تم إعدادها بعد أنْ تلقت الخارجية العديد من الرسائل من دول معينة، لم يُفصح عن أسمائها، والتي لها سفارات في طهران، لافتة إلى أنه بموجب التقارير التي حصلت عليها تل أبيب فإن المواطن الإيراني البسيط يتهم القيادة بما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية في الجمهورية، ولا يعود باللائمة على الغرب الذي فرض العقوبات الاقتصادية، كما أكد مسؤول إسرائيلي رفيع يُعالج عن قرب الملف الإيراني.

وتابع المسؤول نفسه قائلًا للصحيفة إن الصادرات الإيرانية من النفط انخفضت بنسبة خمسين بالمائة، بسبب العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي، وأيضًا الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، كندا، اليابان وكوريا الجنوبية، وبحسبه فإن إيران كانت تُصدر يوميا 2.4 مليون برميل نفط، أما اليوم فإنها بصعوبة تصل إلى مليون برميل، مشيرا إلى أن هذا يعني أن خسائر إيران منذ بداية العام الحالي وحتى الآن بلغت 40 مليار دولار.

كما زعم المسؤول الإسرائيلي أنه بسبب العقوبات المفروضة على إيران، فإن القادة لا يتمكنون من السيطرة على سعر الدولار مقابل العملة الإيرانية، إذ أن سعر الريال الإيراني مقارنة بالدولار الأمريكي انخفض بنسبة 50 بالمئة، كما أن الجهود التي بذلتها القيادة الإيرانية لوقف انخفاض سعر العملة المحلية مقابل الدولار باءت بالفشل، ذلك أنه يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، قال المسؤول الإسرائيلي، انخفض سعر الريال بخمسة بالمائة أيضا.

وأوضح المسؤول ذاته أن المواطن الإيراني يشعر بالعقوبات الاقتصادية في جميع مناحي الحياة اليومية، فقد ارتفعت أسعار السلع بشكل كبير مثل الدجاج، الخبز، اللحم والكهرباء، وأضاف أن عشرات الشركات الدولية التي كانت تعمل في الجمهورية الإسلامية باتت تُعاني من صعوبات اقتصادية جمة، وباتت تخشى على استثماراتها، على حد قوله.

اتهام جنرال في الجيش الامريكي بالسلوك الجنسي غير المشروع

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلن الجيش الامريكي الاربعاء إن جنرالاً كبيراً في القوات الجوية اتهِّم بانتهاكات كثيرة للقانون العسكري بينها اللواط القسري.

ونقلت شبكة «سي أن أن» الامريكية عن المتحدث باسم الشعبة 82 في القوات الجوية في فورت براغ، كيفين أراتا، أن العميد جيفري سينكلاير وهو نائب سابق لقائد الشعبة المذكورة اتّهم بـ«اللواط القسري، والسلوك الجنسي غير المشروع، وبمحاولة خرق النظام، وبانتهاكات للتنظيمات عبر الدخول الخاطئ في علاقات غير مناسبة، وسوء استخدام بطاقة سفر حكومية»، وبتهم عدة أخرى.

ولم تحدد الجرائم المزعومة بالضبط.

وقال المتحدث باسم الجيش جورج رايت إن سينكلاير ما زال في وظيفته وهو يخدم كمساعد خاص لقائد الشعبة 18 من القوات الجوية.

وذكرت الشبكة أن الجنرال المذكور كان قد عاد إلى كارولينا الشمالية من أفغانستان في وقت سابق من العام 2012 الجاري، وهو سيواجه ما يوازي عسكرياً جلسة استماع أوليّة حيث يمكن للمدعي ومحامي الدفاع عرض الشهود والأدلة، وفي نهاية الجلسة يقدّم القاضي توصية في ما إن كان المتهم سيواجه محكمة عسكرية.

ولم يحدد بعد موعد للجلسة.

عدم حاجتها للاعتماد على السياحة يمكنها من الاحتفاظ بطبيعتها المحافظة وتركز على اعتبارها مركزا ثقافيا ومركزا للمؤتمرات في المنطقة

مستقبل قطر الحديثة يصطدم بالتقاليد المحافظة: الأسرة الحاكمة تحقق توازنا مستمرا بين سياسات التحديث وتقديم تنازلات للمحافظين

الدوحة ـ من ريجان دوهيرتي:

تنفق قطر بسخاء على تحديث عاصمتها قبل نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022 مما دفع القطريين المحافظين إلى الشعور بالقلق من كيفية تأثير هذا على الطابع الإسلامي للبلاد.

ويمكن مشاهدة شاحنات تسرع في أنحاء الحي التجاري بالدوحة وهي تحمل مواد بناء لتنفيذ مشروعات التطوير التي تتكلف 150 مليار دولار وتشمل مد شبكة مترو واقامة مطار وميناء وطرق جديدة.

وفي السنوات التي تسبق كأس العالم لكرة القدم ستشهد الدوحة تدفقا للشركات والمهنيين والعمال الأجانب سيجلبون معهم طوفانا من الثقافات الأجنبية وأنماط الحياة الغريبة وهذا يسبب قلقا.

وقال عبد الرحمن البالغ من العمر 33 عاما «هذا هو التحدي الحقيقي بالنسبة لنا.. الحفاظ على ثقافتنا بينما نحن نبني البلد الجديد.»

وساعد استغلال ثروة الغاز الطبيعي الهائلة التي تمتلكها قطر في تحويل البلاد خلال 15 سنة فقط إلى واحدة من أكثر دول العالم ثراء إذ يبلغ نصيب الفرد من الدخل السنوي أكثر من 90 ألف دولار في البلد الذي يبلغ عدد القطريين فيه 250 ألف نسمة.

ورغم أن قطر تحكمها عائلة ينظر لها على أنها تقدمية جدا بالمقاييس الخليجية فإن أغلب القطريين ما زالوا محافظين ويتبع أغلبهم المذهب الوهابي.

وبالنسبة لهم فإن القلق من اختراق الثقافة الغربية لمجتمعهم واقع مستمر وملح خاصة في ظل أنهم يمثلون أقلية صغيرة للغاية في بلدهم الذي يسكنه نحو 1.7 مليون نسمة الكثير منهم عمال من جنوب آسيا.

وقالت سلمى التي تبلغ من العمر 25 عاما «نرحب بالأجانب ونريدهم هنا. لكننا لن نسمح بأي استخفاف بديننا أو ثقافتنا».

وأضافت «هذا بلدكم للفترة الحالية. لكنه بلدنا للأبد ولن نذعن لأساليبكم».

تولى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني (60 عاما) السلطة خلفا لوالده في انقلاب أبيض عام 1995. واكتسب هو وزوجته الثانية الشيخة موزة سمعة باعتبارهما من دعاة التحديث في السنوات القليلة الماضية ورفعا من مكانة بلدهما بصورة كبيرة مع إطلاق قناة الجزيرة واستضافة دورة الألعاب الآسيوية عام 2006 وكذلك دورهما في حصول البلاد على استضافة بطولة كأس العالم.

ولم تشهد قطر احتجاجات الشوارع التي أطاحت بأربعة من رؤساء الدول منذ أوائل العام الماضي ودفعت الاسلاميين في أنحاء الشرق الأوسط لتصدر المشهد السياسي ومن أسباب ذلك الثروة الكبيرة للبلاد وكذلك سياستها الخارجية لأن قطر ساعدت بشدة مقاتلي المعارضة الليبيين لذلك أصبح ينظر للحكومة على أنها «على الجانب الصحيح» من الربيع العربي.

لكن لا يمكن للحكومة تجاهل كون أن أغلب السكان في قطر ربما يقاومون التغييرات التي يحدثها التوسع السريع.

وقال محلل متخصص في الشؤون الأمنية طلب عدم نشر اسمه بسبب الحساسية السياسية للموضوع «إنه خط دقيق للغاية يتعين عليهم العمل على توازنه. لكن الأمر الوحيد الذي لا يمكن للحكومة القيام به هو أن تبدو في مظهر مناف للإسلام. لو فعلوا هذا لانتهى الأمر».

وحتى الآن تبلي هذه السياسة بلاء حسنا.

وقال خبير اقتصادي مقيم في الدوحة «خطى التوسع الاقتصادي في قطر على مدى العقد الماضي غير مسبوقة تقريبا. إنه لامر ملفت للنظر أن المجتمع المحافظ بشكل تقليدي تعامل مع هذه التغييرات بمثل هذه السلاسة التي تعامل بها».

وبدأت بالفعل مساع لمحاربة ما ينظر له على أنه زحف النفوذ الغربي. وفي وقت سابق من العام الجاري جعلت جامعة قطر التدريس باللغة العربية بدلا من الانجليزية لازما في الكثير من التخصصات.

وكما هي الحال في الإمارات العربية المتحدة أطلقت حملة ضد الملابس الكاشفة عبر ملصقات ومنشورات توزع في المراكز التجارية والأسواق الكبيرة وغيرها من الأماكن العامة. وتهدف هذه الحملة التي تنظمها جماعة ثقافية إسلامية ان تشرح للأجنبيات أن التقاليد الإسلامية تلزمهن بالزي المحتشم في الأماكن العامة.

وقال مايكل ستيفنز الباحث في المعهد الملكي للدراسات الدفاعية في الدوحة «القطريون لا يريدون تسليم ثقافة بلادهم للأجانب. سيظهر غضب بالغ إذا حدث هذا على الإطلاق. كما أن القيادة حساسة جدا ازاء هذه المسألة».

وأضاف «تقول الحكومة بوضوح تام ... لا نريد أن نكون (متحررين مثل) دبي. لن نصبح دبي، وحتى إذا كانوا يرغبون في ذلك فلا يمكنهم القيام به هنا. المواطنون لن يقبلوا هذا».

ونتيجة لذلك يتعين على الأسرة الحاكمة في قطر تحقيق توازن مستمر بين سياسات التحديث وبين تقديم تنازلات للمحافظين.

وشهد العام الماضي خطوات تحررية مثل السماح ببيع لحم الخنزير للأجانب وخطوات في الاتجاه الآخر مثل سحب تراخيص بيع الكحوليات من المطاعم في جزيرة اللؤلؤة وهي جزيرة صناعية بها مطاعم دولية ويرتادها الأجانب.

ومن أسباب تمكن قطر من الاحتفاظ بطبيعتها المحافظة هو انها عكس دبي لا تحتاج الاعتماد على السياحة وتركز بدلا من ذلك على إقامة المنشآت الفاخرة لتصبح معروفة باعتبارها مركزا ثقافيا ومركزا للمؤتمرات في المنطقة.

وقال رئيس الهيئة العامة للسياحة في قطر أحمد عبد الله النعيمي لرويترز في العام الماضي إن بلاده لا تريد أن يحضر الناس للحصول على غرفة مقابل 50 دولارا في الليلة للرقاد على الشواطئ طوال اليوم والتجول بحقيبة على الظهر وسراويل قصيرة مضيفا أن هذه النوعية ليست المستهدفة.

وقال إن قطر استثمرت خلال السنوات الخمس أو الست الأخيرة في الفنادق والمنشآت الفاخرة ومراكز المؤتمرات الفاخرة والمتاحف لكنها لا تعتبر السياحة نشاطا أساسيا مدرا للدخل على البلاد.

وأضاف أنه في حالة انهيار السياحة فإن هذا لن يحدث فارقا بالنسبة لهم.

وقال رجل أعمال أجنبي في الدوحة «هناك طريقتان أساسيتان يمكن الحفاظ بهما على رضا السكان وفي الوقت ذاته الاستمرار في تنمية البلاد وهما الحفاظ على ثراء الناس وتوفير وظائف لهم والتأكد من الحفاظ على الهوية الإسلامية للبلاد.»

وفي العام الماضي أصدر الامير الشيخ حمد مرسوما بزيادة الرواتب الأساسية والمزايا الاجتماعية لموظفي الحكومة من المدنيين بواقع 60 في المئة أي بزيادة عشرة مليارات ريال (2.75 مليار دولار).

سلفا كير اعتبر انها تنهي نزاعا طويلا بين البلدين

توقيع اتفاقات امن وتعاون بين السودان وجنوب السودان

■ اديس ابابا – ا ف ب: وقع قادة السودان وجنوب السودان الخميس سلسلة اتفاقات تعاون وامن تم التوصل اليها ليلا في ختام اربعة ايام من المفاوضات الماراتونية في اديس ابابا.

ووقع الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس جنوب السودان سالفا كير «اتفاق تعاون» بعد محادثات ماراتونية بدأت الاحد. وتصافحا بعد توقيع الاتفاق وسط تصفيق اعضاء الوفود.

ووقع وزير الدفاع السوداني عبد الرحيم محمد حسين ونظيره جون كونغ نيون ايضا اتفاقا امنيا يمهد الطريق امام اقامة منطقة منزوعة السلاح على الحدود الهشة بين البلدين.

وتم التوصل ايضا الى اتفاقات لاستئناف انتاج النفط المعلق، خلال الحفل الذي نظم في فندق في العاصمة الاثيوبية.

وقال المسؤول في الاتحاد الافريقي بارني افاكو عند بدء حفل التوقيع ان البلدين اتفقا على رزمة اتفاقات ستضمن ان البلدين اللذين انفصلا حديثا «سيكونان دولتين قابلتين للاستمرار».

في المقابل لم تتفق الخرطوم وجوبا على المسائل الحساسة المتعلقة بوضع منطقة ابيي المتنازع عليها وترسيم حدودهما المشتركة، والعالقة منذ استقلال جنوب السودان في تموز/يوليو 2011 والتي كادت ان تتطور الى حرب بين البلدين في الربيع.

واعلن سالفا كير ان اتفاقات التعاون والاتفاقيات الامنية التي تم توقيعها تعني «نهاية نزاع طويل» بين البلدين.

وقال في ختام حفل التوقيع «اليوم هو يوم عظيم في تاريخ منطقتنا وخصوصا السودان وجنوب السودان، نحن نشهد توقيع اتفاق تعاون ينهي نزاعا طويلا بين بلدينا».

وشكر كير «اخاه» عمر البشير على «تعاونه طوال فترة المفاوضات» في اشارة الى اربعة ايام اجرى فيها الرئيسان مفاوضات ثنائية للتوصل الى اتفاق.

من جهته تحدث البشير بعد ذلك واصفا كير بانه «شريك في السلام» واشار الى «فرصة تاريخية» طرحت عبر توقيع الاتفاقات في اديس ابابا.

وقال الرئيس السوداني «نحن مصممون على احترام ما وقعناه (...) باسم السلام والاستقرار لشعبينا».

وحول وضع منطقة ابيي قال كير، «لسوء الحظ لم نتمكن من الاتفاق» حول وضع ابيي، المنطقة الشاسعة التي تعادل مساحتها مساحة لبنان.

واضاف «للاسف ان اخي (الرئيس السوداني عمر) البشير وحكومته رفضا بالكامل اقتراح» الاتحاد الافريقي حول هذا الموضوع، مؤكدا انه كان مستعدا من جانبه للقبول به.

ولم يرد الرئيس السوداني الذي اعتلى المنصة بعد كير، مباشرة على تصريحات نظيره لكنه تعهد «بمواصلة السعي لايجاد حلول، بنفس الذهنية، للمسائل التي لم تحل ولا تزال عالقة اي مسالة ابيي».

وشكل الوضع القانوني لمنطقة ابيي، احدى ابرز نقاط الخلاف طوال عملية المحادثات الشاقة بين الجانبين وفق دبلوماسيين.

وتطور الخلاف بين البلدين حول هذه المسائل الى معارك حدودية بين آذار/مارس وايار/مايو بين جيشي الدولتين، في اعنف مواجهات منذ تقسيم السودان.

يشار الى ان بروتوكولا ابرم في نفس الوقت مع اتفاق السلام الشامل حول السودان عام 2005، نص على منح هذه المنطقة وضعا انتقاليا الى حين اجراء استفتاء يقرر شعب ابيي خلاله مصيره بنفسه.

وحال الخلاف على تحديد الناخبين دون اجراء الاستفتاء الذي كان مقررا اساسا تزامنا مع استفتاء جنوب السودان الذي اختار فيه الانفصال في كانون الثاني/يناير 2011.

يشار الى ان الهدف من المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود تفادي تكرار مواجهات الربيع الماضي الحدودية، وايضا قطع خطوط الامداد عن المجموعات المتمردة الناشطة في ولايتي جنوب كردفان والنيل الازرق السودانيتين، التي تتهم الخرطوم جارتها الجنوبية بدعمها.

اما الاتفاق النفطي فيفسح في المجال امام استئناف انتاج النفط في جنوب السودان والذي ادى توقفه منذ كانون الثاني/يناير الى الحاق اضرار كبيرة باقتصادي البلدين.

ويتضمن هذا الاتفاق النفطي خصوصا حل مسألة الرسوم على عبور النفط من جنوب السودان عبر موانئ الشمال، وهو احد اصعب المسائل في الخلاف بين البلدين.

وجنوب السودان، الذي حصل بموجب الاستقلال على 75 % من احتياطي النفط الخام من السودان قبل الانفصال لكنه يعتمد على البنى التحتية للشمال في تصدير انتاجه، اوقف في كانون الثاني/يناير انتاجه بعد استيائه من استيلاء الخرطوم على جزء من نفط الجنوب ثمنا لعبور النفط الجنوبي اراضيها وذلك بعد تعذر الاتفاق على قيمة هذه الرسوم.

وقد بدأ الرئيسان البشير وكير الاحد مفاوضاتهما في اديس ابابا، مقر الاتحاد الافريقي في قمة كان من المقرر ان تستمر يوما واحدا.

الرئيس السوداني عمر البشير يصافح رئيس جنوب السودان سلفاكير ميرديت في اديس ابابا امس

البرادعي يقيم تحالفا مع حزب العدل

■ القاهرة – ا ش ا: أعلن الدكتور محمد البرادعي مؤسس حزب الدستور إنشاء تحالف بين حزبه وحزب «العدل».

وقال البرادعي في تدوينة على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» الخميس» مرحبا بحزب العدل مع حزب الدستور من أجل بناء مصر الحرية، مصر العدالة الاجتماعية.

وذكرت مصادر بحزب العدل لوكالة أنباء الشرق الأوسط أن اجتماعا عقد صباح الخميس بين كل من رئيس الحزب عماد سيد احمد والدكتور محمد البرادعي، وتم الاتفاق خلال اللقاء على إنشاء تحالف بين الحزبين خلال الفترة القادمة.

وصرح عماد سيد احمد أن الهيئتين العليين لحزبي الدستور والعدل شهدتا توافقا في وجهات النظر بخصوص هذا التحالف وترحيبا.

وأشار أحمد دراج أحد الوكلاء المؤسسين لحزب الدستور في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط أن الاجتماع الذي تم بداية إجراءات للاندماج وللعمل المشترك وهذا لم يتم بعد وأن الاجتماع ضم كل من عماد سيد أحمد وهشام البسطويسي عن حزب العدل، والدكتور محمد البرادعي والسفير شكري فؤاد عن حزب الدستور.

كان حزب الدستور قد نفي في وقت سابق بشكل قاطع ما نشرته بعض الصحف والمواقع من أنباء إنضمامه إلى «تحالف الوطنية المصرية» مع عدد من الأحزاب السياسية الأخرى.

وأكد حزب «الدستور» في بيان الخميس أنه إلى الآن ليس طرفا في أي تحالفات أو جبهات إنما يركز جهده على البناء التنظيمي والحوار مع كل القوى السياسية في مختلف قضايا الوطن، مناشدا الصحافة الرجوع إلى بياناته ومتحدثيه الرسميين عند نشر أخبار تخصه.

ومن جهة ثانية نفي المكتب الإعلامي للدكتور محمد البرادعي التصريحات «المختلقة التي ليس لها أي أساس من الصحة» التي نسبت للدكتور البرادعي على خلفية اجتماعه أول أمس مع بعض رموز القوي السياسية.

وأهاب المكتب الإعلامي بالسادة الإعلاميين توخي الدقة فيما ينشر أو ينسب للدكتور محمد البرادعي والرجوع لمسئولي المكتب الإعلامي للبرادعي أو الصفحة الرسمية على مواقعي التواصل الإجتماعي «فيس بوك» و«تويتر» للحصول على أي معلومة.

د. محمد البرادعي

خبير دستوري: الجمعية التأسيسية قد تضع قانون الانتخابات الجديد بشكل استثنائي

■ القاهرة – ا ش ا: أكد الدكتور عاطف البنا، أستاذ القانون الدستورى ،عضو الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، أن وضع قانون الانتخابات ليس من مهام الجمعية، لافتا إلى أن الجمعية قد تضع القانون بصفة استثنائية.

وقال البنا، فى تصريحات صحفية على هامش مؤتمر المنظمة المصرية لحقوق الانسان الخميس، «قد يترك للجمعية وضع أساس لطريقة انتخاب البرلمان القادم ، خاصة أن الدستور سيصدر قبل انتخاب البرلمان»، مرجعا ذلك أيضا لتأكيد الرئيس محمد مرسى أنه لن يستخدم سلطته التشريعية إلا فى أضيق الحدود.

وأوضح البنا أن الجمعية لم تتطرق حتى الآن الى النظام الأمثل للانتخابات سواء بالقائمة أو الفردى، كما أنه لم يتم مناقشة استمرار العمل بنسبة الـ50 % عمال و فلاحين من عدمه.

واعتبر البنا الحديث عن تأثير التيار الدينى على تأسيسية الدستور «حديثا كاذبا» ، مشددا على أن أعضاء الجمعية يعملون بما يرضى الله، وأنه سيتضح ذلك فى المسودة الأخيرة للدستور التى سيتم التصويت عليها من قبل المصريين.

وفى هذا السياق ، كشف البنا أنه قد يتم طرح الدستور للاستفتاء خلال أكتوبر القادم، حيث تم الانتهاء من نسبة كبيرة من مواد الدستور الـ200.

منظمة حقوقية تطعن حكما بحبس مصري لاتباعه المذهب الشيعي

■ القاهرة – ا ف ب: اعلنت منظمة حقوقية مصرية الخميس انها تقدمت بطعن أمام محكمة النقض ضد حكم بحبس مواطن لمدة عام لاسباب مرتبطة بانتمائه الى المذهب الشيعي.

وقالت «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» انها «تعرب عن قلقها الشديد لكون الحكم عدوانا على حرية العقيدة وحرية التعبير وتصعيدا للممارسات المتكررة من تحريض وملاحقات أمنية للمواطنين».

واوضحت انها تقدمت بالطعن بعد ان اصدرت احدى محاكم الاستئناف في كفر الزيات، في محافظة البحيرة (شمال) الحكم بالسجن لعام واحد «بحق محمد فهمي عبد السيد عصفور» الذي يعمل مدرسا في التعليم الأزهري.

واكدت المنظمة ان حكما بحبس عصفور سنة صدر في 26 تموز/يوليو 2012 الماضي لأنه «تسبب بأفعاله المخالفة لمذهب اهل السنة في وقوع مشاجرة داخل المسجد استخدمت فيها الأسلحة وإن كان المتهم نفسه لم يكن يحمل أي سلاح، بحسب ما جاء في منطوق الحكم».

وتابعت المنظمة الحقوقية ان المحكمة قالت في حكمها ان «عصفور ارتكب أفعالا كالصلاة على المسبحة والتكبير على صدره وهي دلائل على اعتناق المذهب الشيعي مما يثير عدم الطمأنينة لدى المصلين بالمسجد وهو ما حدث فعلا من أهالي القرية والمصلين بالمسجد بدأوا في صب سخطهم على المتهم، الأمر الذي نجم عنه حدوث مشاجرات مع المتهم وبالتالي تدنيس أحد دور العبادة».

وقال عادل رمضان، محامي المبادرة المصرية للحقوق الشخصية الذي يتابع هذه القضية أن «المحكمة لم تقل أن المتهم قد دنس المسجد بأفعاله، و إنما ذكرت أن آخرين هم من دنسوا المسجد نتيجة أفعاله من صلاة على مسبحة وتكبير على صدره مما أدي الي تشاجرهم في المسجد وتدنيسهم له، لكنها عادت فأدانت المتهم بسبب فعل الآخرين، بالمخالفة للقانون».

واضاف رمضان ان «حبس مواطن لمدة عام بسبب اعتناقه لمذهب معين وصلاته بطريقة يؤمن بها هو أمر مشين. وكل يوم يمر وهذا المواطن في السجن يدلل على عدم اكتراث الحكومة بتعهداتها الدولية وعلى الدولة أن تراجع مواقفها المناهضة لحقوق الانسان».

وكان شيخ الازهر احمد الطيب اكد في ايار/مايو الماضي رفضه اقامة اي حسينيات في مصر، معتبرا ان من شأن هذا الامر «زعزعة الاستقرار» في مصر التي يشكل المسلمون السنة الغالبية العظمى من سكانها.

وقال بيان صادر عن الازهر ان الشيخ احمد الطيب اكد ان «المصريين هم أكثر شعوب الأرض حبا واحتراما وإجلالا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يزايد علينا أحد في هذا الأمر». واضاف شيخ الازهر، بحسب البيان، «وعلى هذا الأساس فإن الأزهر الشريف يعتبر إقامة أي حسينية على أرض مصر زعزعة لاستقرار الوطن، وشقا لوحدة الصف واضعافا للنسيج الوطني».

واكد مستشار شيخ الازهر محمود عزب انذاك ان بيان الازهر صدر بعد معلومات عن انشاء حسينية في ضاحية 6 اكتوبر بالقاهرة التي يقيم فيها عدد كبير من العراقيين.

النائب العام المصري يأمر بالتحقيق في بلاغ يتهم وزير التربية والتعليم بالتستر على فضائح شذوذ جنسي

■ القاهرة – يو بي اي: أمر النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود الخميس، بالتحقيق في بلاغ يتهم وزير التربية والتعليم بالتستر على فضائح شذوذ جنسي حدثت بعدد من المدارس.

وأبلغ المحامي سمير صبري، عدد من الصحافيين والإعلاميين اليوم، بأن النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود «أمر نيابة وسط القاهرة بفتح تحقيق فى البلاغ الذي تقدم به (المحامي) ضد وزير التربية والتعليم الدكتور إبراهيم غنيم يتهمه من خلاله بالتستر على فضائح شذوذ جنسي في عدد من المدارس».

وأوضح صبري أن بلاغه ضد وزير التربية والتعليم الذي حمل رقم 1903 لسنة 2012 بلاغات، تضمَّن «تصريحاً للوزير بأن لديه تقارير عن 3 مدارس أجنبية فيها شذوذ جنسي»، مؤكداً أنه يطالب وزير التربية والتعليم بالكشف عن محتوى تلك التقارير.

واعتبر أن المبلغ ضد وزير التربية والتعليم «يؤدي إلى إدخال الرعب في نفوس أولياء الأمور بصفة خاصة والتشكيك في أخلاقيات المدارس الأجنبية بصفة عامة/ مما يؤدي إلى كارثة للرسالة التعليمية وإثارة البلبلة لدى الرأي العام».

تشكيل شبابي يمني يعتبر دعوة هادي للحوار مع «القاعدة» أمراً مرفوضاً

■ صنعاء – يو بي اي: رفض المجلس الوطني المستقل لشباب الثورة اليمنية، اليوم الخميس، الدعوة التي أطلقها الرئيس عبد ربه منصور هادي بشأن إجراء حوار مع تنظيم «القاعدة « واعتبرها «امتهان لكل التضحيات».

وقال المجلس في بيان وزع الخميس، إن «دعوة رئيس الجمهورية التي أطلقها في خطابه بمناسبة ذكرى عيد ثوره سبتمبر أمس الأربعاء، لإجراء حوار مع تنظيم القاعدة، أمر مرفوض رفضاً قاطعاً لأنها مهينة بحق الذين استشهدوا وهم بالالاف من الشعب اليمني».

وأضاف «أن أي قرار للحوار مع تنظيم القاعدة يعد امتهانا لدماء الشهداء ولكل التضحيات الجسام التي بذلت لمواجهه هذا التنظيم الإرهابي والذي يستهدف عموم الشعب وأمنه واستقراره».

وعدد البيان ما اسماها «الجرائم النكراء التي ارتكبها وقام بها التنظيم بحق الشعب اليمني كحادثه السبعين وحادثتي كليه الشرطة، واستهداف وزير الدفاع.. وكان أخرها ماتعرض له عبد اللطيف السيد قائد اللجان الشعبية بآبين وتسببت جميعها في مقتل الآلاف من اليمنيين من جنود ومدنيين».

وشدد بيان مجلس الشباب المستقل الذي يضم عشرات التكتلات، على أن أي قرار من هذا القبيل لا يعد من حق أيّن كان سواء رئيس الجمهورية أو غيره أو اللجنة الفنية للحوار مشيراً الى أن «الشعب اليمني وحده هو صاحب الحق والرأي».

واختتم المجلس الوطني المستقل بيانه بالقول «إن أي دعوه للحوار مع تنظيم القاعدة الإرهابي لا تعد إلا إعلان الهزيمة الواضحة والفاضحة في مواجهه هذا التنظيم، وتبين وبوضوح أن تنظيم القاعدة لم يكن إلا جزء من قوي ومراكز نفوذ بالنظام القائم تعمل علي حمايته وإشراكه في تقاسم الحكم كمكافئه على خدماته».

وكان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي اشترط أمس الأربعاء على تنظيم «القاعدة» تسليم السلاح اذا اراد الانضمام إلى الحوار الوطني القائم بين مختلف القوى السياسية.

مصر: تأييد الحكم بسجن قبطي ستة اعوام بسبب نشر رسوم مسيئة للرسول

■ القاهرة – ا ش ا: قضت محكمة جنح مستأنف مركز «طما» بمحافظة سوهاج فى جلستها اليوم برئاسة المستشار طارق النفراوي بتأييد الحكم الصادر بمعاقبة المدرس بيشوي البحيري المتهم بنشر رسوم مسيئة للرسول (ص) وإهانة الرئيس محمد مرسي على صفحته بموقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» بالسجن 6 سنوات مع الشغل والنفاذ وتغريمه مبلغ 501 جنيه على سبيل التعويض المؤقت للمدعى بالحق المدني.

وتتضمن مدة العقوبة المحكوم بها على المتهم السجن 3 سنوات لتهمة إزدراء الأديان وإهانة الدين الإسلامي ونشر الصور المسيئة للرسول وسنتان لتهمة إهانة رئيس الجمهورية وسنة لإزعاج المدعي بالحق المدني في القضية عن طريق «الفيس بوك».

وعقدت الجلسة وسط إجراءات أمنية مشددة داخل مجمع المحاكم بمدينة سوهاج وذلك بناء على قرار وزير العدل فيما تجمع عدد من أعضاء التيارات الدينية والجبهة السلفية خارج أبواب مجمع المحاكم لمتابعة القضية.

وكانت نيابة «طما» الجزئية قد أحالت المتهم بيشوى كميل وشهرته «بيشوي البحيري» مدرس لغة إنجليزية محبوس منذ شهر إلى محكمة الجنح بتهم إزدراء الأديان ونشر رسوم مسيئة للرسول وإهانة رئيس الجمهورية على ال«فيس بوك»وقضت المحكمة بمعاقبته بالسجن 6 سنوات ثم قام المتهم بإستأنف الحكم إلا أن محكمة جنح مستأنف أيدت الحكم.

مرسي يأمل في ان يمضي عمر عبد الرحمن بقية عقوبته في مصر في اطار تبادل للسجناء

■ القاهرة – ا ف ب: قال الرئيس المصري محمد مرسي انه يأمل في ان يمضي الشيخ عمر عبد الرحمن، المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة، بقية مدة عقوبته في مصر في اطار عملية تبادل للسجناء بين البلدين.

واكد مرسي في لقاء مع الجالية المصرية في نيويورك ليل الاربعاء–الخميس ان «هناك حكما من القضاء الاميركي وفقا للقوانين الاميركية والدستور الاميركي»، مشددا على انه لا يريد التدخل في احكام القضاء الاميركي.

وتابع «ما أريده أن يكون التدخل في هذه الحالة إنسانيا، وليس تدخلا في حكم المحكمة وان تتمكن أسرته من زيارته ويكون له مرافق».

واعرب عن امله في ان «يقضى (عبد الرجمن) باقي عقوبته في مصر في إطار تبادل سجناء بين مصر والولايات المتحدة».

واضاف أن «أحداث السفارة الاميركية بالقاهرة أجلت هذه الجهود»، من دون مزيد من التفاصيل.

وشهدت العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر توترا عقب اقتحام متظاهرين مقر السفارة الاميركية في قلب القاهرة وتمزيقهم العلم الموقوع فوق المبنى احتجاجا على فيلم «براءة المسلمين» الذي انتج في الولايات المتحدة.

وكان الرئيس المصري تعهد في خطاب القاه لدى توليه مهام منصبه في 29 حزيران/يونيو الماضي بالعمل على الافراج عن الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن الذي يمضي عقوبة بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة اثر ادانته عام 1995 بالتورط في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993 وفي التخطيط لشن اعتداءات اخرى بينها مهاجمة مقر الامم المتحدة، ومحاولة اغتيال الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

وقال مرسي في هذا الخطاب «ارى اسرة الدكتور عمر عبد الرحمن وارى يافطات عن المسجونين باحكام عسكرية من المدنيين او المعتقلين على مسيرة الثورة من اولها الى الان».

واضاف «هؤلاء جميعا حقهم علي وواجبي ان ابذل كل جهد وسافعل حتى يتحرر هؤلاء ومنهم الشيخ عمر عبد الرحمن».

أبوالفتوح وموسى يبحثان التخوفات من مواد تتعلق بدستور مصر

■ القاهرة – د ب أ: استقبل د. عبدالمنعم أبو الفتوح وكيل مؤسسي حزب «مصر القوية» بمكتبه الخميس عمرو موسي رئيس حزب «المؤتمر» لبحث التخوفات التي تتعلق ببعض المواد المصدرة من اللجنة التأسيسية للدستور.

وقال أبو الفتوح إن حزب «مصر القوية» يرفض حالة الاستقطاب ، مضيفا «سيشارك حزب مصر القوية بوضوح بوضع أرائنا المستقلة فيما تم إصداره من مسودات».

وتابع: «إننا تجاوزنا الآن تشكيل الجمعية التأسيسية ولكننا نهتم أكثر بما يصدر عنها من مواد للنقاش».

وقال: «نرفض أى مواد صادرة ليست مبنية على توافق مجتمعي من جميع القوى والتيارات السياسية خصوصا المواد الخلافية».

وثمن أبو الفتوح الجهود المبذولة من قبل أعضاء اللجنة التأسيسية حتى الآن ، مشددا على أن دور الأغلبية فى الجمعية التأسيسية هو إصدار صيغة نهائية توافقية للمناقشة المجتمعية تراعى طموحات جموع المصريين.

شيخ الأزهر يُرحِّب بتحقيق قضائي حول اتهامات وجهت اليه بالتحريض على الثورة المصرية

شيخ الأزهر يُرحِّب بتحقيق قضائي حول اتهامات وجهت اليه بالتحريض على الثورة المصرية

■ القاهرة – يو بي اي: رحَّب شيخ الأزهر في مصر، أحمد الطيب، اليوم الخميس، بفتح تحقيق قضائي حول إتهامات وجهت اليه شخصياً بالتحريض على متظاهري ثورة 25 يناير/كانون الثاني».

وقال، بيان أصدره الأزهر الخميس، وتلقت «يونايتد برس انترناشونال» نسخة منه، «إن فضيلة الإمام الأكبر يرحِّب بفتح التحقيق.. فيما قدَّمه أحد الأشخاص إلى مكتب السيد النائب العام بكل ثقة وبشاشة، وإيمانٍ راسخٍ بقوة الحقيقة الحاسمة، ونزاهةِ التحقيق الكاملةِ».

وأضاف «أن مشيخة الأزهر تُعلن لكل المهتَمينَ ولسائر المسلمين أن منصب شيخ الأزهر الشريف، وقامة الرجل الذي ينهض به أسمى وأسمق من أية محاولة للتّطاولِ أو الإساءاتِ اليائسةِ البائسة».

وأكد الأزهر الشريف «أن فضيلة الإمام الأكبر تمسَّك طويلاً بفضيلة التسامح مع كثير من الهفوات والتطاولات، أمَّا وقد وصل الأمر بمحاولات المساس بهذا الرمز الإسلامي والمقام العالي إلى هذا الحدّ، فلسوف يكون للمشيخة مسلك قانوني يظهِر الحقيقة الناصعة».

كان المحامي رمضان الأقصري المنسق العام لما يُسمى «جبهة الإنقاذ المصري» قد تقدم ببلاغ خلال العام الجاري للنائب العام المستشار عبد المجيد محمود، يفيد بأنه تم الحصول على وثيقة من جهاز مباحث أمن الدولة (المنحل)، بشأن تقارير عن أساتذة جامعة الأزهر «أعداء الحزب الوطني والمحرضين على التظاهر وخطة ملاحقتهم من خلال لجنة برئاسة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر وآخرين».

وطالب مقدِّم البلاغ، النائب العام بالتحقيق فيما إذا كانت الوثيقة صحيحة وتحويلهم لمحكمة الجنايات بتهمة التحريض والتآمر على ثورة 25يناير/كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالنظام السابق.

أحمد شفيق يُهدِّد بـ «فتح ملف تزوير» الانتخابات الرئاسية

■ القاهرة – يو بي اي: هدَّد المرشَّح الخاسر في انتخابات الرئاسة المصرية الأخيرة الفريق أحمد شفيق، بفتح ما سمّاه «ملف تزوير الانتخابات الرئاسية».

وقال شفيق، على صفحة منسوبة إليه بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) اليوم الخميس، «لو حَد فتح سيرة التزوير في مصر هَعمل مشكلة كبيرة جداً».

وأضاف «لحد النهاردة ما فتحتش سيرة المطابع الأميرية، وأنا ساكت وقفلت بقي (فمي) وكنت راجل ناضج».

وكانت تقارير تحدَّثت عن وقوع حوادث تزوير لبطاقات التصويت في انتخابات رئاسة الجمهورية الأخيرة لصالح الرئيس الحالي محمد مرسي، وراجت شائعات عن أنه تمت طباعة ما يزيد على مليون بطاقة في «المطابع الأميرية» الحكومية عليها علامة الموافقة أمام اسم مرسي.

وفي سياق متصل، شنَّ الفريق شفيق، رئيس مجلس الوزراء المصري الأسبق، هجوماً حاداً على حزب «النور» السلفي، داعياً رئيسه إلى أن «يكون أكثر نضجاً من ذلك»، لافتاً إلى أن «مقابلة أحمد شفيق ليست تُهمة».

وكان حزب «النور» السلفي صاحب ثاني عدد مقاعد في البرلمان المصري بغرفتيه (مجلس الشعب المنحل، ومجلس الشورى القائم)، شن هجوماً حاداً على عدد من القيادات السلفية أبرزها ياسر برهامي، بسبب اعترافه بلقاء الفريق شفيق، في سياق صراع داخل الحزب على المناصب القيادية فيه، فيما أصدر بيانا أمس الأربعاء، جاء فيه أن «كل من يثبت تعاونه مع المرشح الرئاسي الخاسر أحمد شفيق ليس له مكان بيننا، ونسعى جاهدين لتطهير الكيان الحزبي».

حصار قاعدة ابو الضهور واسقاط الميغ فصل جديد في تطور المواجهة بين النظام والمعارضة

في ضيافة اردوغان.. قادة عرب سيناقشون التدخل العسكري والسياسي العاجل في سورية

حزب الله يعزز من دعمه السياسي والعسكري للاسد ويدفن موتاه في الصراع بسرية

عناصر من لواء التوحيد خلال احد اجتماعاتهم في حلب

لندن ـ «القدس العربي»:

في الجمعية العامة كان الحديث كثيرا عن سورية واطفال سورية وعجز مجلس الامن والامم المتحدة بشكل عام عن اتخاذ قرار بشأن وقف العنف فيها. فمنذ عامين وقادة المجتمع الدولي يتحدثون عن سورية بدون بشار الاسد، ومع تسليم الجميع برحيله الا ان السؤال المعلق ظل متى؟ وفي ظل الموقف الامريكي الذي لم يتغير ولن يحدث تطور فيه الا بعد انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) القادمة تدور نقاشات عربية تركية لتسريع التدخل العسكري في الازمة، وحتى هذه التحركات بدون معنى ما دامت امريكا متمسكة بموقفها.

وعليه فلا احد يتوقع حدوث شيء، الا اذا حققت المعارضة المسلحة انجازات نوعية وضربت النظام في العمق، كما فعلت يوم الاربعاء عندما استهدفت مقر قيادة الجيش في ساحة الامويين، وكما تفعل في حصارها للقواعد العسكرية، فيما يرى الكثير من المراقبين ان دمشق عادت للحرب من جديد بعد ان اكد النظام انه يسيطر عليها.

ومع تحول المواجهة بين النظام والمعارضة الى حرب استنزاف، حيث تتطور قوة المعارضة كل يوم بفعل الدعم الخارجي، الاسلحة والمستشارين الاجانب، وخسارة النظام مساحات شاسعة من البلاد.

تحاول الاطراف المؤيدة للاسد نفخ الروح في نظامه وابقائه، فايران وحزب الله اللبناني والعراق اطراف كل له مصلحته في ان يبقى النظام. وفي الوقت الذي كشفت فيها ايران عن وجود مستشارين من الحرس الثوري في سورية، وتحدثت تقارير اخرى عن سماح العراق للطائرات الايرانية المحملة بالسلاح التوقف في مطار بغداد، جاء دور حزب الله الذي تتهمه المعارضة بارسال فرق من المقاتلين للقتال الى جنب القوات السورية.

مستشارون عسكريون

ففي تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» من بيروت اشارت فيه الى ان حزب الله عزز من عمليات الدعم للاسد بارسال مستشارين عسكريين وذلك نقلا عن مسؤولين امريكيين وثلاثة مسؤولين لبنانيين. وترى في دخول حزب الله اشارة على ان الانتفاضة التي مضى عليها 18 شهرا بدأت تورط جيران سورية في الحرب الاهلية الدائرة فيها.

كما ان دخول حزب الله المواجهة سيكون مصدر قلق للمعارضة التي تواجه جيشا لا يزال متماسكا على الرغم من الضربات التي تلقاها واعداد الفارين منه، وستواجه معه ميليشيا منضبطة ومنظمة والتي قادت حربا ضد اسرائيل عام 2006.

وقد نفى حزب الله الذي وقف منذ البداية مع النظام الاتهامات التي وجهت له، والاهم من ذلك فان اعتراف الحزب بنوع من الدعم سيؤثر على الساحة الداخلية اللبنانية، ويزيد من التوتر والاستقطاب السياسي بين الغالبية السنية المتعاطفة مع الانتفاضة وشيعة لبنان. ولم تؤكد المصادر الامريكية هذا الدعم، لكن مسؤولين لبنانيين اشاروا الى دفن «شهداء» في منطقة البقاع وبهدوء حيث طلب من عائلاتهم عدم الحديث عن ظروف وفاتهم، وهذا يتناقض مع الصورة عن حزب الله الذي يحتفل عادة بشهدائه ويدفنهم في جنازات عامة.

مما ادى ببعض العائلات الى تقديم الشكاوى والتعبير عن المرارة لحقيقة دفن ابنائهم في جنازات سرية. وقال مسؤول لبناني ان حزب الله اشترك منذ بداية الازمة في العمليات القتالية وكان له دور في المواجهات. كما اشار المسؤولون اللبنانيون الى عمليات تجنيد للشباب الموالين للحزب في البقاع وعودة جثث بعضهم الى لبنان بعد مقتلهم في سورية. وخلافا للتأكيدات اللبنانية يقول مسؤولون في الاستخبارات الامريكية ان كلا من الحرس الثوري وحزب الله وسعا من دورهما في سورية على المستوى الاستشاري وليس على مستوى العمليات الميدانية.

واستندت الصحيفة في معلوماتها حول تورط حزب الله في الحرب على مصادر في الحكومة اللبنانية التي قالت انهم من اعضاء كتلة في البرلمان معارضة لحزب الله.

نقاش

واشار مسؤول ان هناك نقاشا داخل حزب الله ومؤيديه حول الانتفاضة السورية حيث يرى بعضهم انها هيبتها لا تقارن بالحرب مع اسرائيل، واضاف ان عددا من اعلانات النعي بدأت تظهر في صحيفة «السفير» بدون الاشارة لاسباب الوفاة.

ولم يخرج عن هذا الاطار سوى قيادي قتل في سورية حيث اقيمت له جنازة رسمية حضرها مسؤول كبير من كتلة حزب الله وبدون ان تذكر اسباب الوفاة، وذلك حسب ناشطين. واضافة للجهود العسكرية والاستشارية يقدم حزب الله عبر قناته التلفازية «المنار» خدمات ونصائح اعلامية ودعائية للقنوات السورية خاصة «الاخبارية»، حسب المصادر هذه. وعلى الرغم من مرور سبعة اعوام على خروج القوات السورية من لبنان الا ان المشهد السياسي فيه منقسم حول الحرب السورية، ولا يزال لدمشق رجالها ومؤيدوها في لبنان. وبدخول حزب الله مع ايران التي اعترفت بالتورط يظهر الطابع الطائفي بشكل واضح في النزاع على سورية، فالحرب الان هي حرب اقليمية بين السنة المدعومين من السعودية وتركيا وقطر من جهة وايران وحزب الله الداعمين للنظام العلوي من جهة اخرى. بل وبدأت النزاعات الطائفية تظهر في لبنان من خلال المواجهات بين سنة حي التبانة وجبل محسن في طرابلس، اضافة لتململ العلويين الاتراك من سياسة حكومة طيب رجب اردوغان. وفي المحصلة يقول محللون ان حزب الله لن يستفيد من انتشار الحرب الطائفية داخل لبنان، وزعزعة الاستقرار خاصة انه يتسيد الحياة السياسية فيه.

مؤتمر العدالة التركي

ويتزامن النقاش حول دور حزب الله في لبنان مع النقاش حول سورية التي كانت الموضوع الرئيسي الذي ناقشه رؤساء الدول المشاركين في الاجتماع السنوي للجمعية العامة في نيويورك. فقد اشارت الصحف البريطانية الى خطاب ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني الذي قال فيه ان شخصا له ضمير لا يمكنه اهمال الالم والمعاناة التي يعيشها السوريون خاصة الاطفال، وشن مثل هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الامريكية حملة على كل من الصين وروسيا حيث اختارت صحيفة «التايمز» عنوانا رئيسيا «كاميرون يحمل روسيا والصين مسؤولية المذابح». وكان كاميرون واضحا عندما قال ان دم الاطفال السوريين يلوث سمعة الامم المتحدة وبالتحديد أؤلئك الذين فشلوا في منع وقوعها وفي احيان دعموا الاسد لارتكابها. وقال مسؤولون على المستوى الدبلوماسي ان كاميرون كان يقصد روسيا والصين. وقالت صحيفة «الغارديان» ان كلام كاميرون القاسي حول ملف سورية يعكس سخط الحكومة البريطانية من استمرار كل من الدولتين استخدام الفيتو في مجلس الامن لتعويق اي فعل ضد سورية. ولكن حديث كاميرون ومن قبله اوباما اكتفى بالكلمات القاسية والمطالبة برحيل الاسد مما يترك الدول العربية الساعية للاطاحة به فعل ذلك، وتحديدا السعودية وقطر وتركيا بالاضافة لمصر وهو ما دعاها الى اجراء نقاشات ملحة – عاجلة فيما بينها لاتخاذ فعل ويتضمن تدخلا عسكريا. واشار سيمون تسيدال في مقال له في «الغارديان» الى مؤتمر حزب العدالة والتنمية الذي سيبدأ يوم غد السبت، وقد دعا الحزب الحاكم عددا من قادة الدول العربية منهم الرئيس المصري محمد مرسي.

تناحرات

وعلى الرغم من اتفاق قادة معسكر الاطاحة بالاسد على اهمية رحيله الا ان التناحرات القديمة من المتوقع ان تقف عائقا امام تحرك اقليمي سريع. ويقارن الكاتب بين السيناريو الليبي وسورية حيث قال ان الناتو قاد الحملة «لتأمين النفط» بعد ان طلبت الدول العربية من مجلس الامن التدخل، لكن في المسألة السورية لا تلقى الدول هذه دعما من الغرب ولا حتى باراك اوباما الذي يؤجل على ما يبدو الحديث عنه لمرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية، وهذا يظل املا، فقط. وما يواجه المعسكر المضاد للاسد هو الانقسام الحاصل في الامم المتحدة، حيث لا تستمع الدول دائمة العضوية لبان كي مون الذي حذر من كارثة لها تداعيات اقليمية. وعلى العموم لم تحظ المسألة السورية الا بتذكير المجتمع الدولي بواجباته القانونية والانسانية والاخلاقية.

وعلى الرغم من دعوة امير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الدول العربية للتدخل على غرار ما تدخلت في لبنان عام 1976 الا ان تدخلا عربيا مستبعدا في الوقت الحالي، الا ان العمل العسكري السري مستمر خاصة من السعودية وقطر اللتين اقنعتا تركيا في الصيف لانشاء غرفة عمليات مشتركة في قاعدة اضنة للاشراف على الدعم اللوجيستي العسكري وايصال المعلومات الامنية الى المعارضة السورية المسلحة، ويعتقد ان هذا المركز يلقى دعما تكتيكيا من المخابرات الامريكية ـ سي اي ايه، وتنفي هذه الدول وجود اي مركز مثل هذا.

سخونة الاجواء

ويشير الكاتب الى سخونة الجو في المنطقة فهناك اشارات عن انتقال عدوى الحرب الاهلية او بدء تأثيرها على دول الجوار، فالاردن يخشى من تدفق اللاجئين، وتركيا تخشى من نفس الامر، اضافة للعلويين والاكراد. ولبنان يخشى من زعزعة الاستقرار وحرب طائفية، والعراق يشكو من توغلات واختراق لمجالها الجوي من قبل المقاتلات السورية، فيما سقطت قذائف صاروخية على هضبة الجولان يوم الثلاثاء. ومن بين الدول هذه يعاني رجب طيب اردوغان، رئيس الحكومة التركية من اثار الحرب حيث فتح بشار الاسد الباب امام حزب العمال الكردي واكراد سورية للعمل ضد تركيا، حيث بدأت تدفع انقرة ثمن دعمها للمعارضة فقد صعد حزب العمال من عملياته، وقتل في الاشهر الماضية اكثر مما قتل في الثلاثة عشر عاما الماضية.

ويقول تسيدال ان ايران حليفة سورية تدعم سرا استراتيجية الاسد الكردية مما ادى الى توتر العلاقات بين انقرة وطهران. واضافة للضغوط المحلية يتعرض اردوغان من ضغوط مستمرة من الحكومة الفرنسية لاقامة معابر آمنة للمعارضة السورية، على غرار المناطق الامنة في شمال وجنوب العراق بعد حرب الخليج عام 1990، لكن اردوغان لن يتحرك بدون دعم امريكي وحلف الناتو. ولعل الخيار الوحيد المتوفر امام هذه الدول هو استمرار المعارضة المسلحة فالعملية النوعية في ساحة الامويين دليل كما يقول خبراء في الامن والاستخبارات دليل على حسن التنسيق والقدرة على ضرب النظام في قلبه، حسب ديفيد هارتويل، المحرر في مجلة «جين».

قاعدة ابو ظهور

وكدليل عن قدرات المعارضة المسلحة باسلحة خفيفة اشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى نجاحها في حصار القاعدة الجوية في ابو ظهور واستطاعوا اسقاط مقاتلتي ميغ–21، وفي هذا الشهر استطاعوا التقدم نحوها بحيث اصبحت مدارج المطار في مرمى المقاتلين مما دعا بالجيش لوقف الطلعات الجوية.

ونقلت عن جمال معروف القائد الذي يعود اليه الفضل في اسقاط طائرة ميغ –21 بانه وجماعته يجبرون الطائرات على البقاء في مداراجها ويسقطون ويغنمون اسلحة كثيرة من الجيش. وتقول ان الحصار ضربة للحكومة حيث نجح المقاتلون وباستخدام القنابل المصنعة محليا بتفجير الشوارع مما عرقل حركة قوافل الجيش.

وعلى الرغم من كل هذه الانجازات الا ان الجيش السوري لا يزال يملك اليد العليا حيث تقلق طائراته بال المقاتلين على الارض. ويظل نجاحهم في تقييد حركة الطائرات في بعض مناطق البلاد نجاحا حيث رفعت الانجازات من معنويات المقاتلين. وفي القاعدة الجوية لم يعد يملك الجنود سوى المصفحات والمدافع، فعندما تهاجمهم المعارضة المسلحة يقومون بالرد بقصف مدفعي اثاره واضحة على بنايات البلدة المدمرة.

وترى الصحيفة ان ما حدث في ابو الظهور هو فصل جديد عن تطور المعارضة من مجموعات متفرقة من المتطوعين الى قوة يحسب لها النظام. فقد تطورت المعركة بين الطرفين من الاعتقال والتعذيب الى الاستهداف الدموي بالاعتماد على الشبيحة ثم القصف المدفعي المنظم وعندما اصبحت الطرق صعبة وزادت مصفحات المعارضة اخذ النظام يعتمد على القصف الجوي.

سجال بين حمادة وعمار حول هيمنة السلاح في ظل النسبية

لبنان: مسيحيو 14 آذار تقدموا بمشروع لتقسيم لبنان الى 50 دائرة انتخابية

المستقبل يوافق وجنبلاط يعارض ويرغب في الابقاء على قانون الاقضية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

وسط تباينات وخلافات في وجهات النظر، إنطلقت رحلة الألف ميل لمشروع قانون الانتخابات في اللجان النيابية المشتركة في البرلمان التي ستستأنف اجتماعاتها الثلاثاء.

وبعد نحو أسبوعين على تقديم التيار الوطني الحر اقتراح قانون قائم على مبدأ لبنان دائرة انتخابية واحدة على اساس النسبية وانتخاب كل طائفة نوابها، قدم النواب سامي الجميّل وجورج عدوان وبطرس حرب امس اقتراح قانون انتخابي على اساس تقسيم لبنان الى 50 دائرة بحيث يتم انتخاب نائبين أو ثلاثة في كل دائرة ويضمن وصول 56 نائباً بصوات المسيحيين من اصل 64.

لكن المؤشرات تلفت الى معارضة النائب وليد جنبلاط هذه التقسيمات التي تجعل من الشوف 3 دوائر فيما هو يريده دائرتين ويفضل الابقاء على قانون الستين أي الاقضية الـ26، في وقت يؤيد المشروع نواب تيار المستقبل.

وأظهرت نقاشات جلسة اللجان تباينات واضحة في وجهات النظر بين فريقي 8 و14 آذار الا انها لم ترتق الى مرحلة التجاذب الحاد، بإستثناء ما حصل بين النائب مروان حمادة والنائب علي عمار على خلفية رفض حماد مشروع اللقاء الاورثوذكسي واعتباره مخالفاً للطائف ويصح لمجلس الشيوخ ورفضه النسبية لأنها تكرس هيمنة السلاح، فإعترض عمار وسأل «لماذا السلاح يؤثر اليوم ولم يكن يؤثر خلال التحالف الرباعي؟».

وكان وزير الداخلية مروان شربل شرح في اللجان المشروع الذي تقدمت به الحكومة على اساس النسبية و13 دائرة، وقال «إن الحكومة التزمت بما ورد في البيان الوزاري لجهة تقديم مشروع جديد للانتخاب والذي مالت على اساسه الثقة»، فقاطعه النائب القواتي انطوان زهرا قائلاً «نحن لم نعط الحكومة الثقة لذلك نعتبر أنفسنا غير معنيين بالنسبية».

وعندما تحدث شربل عن الوضع الديمغرافي للمسيحيين والحضور المسيحي في قرى سنية وشيعية ودرزية خلافاً لباقي الطوائف اعترض على كلامه النائب اسطفان الدويهي واعتبره طائفياً.

ومن خارج جلسات اللجان، سجل موقف بارز ولافت لوزراء جبهة النضال الوطني الذين زاروا رئيس مجلس النواب نبيه بري وأبلغوه رغبة النائب وليد جنبلاط في الابقاء على القانون الحالي للانتخابات، فيما أعلن الوزير غازي العريضي رفض اقتراح القانون الذي تقدم به مسيحيو قوى 14 آذار كما النسبية، مشدداً على التمسك بإجراء الانتخابات في موعدها.

وليس بعيداً عن الملف الانتخابي، يتوقع ان تعقد لجنة بكركي الانتخابية اجتماعاً اليوم برئاسة البطريرك الماروني بشارة الراعي للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة.

وأوضحت مصادر بكركي ان سيد الصرح البطريركي عازم على إتمام المهمة التي كلفت بها اللجنة.

ورأى رئيس جلسة اللجان النائب فريد مكاري «أن النقاشات الاولى أظهرت وجهات نظر مختلفة، وهذا طبيعي في مسألة تتداخل فيها اعتبارات عدة، وطنية وطائفية وحزبية، وبينها اعتبارات مبدئية وأخرى مصلحية. على كل حال، نحن جميعاً أمام مسؤولية التوصل الى قانون انتخاب يفرز تمثيلاً سليماً وعادلاً للشعب اللبناني ولكل مكوناته».

وعن طلب النائب سامي الجميّل مهلة زمنية لانتهاء النقاش كي لا يقول وزير الداخلية إنه مضطر لاجراء الانتخابات على اساس القانون الحالي أو إرجائها قال مكاري «في الواقع لا أحد يستطيع الزام مجلس النواب بمهلة زمنية، وتقرير موعد جلسات اللجان عادة ووفقاً للاصول يعود الى رئيس مجلس النواب وهيئة مكتب المجلس وليس الى اللجان المشتركة».

أضاف «لا يمكننا وضع مهلة زمنية لانجاز قانون الانتخابات لكن يمكن أن نضع مهلة زمنية وجهداً مكثفاً لكي ننجز القانون في اقرب وقت، وان وزير الداخلية طلب ان يكون جاهزاً نهاية السنة وان شاء الله نستطيع ان نحققه في هذه المهلة او قبل هذا الموعد، لان وزارة الداخلية تحتاج الى خمسة أشهر من أجل التحضير لوجستياً وتقنياً».

بدوره قال وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل «كان النقاش في جلسة اللجان ديموقراطياً ولو شهد بعض الحدة والحماوة، لكن المناقشات جدية والجميع مقتنع ان نصل الى قانون انتخاب جديد غير المعمول به حالياً. وما طلبته وتمنيته على النواب في الجلسة ان يكون هذا القانون منجزاً آخر هذه السنة، وقد وافق النواب على هذا الطرح وستكون آخر مهلة لانجاز هذا القانون في آخر السنة الحالية أي في 2013/1/1 ستبدأ وزارة الداخلية التحضير لانتخابات النيابة في العام 2013 على أساس قانون جديد».

وقال النائب سامي الجميل «اليوم اصبحت كل اقتراحات ومشاريع القوانين المتعلقة بالانتخابات النيابية في عهدة المجلس النيابي وآخر اقتراح قانون الدوائر الصغرى الذي اعددناه وقدمناه، وبات علينا اليوم ان نبدأ بجدية ونضع مهلة زمنية للنقاش بدل تضييع الوقت والكلام الذي لا يأتي بأي نتيجة من هذا المنطلق طرحنا في الجلسة ان يكون هناك مهلة زمنية ينتهي معها النقاش وتحال الصيغ القانونية لقانون الانتخابات في الحالة التي توصلنا اليها الى التصويت في الهيئة العامة حتى تتحمل كل كتلة مسؤولية تصويتها وتتحمل مسؤولية رأيها تجاه الرأي العام وتجاه الناس، من هنا اقترحنا ان تتوقف النقاشات في الاول من كانون الاول ونكون قد اخذنا مهلة الشهرين للكلام والنقاش والدخول في تفاصيل كل القوانين، وعدّلنا ما يفترض او يلزمه التعديل وفي نهاية كانون الاول تحال هذه القوانين الى التصويت حتى يكون لنا فرصة جدية وأمل جدي بقانون انتخابي جديد».

عملية اختيار زعيم جديد لحماس بقي عليها «مرحلة واحدة» وتوقعات قوية باختيار أبو مرزوق

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تؤكد المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» بأن عملية اختيار الرئيس الجديد للمكتب السياسي لحركة حماس بقي عليها «مرحلة واحدة» بعد أنهاء الحركة كل الترتيبات اللازمة بالانتهاء من أجراء الانتخابات الداخلية في كل المواقع، وسط تقديرات بأن يتم اختيار الدكتور موسى أبو مرزوق رئيساً للمكتب، خلفاً لخالد مشعل، وجاءت هذه التقديرات في الوقت الذي نفت فيه جماعة الأخوان المسلمين أن يكون أبو مرزوق قد حضر اجتماع مكتب الإرشاد الأخير بالقاهرة.

ويتردد بأن أبو مرزوق المتواجد في المكتب السياسي لحماس منذ تأسيسه حين كان رئيساً سابقاً له، قبل أن يعتقل في الولايات المتحدة الأمريكية، وتؤول رئاسة المكتب لمشعل، سيعود من جديد لشغل المنصب، لخبرته الكبيرة في هذا المجال، وأن الأمر سيتم بشكل رسمي في الاجتماع المقبل لمجلس شورى الحركة الذي سيتم خلاله اختيار رئيس المكتب السياسي لحماس.

وتأتي هذه التوقعات بعد أن أعلن مشعل بشكل قاطع عدم منافسته على هذا المنصب الذي يشغله منذ 16 عاماً لـ«فساح المجال لتجديد الدماء في قيادة الحركة، والانسجام مع روح الربيع العربي»، بحسب ما نقل مسؤول كبير في الحركة عن مشعل في الاجتماع الأخير للمكتب السياسي الذي عقد بالعاصمة المصرية القاهرة.

وسألت «القدس العربي» الدكتور صلاح البردويل المتحدث الرسمي باسم حركة حماس عن آخر ما آلت إليه الأمور بالنسبة لاختيار زعيم جديد للحركة فقال «قريباً سيتم اختيار رئيس المكتب السياسي»، لكنه لم يحدد موعداً معيناً لذلك، مشيراً إلى أنه لم يتبق سوى «مرحلة واحدة» لإنجاز الأمر.

وأكد أن الحركة أنهت كل عمليات الانتخابات الداخلية لاختيار قيادتها الجديدة، في مناطق الداخل والخارج.

وحين سئل عن دقة المعلومات التي تتحدث عن وجود توجه قوي لاختيار أبو مرزوق قال «كل هذه توقعات، لكن الأمر متروك لكل شخص من قيادة الحركة للاختيار بحرية من يراه مناسباً لإخراج قيادة بشكل ديمقراطي».

وأشار إلى أن التوقعات باختيار أبو مرزوق تأتي كون الرجل يتمتع بخبرة كبيرة، خاصة وأنه متواجد في المكتب السياسي منذ سنين.

وكانت تقارير تحدثت عن أن رئاسة الحركة ستؤول بعد مشعل إما لأبو مرزوق أو لإسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة.

ويقيم أبو مرزوق حالياً في العاصمة المصرية القاهرة، بعد أن خرج هو وقيادة حركة حماس من سورية بعد تفجر الأحداث هناك.

ويشرف أبو مرزوق على إدارة ملف المصالحة الداخلية مع فتح، وترأس وفد الحركة في الاجتماعات التي عقدت مع حركة فتح برعاية المخابرات المصرية.

وأبو مرزوق حاصل على دكتوراه في الهندسة من أحد الجامعات الأمريكية، كان وله دور كبير في فتح الكثير من أبواب علاقات حماس مع العديد من الدول العربية والإسلامية، وله خبرة كبيرة في المجال السياسي.

نشط الدكتور موسى أبو مرزوق في العمل الإسلامي منذ العام 1968، في العام 1992 تم انتخابه كأول رئيس للمكتب السياسي لحركة حماس. ثم عمل كنائب لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس بعد الإفراج عنه من أحد السجون الأمريكية عام 1997 وإلى الآن.

وفي سياق قريب نفى الدكتور محمود حسين الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين ما تردد عن حضور أبو مرزوق، اجتماع مكتب الإرشاد للجماعة الذي عقد بالمركز العام يوم الأربعاء الماضي.

وقال حسين معلقاً على ما تردد بهذا الشأن إن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع استقبل أبو مرزوق بمكتبه بمقر المركز العام بالمقطم شرقي القاهرة في لقاء استغرق عدة دقائق.

وأوضح في تصريحات صحافية أن زيارة المسؤول الفلسطيني تأتي في إطار الزيارات الروتينية التي يقوم بها مسؤولون فلسطينيون وغير فلسطينيين إلى المركز العام للإخوان المسلمين حيث لم يستغرق اللقاء مع المرشد العام للإخوان المسلمين نحو 10 دقائق.

ونفى حسين أن يكون لقاء أبو مرزوق مع المرشد العام للإخوان المسلمين تناول موضوعات سياسية تتعلق بعلاقات مصر مع حركة حماس، وقال ان الزيارة «بروتوكولية، وتأتي في إطار حرص القيادات الفلسطينية على زيارة المركز العام للجماعة ولقاء المرشد».

وترتبط حركة حماس فكرياً لجماعة الإخوان المسلمين، لكن للحركة نهج ورؤية سياسية مختلفة.

غموض في الأردن يحيط بتجربة «حكومات البرلمان» والمركز البيروقراطي العشائري الأكثر تأهيلا لقيادة المشروع إذا لم يشارك الإسلاميون بالإنتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تبدو أجواء النخبة السياسية في مؤسسة القرار الأردنية متشككة بإنتاجية الإنتقال بسرعة لمستوى تشكيل حكومة الأغلبية البرلمانية في ظل غياب الأحزاب السياسية الفاعلة والمستوى الضعيف لعملية التسجيل في الإنتخابات المقبلة وكذلك في ظل بقاء تيار المعارضة الحزبي الأهم في الحركة الإسلامية خارج «التجربة» الجديدة في المدى المنظور والتأسيسي الطازج.

هذا الموضوع الذي تبشر به مؤسسة القرار الأردنية منذ أسابيع على أساس أنه مفصل المشهد الإصلاحي الجديد في البلاد يثير في الواقع وفقا لمعلومات القدس العربي نقاشا حيويا وساخنا وأحيانا يثير جدالات حائرة حتى داخل اوساط الحكم والقرار.

رئيس الهيئة المستقلة لإدارة الإنتخابات عبد الإله الخطيب عزل مؤسسته تماما عن سياقات المشهد السياسي، وقال علنا «لا نريد التورط في التجاذب السياسي» لكن مراقبين يشيرون الى ان ميكانيزم القانون قد يسمح بإضافة نوعية على تطوير آلية تشكيل الحكومات في المرحلة الحالية.

المقصود بذلك أن تتشكل حكومة فور إنتهاء الإنتخابات من أغلبية برلمانية وفي الحالة المحلية مع عدم وجود أغلبية حزبية تصبح المعادلة تشكيل وزارة من إئتلافات وتكتلات برلمانية في إنتخابات سيغيب عنها الطابع السياسي إذا ما أكمل الإسلاميون مشوار المقاطعة.

معروف البخيت رئيس الوزراء الأسبق نشر مقالا إستعرض فيه الموضوع وإنطوى على إشارات إستفهام بعنوان غموض التجربة المقبلة التي وضعت أوروبا والولايات المتحدة بصورتها على إعتبار أنها خطوة إصلاحية من الوزن الثقيل تعتبرها بعض الرموز مثل وزير البلاط الأسبق مروان المعشر غير كافية بوضوح.

القيادي البارز في حزب الوحدة الشعبية سعيد ذياب وعلى هامش برنامج تلفزيوني شاركت به القدس العربي طرح تساؤلات تفصيلية عن خارطة القوى غير المحزبة وغير المسيسة التي يراد لها أن تقنع الرأي العام بان حكومات على أسس وإعتبارات جديدة ستولد قريبا.

النقاش في هذا الموضوع إخترق أيضا أوساط حكومة الرئيس فايز الطراونة الذي يتخندق بدوره امام فكرة تقول بان الحاجة غير ملحة إطلاقا من الأصل لأي تغيير او تطوير لآلية تشكيل الحكومة حيث يعرف الجميع بان حكومة الطراونة راحلة قريبا فيما ستكون الحكومة المقبلة هي آخر حكومة تتشكل وفقا للنمط القديم.

بالنسبة لسياسيين كبار النمط الجديد غير واضح بعد والتجربة «حمالة أوجه» وفي قراءة لبرلمانيين كبار تشير الدلائل الأولية الى ان الآلية قد تتغير فعلا مع ولادة البرلمان العصري الجديد لكن الوجوه ومعها أساليب العمل ستبقى على الأرجح نفسها وما سيحصل هو إستبدال تكنوقراط تم إختياره على أسس عشائرية وجغرافية بأعضاء برلمان منطلقون من ثقافة الخدمات ويمثلون أيضا ثقلا عشائريا.

بالنسبة لشخصيات في التيار الإسلامي من طراز رئيس مجلس الشورى الشيخ علي أبو السكر من الغريب إختلاق نموذج مشوه من هذا النوع لحكومات تمثل الشعب وتعكس إرادته فالأصل أن تتشكل الإئتلافات من تكتلات نجحت في الأساس بالإنتخابات وفقا لبرامج شاملة حزبية.

رئيس الوزراء الأسبق علي أبو الراغب لاحظ في جلسة حوارية مهمة مؤخرا بان من يشكل حكومة برلمانية عليه أن يتقدم أصلا للناس في الإنتخابات على أساس برنامج سياسي وإقتصادي وإجتماعي شامل ومفصل حتى يستطيع الشعب مراقبته وتحديد موقفه من تطبيقه.

مثل هذه الملاحظة الخبيرة والمؤثرة تؤشر على مستوى الجدل النخبوي الذي يجتاح البلاد مرحليا تحت عنوان غموض المرحلة المقبلة خصوصا إذا خرج الإسلاميون – كما هو متوقع – من لعبة البرلمان حيث تدلل خارطة إنتخابات البرلمان على أن أحزاب اليسار والأحزاب القومية فشلت بصورة ذريعة في إيصال أكثر من مرشح إلى كرسي البرلمان.

مقابل ذلك تدعم أحزاب الوسط مرشحين فرصهم جيدة في أوساط العشائر ثم تبدأ بجمع بعض الناجحين لتكتل بإسمها بعد الإنتخابات، الأمر الذي يرجح أن تتولى أحزاب الوسط الممثلة عمليا لما يسميه المحلل البارز خالد رمضان بالمركز العشائري البيروقراطي وراثة آلية تشكيل الحكومات القديمة المستنفدة وتقود التجربة الجديدة ما دام حزب الإسلاميين خارج السياق وأحزاب اليسار غير مؤثرة أصلا.

النتشة وصفه بانه مجرم ملاحق قانونيا

السلطة تفشل في اعتقال محمد رشيد المتهم باختلاس بسبب رفض «الانتربول» ودول عربية التعاون معها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية لـ«القدس العربي» الخميس بأن السلطة فشلت في الوصول الى محمد رشيد المستشار الاقتصادي للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات المتهم باختلاس ملايين الدولارات من الاموال العامة الفلسطينية.

واوضحت المصادر بان الشرطة الدولية «الانتربول» وبعض الدول العربية وحتى الاجنبية ما زالت ترفض التعاون مع السلطة لاعتقال رشيد الملقب بخالد سلام ويحمل اكثر من جواز سفر على حد قولها.

والمحت المصادر بان بعض الدول العربية تسمح لرشيد الذي يحمل اكثر من جنسية بدخول اراضيها رغم طلب السلطة باعتقاله لتنفيذ الحكم الصادر بحقه ، وذلك في الوقت الذي يرفض فيه الانتربول الاستجابة للجانب الفلسطيني باعتقال المتهم كون السلطة ليست دولة ، وانه لا يستجيب الا لطلبات الدول.

واشارت المصادر بان رشيد ما زال يتنقل بين العديد من الدول العربية والاجنبية بجوازات سفر مختلفة رغم حكم المحكمة الفلسطينية الصادر بحقة بشأن تهم الفساد والاختلاس المالي.

وكانت محكمة «جرائم الفساد» الفلسطينية أدانت رشيد الملقب بخالد سلام والمتواجد خارج الأراضي الفلسطينية، بتهمة الاختلاس الجنائي وغسل الأموال، وإدانته بالسجن خمسة عشر عاما ودفع غرامة 15 مليون دولار. ومن جهته اكد رئيس هيئة مكافحة الفساد الفلسطينية رفيق النتشة الخميس إن ملاحقة رشيد الفار من وجه العدالة مازالت مستمرة بعد أن صدر حكما بحقه قبل شهرين.

وأضاف النتشة خلال ورشة عمل لموظفي الهيئات المحلية عقدت في نابلس الخميس أن «رشيد مجرم وهو ملاحق قانونيا». وينفي رشيد التهم الموجهة اليه، ويعتبر ملاحقته بسبب خلافات مع السلطة الوطنية، وبشأن اهم ملف فساد تحقق فيه هيئة مكافحة الفساد الفلسطينية حاليا في ظل سعيها المتواصل لمحاربة الفساد واختلاس المال العام في السلطة أكد النتشة أن الملف الذي يجري التحقيق فيه حاليا هو قضية تزوير بيع عشرات الدونمات في منطقة بيت لحم وبيعها لرئيس كنيسة من قبل عصابة تقودها محامية، مشيرا إلى توقيف المتهمين في هذه القضية. وقال «هناك تزوير وبيع لعشرات الدونمات تتعلق بهذه القضية وأنه يتم بحث الموضوع من جميع جوانبه»، منوها الى ان هناك قضايا لم تستكمل دراستها ولا يمكن الإفصاح عنها حتى الانتهاء من التحقيق وإحالتها إلى المحكمة.

وكشفت مصادر في بيت لحم عن القاء القبض على عصابة في مدينة بيت لحم، تتزعمها امرأة، تورطت في تزوير ملكية أراض، وقامت ببيعها بمبالغ طائلة.

وأضافت المصادر بأن العصابة المكونة من ثلاثة أشخاص، وهم، امرأة تعمل محامية ، وموظف عمومي، ورجل أعمال، وجميعهم من سكان بيت لحم.

جماعة متشددة تعلن مسؤوليتها عن تفجير مقر هيئة الأركان السورية غداة مقتل 300 شخص

المعارضون السوريون يعلنون بدء هجوم حاسم على حلب واستمرار الاشتباكات والعمليات العسكرية في محيط مواقع استراتيجية في المحافظة

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: استمرت الاشتباكات والعمليات العسكرية في مدينة حلب وعدد من مناطق الريف في شمال البلاد الخميس، تخللتها هجمات للمقاتلين المعارضين ومعارك في محيط مواقع استراتيجية للقوات النظامية وذلك غداة مقتل أكثر من 300 شخص في سورية في واحد من أكثر الايام دموية خلال الانتفاضة المستمرة منذ 18 شهرا ضد الرئيس بشار الاسد.

وشن الاف المقاتلين السوريين المعارضين لنظام الرئيس بشار الاسد بعد ظهر الخميس هجوما حاسما على مدينة حلب شمال البلاد، كما اعلن احد قادتهم لوكالة فرانس برس.

وقال ابو فرات الضابط المنشق واحد قادة لواء التوحيد المعارض الاكبر في حلب لوكالة فرانس برس «هذا المساء، اما ان تكون حلب لنا او نهزم».

وشاهدت مراسلة لوكالة فرانس برس معارضين يتجمعون بالعشرات في مدارس في حي الاذاعة (شمال) واطلاق قذائف الهاون يشجعون بعضهم بعضا عبر اجهزة اللاسلكي.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان بعد الظهر ان «اشتباكات عنيفة وقعت بالقرب من مطار النيرب» العسكري في محافظة حلب، مشيرا الى «انباء عن خسائر بشرية» في صفوف المقاتلين المعارضين والقوات النظامية.

وكان مقاتلون معارضون هاجموا في الصباح الباكر «حواجز ونقاط تجمع للقوات النظامية في ريفي حلب الغربي والجنوبي»، بحسب المرصد الذي اشار الى «انفجار سيارة مفخخة فجرا عند حاجز ايكاردا للقوات النظامية على طريق حلب دمشق الدولي». ووقعت اشتباكات بين الطرفين بعد هذه الهجمات.

واورد مراسل فرانس برس في حلب نقلا عن مصدر عسكري في الجيش السوري خبر الانفجار، مشيرا الى انه نتج عن رفض سائق باص الامتثال لأوامر الجنود النظاميين على احدى نقاط التفتيش الواقعة قرب مدينة البرقوم على بعد 25 كلم جنوب مدينة حلب.

وقال المصدر «عندما رأينا الباص قادما وخاليا من الركاب، اثار الامر ارتيابنا، فطلبنا من السائق التوقف، لكنه رفض. عندها اطلقنا النار، ما تسبب بانفجار الباص».

واضاف «كان الانفجار قويا جدا. راينا كتلة من النار كبيرة الى درجة احرقت الاسلاك الكهربائية».

واشار المصدر الى ان مسلحين هاجموا بعد ذلك الحاجز العسكري، ووقعت اشتباكات استمرت ساعات.

وافاد المرصد من جهة ثانية عن قصف تعرضت له مناطق عدة في ريف حلب اسفر عن وقوع قتلى وجرحى.

وذكر قادة مجموعات مقاتلة معارضة لوكالة فرانس برس ان المعارضين يسيطرون على كل المحاور المؤدية الى مدينة حلب حيث تدور منذ العشرين من تموز (يوليو) معارك ضارية.

وتعرضت احياء سليمان الحلبي والصاخور الميسر ومساكن هنانو وطريق الباب في شرق المدينة والكلاسة (جنوب) الخميس لقصف عنيف من القوات النظامية ادى الى سقوط جرحى وتهدم عدد من المنازل، بحسب المرصد الذي كان اشار صباحا الى اشتباكات في الصاخور (شرق) والاشرفية وجمعية الزهراء (شمال غرب).

واشارت الهيئة العامة للثورة السورية الى ان القصف المدفعي يشمل ايضا حي المرجة في وسط المدينة.

وافاد المرصد عن تعرض مدينة خان شيخون في محافظة ادلب (غرب) للقصف، مما ادى الى سقوط خمسة قتلى بيهم اربعة اطفال دون الثامنة عشرة من العمر.

كما قتل عنصران من القوات النظامية بعد استهداف آليتهم قرب مدينة جسر الشغور.

في درعا (جنوب)، اقتحمت القوات النظامية بلدة المزيريب «بعد ان اسر مقاتلون من الكتائب الثائرة المقاتلة عناصر قسم الشرطة في البلدة» بحسب المرصد، الذي اشار الى سقوط قتيل وعدد من الجرحى جراء قصف تتعرض له البلدة.

في محافظة حمص (وسط)، تجدد القصف على مدينة الرستن التي تعتبر احد معاقل الجيش السوري الحر وعلى بلدة الجوسية الواقعة على الحدود اللبنانية وجوارها.

وقالت الهيئة العامة للثورة السورية ان القصف على الجوسية ادى الى «اصابة العشرات من المدنيين اغلبهم بحالة خطيرة نتيجة القصف بالطيران المروحي»، بالاضافة الى تهدم العديد من المنازل.

في محافظة اللاذقية (غرب)، وقعت اشتباكات عنيفة في قرى جبل التركمان التي تتعرض للقصف من القوات النظامية، بحسب المرصد الذي اشار الى معلومات «عن بدء القوات النظامية عملية عسكرية في ريف اللاذقية الشمالي الذي تعتبر غالبية مناطقه خارج سيطرة النظام وبشكل اساسي قرى جبلي الاكراد والتركمان».

في مدينة بانياس الساحلية، افرج الخميس عن النساء اللواتي اعتقلن الاربعاء مع عدد آخر من الاشخاص في حملة دهم للقوات النظامية، بحسب المرصد.

وأعلنت جماعة إسلامية متشددة في بيان نشر على الانترنت الخميس مسؤوليتها عن الهجوم الذي استهدف مقر قيادة هيئة الأركان السورية في دمشق الاربعاء.

وقالت جماعة جبهة النصرة إن الهجوم نفذ على مرحلتين حيث بدأ بتفجير انتحاري بسيارة ملغومة قرب المبنى.

واضافت ان أربعة مهاجمين انتحاريين تنكروا في هيئة حراس أمن دخلوا المجمع في سيارة ثانية وسيطروا على الطابق الأول واشتبكوا مع الجنود بالداخل قبل أن يفجروا السيارة ويشعلوا النار في المبنى.

وقال البيان الذي تضمن صورا للمبنى وقد اشتعلت به النيران إن المسلحين الخمسة قتلوا في الهجوم. وأعلن الجيش السوري الحر وهو القوة المعارضة الرئيسية في الانتفاضة المستمرة منذ 18 شهرا ضد الرئيس بشار الأسد مسؤوليته أيضا عن الهجوم وقال إنه أسفر عن مقتل عشرات الأشخاص.

وقال الجيش السوري إن أربعة حراس قتلوا وأصيب 14 آخرون فيما وصفها بهجمات انتحارية وإنه لا يوجد ضباط كبار بين القتلى.

وكانت جماعة جبهة النصرة قد أعلنت مسؤوليتها عن عدد من الهجمات الكبرى في سوريا في الشهور الماضية بينها مداهمة وتفجير مبنى قناة تلفزيونية سورية موالية للحكومة في تموز (يوليو) وتفجير مزدوج في دمشق أسفر عن مقتل 55 شخصا في ايار (مايو).

تعزيزات حكومية في حي سليمان الحلبي في حلب

قوة سورية تدمر منزلا في بلدة مشاريع القاع الحدودية شرقي لبنان

■ بيروت ـ د ب أ: دخلت قوة سورية، الخميس، بلدة مشاريع القاع الحدودية في وادي البقاع شرقي لبنان ودمرت منزل أحد المواطنين اللبنانيين.

وقالت الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية الرسمية إن قوة سورية دخلت بلدة مشاريع القاع ودمرت منزل المواطن محمد عقيل الراضي من الجانب اللبناني.

وأشارت الوكالة إلى أن عملية تدمير المنزل ترافقت مع إطلاق نار كثيف من الجانب السوري من أسلحة رشاشة ثقيلة.

المرزوقي يطالب بقوة حفظ سلام عربية في سورية ويقترح آلية دولية لمحاربة الديكتاتورية

■ نيويورك ـ يو بي آي: طالب الرئيس التونسي المنصف المرزوقي، الخميس، بإرسال قوة حفظ سلام عربية إلى سورية، مقترحاً آلية جديدة لمحاربة الديكتاتورية تشمل قيام محكمة دستورية دولية، وداعياً الأمم المتحدة إلى إعلانها «آفة سياسية اجتماعية يجب على شعوب الأرض محاربتها».

وقال المرزوقي في كلمته أمام الجمعية العامة في دورتها السابعة والستين إنه «بعد عام ونصف بعد الثورة تواصل تونس التقدم ولكنها تصطدم بكمّ هائل من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية بالغة الصعوبة خلّفها نظام عاش عقدين من الزمن على الفساد والزيف والقمع».

وأضاف أن الثمن الذي دفعه الشعب التونسي لا يقارن بما دفعه الشعب المصري واليمني والليبي والذي يدفعه اليوم الشعب السوري، مشيراً إلى أن ما تشهده سورية اليوم من تقتيل ودمار سيرهن لعقود مستوى عيش الشعب السوري «مثال على ما تقدر عليه الديكتاتورية من جنون دموي وما تكلّف الشعوب التي تبتلي بها». ودعا إلى «تدخل إنساني عاجل لإغاثة الشعب السوري ولرحيل بشار الأسد ونظامه، ولبعث قوة حفظ سلام عربية (الى سورية) تسهر على تأمين المرحلة الانتقالية التي نرجو أن تفضي لدولة ديمقراطية ومجتمع تعددي ومتعايش».

وجدد «دعم تونس للشعب الفلسطيني وحقه في السلام العادل وتحرير الآلاف من معتقليه، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وحقه في مقعد في هذه الجمعية الموقرة».

وإذ أشار إلى أن الأنظمة الديكتاتورية هي لعنة على الحقوق والحرية والسلام، قال المرزوقي إن «الجمهورية التونسية تقترح آلية جديدة لمحاربة الديكتاتورية بما هي عنصر أساسي ليس فقط في هضم الحقوق والتعدي على الحريات الفردية والعامة داخل البلد المبتلي بها، وإنما أيضاً في إثارة الحروب بين الشعوب».

ودعا الأمم المتحدة إلى إعلان الديكتاتورية «آفة سياسية اجتماعية يتعيّن على كل شعوب الأرض السعي للقضاء عليها وتطوير مؤسساتها لتكون أكثر نجاعة في تحقيق برنامج طموح لكنه ليس أكثر طوباوية من برنامج القضاء على الجدري أو شلل الأطفال».

وأشار إلى أن المحكمة الجنائية الدولية تعالج الجريمة بعد وقوعها وأدوات القانون الدولي عاجزة عن الانتصار للحق وغياب محكمة دستورية دولية أمر غير طبيعي، وجدد دعوة تونس إلى «استحداث محكمة دستورية دولية على غرار المحكمة الجنائية الدولية تتوجّه إليها الجمعيات المدنية والمحلية والدولية والأحزاب الديمقراطية الوطنية إما للطعن في دساتير أو قوانين مخالفة للقانون الدولي وإما للطعن في انتخابات غير حرة».

وتابع أنه بناء على الاقتراح التونسي يكون من صلاحيات هذه المحكمة إصدار حكم بضرورة مراجعة الدساتير والقوانين أو في الحالات القصوى الحكم بلا شرعية انتخابات مزيّفة ما ينتج عنه آلياً انعدام شرعية النظام المنبثق عنها بالنسبة إلى الأمم المتحدة.

وقال إن «مثل هذا الحكم سيضع كل الأنظمة وخاصة الديمقراطية أمام واجباتها ومن بينها عدم الاعتراف بأي نظام لم تعترف به المحكمة الدستورية الدولية».

واعتبر أن «هذه الآلية ستردع أي نظام استبدادي أو تضييق الخناق عليه في حال ارتكابه جريمة تزييف الانتخابات بجعله منبوذاً بين الدول وهو ما يساهم بلا شك في تعجيل زواله». وطلب من الجمعية العامة السماح لتونس بوضع مقترح خلق المحكمة الدستورية الدولية، وإدراجه في جدول أعمال الدورة المقبلة للجمعية العام في العام 2013.

قوى سورية معارضة في الداخل تدعو مجلس الأمن إلى إطلاق حل سلمي لإخراج سورية من أزمتها

■ دمشق ـ يو بي آي: دعت قوى سورية معارضة في الداخل، الخميس، مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ موقف فوري لإطلاق حل سلمي لإخراج سورية من أزمتها التي تهدد السلم والاستقرار في المنطقة.

وقالت هذه القوى في رسالة وجّهتها إلى رئيس مجلس الأمن الدولة باسم «قوى وأحزاب المعارضة السورية للتغيير الديمقراطي السلمي»، إن «أي جهد يجمع الأطراف السورية حول طاولة الحوار هو جهد إيجابي، وإنّ أيّ جهد من شأنه زيادة التوتر وصبّ الزيت على النار هو جهد سلبي وعلى حساب الشعب».

وأضافت أن «العقوبات الاقتصادية التي فرضت على الشعب السوري، تحت ذريعة أنها تستهدف النظام السوري، قد فاقمت الوضع وزادته سوءاً وأوصلت مناطق في سوريا إلى حافة الكارثة الانسانية».

وطالبت مجلس الأمن بدفع البلدان والدول المتورطة في الأزمة السورية الى تحمّل مسؤولياتها في وقف تدفق السلاح إلى الأراضي السورية.

ودعت هذه الدول إلى استخدام نفوذها من أجل البدء بالحوار الوطني السوري الشامل، والانتقال إلى مناخ آمن من أجل التغيير والخروج المنشود من الأزمة إلى دولة وطنية ديمقراطية مستقلة.

يشار الى أن قوى المعارضة السورية في الداخل عقدت مؤتمراً موسّعاً يوم الاربعاء بمشاركة سفراء الصين وروسيا وإيران، ولفتت في بينها الختامي الى أنها ستوجه رسائل إلى مجلس الأمن والإتحاد الأوروبي والمبعوث الأممي الى سوريا الأخضر الإبراهيمي.

لافروف يحمّل الدول التي تشجّع المعارضة مسؤولية «حمّام الدم»

بوتين يتهم الغربيين بزرع الفوضى في سورية

■ موسكو ـ واشنطن ـ اف ب ـ يو بي آي: اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخميس ان الغربيين تسببوا بعدم الاستقرار في عدد من الدول وهم الان يوشكون على زرع «الفوضى» في سورية رغم تحذيرات روسيا.

ونقلت وكالات الانباء عن بوتين قوله خلال لقاء مع سكان منطقة ريازان وسط روسيا، ان «الامر الاكثر خطورة هو ان شركاءنا لا يمكنهم التوقف. لقد زرعوا الفوضى في العديد من المناطق. وها هم الان ينتهجون السياسة نفسها في دول اخرى لا سيما في سورية».

واضاف بوتين «لقد قلنا فعلا انه يجب التحرك بحذر وعدم فرض اي شيء بالقوة تحت طائلة نشر الفوضى. وما الذي نراه اليوم؟ الوضع شبيه كثيرا بحالة الفوضى».

وقال بوتين ايضا بحسب ما اوردت وكالات الانباء الروسية «لم نكن نريد فعلا ان يتكرر اليوم ما حصل في تاريخ البشرية قبل قرون»، مشيرا الى استيلاء الامبراطورية الرومانية على قرطاج وتدميرها في القرن الثاني قبل عصرنا.

واضاف ان «اول عملية تنظيف اتني واسعة حصلت بين الامبراطورية الرومانية وقرطاج التي تقع في شمال افريقيا».

وتابع الرئيس الروسي ان «الامبراطورية الرومانية لم تستول على قرطاج وتحتلها وحسب، لكنها وبعد ان دمرت كل شيء فيها وأدمت الجميع، رشت الملح لكي لا ينبت فيها اي شيء».

وقال بوتين ايضا «برايي، ان ما يحصل يشبه ذلك، عندما تحاول دول قوية ان تفرض اسلوب حياتها واخلاقها على الضعفاء من دون الاخذ في الاعتبار تاريخ وتقاليد ودين هذا البلد او ذاك».

وندد روسيا، الحليف التقليدي لسورية، على الدوام بسياسة «التدخل» الغربية وخصوصا اثناء الثورات العربية، وعرقلت حتى الان في مجلس الامن الدولي حيث تملك حق النقض (الفيتو) صدور اي قرار ملزم بحق سورية.

وادلى بوتين بهذه التصريحات بعدما دعا الاربعاء الغربيين الى «استخلاص العبر» من نتائج سياستهم التي ينتهجونها دون مراعاة قواعد الامم المتحدة.

وقد رد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على روسيا عندما قال من جهته امام الجمعية العامة للامم المتحدة الاربعاء ان دم الاطفال القتلى في سورية هو «وصمة رهيبة» تطال «الذين لم يعترضوا على هذه الفظائع والذين ساعدوا في بعض الحالات نظام الرعب» في سورية.

من جهة اخرى حمّل وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، الخميس، الدول التي تشجّع المعارضة السورية على رفض وقف النار والحوار، والإصرار على تنحّي الرئيس بشار الأسد، مسؤولية استمرار ما وصفه بـ«حمّام الدم» في سورية

وقال لافروف في مقابلة مع الصحافي الأمريكي تشارلي روز، إن «الدول التي تشجع معارضي الرئيس بشار الأسد على التخلي عن وقف النار والحوار والمطالبة بتنحّي النظام، تتحمّل مسؤولية استمرار حمام الدم في سورية. ومثل هذه المقاربة غير واقعية وتشجع الإرهاب الذي تلجأ إليه المعارضة».

وأضاف أن ما يجري في سورية «حرب أهلية تأخذ أبعاداً دولية أكثر فأكثر لأن بعض الدول تصر على أنه قبل بدء الحوار يجب أن يتنحّى الرئيس بشار الأسد، والجيش الحر الذي يهيمن عليه الإخوان المسلمون ليس القوة الوحيدة التي تقاتل النظام، كما أن هناك عناصر تابعة للقاعدة ومجموعات إرهابية أخرى».

ورداً على سؤال عن رأيه بالتقارير التي تشير إلى أن المعارضة المسلحة تسيطر على مناطق وقواعد في سورية، قال «يعود هذا إلى من تصغي، ولكن ليس لدينا مصدر موضوعي للمعلومات (حول الوضع العسكري) في سورية. ولكن في جميع الأحوال ليس همّنا من ينتصر بل كيف نوقف القتال».

وجدد تأكيده على أن اتفاقيات جنيف يجب أن تكون القاعدة لأي حل في سورية، داعياً الأطراف التي شاركت في الاجتماعات أن تلتزم بما وقعته، ولكنه انتقد بعض الدول الغربية «التي تدين التفجيرات الإرهابية في سورية ولكن تقول إنه على الرغم من أن الإرهاب أمر شرير إلاّ أنه لا يوجد سبيل آخر أمام الشعب لقلب النظام وهذا موقف خطير لأنه يبدو وكأنه تبرير للإرهاب».

ورأى أنه «يجب أن تعيّن المعارضة والحكومة محاورين، وأن تجريا حواراً على أساس اتفاقيات جنيف وأن يناقشا من يجب أن يكون جزءاً من هيئة حاكمة انتقالية يكون لديها سلطة كاملة في البلاد وتقوم بالإعداد لمسودة الدستور والاستفتاء حوله والتحضير لانتخابات نزيهة».

وأكد أن موقف روسيا يقوم على وضع وقف النار في رأس أولياتها وبذلك السعي إلى إنقاذ الأرواح وهذا جوهر اتفاقيات جنيف، في حين أن مواقف جهات أخرى تقوم على مبدأ أنه إلى حين تنحّي الرئيس بشار الأسد يجب مواصلة تشجيع المعارضة على القتال».

وأضاف أن موقف هذه الجهات يعني أنه من أجل إزاحة الأسد فإنها مستعدة لدفع الثمن من أرواح السوريين.

واعتبر أنه «إن كان هدفنا إنقاذ الأرواح في سورية يجب على كل من له تأثير على أحد الأطراف في سورية أن يقوم في الوقت نفسه بالضغط عليه من أجل إقناعه بوقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة الحوار».

وقال إن «الأسد هو المسؤول عن معظم الأزمة في سورية، وإنه تجاهل نصائح جيدة من قبل دول في المنطقة وروسيا والصين، ولكن لا يمكننا أن نتجاهل أنه يقاتل أناساً مسلحين».

مفوضية اللاجئين: 700 الف مواطن قد يفرون من سورية بنهاية العام

■ جنيف ـ رويترز: قالت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين الخميس إن عدد اللاجئين الفارين من سورية يمكن أن يصل الى 700 ألف بحلول نهاية العام وهو ما يزيد أربع مرات عن توقعها السابق.

وأضافت أن نحو 294 ألف سوري عبروا الى أربع دول مجاورة هي الأردن والعراق ولبنان وتركيا او ينتظرون التسجيل هناك.

وقال بانوس مومتزيس المنسق الإقليمي لشؤون اللاجئين بالمفوضية في إفادة صحافية «يحدث تدفق كبير... 100 ألف شخص في آب (أغسطس) و60 ألفا في سبتمبر وحاليا 2000 أو 3000 في اليوم والليلة».

وذكر أن ما بين 5000 إلى 6000 سوري تقريبا وصلوا أجزاء أخرى من شمال افريقيا وبخاصة مصر بينما يتوجه آخرون إلى جنوب أوروبا بما في ذلك قبرص واليونان.

وكانت التقديرات السابقة للمفوضية تشير إلى فرار 185 ألف سوري من البلاد.

وأصدرت وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة نداء بتوفير 487.9 مليون دولار للمساعدة في تلبية الاحتياجات الناجمة عن تدفق اللاجئين السوريين.

الثوار السوريون في حلب يقولون انهم يعانون من نقص الذخائر

■ حلب (سورية) ـ ا ف ب: في مقر قيادة كتيبة التوحيد، وهي الاكبر في حلب، يعزو قادة الثوار السوريين طول امد المعركة في هذه المدينة الى قلة الذخائر المتبقية لديهم والتي تتيح لهم مجرد الدفاع عن مواقعهم مع قلة من القناصة.

ومن اجل اجتماع المساء، يصل قادة الوحدات الواحد تلو الاخر من قواعد اقيمت في احياء سيف الدولة والعزة وصلاح الدين والاميرية شرقا.

وبعضهم يرتدي العباءات والبعض الاخر لباسا مدنيا او بنطالا مع سترة عسكرية. وبينهم مقاتلون يلفون رؤوسهم بعصبة عليها شعار اسلامي او رجال تظهر على ذراعيهم الاوشام.

وكلهم تقريبا يتحدثون عن النتيجة نفسها وهي ان الامور لا تتحرك في حلب بسبب عدم وجود ذخائر لدى مقاتلي المعارضة.

وبعدما حققوا في نهاية تموز (يوليو) تقدما كبيرا في مستهل المعارك في هذه المدينة الكبرى بشمال سورية التي بقيت لفترة طويلة بمنأى عن حركة الاحتجاج، لم يعد الثوار يقاتلون الان الا للحفاظ على مواقعهم.

ويقول ابو فرات احد قادة كتيبة التوحيد «منذ شهر، الجبهة لم تعد تتحرك». ويعزو هذا الضابط المنشق عن الجيش النظامي الوضع الى نقص الذخائر.

ويقول احد الرجال «الدول التي تقول انها تدافع عن حقوق الانسان يجب ان ترسل لنا ذخائر» فيما يكرر كل قائد وحدة العبارة نفسها «لم يعد لدينا ذخائر».

ويقول احد الثوار ان «قادة الخارج، لم اتلق منهم اية رصاصة» في اشارة الى قادة الجيش السوري الحر الذين اعلنوا عودتهم الى سورية بعدما امضوا حوالى سنة ونصف السنة لاجئين في تركيا.

ويؤكدون انهم بعدما صادروا خمسة الاف بندقية رشاشة وحوالي 2500 قاذفة صواريخ من ثكنة في حي حنانو خلال الهجوم الاخير، اصبح الثوار الان تنقصهم الذخائر.

وقال احد القادة «انتم الشباب، مطلعون على الفيسبوك ومواقع الانترنت، وجهوا دعوة للحصول على هبة، قوموا بشيء ما».

وينظر القادة على خارطتين، احداهما معلقة على لافتة خشبية والاخرى مطبوعة من موقع غوغل.

وفيما يشيرون الى مواقع على الخارطة يبحثون عن مكاسب النهار. فبعض الشوارع اصبحت في ايدي المعارضة المسلحة فيما لا تزال اخرى خارجة عن سيطرتها ويتقدم الثوار عبر جدران مبان سكنية تخترقها الفجوات.

ويقول احد كبار قادة الكتيبة «اليوم نحن نسيطر على ما بين 60 و70 بالمئة من حلب ومئة بالمئة من بلدات المنطقة».

لكن سلاح الجو لدى النظام يسيطر وحده على الاجواء ويقوم بقصف منتظم. ومن الملاحظ ان القوات النظامية لا تزال تسيطر على عدة طرقات تربط حلب بالحدود التركية الى الشمال.

ويقول رجل ضاحكا «في احد الايام هاجمنا الجيش وقتلنا واصبنا عشرات الجنود بجروح لكن مثل العادة اعلنت وسائل الاعلام الرسمية عن +عملية ناجحة ضد العصابات الارهابية المسلحة+ ومقتل +مئات الارهابيين+».

والسلطات التي لا تعترف بحركة الاحتجاج تعتبر المعارضين والثوار بانهم «عصابات ارهابية مسلحة» تبث الفوضى في البلاد.

وبعد استعراض وضع عمليات اليوم، يحين الوقت للحديث عن الغد.

وقال ابو فرات لقائد وحدة «لقد رصدنا عقيدا في الجيش يقتل مدنيين. انها منطقتك واطلب منك الاهتمام بذلك. واذا اردت يمكنني اعطاؤك قناصا».

فقد انشق احد قناصة الجيش وحمل معه خوذته المجهزة بمنظار، وهو سلاح من صنع ايراني بحسب الثوار.

وهذا المقاتل الجديد مهم جدا لثوار حلب حيث اصبحت تدور غالبية المعارك بين القناصة.

المجموعات الجهادية تلعب دورا مهما الى جانب الثوار السوريين بسبب اندفاعة عناصرها وخبرتهم التقنية

■ اطمة (سورية) ـ ا ف ب: تؤكد مصادر في المعارضة السورية المسلحة ان المجموعات الجهادية التي تقاتل في سورية ورغم قلة عددها تلعب دورا مهما بسبب اندفاعة عناصرها وخبرتهم التقنية.

واذا كانت المجموعات الجهادية تضم بغالبيتها سوريين متطرفين، الا انه يوجد في صفوفها ايضا متطوعون اجانب تتزايد اعدادهم باستمرار ويتولون في غالب الاحيان تنفيذ العمليات النوعية ضد قوات الرئيس بشار الاسد.

ويؤكد جمال الدين ابراهيم (35 عاما) وهو قائد كتيبة من الجيش السوري الحر في حلب «ان قوتهم تكمن في انهم لا يخافون الموت»، مضيفا «في احد الايام كنا نتعرض لنيران قناص، واقتحم احد المجاهدين المكان وصولا الى مدخل المبنى ودخل وقتله. لا يمكن لاي من رجالي ان يقوم بذلك.

وقال +لقد اتيت هنا للموت+».

والجهاديون الذين يعملون على هامش تحركات الجيش السوري الحر يقاتلون في مجموعات تحظى باستقلالية ولا تخضع الا لاوامر قادتها، يتعاونون في بعض الاحيان مع مقاتلي الجيش الحر، لكنهم يشنون ايضا عملياتهم الخاصة.

ويضيف جمال ابراهيم «نتعاون جيدا»، موضحا «اذا لم يعد لدي ذخائر، سيعطونني اياها. لكن حين ينتهي الهجوم يعود كل منا الى قاعدته».

وفي كل مناطق سيطرة الجيش السوري الحر، يتهرب الجهاديون من اي اتصال مع الصحافة ويسيطرون على اعلامهم عبر مواقع الانترنت التابعة للمتطرفين. وهم بغالبيتهم من قدامى المجاهدين ضد الولايات المتحدة في العراق او افغانستان، ويشتبهون بالصحافيين متخوفين من ان يكونوا جواسيس.

وفي فيلا في اطمة قرب الحدود التركية يجوب حواليي عشرين جهاديا، بعضهم ذو ملامح غربية والاخرون سود، الحي على متن دراجات نارية صينية رفعت فوقها الاعلام السوداء التي كتب عليها «الشهادة» و«لا اله الا الله، ومحمد رسول الله».

لكنهم يصوبون سلاحهم خلال اي مبادرة اتصال حتى بدون كاميرا او آلة تصوير. ويقول مهرب محلي انه ساعد في دخول «عشرات الجهاديين الاجانب» الى سورية. وفي منزل كبير مجاور، جاء ابو سعيد وهو احد القادة المحليين لجماعة النصرة لينقل حوالى عشرة اجهزة لاسلكي من اصل من 120 قدمها ثري لبناني للثوار.

وعند اول سؤال من صحافي يبتسم قائلا «يجب عدم الحديث عن النصرة، ذلك قد يكون خطيرا، حتى بالنسبة اليكم».

وفي تقرير نشر في لندن اعتبرت مجموعة الابحاث كوليام ان «الغالبية الكبرى من المقاتلين في هذه الشبكات هم سوريون مع عدد مقاتلين اجانب يتراوح بين 1200 و1500».

واعتبر التقرير ان «المجموعات الجهادية تلعب دورا مهما بشكل متزايد في البلاد»، مضيفا ان «فروع تموين هذه الجماعات بالاسلحة والمال وكذلك المكون الاتني–الديني للانتفاضة السورية سيجتذبان بالتأكيد نحوها عددا كبيرا من المقاتلين، بعضهم عناصر سابقين في الجيش السوري الحر وآخرون قدموا من الخارج».

وخبراء المتفجرات الذين تلقوا تدريبا في العراق او افغانستان قدموا للثوار خبرة تقنية مهمة في صنع عبوات ناسفة او سيارات مفخخة وكذلك انتحاريين يشنون هجمات على المباني الرسمية للنظام.

والاعتداء الذي استهدف الاربعاء مجمع الاركان العامة للقوات السورية في دمشق تبنته مجموعة جهادية تدعى «تجمع انصار الاسلام».

وهناك مجموعات مثل النصرة تستخدم خطابا عنيفا ضد الغربيين على غرار القاعدة وتتوعد بعدم وقف القتال الا حين تعتمد الخلافة الاسلامية في كل المنطقة، الى حد ان بعض الخبراء يشتبهون بانهم صنيعة اجهزة الاستخبارات السورية.

وفي صفوف الجيش السوري الحر، يقلل القادة من دور المجاهدين الاجانب واهميتهم مدركين بان ذلك يترك صورة سلبية.

وقال العقيد من الثوار احمد الفج لوكالة فرانس برس «لو ساندتنا الدول الغربية منذ البداية، لما كنا وجدناهم هنا. لم نكن لنحتاج اليهم. وانا اؤكد لكم انه بعد النصر، لن يطرحوا اي مشكلة وسنهتم بامرهم. الشعب السوري لا يدعمهم، انه الى جانبنا».

خالد حدادة طالب حكومة بلاده بتأمين الحدود وعدم تركها بين يدي اطراف الازمة السورية

زعيم الحزب الشيوعي اللبناني: قرار الدولة النأي بنفسها عما يجري في سورية «شعار تافه وكذبة كبيرة»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا زعيم الحزب الشيوعي اللبناني حكومة بلاده الى التفاعل مع الازمة السورية والقيام بمبادرات تساعد على حل هذه الازمة التي تهدد مستقبل بلاده.

وانتقد خالد حدادة الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني ان قرار الدولة اللبنانية النأي بنفسها عما يجري في سورية «شعار تافه وكذبة كبيرة» وتساءل كيف يمكن لدولة ان تنأى بنفسها عن ازمة كل مواطن يعتبر نفسه طرفا فيها.

وطالب حدادة الذي كان يتحدث بالرباط في لقاء خاص حضرته «القدس العربي» الدولة اللبنانية بتأمين الحدود مع سورية وعدم تركها بين يدي اطراف الازمة السورية، ان كان لتهريب السلاح او تسلل المقاتلين من لبنان الى سورية او ملاحقة القوات السورية لمعارضيها داخل الحدود اللبنانية.

واوضح الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني ان كلا من تركيا والاردن والعراق، كل لاسبابه وحساباته، امن حدوده مع سورية وضبطها درءا لانعكاسات الحرب في سورية على امن كل منها واستقراره.

ويقوم خالد حدادة بجولة مغاربية حيث يزور المغرب بدعوة من حزب التقدم والاشتراكية ثم يبدأ يوم الاحد المقبل زيارة لتونس لتنسيق المواقف مع «الاحزاب الشقيقة» تمهيدا للمؤتمر العالمي للاحزاب الشيوعية والعمالية المقرر ان تحتضنه العاصمة اللبنانية بيروت منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لمناقشة تداعيات الانتفاضات العربية وانعكاساتها على مستقبل المنطقة العربية ودور الاحزاب اليسارية في هذه الانتفاضات وما بعدها.

وقال حدادة بغض النظر عن المسميات فان الازمة السورية دخلت في وضع «الاستعصاء» وتذهب بالبلاد نحو الحرب الاهلية، دون ان تكون هذه الحرب طائفية واوضح ان لكل من النظام في سورية والمعارضة المسلحة قوات عسكرية ومناطق نفوذ وانصار بغض النظر عن الحجم والثقل، وان النظام والمعارضة يتبادلان المواجهات المسلحة وحتى الان لا يظهر ان هذه المواجهات ستنتهي قريبا رغم الخسائر الفادحة التي لحقت بالبلاد.

واشار الى ان المعارضة الوطنية السورية، في الداخل والخارج، في اشارة الى هيئة التنسيق الوطنية للثورة السورية، والتي تدعو الى سلمية الثورة ورفض العنف واستخدام السلاح والتدخل الخارجي، تعرضت لحملة شديدة من اطراف الازمة السورية الاخرى ومن اطراف خارجية حتى يغيب الحل الوطني للازمة.

ودعا حدادة الدولة اللبنانية للمبادرة والدعوة لحوار وطني بين جميع اطراف الازمة السورية وقال ان لبنان يستطيع ذلك نظرا لتجربته الغنية في هذا الميدان.

وقال انه بات من الضروري إيجاد حل للأزمة السورية عبر حوار وطني يجمع كل الأطراف، لأن استمرار «المكابرة» سيؤدي حتما إلى تقسيم سورية، مشددا على أن دور لبنان في هذا الحل محوري، ولكن على الحكومة اللبنانية القيام بمبادرات جريئة، أولها انتشار الجيش اللبناني على الحدود لمنع التأثير من هذا الجانب أو ذاك، واتخاذ قرار بشأن الأزمة السورية لا يقتضي بالضرورة مساندة هذا الطرف أو الآخر.

واعتبر حدادة أن احتمالات نجاح مبادرة دولية بشأن سورية، على غرار اتفاق الطائف الذي وضع حدا للحرب في لبنان، ضئيلة جدا وقال ان محاولة تطبيق مبادرة من هذا القبيل في سورية سيكون «كارثة»، لأن الظروف الإقليمية والدولية تغيرت كثيرا، وأن الوضع العالمي الآن بات أكثر تعقيدا مما كان عليه زمن اتفاق الطائف.

وقال ان التوصل إلى حل في الأزمة السورية الحالية، وإن كان لايزال بعيدا، إلا أنه سيكون ربما مجال لمساومة دولية من جميع الأطراف المتدخلة، وفي انتظار ذلك قد يحسم أحد الأطراف الصراع ميدانيا، دون أن يعني ذلك استسلام الطرف الأخر.

من جهة اخرى قال الامين العام لحزب الشيوعي اللبناني ان علاقة حزبه مع حزب الله لم تدخل دائرة القطيعة والتوتر لكنها لم تصل الى درجة التنسيق والتحالف.

واضاف ان حزب الله يعاني من التعارض بين نبل الاهداف وازمة البنية واوضح ان اهداف حزب الله بمحاربة الاحتلال الاسرائيلي والتمسك بالمقاومة يصطدم احيانا مع بنية الحزب الطائفية، خاصة في بلد مثل لبنان مؤكدا دعم حزبه لاستمرار المقاومة ومعارضته الشديدة لاية محاولة لسحب سلاحها.

وقال حدادة الذي التقى بالاضافة الى قيادة حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقا) كلا من قيادة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والحزب الاشتراكي الموحد وحزب النهج الديمقراطي انه حريص على قراءة التجربة السياسية المغربية وكيفية تدبير التحولات التي عرفها المغرب بسياق الربيع العربي.

واكد ان مشاركة حزب التقدم والاشتراكية في حكومة يقودها حزب اسلامي تستحق قراءة دقيقة وان كان حزب اتقدم اولى بتقييم هذه التجربة في الوقت المناس وقال أن التجربة المغربية «ظاهرة تستحق الدراسة»، وهي بمثابة مختبر مخالف لما يجري في العالم العربي وان كانت النتائج ستحكم هذه التجربة بعد فترة من الممارسة. ودعا الى مواكبة هذه التجربة، واستخلاص الدروس والعبر التي ستتمخض عنها، باعتبارها مختبر متفرد في المنطقة.

واكد الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني ان ما يجري في العالم العربي «مرحلة ثورية وانتفاضة شعبية، وان الدول العربية برمتها تعيش مرحلة انتقالية، موضحا أن هذه الانتفاضة جاءت نتيجة ثلاثة عوامل أساسية، الأول تبعية الأنظمة العربية، وثانيها انتشار القمع وغياب الديمقراطية في معظم الدول المعنية، وثالثها انتشار الفقر المذقع. ومع ذلك فإن من أسماهم بالقوى الرجعية وقوى السلطة السابقةش ستحاول أن ترتد على أهداف الثورة العربية. وقال حدادة أن الإسلاميين، الذين وصلوا إلى الحكم في بعض دول المنطقة بطرق ديمقراطية ومن خلال صناديق الاقتراع، وبالتالي فهم يخوضون تجربتهم بناء على نجاح انتخابي، سيحاكمون بطريقة شعبية بناء على ما سينتجون وعلى النجاح الذي سيحققونه وإن الظروف الحالية فرصة أمام أحزاب اليسار في كل الأقطار العربية، لوضع برنامج لا يرتكز فقط على الاستراتيجية، بل توفير الظروف للعودة إلى تبني قضايا الفئات الشعبية.

خالد حدادة الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني

سبعة من اصول مغربية في البرلمان الهولندي وخديجة عريب كادت تصبح رئيسة المؤسسة التشريعية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

على الرغم من أن هولندا تشهد وجود حزب من أعتى أحزاب اليمين القومي المتطرف الذي يطالب بطرد المهاجرين المسلمين وهو «حزب الحرية»، كادت سياسية هولندية من أصل مغربي خديجة عريب أن تترأس البرلمان في هذا البلد الأوروبي بعدما نجح سبعة نواب من أصل مغربي في التواجد فيه في الانتخابات التشريعية الأخيرة، وإن كانت جذورهم للمغرب تقف حائلا دون مزيد من التقدم سياسيا.

وكانت هولندا قد شهدت انتخابات تشريعية سابقة لأوانها يوم 13 ايلول (سبتمبر) الماضي، حيث حصل الحزب الليبرالي على 41 مقعدا بزيادة عشرة مقاعد عن سنة 2010 وبمعدل يقارب 27 % من الأصوات، وسيتولى مارك روته تشكيل الحكومة المقبلة. وحقق حزب العمل ثان أكبر الأحزاب الهولندية 39 مقعدا بقرابة 25 % من الأصوات ويعود الفضل في هذه النتيجة الى زعيمه الشاب ديدريك سامسون.

ودائما في إطار نتائج الانتخابات، حصل الحزب المسيحي الديمقراطي على 13 مقعدا وخسر ثمانية مقارنة مع 2010، وحافظ الحزب الاشتراكي على 15 مقعدا التي كانت عنده، وأصبح لحزب الديمقراطيين 12 مقعدا، والحزب المسيحي بخمسة مقاعد وحزب الحيوانات بمقعدين، وهي تسمية مثيرة للغاية.

وكانت أكبر مفاجأة في هذه الانتخابات هو التراجع الكبير للحزب الشعبوي «من أجل الحرية» حيث حصل على 10 % من الأصوات المعبر عنها بحوالي 15 مقعدا بينما كان قد حصل على 24 مقعدا في الانتخابات التشريعية لسنة 2010.

ومقابل التراجع الذي سجله حزب الحرية الذي جعل من مواجهة الهجرة المسلمة وخاصة المغربية منها هدفا له، حملت هذه الانتخابات معها دخول سبعة هولنديين من أصل مغربي الى البرلمان الهولندي وهو رقم قياسي في تاريخ هذه المؤسسة التشريعية الأوروبية خاصة في ظل مهاجمة الهجرة من طرف أحزاب يمينية متطرفة وحتى معتدلة. ينتمي خمسة من النواب من أصل مغربي إلى حزب العمل وواحد الى الخضر ونائب آخر من حزب الشعب والحرية ذو التوجه الليبرالي.

وكانت المفاجأة الثانية هي ترشح البرلمانية خديجة عريب من حزب العمل اليسار الى رئاسة البرلمان منذ يومين، ورغم أنها لم تفز بالمقعد إلا أنها حصلت على 56 صوتا مقابل 94 لمرشحة من الحزب الليبرالي. وهذه ول مرة تترشح سياسية أوروبية من أصول مغربية الى برلمان دولة أوروبية.

وفي حالة ما إذا كانت قد فازت، فوقتها كانت خديجة أعريب ستتولى المنصب الثالث في هولندا بعد الملكة ورئيس الحكومة وأعلى منصب كان سيحققه مواطن أو مواطنة من أصول مغربية في تاريخ السياسة الأوروبية بعد كل من رشيدة الداتي كوزيرة العدل في فرنسا سابقا ونجاة بلقاسم الناطقة حاليا باسم الحكومة الفرنسية.

وشهدت قبة البرلمان الهولندي قبل التصويت على اختيار رئاسة هذه المؤسسة التشريعية منذ يومين نقاشا قويا بين خديجة أعريب وممثل عن حزب الحرية الذي اعتبر أن وصولها الى البرلمان نكسة للسياسة الهولندية، متهما إياها بالولاء المزدوج للمغرب وهولندا. ويعمل حزب الحرية على توظيف الولاء المزدوج في خطابه السياسي منذ اعتقال شرطي هولندي من أصول مغربية يعمل لصالح المخابرات المغربية. وكان ذلك الحادث منعطفا بعدما وجه عدد من المثقفين والفاعلين في مجال الهجرة والسياسة في هولندا من أصول مغربية رسالة مفتوحة الى الملك محمد السادس يطلبون منه وقف اعتبار الهولنديين من أصول مغربية بمثابة رعاياه.

البرلمانية الهولندية من أصل مغربي خديجة عريب

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي يتبنى الدفاع عن احد قياداته بعد اتهامه بتبذير المال العام

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي تبنيه رسميا الدفاع عن احد قياداته البارزة المعتقل على خلفية اتهامات بتبذير المال العام خلال توليه ادارة احدى البنوك التابعة للدولة.

وقرر المكتب السياسي للحزب دعمه لهيئة حقوقية وسياسية وثقافية شكلت لدعم عضو المكتب السياسي السابق خالد عليوة المدير السابق للقرض العقاري والسياحي الموجود رهن الاعتقال الاحتياطي بسجن عكاشة، وحمل وزير العدل والحريات مصطفى الرميد مسؤولية استمرار اعتقال عليوة، مطالبا بمتابعته في حالة سراح.

وقال بيان للحزب ان المكتب السياسي، تناول خلال اجتمع عقده الثلاثاء قضية المحاكمة التي يتعرض لها عليوة ومن معه، انطلاقا من المعطيات التي كشف عنها تقرير أعدته هيئة الدفاع، والذي «اعتبر أن الإعتقال فيه تهديد لأسس ومنطلقات المحاكمة العادلة ما دام لم يأخذ بعين الاعتبار كافة الضمانات المتوفرة لكي تتم محاكمته في حالة سراح».

وأوضح البلاغ أن قيادة حزب الاتحاد الاشتراكي، تعتبر الاستمرار الاعتقال في إطار وجود ضمانات هو إدانة تخرق منطوق الدستور الذي ينص على قرينة البراءة، وتنزع عن الهدف من المساءلة والمحاسبة طابعه الموضوعي لصالح أهداف سياسية لا تخدم المصلحة العامة.

وأكد المكتب السياسي، على تشبثه بسلطة قضاء مستقل وعادل وبضرورة محاربة الفساد من منطلق موضوعي يحمي مصالح البلاد ومسارها التنموي، وعبرت القيادة الإتحادية عن رفضها الانتقائية في هذا المجال، وألح المكتب السياسي في اجتماعه، على ضرورة محاكمة جميع المعتقلين في حالة سراح، محملا المسؤولية في هذا الاتجاه لرئيس النيابة العامة الذي هو وزير العدل والحريات.

وأعلن المكتب السياسي، عن تثمينه للمبادرة التي أطلقتها مجموعة من الفعاليات لتشكيل لجنة للتضامن مع خالد عليوة ومن معه، وذلك من أجل ضمان محاكمة عادلة لهم.

وزراء خارجية بلدان اتحاد المغرب العربي بحثوا الاستعدادات للقمة المغاربية المقبلة

الرباط ـ «القدس العربي»:

التقى وزراء الخارجية في بلدان اتحاد المغرب العربي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك في فطور– عمل تم تنظيمه بمبادرة من المغرب.

وقالت وزارة الخارجية المغربية انه تم خلال هذا اللقاء الذي شارك به وزراء خارجية ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا استعراض الاستعدادات المتعلقة بالقمة المغاربية المقبلة المرتقب انعقادها في تونس, كما تم التطرق إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك, ولعدد من القضايا المدرجة ضمن جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

واعلن في وقت سابق عن احتضان تونس لقمة مغاربية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم بدعوة من الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الا ان تعثر تطبيع العلاقات الجزائرية المغربية واستمرار اغلاق الحدود بين البلدين ظلل على ترتيبات هذه القمة وموعدها.

وقال وزير الخارجية المغربي الدكتور سعد الدين العثماني إن المشاركين في هذا اللقاء استعرضوا وضعية اتحاد المغرب العربي والاستعدادات الكفيلة بضمان نجاح القمة المغاربية المقبلة, مذكرا بأن اتحاد المغرب العربي هو خيار استراتيجي في السياسة الخارجية للمغرب, بموجب أحكام الدستور. وأضاف الوزير «إن المغرب عازم على الالتزام الفعال بهذا المشروع, الذي هو مرحلة هامة في بناء صرح مجموعة مغاربية ناجحة», معربا عن أمله في التوصل إلى اتفاق نهائي بخصوص تاريخ عقد هذه القمة.

وزير الداخلية الفرنسي يهدد بطرد كل من يحاول تهديد النظام العام في البلاد باسم الإسلام

■ باريس ـ يو بي اي: هدد وزير الداخلية وشؤون العبادة الفرنسي مانويل فالس امس الخميس بطرد كل من يحاول أن يهدد النظام العام في البلاد باسم الإسلام.

وقال فالس أثناء تدشينه مسجد ستراسبورغ الكبير «لن أتردد عن طرد أولئك الذين يدعون الإسلام ويشكلون تهديداً خطيراً للنظام العام، وأولئك الغرباء في بلادنا الذين لا يحترمون قوانيننا وقيمنا».

وكانت دعوات الى تظاهرات احتجاج على الفيلم الذي اعتبر مسيئاً للرسول محمد والرسوم المسيئة له في صحيفة فرنسية، صدرت في فرنسا رغم منع السلطات للتظاهر، ولكنها لم تجمّع أكثر من خمسين شخصاً في باريس، كما شارك 150 شخصاً السبت الماضي في تظاهرة أمام السفارة الامريكية بباريس.

وقال الوزير الفرنسي إن «دعاة الكراهية وأنصار الظلامية والأصوليين الذين يريدون انتهاك قيمنا ومؤسساتنا، أولئك الذين ينكرون حقوق المرأة، لا مكان لهم في الجمهورية (الفرنسية)».

وحذّر أيضاً من أن «الموجودين على أراضينا لتحدي قوانيننا ومهاجمة أسس مجتمعنا لن يسمح لهم بالبقاء هنا».

وتم تدشين المسجد في غياب رئيس الحكومة الفرنسي مارك إيرولت وبحضور ممثل عن رئيس الجمهورية فرانسوا هولاند الموجود في نيويورك.

وكان مشروع بناء المسجد توقف لعامين بسبب وصول اليمين إلى السلطة ثم استؤنف عام 2008.

وكلّف بناء المسجد 10.5 مليون يورو ساهمت مدينة ستراسبورغ في تمويل 26 % منه فيما قدم المغرب 4 ملايين يورو والسعودية مليون يورو والكويت 500 ألف يورو، والباقي من تبرعات فردية.

الامم المتحدة تقر بخطورة الوضع في مالي لكنها حذرة بشأن قوة عسكرية... والطوارق يطلبون اشراكهم في تسوية النزاع

■ عواصم ـ وكالات: اقر المجتمع الدولي الاربعاء بخطورة الوضع الملح في مالي التي تحتل شمالها مجموعات اسلامية متطرفة، لكن تشكيل قوة دولية تطالب بها باماكو لاستعادة مناطقها الشمالية تبدو حتى الان بعيدة المنال.

فاثناء اجتماع على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة مخصص لازمة الساحل وركز الى حد كبير على مالي، كرر رئيس الوزراء المالي شيخ موديبو ديارا طلب باماكو الذي ارسل رسميا الاسبوع الماضي الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون.

وقال «نطلب تبني قرار يجيز تشكيل قوة عسكرية دولية مؤلفة من كل من يريد ويقدر على مساعدتنا لاستعادة السيطرة على الاراضي المحتلة في الشمال»، مشددا على ضرورة «التحرك بسرعة».

وقد اتفقت باماكو والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الاسبوع الماضي على الخطوط العريضة لعملية تدخل تكون قواته من غرب افريقيا لكنها تحظى بدعم لوجستي من دول اخرى.

وايد هذا الطلب الملح لمالي عدد من المسؤولين الافارقة ومن الجانب الغربي فرنسا التي لها مصالح كبرى مهددة في المنطقة.

وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند «ان فرنسا تطلب دعوة مجلس الامن الدولي مجددا باسرع وقت ممكن» لبحث طلب مالي، معبرا عن تمنيه في تحديد القوات «في الاسابيع المقبلة».

وشدد الرئيس الفرنسي على «ان ما يحصل في شمال مالي هو خطر على غرب افريقيا والمغرب (العربي)» وهو ايضا خطر «للمجتمع الدولي بمجمله».

واضاف محذرا «عندما تحتل مجموعات ارهابية ارضا بحجم فرنسا (...) نكون عندئذ امام تهديد يعني العالم اجمع».

وتحدث باللهجة نفسها قادة افارقة. فقال الرئيس السنغالي ماكي سال «ان منطقة الساحل اصبحت موضوعا مثيرا للقلق يسترعي انتباهنا»، مضيفا انها «ليست ازمة بسيطة ولا خطرا محليا، نحن بحاجة بكل وضوح لتحرك عسكري اليوم».

واكد رئيس بنين بوني يايي الذي يترأس حاليا الاتحاد الافريقي «علينا ان نساعد مالي التي تطلب منا ذلك، ولن نوفر اي جهد».

لكن بقية المجتمع الدولي بدا في حالة ترقب.

ولدى افتتاحه الاجتماع حض الامين العام للامم المتحدة بان كي مون المجتمع الدولي على «عدم التخلي عن الساحل» الافريقي، معتبرا في الوقت نفسه ان اي رد عسكري لتحرير شمال مالي يجب ان يبحث «بحذر شديد».

وشدد على انه «لا يوجد اي رد سهل». والتدبير الوحيد الملموس هو الاعلان عن تعيين مبعوث خاص للساحل لم يعلن اسمه بعد.

واقر معظم الخطباء الذين يمثلون دولا اوروبية بالوضع «الملح» لكنهم شددوا على غرار وزير الخارجية البلجيكي ديديه ريندرز على ضرورة ان تكون «اهداف» اي قوة عسكرية محتملة «محددة بوضوح».

وكانت الامم المتحدة طلبت من مالي والمجوعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا توضيحات بشأن اجراءات التدخل الذي تبقى اطره غامضة.

وقد ابدى عدد من الدبلوماسيين تشكيكهم في ما يتعلق بتشكيل مثل هذه القوة. ولفتوا خصوصا الى ان مجموعة غرب افريقيا لا تملك ما يكفي من القوات لمثل هذا التدخل، ولا حتى الرغبة في المشاركة بالنسبة لبعض الدول مثل موريتانيا.

الى ذلك فان اعادة تنظيم الجيش المالي قبل اي تدخل في الشمال سيتطلب 18 شهرا على الاقل كما قال احدهم.

الى ذلك يطالب الانفصاليون الطوارق الماليون باشراكهم في تسوية الازمة في شمال البلاد معتبرين ان من دونهم «من الوهم ان نامل حلا نهائيا وسلاما دائما»، وذلك في رسالة موجهة الاربعاء الى الامين العام للامم المتحدة.

وكتب موسى اغ الطاهر ممثل الحركة الوطنية لتحرير ازواد في اوروبا ان «من دون مساهمة صريحة ومباشرة (لحركته) من الوهم ان نامل حلا نهائيا وسلاما دائما .. ولا استئصال كارثة الاسلاميين ومهربي المخدرات والارهابيين في الساحل وازواد (شمال مالي)».

واضاف اغ الطاهر ان حركته هي «الحليف الموضوعي الوحيد ذو مصداقية والذي لا يمكن الاستغناء عنه في مكافحة القوى الظلامية المنتشرة في ازواد» مؤكدا انه يتحدث باسم المجلس الانتقالي للازواد، الحكومة الموقتة للحركة الوطنية لتحرير ازواد.

وبعد الاعراب عن اسفه «للريبة» التي يبديها المجتمع الدولي ازاء الحركة الوطنية لتحرير ازواد استبعد «اي تحالف غير طبيعي» مع الاسلاميين رغم ان ممثلا اخر للحركة اورد هذا الاحتمال الاثنين.

وقد هدد ابراهيم اغ محمد الصالح العضو في مجلس ازواد الانتقالي حينها بالتحالف مع «المجموعات الاسلامية والارهابيين» اذا حصل تدخل عسكري دولي واذا لم يتم التوصل الى اتفاق مع باماكو.

الغضب الصامت لفتيات مدينة غاو بعد سيطرة الاسلاميين على شمال مالي

■ غاو (مالي) ـ ا ف ب: «اكره كيف اصبحت اليوم محجبة من رأسي الى اخمص قدمي، كما لو كنت في سجن!»، بهذه العبارات تختصر عائشة (15 عاما) المعاناة التي تعيشها في مدينة غاو منذ سيطر الاسلاميون على شمال مالي وفرضوا فيها تطبيقا صارما لاحكام الشريعة.

وتضيف عائشة لمراسل وكالة فرانس برس خلال جلسة مع عدد من رفيقاتها في احد احياء غاو، كبرى مدن شمال مالي، «اكره ذلك»، بينما تومئ بقية الفتيات اللواتي اجتمعن حول المنضدة الصغيرة برؤوسهن تأييدا لما تقول.

ومنذ نهاية آذار/مارس باتت منطقة شمال مالي الشاسعة برمتها تحت سيطرة ميليشيات اسلامية متشددة ابرزها «انصار الدين» و«حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا» و«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي».

وتؤكد الفتيات جميعا ان حياتهن تحولت الى كابوس منذ سيطر الاسلاميون على مدينتهن وفرضوا فيها احكام الشريعة بالقوة. ومن هذه الاحكام فرض ارتداء الحجاب على الفتيات والنساء، وهو حجاب كامل لا بد ان يغطي كل شيء باستثناء الوجه وان يكون فضفاضا.

وعلى غرار الرجال، بات ممنوعا على النساء التدخين وشرب الكحول واقامة علاقات جنسية بدون زواج والاستماع للموسيقى الغربية.

وفي هذا تقول الفتيات انه باتت لديهن «قواعد حياة» جديدة، ومن يخالف هذه القواعد يكون عقابه شديدا، من الجلد الى بتر احد اطرافه وصولا الى الرجم حتى الموت.

وتقول ميمي والحجاب الاسود يخفي عينيها «نحن نرفض رفضا تاما تطبيق احكام الشريعة، ولكن لا يمكننا قول ذلك علانية لان في هذا خطرا على سلامتنا».

وتضيف ان جارتها، وهي شابة مثلها، هجرت غاو «لانها لم تعد تحتمل هذا الوضع. حتى حين تكون درجة الحرارة 45 درجة نحن مرغمات على ارتداء ملابس كما لو كنا في الشتاء. هذا لا يحتمل، لا يحتمل اطلاقا!».

من جهتها تقول فطومة ان فتيات غاو يرسلن الى بعضهن رسائل نصية قصيرة لمواساة بعضهن البعض والحث على الصبر، وقد كتب في احدى هذه الرسائل «فلنصبر، ان شاء الله سينتهي كل هذا». وتقول رسالة اخرى «يجب على اخواننا في الجنوب ان يأتوا لتحريرنا».

اما آمنة التي كانت قبل سبعة اشهر لا تزال تستطيع الذهاب الى مصففة الشعر والعودة من عندها راضية مزهوة بتصفيفتها، فلم يعد بامكانها فعل ذلك منذ فرض عليها الحجاب.

زينب من ناحيتها غاضبة الى حد النقمة، فهي تهوى لعب كرة السلة ومنذ نحو ستة اشهر وهي محرومة من هذه الهواية، وتتساءل «كيف يمكن القبول بهذا في اي بلد؟ هؤلاء الاسلاميون متوحشون!».

اما تولا فتتذكر كيف كان بامكانها حتى الامس القريب الذهاب مع صديقاتها الى نهر النيجر الذي يمر في اطراف المدينة، حيث كن يغسلن الملابس ومن ثم يسبحن في النهر. وتقول «كان امرا رائعا، اليوم هؤلاء الهمجيون لا يسمحون باي شيء. لا يريدون رؤية فتيات يسبحن». وتضيف «لم نعد احرارا. بكل بساطة. لا احد يمكنه في الوقت الحالي ان يأتي لتحريرنا. انا لا اريد الشريعة. مالي بلد علماني ويجب ان يبقى كذلك».

وتقول فتاة اخرى طلبت عدم ذكر اسمها «لقد قلت لصديقاتي انه علينا في يوم ما ان نتحلى بالشجاعة ونمشي في الشارع من دون حجاب احتجاجا على كل ما يجري، ولكننا خفنا».

وتردف فتاة اخرى طلبت بدورها عدم ذكر اسمها ان «عدم مد يد المساعدة لشخص حياته في خطر هو ايضا جريمة»، وتضيف متسائلة «لكم من الوقت سيستمر كل هذا؟».

وغاو لتي كانت حتى الماضي القريب احدى المدن الاكثر حيوية في المنطقة باسرها، بات سكانها اليوم يخشون التعبير عن غضبهم من واقعهم الحالي وهم لا يفرجون عما يختلج قلوبهم الا في السر، وذلك خشية حمام دم في ظل مسلحين يحتلون منطقتهم ومستعدين لفعل اي شيء للبقاء فيها.

وفي حزيران/يونيو قتل شخص واحد على الاقل بالرصاص واصيب حوالى عشرة آخرون بجروح خلال تظاهرة مناهضة للاسلاميين. وكان المتظاهرون يحتجون على اغتيال مسؤول في بلديتهم على ايدي مسلحين.

وتتهم منظمات حقوقية عدة الاسلاميين في شمال مالي بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان بينها خصوصا الاغتصاب والاستغلال الجنسي لفتيات صغيرات وتجنيد اطفال.

الجماعات المسلحة في مالي تهدد بالزحف على باماكو تحسبا لأي تدخل عسكري أجنبي في الشمال

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قالت مصادر أمنية لـ«القدس العربي» إن الجماعات الإسلامية المسلحة في شمال مالي شرعت في حشد قواتها تحسبا لأي تدخل عسكري أجنبي في مناطق الشمال، على خلفية دعوة الحكومة المؤقتة في باماكو إلى تدخل عسكري أجنبي لتطهير شمال مالي من الجماعات الإرهابية.

وأضافت المصادر ذاتها أن الجماعات المسلحة بدأت تعد العدة لمواجهة أي تدخل عسكري، سواء كان ذلك تحت مظلة المنظمة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، أو تحت مظلة الأمم المتحدة، مشيرة إلى أن عددا كبيرا من المسلحين التابعين لمختلف التنظيمات المسلحة قصدوا جبل داسو القريب من مدينة تمبكتو التي تسيطر عليها هذه الجماعات، وذلك خوفا من أي ضربات جوية قد تقوم بها القوات الحكومية بمساعدة دول غربية.

وأوضحت مصادرنا أن التنظيمات المسلحة تهدد بالزحف على العاصمة باماكو، مشددة على أنه في حالة ما إذا تجمعت هذه التنظيمات الإرهابية، مثل جماعة أنصار الدين، وبوكو حرام، وجماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، فضلا عن القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، والقوات التي يقودها مختار بلمختار، فإنها ستشكل قوة حقيقية، مشيرة إلى أن هذه الجماعات استفادت من سقوط نظام معمر القذافي ومن الفوضى التي عمت في ليبيا طوال الأشهر الماضي، وهو ما مكنها من استرجاع كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة.

وأكدت المصادر ذاتها على أن القوة العسكرية التي تحوزها هذه الجماعات تجعلها قادرة على بسط سيطرتها على العاصمة باماكو، التي ستسقط في يدها في حال ما إذا نفذت تهديها بالزحف عليها، ردا على أية محاولة تدخل عسكري أجنبي في شمال مالي، موضحة أن الجماعات الإسلامية المسلحة التي كانت مختلفة في التوجهات والمقاصد تتجه إلى الوحدة فيما بينها.

جدير بالذكر أن الأوضاع في شمال مالي تزداد سوء، بعد أن نجحت الجماعات الإسلامية المسلحة على فرض سيطرتها على عدة مدن، مثل تمبكتو وغاو، وذلك في أعقاب سقوط هذه المدن في وقت أول في يد الحركة الوطنية لتحرير أزواد التي يقودها المتمردون الطوارق، لكن هؤلاء فشلوا في إحكام سيطرتهم على المناطق التي طردوا منها القوات الحكومية.

وكانت القوات التابعة لحركة تحرير أزود قد انسحبت إلى مناطق أخرى، وهو الأمر الذي جعل الحركة في الأخير تعلن استعدادها الحوار مع الحكومة المركزية في باماكو، مع أنهم في وقت أول أعلنوا دولة أزواد في الشمال، قبل أن يتبين لهم أنهم لا يمتلكون القوة العسكرية اللازمة لتثبيت هذه الدولة، كما أن المعارضة التي لقيتها هذه «الدولة» من دول الجوار وفي مقدمتها الجزائر، وكذا من القوى العظمى جعل المتمردين الطوارق يعلنون استعدادهم القبول بفكرة استقلال ذاتي للأقاليم الشمالية مع الحفاظ على الوحدة الترابية لمالي.

كلينتون تربط بين هجوم بنغازي و«القاعدة» ووزارتها تقلل من شأن تصريحها

رئيس زيمبابوي: مقتل القذافي مأساوي كمقتل سفير واشنطن بليبيا وامريكا غزت العراق لاسباب واهية

■ عواصم ـ وكالات: قال رئيس زيمبابوي روبرت موجابي في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إن مقتل الزعيم الليبي معمر القذافي لا يقل مأساوية عن مقتل السفير الأمريكي في ليبيا كريستوفر ستيفنز.

واتهم رئيس زيمبابوي البالغ من العمر 88 عاما الاربعاء الولايات المتحدة بأنها «هرعت لسحب النفط من العراق» عندما غزت البلاد عام 2003 لأسباب واهية عن امتلاكه أسلحة دمار شامل.

وقال إن مجلس الامن التابع للأمم المتحدة سمح «بأن يساء استغلاله» في العام الماضي عندما أجاز «كل الإجراءات اللازمة» وهو ما يعني في المصطلحات الدبلوماسية التدخل العسكري لحماية المدنيين في ليبيا في عملية نفذها حلف شمال الأطلسي وأطاحت في نهاية الامر بالقذافي وأدت إلى مقتله على أيدي مقاتلي المعارضة.

وقتل ستيفنز وثلاثة أمريكيين آخرين خلال ما أسمته واشنطن هجوما «إرهابيا» استهدف القنصلية الأمريكية في بنغازي يوم 11 أيلول (سبتمبر). وتسبب الهجوم في إجلاء العاملين بالبعثة الدبلوماسية الأمريكية من بنغازي الواقعة شرق البلاد والتي كانت مركزا لحركة مقاتلي المعارضة في ليبيا.

وقال موجابي الذي يحكم زيمبابوي منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1980 «أنا متأكد أننا جميعا تأثرنا.. كلنا نتفق على أن مقتله كان مأساويا حقا ونحن ندينه». ومضى يقول «لكن بينما نحن نشارك الولايات المتحدة إدانة مقتل سفيرها فهل تشاركنا الولايات المتحدة إدانة القتل الوحشي لرئيس دولة ليبيا.. القذافي؟ كان ذلك خسارة.. خسارة كبيرة لافريقيا.. خسارة مأساوية لافريقيا».

واتهم موجابي الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي اللذين ساعدت ضرباتهما الجوية الثوار الليبيين على إلحاق الهزيمة بقوات القذافي بالتذرع بذرائع كاذبة. وقال «كانت المهمة منصبة على حماية المدنيين لكنها تحولت إلى مطاردة.. مطاردة وحشية للقذافي وأسرته». وأضاف «شهدنا استخدام الفصل السابع كسلاح لإبادة أسرة بكاملها بأسلوب غير شريف بالمرة».

ويتيح الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لمجلس الأمن الدولي إجازة أعمال تبدأ بفرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية وتنتهي بالتدخل العسكري.

وقال موجابي «ألقيت القنابل... بأسلوب فظ ومات عدد كبير جدا من المدنيين. أكانت تلك هي الحماية التي سعوا إليها بموجب الفصل السابع من الميثاق؟».

وأضاف «لذا لزم اعتبار موت القذافي مأساويا بقدر مأساوية موت كريس ستيفنز. ندين كليهما».

الى ذلك اقامت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاربعاء رابطا غير واضح بين تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي والهجوم الذي تعرضت له القنصلية الامريكية في بنغازي في 11 ايلول/سبتمبر، قبل ان تقلل الخارجية الامريكية من شأن تصريحاتها.

وكانت كلينتون تتحدث في اليوم الثاني من اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة، خلال اجتماع خصص لدول الساحل الافريقي والازمة في مالي التي بات شمالها بايدي الاسلاميين.

وقالت كلينتون «ان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ومجموعات اخرى تشن منذ بعض الوقت هجمات وتنفذ عمليات خطف من شمال مالي في الدول المجاورة (...) ويستفيد الارهابيون من حرية تنقل اكبر لتوسيع شبكاتهم في اتجاهات مختلفة». واضافت «يتعاونون مع متطرفين اخرين لتقويض عملية الانتقال الديموقراطي في دول شمال افريقيا كما شاهدنا في هجوم بنغازي المأسوي».

ولا تزال الولايات المتحدة تحت وقع الصدمة اثر الهجوم على قنصليتها في بنغازي الذي اسفر عن مقتل اربعة امريكيين بينهم السفير كريستوفر ستيفنز.

وبعد 10 ايام من التصريحات المتباينة، اقر البيت الابيض وكلينتون الاسبوع الماضي بان القنصلية في بنغازي تعرضت ل«هجوم ارهابي». واكد المتحدث باسم الرئيس باراك اوباما ذلك الاربعاء.

وكان المسؤول الامريكي عن مكافحة الارهاب ماثيو اولسن اول من اقر في 19 ايلول/سبتمبر بان مواطنيه «قتلوا في هجوم ارهابي». وكان اشار بحذر الى «رابط» محتمل بين «عناصر متورطة في الهجوم وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي».

رئيس زيمبابوي روبرت موجابي

وردا على سؤال حول تصريحات كلينتون نفى مسؤول في وزارتها بان تكون وزيرة الخارجية ارادت اقامة رابط مباشر بين هجوم بنغازي وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وقال الدبلوماسي «لا تحللوا وراء ما قالته كلينتون فعليا».

وتابع «قالت ان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي يعمل مع متطرفين آخرين لتقويض عملية الانتقال الديموقراطي في افريقيا. هذا امر نعرفه ونراقبه».

ويجري مكتب التحقيقات الفدرالي تحقيقا في القضية وطلبت الخارجية الامريكية الانتظار قبل نشر نتائجه و«تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم».

عائلات معتقلين ليبيين لدى الميليشيات تقود احتجاجات واتهامات للسجناء بالولاء للقذافي

بنغازي (ليبيا)

من عمر المسماري وبيتر جراف:

يطل وجه شاب من لوحات علقت في أنحاء مدينة بنغازي كتب عليها تعليق ينتهي برقم تليفون ويقول «صرخة أم. اذا كان ابني مذنبا قدموه للعدالة واذا كان بريئا دعوه يذهب».

وتتذكر الام أنصاف ابراهيم وهي تتحدث في منزل العائلة كيف اقتحم العشرات من مقاتلي ميليشيا كتيبة 17 فبراير المنزل يوم 30 اب (اغسطس) واعتقلوا زوجها علي الورفلي وابنهما فراس (21 عاما) الطالب بكلية طب الاسنان.

والكتيبة التي تحمل اسم اليوم الذي بدأت فيه الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي من أكبر وأفضل الميليشيات تسليحا في ليبيا بعد عام من انتهاء الحرب الاهلية. وتعمل معظم الميليشيات باذن من الحكومة المركزية الضعيفة. وافرادها مسؤولون امام قادتهم ولديهم سجون خاصة بهم.

وتثير مثل هذه الاعتقالات التي يصفها كثير من الليبيين بأنها أعمال خطف ردود فعل قوية تصاعدت بعد مقتل السفير الامريكي كريستوفر ستيفنز وثلاثة امريكيين آخرين في هجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي.

وتقول انصاف ان قلة من الناس اتصلوا بها استجابة للوحات لكنهم حتى الان لم يتمكنوا من المساعدة وانما عبروا عن تعاطفهم فقط.

وأضافت «اتصل شخص ليقول ان والدته مرضت من الحزن عندما شاهدت اللوحات».

وتقول الميليشيا ان سلطتها لاعتقال واحتجاز اشخاص مهمة لحماية البلاد حيث مازالت قوات الشرطة والامن اضعف من أن تتمكن من حفظ النظام.

وتقول كتيبة 17 فبراير انها سلمت الورفلي وابنه الى الشرطة العسكرية. وقال عضو في اللجنة الامنية العليا بالكتيبة ان علي الورفلي محتجز للاشتباه في ان له علاقة بموالين للقذافي في مصر بينما اعتقل فراس للاشتباه في صلته بمسلحين فجروا قنابل في طرابلس.

وتقول انصاف ان زوجها وابنها بريئان.

وتعتقد ان ابنها قبض عليه لمجرد انه كان بالمنزل عندما وصلت الميليشيا لاعتقال زوجها الذي كان طالبا في بريطانيا في الثمانينات عندما القي باللوم على طلبة مؤيدين للقذافي داخل السفارة الليبية في اطلاق الرصاص على شرطية.

وقالت «أيا كان ما يعتقدون ان الوالد فعله .. هذا لا يعني ان ابني فعل شيئا ايضا. اذا كنت تريد الوالد لا ينبغي ان تأخذ الابن بهذه الطريقة المروعة والمخيفة والوحشية».

ويقول ناشطون ينتقدون الاعتقالات علنا انهم أصبحوا اهدافا ايضا.

وتم احتجاز الصحافية شريفة السنوسي الفاسي التي انتقدت عمليات الخطف التي تقوم بها الميليشيات في برامج تلفزيونية اثناء سيرها في الشارع في مايو ايار بعد ان غادرت منزل عائلة أحد المعتقلين حيث اقتربت منها سيارة وقفز خارجها مسلحون.

وقالت «أخذوا حقيبتي وفتشوها. شاهدوا بطاقتي الصحافية. كنت أصرخ وأقول انني صحافية».

وأضافت «كنت احاول منعهم. جذب احدهم حجابي. حاولوا خطفي. لكنني تملصت منهم وركضت الى مبنى. حاولت طلب المساعدة لكن احد الرجال جذبني وجرني على الارض. اخذوني الى السيارة والقوا بي داخلها وضربوني».

وتقول انها نقلت في سيارة الى منطقة صحراوية ووضعت في سيارة اخرى مع مجموعة اخرى من المسلحين الذين ضربوها أيضا.

وفي النهاية نقلت الى مركز شرطة بوسط بنغازي. وتظاهر ناشطون في الخارج للمطالبة بالافراج عنها وبعد يومين ارسل قائد ميليشيا متعاطف معها مسلحين الى مركز الشرطة لاطلاق سراحها.

وبعد مرور اربعة اشهر مازالت شريفة لا تجرؤ على الافصاح عن اسم الجماعة المسؤولة عن احتجازها خوفا من الانتقام.

وتقول الحكومة انها تتخذ خطوات للسيطرة على الميليشيات. والمجموعات التي تعمل بدون اذن من الحكومة يتم حلها بينما يجري دمج الجماعات التي تعمل بموافقة من الحكومة في الجيش.

وقالت الحكومة يوم الاثنين انها استبعدت القائدين المدنيين لكتيبة 17 فبراير وميليشيا راف الله السحاتي في بنغازي وعينت ضابطين برتبة عقيد في الجيش بدلا منهما لتصبح قواتهما ضمن التسلسل القيادي للجيش.

وقال اسماعيل الصلابي القائد المدني لميليشيا راف الله السحاتي لرويترز الاربعاء ان مجموعته لا تدير سجنا خاص بها ولم تحتجز ابدا اشخاصا بدون أمر اعتقال من النيابة.

ودافع عن الاعتقالات التي قامت بها كتيبة 17 فبراير في قضية الورفلي قائلا ان الادلة أظهرت ان الوالد والابن لهما اتصالات بمؤيدين للقذافي.

وقال ان هذا الشخص متورط بشدة في جرائم سياسية وانه لا يقصد الوالد فقط وانما الابن ايضا.

وتسائل عن سبب عدم ذكر الوالد في كل تلك اللوحات التي تظهر ابنه الشاب الوسيم.

وشاهد آلاف الليبيين صورة فراس الورفلي خلال مظاهرات في نهاية الأسبوع ضد الميليشيات في مسيرة حملت اسم «يوم انقاذ بنغازي».

وسيطر المحتجون على قواعد ميليشيا «أنصار الشريعة» الإسلامية التي تعمل دون إذن من الحكومة والتي تشتبه واشنطن في أن لها صلة ما بالهجوم الذي قتل فيه السفير الأمريكي.

ثم سار المتظاهرون بعد ذلك إلى مجمع ميليشيا راف الله السحاتي ونهبوا المجمع وحرروا سجناء. (رويترز)

رئيس الوزراء المنتخب: الحكومة القادمة ستكون حكومة وفاق وطني

المؤتمر الوطني الليبي يهدد بعزل رئيس الوزراء إذا لم يعين حكومة بحلول الثامن من الشهر القادم

■ طرابلس ـ وكالات: قال المؤتمر الوطني العام في ليبيا انه هدد بعزل رئيس الوزراء المكلف إذا فشل في تقديم قائمة باعضاء مجلس الوزراء الجديد بحلول الثامن من اكتوبر تشرين الاول.

وقال متحدث باسم المؤتمر للصحافيين ان الانذار قدم بعد ان طلب رئيس الوزراء المنتخب مصطفى أبو شقور تمديد الفترة التي يمكنه فيها تشكيل حكومته لمدة 10 أيام.

وكان من المنتظر ان يقدم ابو شقور، الذي انتخبه المؤتمر في 12 ايلول (سبتمبر)، قائمة حكومته الى المجلس التأسيسي للموافقة عليها بحلول 28 سبتمبر.

وقال عمر حميدان المتحدث باسم المؤتمر الوطني العام «إذا فشل في تقديم مجلس وزرائه المقترح بحلول ذلك الموعد (8 اكتوبر) فانه سيعتبر مستقيلا وسيجرى اقتراع لاختيار رئيس وزراء جديد».

من جانبه أكد رئيس الوزراء الليبي المنتخب مصطفى أبو شاقور أن الحكومة القادمة في بلاده ستكون حكومة وفاق وطني وأنه سيقوم بعرضها على المؤتمر الوطني العام قبل انتهاء المدة المحددة لذلك.

وأوضح أنه قام بالتواصل مع بعض رؤساء الأحزاب السياسية وعدد من الكتل الحزبية والعديد من المستقلين في المؤتمر الوطني العام، وذلك حرصا منه «على تشكيل حكومة وفاق وطني تلبي تطلعات الشعب الليبي في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ ليبيا».

وذكر في بيان أوردته وكالة الأنباء الليبية «وال» أن اللجنة الفنية المكلفة بفحص طلبات الترشح، والتي تم تشكيلها مباشرة بعد انتخابه لرئاسة الوزارة، قد باشرت العمل منذ أكثر من أسبوع بفحص طلبات الترشح وفقا لمجموعة من معايير الكفاءة والخبرة التي وضعتها.

وأضاف أن اللجنة المعنية استلمت مئات الطلبات المرفقة بالسير الذاتية الخاصة بطالبي الترشح، وأنها قد اقتربت من الانتهاء من مهمتها، وتنتظر وصول طلبات الترشح التي وعدت بها بعض الكتل السياسية.

وأكد أبو شاقور في بيانه أن التشكيلة الوزارية الجديدة ستكون «حكومة وفاق وطني تلبي تطلعات الشعب الليبي بكل فئاته وأطيافه السياسية»، مشيرا إلى أنه سيقوم بعرضها أمام المؤتمر الوطني العام قبل انتهاء المدة المحددة لذلك في الثامن من تشرين أول/أكتوبر المقبل.

«سي ان ان»: السلطات الليبية لم تمنح الـ«إف بي آي» بعد إذنا للتحقيق في الهجوم على القنصلية الامريكية

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكرت مصادر امريكية رفيعة المستوى انه بالرغم من مرور أكثر من أسبوعين على مقتل 4 امريكيين بينهم السفير كريس ستيفنز في بنغازي بليبيا، فإن مكتب التحقيقات الفدرالي «أف بي آي» لم يمنح بعد الحق بالدخول للتحقيق في تلك المدينة في وقت لم يتم الحفاظ على «مسرح الجريمة».

ونقلت شبكة «سي أن أن» الامريكية عن محلل الأمن القومي الامريكي فران تاونساند قوله انه بحسب مسؤولين أمنيين رفيعي المستوى فإن الـ«أف بي آي» بلغت العاصمة الليبية طرابلس الآن «لكنهم لم يبلغوا أبدا بنغازي» لأنهم لم يحصلوا بعد على إذن لذلك.

وأشار إلى ان عملاء الـ«أف بي آي» طلبوا من وزارة الخارجية الامريكية أن يتم الحفاظ على مسرح الجريمة لكن هذا الأمر لم يحصل.

ونقل عن أحد المسؤولين قوله «من غير الواضح إذا كان وصولنا إلى بنغازي الآن سيكون مفيدا لنا».

وذكر ان فريق الـ«أف بي آي» استجوب موظفين من وزارة الخارجية والحكومة الامريكية كانوا في ليبيا عند وقوع الهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي، لكنهم منعوا من استجواب أشخاص تحتجزهم السلطات الليبية.

اتهم ضباطا في الجيش النظامي بصلات بحكومة القذافي

إسماعيل الصلابي زعيم واحدة من أقوى الميليشيات الليبية يهون من شأن قرار نقل القيادة الى الجيش

بنغازي ـ من بيتر جراف:

هون زعيم واحدة من أقوى الميليشيات الليبية من امكانية حدوث تغيير في عمليات قواته بعد ان أصدرت الحكومة المركزية في طرابلس أمرا بنقل القيادة الى الجيش الليبي ووضع ضابط في الجيش على رأس الميليشيا قائلا ان دورها سيستمر دون تغيير.

وكتيبة راف الله السحاتي واحدة من أقوى ثلاث ميليشيات في شرق ليبيا تتولى مسؤولية الامن بموافقة ضمنية للحكومة المركزية نظرا لضعف قوات الامن رغم مرور عام على الاطاحة بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وأثار نفوذ الميليشيات استياء شعبيا تبدت أحدث مشاهده ليل الجمعة الماضي حين طرد متظاهرون موالون للحكومة جماعة انصار الشريعة المسلحة من قواعدها في بنغازي ثم تحولوا ضد ميليشيا راف الله السحاتي.

واقتحم الحشد قاعدة تابعة لميليشيا راف الله السحاتي ونهبوا اسلحة مما فجر اشتباكات. وقتل في الاشتباكات 11 شخصا.

ويوم الاثنين الماضي أعلنت الحكومة الليبية في مسعى من جانبها لتأكيد سلطتها على ميليشيات خاصة عن وضع اثنتين من أقوى الجماعات المسلحة تحت السيطرة الكاملة لضباط الجيش هما ميليشيا راف الله السحاتي والميليشيا الاكبر 17 فبراير وعينت لهما قائدين من ضباط الجيش برتبة عقيد.

وتمتلك كتيبة 17 فبراير التي يقودها فوزي بوكتيف وميليشيا راف الله السحاتي بقيادة إسماعيل الصلابي ترسانات أسلحة ضخمة وسجونا يحتجزون فيها مسجونين خارج نطاق النظام القضائي الرسمي.

لكن الصلابي قال لرويترز الاربعاء ان العقيد صلاح الدين بن عمران الذي عين قائدا لميليشيا راف الله السحاتي كان عضوا في الميليشيا وانه ببساطة يرقى داخليا الى منصب أرفع.

وقال الصلابي الذي دخل الى غرفة المعيشة وهو يعرج قليلا متأثرا بطلقة أصابته في ساقه خلال اشتباكات يوم الجمعة الماضي «هذا العقيد واحد منا. معنا الكثير من ضباط الجيش برتبة عقيد. انه احد عقداء الجيش وهو ايضا ثوري وكان من بين أول العقداء الذين جاءوا للقتال معنا.»

ووصف الصلابي الذي جعلته زعامته لميليشيا راف الله السحاتي من أقوى الرجال في شرق ليبيا نفسه بانه «طالب ورجل أعمال» ولم يحاول ان ينكر انه سيستمر في القيام بدور قيادي الان رغم التغيير الرسمي للقيادة.

وقال «لن أكذب عليك: سيكون لي دور سواء داخل راف الله السحاتي او خارجها» ولم يعط المزيد من التفاصيل.

واستطرد «انا مدني. لست رجلا عسكريا. وانا شخصيا لا اريد ان اصبح رجلا عسكريا. في مرحلة ما ستهدأ الامور وسأتمكن من الانسحاب من الحياة العامة».

واكتسبت حملة الحكومة الليبية لكبح جماح الميليشيات زخما منذ مقتل السفير الامريكي لدى ليبيا كريستوفر ستيفنز وثلاثة امريكيين اخرين في هجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي يوم 11 ايلول (سبتمبر).

وانتهجت الحكومة منذ ذلك الحين توجها يقوم على شقين حل ميليشيات مثل انصار الشريعة التي تعمل دون تصريح رسمي والاعلان في الوقت نفسه عن اجراءات أقل حدة مثل زيادة سيطرتها على جماعات مسلحة قبلت الدور الرسمي.

وقال الصلابي لرويترز «يجب ان تعرف ان راف الله السحاتي جزء من الحكومة. راف الله السحاتي جزء من قلب الجيش الجديد. بدأنا في دمج راف الله السحاتي مع الجيش منذ فترة طويلة» وكرر هذا الموضوع عدة مرات خلال مقابلته مع رويترز.

واتهم ضباطا في الجيش النظامي بما وصفه بصلات بحكومة القذافي السابقة وارسال حشود لمهاجمة ميليشياته ليل الجمعة.

وقال الصلابي «كانوا يحملون مكبرات صوت تدعوا الناس للتوجه الى راف الله السحاتي».

واستطرد «أفراد الجيش الذين أرادوا العراك معنا لا يتبعون أوامر رئيس الاركان وهم غير راضين عن ان يصبح الثوار في قلب الجيش».

ويعتبر عدد كبير من الليبيين الاعتقالات التي تقوم بها الميليشيات عمليات خطف شبه رسمية وهي السبب الرئيسي وراء الاستياء الشعبي من تلك الجماعات.

وقال الصلابي ان ميليشياته لا تدير سجنا خاصا بها. وقال انها امسكت 113 شخصا يشتبه انهم قاموا بعمليات سلب وهجمات وذلك فجر السبت بعد اشتباكات ليل الجمعة كان من بينهم ما بين 30 و40 ضابطا في الجيش وسلمتهم الى ميليشيا 17 فبراير الاكبر التي لديها اتفاق مع الحكومة يسمح لها باحتجاز أشخاص.

وأنهى الصلابي حديثه قائلا «من البداية كنا نعمل على اكتساب شرعية قانونية وهذا ما يميزنا عن باقي الثوار». (رويترز)

اسماعيل الصلابي

حرب جديدة ضد التجارة غير القانونية في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: تشن السلطات الجزائرية حملة واسعة ضد التجار غير القانونيين في المدن الكبرى، لكنها لن تنجح في القضاء على التجارة غير القانونية الا اذا هاجمت «رؤوس» الاقتصاد الموازي، بحسب محللين.

واعتبر رئيس منتدى رؤسساء المؤسسات (اصحاب العمل) رضا حمياني انه على وزارة الداخلية التي بدأت حملة ازالة التجار غير القانونيين الالتفات الى «بارونات الاستيراد وهم متوغلون في مختلف اجهزة الدولة ولا يدفعون الضرائب».

وقال ان تغلغل التجارة غير القانونية في الاقتصاد الوطني «يختلف من قطاع الى آخر بنسب تقدر بين 30 و70 % ».

واحصت وزارة الداخلية 70 الف تاجر غير قانوني منذ بداية عملية القضاء على هذه التجارة في نهاية اب/اغسطس.

وبحسب احصائيات رسمية فان الخسائر المالية التي تسببت فيها هذه الظاهرة بلغت في سنة 2011 عشرة ملايير يورو.

ويرى حمياني ان الحملة في الوقت الحالي «لا تمس سوى الحلقة الضعيفة، بمعنى تجار الارصفة... ليس هؤلاء الشباب من يضر بالاقتصاد الوطني».

وفي الجزائر تشير كلمة «بارونات» الاقتصاد الموازي الى المستوردين وتجار الجملة والموزعين الذين يزودون تجار التجزئة.

ويتهم الخبير الاقتصادي عبد الرحمن مبتول الناشطين في القطاع الخاص بربط «علاقات مميزة مع الطبقات المستفيدة من الريع (النفطي) في السلطة التي ترتبط بدورها بجهات خارجية».

وبحسب مبتول الذي سبق له العمل كمدير للدراسات في وزارة الطاقة وفي شركة النفط العمومية (سوناطراك) فن هؤلاء البارونات» لا يهتمون بتنمية محلية حقيقية مبنية على مقاولين حقيقيين سواء كانوا محليين او اجانب».

وانتشرت التجارة غير القانونية في تسعينيات القرن الماضي عندما سيطرت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة على اغلبية البلديات (1541 بلدية) في الانتخابات المحلية.

وسمح القادة الاسلاميون الذين يفضلون «تجارة البازار» بانتشار كل انواع التجارة في الشوارع.

وساعد على تفاقم الظاهرة غياب سلطة الدولة التي انشغلت بمحاربة المجموعات الاسلامية المسلحة، منذ اندلاع اعمال العنف في 1992.

وزادت البطالة التي تمس 21 % من الشباب في عدد التجار غير الشرعيين وتوسعت الظاهرة لتشمل المناطق الريفية. لكن تبقى المدن الكبرى الاكثر تضررا، بفعل احتلال الارصفة وحتى الطرقات من طرف باعة متجولين يعرضون سلعا رديئة النوعية ويعرقلون حركة السير.

وان كان الجزائريون والتجار الشرعيون يثمنون حملة ازالة منافسيهم غير الشرعيين، فان هذه الحملة ستحيل الى البطالة الاف الاشخاص.

وقال احد التجار غير القانونيين ويسمي نفسه «النمس» ويعمل في سوق باش جراح في الضاحية الشرقية للعاصمة «انا اكفل تسعة افراد من عائلتي واعمل هنا منذ 12 سنة، واليوم انا اعاني فان تغديت لن اتعشى».

واضاف بحسب ما نقلت عنه صحيفة الوطن «لماذا لا يحاربون سوى الزوالي (الفقير) ولا يحاربون اسماك القرش التي تسيطر على التجارة غير الشرعية» .

وتبقى التجارة غير الشرعية «قوية في قطاعات النسيج والاحذية ومواد التجميل»، بحسب حمياني.

ويعرض التجار غير القانونيين سلعا باسعار منخفضة لانها في غالب الاحيان مقلدة ولا ضرائب دفعت عليها.

وحاولت الحكومة في كانون الثاني/يناير 2011 فرض اصدار الفواتير واستخدام الشيكات في كل المعاملات التجارية التي تفوق قيمتها 500 الف دينار (5000 يورو)، لكن احتجاجات ضد غلاء اسعار الزيت والسكر عطلت المشروع الذي كان يهدف للقضاء على التجارة غير القانونية.

مسؤول ليبي ينفي منع دخول مواد البناء المصرية إلى الأراضي الليبية

■ طبرق (ليبيا) ـ د ب ا: نفى صالح معوض رئيس المجلس المحلي لبلدة أمساعد الليبية على الحدود مع مصر امس الخميس ما تناولته بعض الصحف المصرية مؤخرا عن أن السلطات الليبية بالمنفذ منعت دخول مواد البناء إلى الأراضي الليبية.

وقال معوض في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الليبية «ننفي ما تناقلته بعض الصحف المصرية عن أن السلطات الليبية منعت دخول مواد البناء المتمثلة في الأسمنت والسيراميك والرخام إلى ليبيا». من جهته أكد مدير مركز جمارك المنفذ البري أمساعد العقيد «اسيس ارحومة» أن حركة وانسياب البضائع بالمنفذ تسير بصورة طبيعية واعتيادية وفق الإجراءات القانونية المعتادة. واضاف «مثل هذا الإجراء لم يتخذ على الإطلاق ولا توجد تعليمات لدينا بمنع دخول مثل هذه المواد أو غيرها والمواد تدخل بصورة اعتيادية وفق للإجراءات القانونية المعتادة».

ميركل تلغي زيارة لتونس وصحيفة تقول ان الالغاء لاسباب امنية

■ برلين ـ رويترز: قال مساعد للمستشارة الالمانية انجيلا ميركل الاربعاء انها الغت زيارة لتونس كان من المقرر ان تقوم بها في اوائل اكتوبر تشرين الاول وذكرت صحيفة المانية ان الالغاء يرجع الى بواعث قلق امنية بسبب الاضطرابات التي شهدتها المنطقة خلال الاحتجاجات على الفيلم المناهض للاسلام.

وقال ستيفين سايبرت المتحدث باسم ميركل ان الزيارة الغيت «بالاتفاق مع الحكومة التونسية». وامتنع عن الافصاح عن سبب الالغاء لكن صحيفة فاينانشال تايمز دويتشلاند أرجعته الى بواعث قلق أمنية في عرض موجز لعدد غد الخميس.

واتخذت المستشارة موقفا تصالحيا مع مسلمي ألمانيا خلال حديث عبر الهاتف مع انصار حزبها في وقت متأخر الاربعاء. وقالت انه مع وجود أكثر من ثلاثة ملايين مسلم في المانيا صار الاسلام «جزءا منا».

واضافت مشيرة الى الاحتجاجات العنيفة على فيلم «براءة المسلمين» التي تعرضت خلالها السفارة الالمانية في السودان للاقتحام هذا الشهر «معظم المسلمين في ألمانيا نأوا بأنفسهم بوضوح عن مثل هذه الافعال».

وانتقدت الحكومة الالمانية الفيلم ووصفته بأنه هجوم فج على الاسلام كما وصفه وزير الخارجية جيدو فسترفيله بأنه «فيديو معاد للاسلام ويحض على الكراهية». وتقول السلطات الالمانية انها ستنظر في منع اي محاولة لعرضه.

الامن الجزائري يكتشف شبكة تجند مقاتلين لمصلحة المليشيات المسلّحة في ليبيا

■ الجزائر ـ يو بي اي: تمكنت مصالح الأمن الجزائرية من تحديد هوية بعض عناصر شبكة مسؤولة عن تجنيد شباب جزائريين للإلتحاق بالمليشيات المسلحة في ليبيا.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية، امس الخميس، عن مصدر أمني قالت إنه على علاقة بملف الإرهاب، قوله إن «أجهزة الأمن تمكنت مؤخراً من فتح تحقيق معمّق، حول شبكة يرجّح أنها تنشط لمصلحة الإرهاب ومحسوبة على تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي تمكنت من تجنيد 98 جزائرياً التحقوا بمليشيات المسلحين في ليبيا، منذ اندلاع الأحداث فيها».

وأوضح المصدر أن مصالح الأمن حصلت على معلومات تؤكد مصرع 8 جزائريين بليبيا، تم تجنيدهم من طرف هذه الشبكة من بينهم 3 ينحدرون من ولاية ورقلة 3 من تمنراست، وشخص واحد من أدرار، وآخر لم تحدد ولايته، وهي كلها ولايات تقع جنوب البلاد بالصحراء.

ولم تستبعد مصالح الأمن أن يكون تجنيد هؤلاء تم تحت إغراءات مادية.

من جهة أخرى، تمكنت مصالح الأمن من تفكيك مخطط جديد لهذه الشبكة، والذي كان يهدف لإرسال 27 جزائرياً، مطلع الأسبوع الجاري، إلى مدينتي بنغازي وبني وليد.

وقالت إن هؤلاء يقيمون في ولايات الجنوب الكبير.

وأشار المصدر إلى أن «القائمة الإسمية التي تحصّلت عليها مصالح الأمن، تؤكد أن من يقود هذه الشبكة هم عناصر من تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي وبدعم خاص من مهربين ينشطون في دول الساحل الإفريقي».

وقالت الصحيفة إن الجهات الأمنية لا تستبعد أن تكون هذه الشبكة لها صلة مباشرة بمن قاموا بتجنيد عدد من الشباب الجزائري وإرساله إلى سوريا.

وزير الصحة الجزائري يتهم مخابر اجنبية بإطلاق فيروس «كرونا» لبيع اللقاح

■ الجزائر ـ يو بي اي: اتهم وزير الصحة الجزائري عبد العزيز زياري، امس الخميس، مخابر أجنبية لم يسمها، بالوقوف وراء إطلاق فيروس كرونا لإرباك الحجاج وبيع اللقاح اللازم.

وقلل زياري في تصريح لصحيفة (الخبر) الجزائرية، من خطر فيروس سارس» الذي يعد سلالة جديدة من فيروس كرونا، مضيفاً أن منظمة الصحة العالمية لم تبلغنا بأي معلومات بخصوص هذا الفيروس.

وأضاف الأمر يتعلق بالمخابر الأجنبية التي تسعى كل خريف إلى إطلاق فيروسات لتتمكن من بيع الأدوية واللقاحات وتحقيق الربح، مشيراً إلى أن «الظرف الحالي يتزامن مع موسم الحج حيث سيتواجد أكثر من 3 ملايين حاج في السعودية، بما يسمح بتحقيق هدف هذه المخابر». وقال إن 10 آلاف طن من الأدوية تتوفر للبعثة الطبية الجزائرية في البقاع المقدّسة، منها الأقنعة الضرورية للأنفلونزا»، مشدّدا على أن كل الأدوية والأقنعة متوفرة لـ63 ألف حاج جزائري بداية من وصول أول فوج من الحجاج الى السعودية الاربعاء.

وأعلنت السلطات السعودية أنها تراقب الوضع عن كثب مع اقتراب موسم الحج، غير أنها لم تتخذ قراراً بخطوات إضافية وقائية خلال الموسم. وقالت إنها لا تتوقع انتشاراً واسعاً للفيروس، مؤكدة أنها لم تسجل سوى حالتي وفاة خلال 3 أشهر.

وأسفر فيروس «كرونا» عن وفاة سعوديين، وإصابة قطري زار المملكة، بحالة صحية حرجة نقل على إثرها إلى أحد مستشفيات لندن حيث لا يزال يتلقى العلاج.

صحيفة الإخوان ترفض نشر أي خبر عن حضور وزير الدفاع لمناورة رعد.. وتنحاز للانشقاق داخل حزب النور السلفي.. إخواني يتهم شياطين الأنس بمهاجمة الرئيس

علامات استفهام بخطاب مرسي بالأمم المتحدة: اعتراف بالاتفاقيات مع إسرائيل مغازلة قطر ومهاجمة أوباما

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

رغـم كثـرة الأخبار والموضوعات في صحـف مصر امس والتي يزاحم بعضها البعض فأنا اعتقد أن أهمها علـى الترتيب هو حضور الفريق أول عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع والفريق صدقي صبحي رئيس الأركان المناورة رعد 21 في الصحراء الغربية ولقاؤه مع شيوخ القبائل. وأما «الحرية والعدالة» صحيفة حزب الإخوان المسلمين الحاكم فقد واصلت موقفها الرافض لنشر أي أخبار أو تصريحات لوزير الدفاع ورئيس الأركان، وهو ما قد يشير إلى انهم يدبرون شيئاً للقيادات العسكرية – الله أعلم – لكن لا يمكن بأي حال أن يحدث ذلك من الصحيفة إلا بتعليمات من مكتب الإرشاد أولا. وأما الخبر الثاني فهو كلمة الرئيس محمد مرسـي أمام الأمم المتحدة وقد حرصت على سـماعها ومشاهدتها كاملة بعد ان أغلقت باب الغرفة عليَّ حتى لا يدخل عليَّ أحد ويجذب انتباهي بعيدا عنه، وأول ما لاحظته استخدامه عبارة الوطن العربي وتحديده من المحيط الى الخليج، وكان من قبل قد بدأ يكثر من اسـتخدام كلمة القومية العربية ليبتعد تدريجيا عن حكاية الخلافة والفتح الثاني لمصر التي روج لها هو والمرشـد، كما انه غمز أوباما بتركيـزه على انه بعد الثورة انتهى عهد الاملاءات وكان أوباما في خطابه قد غمزه عندما أكد على قضايا الأقليات وأن هناك ديمقراطية في أمريـكا تمنع التدخل في آراء الناس، رغم رفض المجتمع الأمريكي لها ورفض الهجوم على أصحاب الديانات. ايضا حاول مرسـي مغازلة أمير قطر عندما أكد ان اللجنة الرباعية لحل المشكلة السورية المكونة من مصر والسعودية وإيران وتركيا مفتوحة، أي ان قطر ممكن أن تنضم إليها لكنه أعاد التأكيد على رفض التدخل الأجنبي وأرضى أمريكا والأوروبيين بالمطالبة بتنحي الأسـد، وأخيراً فإنه بالنسـبة للقضية الفلسـطينية فقد ركز على وقف الاستيطان وضرورة وقفه وحقوق الشعب الفلسطيني، لكنه لم يطالب بتطبيق قرارات الأمم المتحدة – خاصة القرار 242 بعودة الأراضي التي احتلتها إسـرائيل عام 67 مما يعكس موقف الجماعة من عدم الاعتراف بالقرارات الدولية في هذا الشـأن رغم انه والجماعة يؤكدان عشرات المرات علنا وفي الاجتماعات مع الأمريكان والأوروبيين احترام الاتفاقيات الموقعة وطبعاً مع إسرائيل واعتراف مصر بها.

وإلى بعض مما عندنا:

الحرية والعدالة: الانشقاق في حزب النور السلفي

والخبـر الأخيـر كان قيـام صحيفـة الإخـوان «الحريـة والعدالـة» بنشـر خبـر الانشـقاق في حزب النور السـلفي وقرار الهيئة العليا عزل رئيسه عماد عبدالغفور وتعيين مصطفى حسين خلفاً له وارساله الى لجنة شؤون الأحزاب. وأبلغت اللجنة عمـاد وهو قي نفس الوقت مسـاعد رئيس الجمهورية، لكن الجريدة لم تنشـر باقي الخبر الذي نشـرته الصحف الأخرى وهـو ان عبدالغفور أكد بطـلان القرار ووقف الانتخابـات التـي تمت وعزل الفريق الآخر، وهو ما يعنـي تورط حزب الإخوان في عملية الانشـقاق وسـعادته بما أصـاب الحزب التالـي لهم في القـوة داخل مجلس الشـعب المنحـل والـذي أيد الدكتـور عبدالمنعـم أبو الفتـوح في الجولـة الأولى من انتخابات الرئاسة.

والموضـوع الأخير الهام كان الذكـرى الثالثة والأربعون لوفـاة خالد الذكر، وقد نشـرت «التحريـر» قصيـدة لصديقنـا والشـاعر الموهـوب عبدالرحمـن الابنودي عنوانها موال الجمال، قال فيها بعد أن مسح بمنديله دمعتين:

اللي مضى وذمته مثل جميل يتقال
أما هي نادرة في مصر حاكم يطلع ابن حلال
وده عشقته فلاحين طلبة جنود عمال
وخاض معارك جسام مين طلع الاحتلال؟
مين اللي صحى الشعوب تكسر الأغلال
ويبخوا أكاذيب في سيرته يسمحوا الأجيال
من بعدما شفنا غيره فهمنا عهد جمال
أبو النضال باني سد العزة في أسوان
اللي استرد الكنال في خطبة م البريطان.

هـذا وأتوقع ان يخـرج الإخوان علينا بأغنيـة مضادة لأغنيـة عبدالحليم حافظ عن السد العالي يقولون فيها قلنا هنبني وآدي احنا بنينا النهضة يا صندوق النقد الدولي ادينا قرض وخد الربا.. تللم ترللم.

هل سمعت حضرتك الدكتور مرسي وهو يتكلم عن المانجا؟

والى الرئيس واشتعال المعارك الدائرة حوله دفاعا عنه أو هجوماً عليه، وتشتد هـذه المعارك في كل مرة يتحـدث فيها وآخرها الحديث الذي أذاعـه له «التليفزيون المصري»، وقال عنه يـوم الاثنين زميلنا في «اليوم السـابع» محمـد صلاح العزب: «هل سـمعت حضرتك الدكتور مرسـي وهو يتكلم عن المانجا؟ الدكتور مرسي طمأن الجاليـة المصريـة فـي إيطاليـا قال لهـم بالنـص: «المانجـو وصلت لثلاثـة جنيهات والعويس بعشـرة والمحصول جيد» اللهم لك الحمد والشـكر يارب مشروع النهضة إذن طائـر لـه رأس وذيـل وجناحان ويعمل على تخفيض أسـعار المانجـة هل تعلم حضرتك بقى إن كرتونة البيض وصلت سـتة وعشـرين جنيها؟ وأن الطماطم بقت بـ7 جنيهات؟

وأن أقل نـوع خضار فوق الـ5 جنيهات؟ الرائع والأروع هو اتجاه الحكومة لرفع الدعم عن بنزين 92 و95 حاليا تمهيدا لرفعه قريبا عن بنزين 80 و90 والسولار وهي الجريمة التي لم يجرؤ نظام مبارك رغم جحوده وجبروته على ارتكابها لأن ارتفاع أسـعار الوقود معناه إشـعال النار في أسعار كل السـلع والخدمات السؤال المنطقي الآن: هـل خـرج الملايـين إلى الشـوارع فـي 25 يناير ومـات آلاف الشـهداء وترملت آلاف الزوجات وتشـردت آلاف الأسـر وتيتـم آلاف الأطفال من أجل صعود مرسـي إلى كرسـي السـلطة لإلغاء الدعم وإفقار المواطنين ورفع أسعار السلع والتسول من صندوق النقد الدولي؟».

مرسي ينسب تحسن المناخ لإنجازاته

وبعد أن انتهى من هجومه واصله زميله وائل السـمري بقوله والشـرار يتطاير مـن عينيه وقد رأيته من صورته المنشـورة قال: «في حديث مرسـي مع التليفزيون المصـري قـال مسـتعرضاً انجازاتـه إن منسـوب النيل قـد زاد عـن المتوقـع، كما أن محصـول القمح زاد 1.5 مليون طـن، بالإضافة إلى أن محصول المانجو زاد أما الأرز، فقد زاد ايضا ووصل الى 8 ملايين طن وهذا ما اعتبره السـيد الرئيس من إنجازاته. وبنظرة متأنية لهذه الأرقام نجد أن مرسي يفتري على الله والتاريخ فهذه الزيادات نتيجة مجهود سـنوات قبل أن يحلم مرسـي بأن يصبح حاكماً على مصر، فمعروف أنه ليس لأحد فضل «إلا الله» في مسـألة زيادة منسوب النيل فهو الذي يرسل المطر وهو الذي يجري الأنهار.

أمـا زيادة محصول القمح هذا العام بمقـدار 1.1 مليون وليس مليون ونصف كما قال مرسـي فهو راجع إلى سياسـة وزير التموين السـابق جـودة عبدالخالق الذي يجتهـد الإخوان الآن في تشـويهه لخلافهم السياسـي معه وكشـفه تهريب النواب الإسلاميين للسـولار والبنزين، فجودة عبدالخالق هو الذي رفع سعر توريد القمح منذ الموسـم قبل الماضي ونتج عن ذلك زيادة مسـاحات الأراضـي المزروعة بحوالى أربعمائـة ألـف فدان الى ان وصـل التوريد الى 3 .2 مليون طن خـلال العام الجاري مقابـل 2.6 مليون طن العام الماضـي، أما عن زيادة انتاجية الأرز، فالشـهادة لله أن مصر تشهد انتعاشا في انتاجية الأرز من العام 2006 وهذا ما أقرته الأمم المتحدة».

حقيقة الدور القطري في مشاريع الرئيس

أمـا الجميلة وزميلتنا في «المصري اليوم» نشـوى الحوفي فقد طلبت مني أن أقرأ مقالها في اليوم التالي – الثلاثاء – لأنها ستقول فيه قولاً عجباً من نوع: «ألم يتسن لك أن تحدثنا عن نتائج جولاتك الخارجية ولقاءات الرؤساء فيها؟ ألم تفكر للحظة واحدة أن تشـرح لنا حقيقة الدور القطري في كل المشـاريع التي أعلنت عنها مؤخرا في السـودان وقناة السـويس تحت إشـراف عصام شـرف والشـاطر وحسن مالك خاصة وأنت تعلم أن بقاء أمير قطر على مقعده مرهون بالرضاء الأمريكي؟

ألـم يحدثـك ضميـرك بأن تفسـر لنا تلـك الجملة الغامضـة التي صـرخ بها وزير الإسـكان عن إحياء مشـروع الممر الأفريقي، وكيف نحمي حدودنا وأراضينا من أي اختراق غربي تحت مسمى هذا المشروع؟

ألم تشـعر بحاجة المصريين للاطمئنان على سـيادة سـيناء وحمايتها في ظل ما يقال عن مفاوضات سـرية بين الشـاطر وحماس لإقامة منطقة حرة بين غزة ومصر وهو المشروع الأمريكي القديم؟ ألم تشعر بمسؤوليتك في الرد على كل هذا يا جناب الرئيس؟!.

عانينا في ظل حزب ادعى «الوطنية» ومازلنا نعاني في ظل جماعة ترفع «شـعار الإسـلام» فلا يحق لنا أن نفهم أو نسـأل أو نجادل حتى لا نقع في المحظور أو ندخل دائـرة الكفـر بالنعمـة المهداة، جنـاب الرئيس قلتها لـك وأكررها أنـت الوجه الآخر لـ«شفيق» ولذا رفضتكما معاً».

مرسي حافظ على إعلام مبارك واستغله

وحديـث الرئيـس فـي «التليفزيون المصري» اسـتفز كذلـك الأديـب الكبير علاء الأسـواني فقال في نفس عدد «المصري اليوم» مهاجماً مرسـي، وكان قد انقلب عليه مـن مـدة بعـد ان كان من كبـار مؤيديـه: «كان بالضبط نسـخة من لقـاءات مبارك، الرئيـس يجلس بشـموخ ويبدو راضياً عن نفسـه تمامـاً وأمامه مذيع يـكاد يرتعد مـن الخوف لأنـه يعلم ان كلمة واحدة تخـرج منه امام الرئيس قد تضيع مسـتقبله أو تقضي عليه.

المذيع يسـأل الرئيس أسـئلة مائعـة والرئيس يجيب بشـعارات جوفاء لا تعني شيئاً وفجأة يتطلع المذيع الى وجه الرئيس بانبهار ويقول:

– سيادتك تتعب كثيرا من أجل مصر متى تستريح يافندم سيادتك؟

لقد حافظ الرئيس مرسي على إعلام مبارك الفاسد وراح يستغله لمصلحته».

سعر المانجا من اهم انجازات الرئيس

أما فـي «نهضة مصـر» اليومية المسـتقلة فإن رئيـس تحريرها التنفيـذي زميلنا محمـد الشـبة كان في شـدة الغيظ مـن الرئيس بسـبب المانجا فقال عنـه في نفس اليوم: «كان من المنطقي جداً أن يتحدث الرئيس مرسـي عن «المانجة» في أول حوار للتليفزيون الرسـمي بعد توليه الحكم لأن سعر المانجة الذي قال إنه أصبح أرخص في عهده يعتبر في رأي خبراء الإخوان الاقتصاديين من أهم انجازات عصر النهضة، وبعد حوار بلا روح اسـتغرق نحو مائة دقيقة سـلمت أسئلته للمذيع من سكرتارية الرئاسـة خـرج المشـاهدون بـلا معلومة عن أي شـيء وبـلا أمل في أي شـيء، كان حوارا في المشمش ومن طرف واحد وأهم ما فيه المانجة وكان خاليا من اللحمة لأنها مستحيلة ومن الصلصة لأن سعر الطماطم في عهد الرئيس مرسي يقترب من عشرة جنيهات، وكأن المواطن المصري الغلبان الذي لا يأكل ولا يعرف مانجة الرئيس ربما هو الغائب الوحيد عن الحوار لأن سـعر الإنسـان في مصر أصبح أرخص من سـعر المانجـة! والمشـكلة فـي رأيي هي أن الرئيس مرسـي معـذور عندما يلجـأ للكلام عن المواطن وبشـكل سـطحي في قضايا رئيسـية لأن الرجل يحكم بلا برنامج ولا رؤية ولا خيال هو كذلك وحكومته ايضا ممثلة تعمل باليومية.

ويبـدو أن الرئيـس نسـي أن كثيراً مـن الناس قـد لا تحب المانجة أو تسـبب لهم حساسـية، ثـم أنه لم يقـل لنا في حـواره التاريخي هـل المانجة التـي كان يقصدها عويسي أم فونس أم هندي؟!».

ويبدو – والله أعلم – فأنا لا أستطيع أن أقطع بشيء فإن الشبة سمع من زميلنا الرسام الكبير بجريدة «روزاليوسف» أحمد دياب أن قريباً له يوم الثلاثاء قدمت له زوجته على الغذاء مانجو فقال ساخطاً.

– يوووه هو كل يوم مانجة؟ مش طاااااافح.

مهابيل السياسة ومخابيل الوطنية

ونتـرك هـؤلاء الحاقدين الرافضـين إلى المؤيديـن للرئيس والمرحبـين به ومنهم الإخوانـي المصـري الموجود فـي الكويت والذي لا أعـرف ان كان قد صـدر عفو عنه وعاد الى مصر أم لا.

وان كنـت أتمنـى أن يعود إلى بلاده وهـو الدكتور توفيق الواعـي الذي قال يوم الاثنين في «الحرية والعدالة»: «مهابيل السياسـة ومخابيل الوطنية الذين ظنوا أن التقـدم صياعـة والريادة فنون من الجنـون فأخذوا يملأون الدنيـا صراخاً ونباحاً وسـاعدهم على ذلك فراغ السـاحة الخالية من أحزاب حقيقيـة وريادات فكرية وقد عاشـت ردحاً من الزمان في سـحابات عقيمة سـوداء وطروحات وشطحات خالية من الحقائق والبينات، فحسـب المخبول انه سـراج الهدايـة وعلم الريادة ومطلوب مـن الرئيس الفاضل سـتر فضائحهم حتى يفيق الغافـل ويرتدع الخاطىء وذلك ان كانـوا من أهل الإفاقة فإن الصبر على جهلهم وسـفههم قد يكون من وسـائل التربية والفساد الشـامل ويتمثل في الفساد الفكري والفسـاد الإداري والفساد السياسي، وأمتنـا اليوم مصابة بـكل ذلك وتخليها عنـه يحتاج الى نفوس تواقة للشـفاء، كل ذلـك قـد علق في رقبة رجل مخلـص تعانده قوى الظلام كلها وتتربص به شـياطين الأنـس والجـن، فالله حسـبه ودعـوات الصالحين في ركابـه وعنايـة الله تحوطه وترعاه وتعينه.

عندما كان يوسـف في السجن كان يوسف الأحسـن بشهادة صاحبيه «إنا نراك من المحسـنين» لكـن الله أخرجهما قبلـه! وظل هو – رغم كل مميزاتـه – بعدهما في السجن بضع سنين! «الأول: خرج ليصبح خادماً» و«يوسف انتظر كثيراً»!

لكنـه خرج ليصبـح «عزيز مصر» ليلاقي والديه وليفرح حـد الاكتفاء وينقذ الله بـه أمة من الجوع ويثبت به حقائـق الإيمان فإلى كل أحلامنا المتأخرة «تزيني اكثر» فإن لك قال: «يوسف».

اعطوا مرسي فرصة للإصلاح!

وفي اليوم التالي – الثلاثاء – نشـرت «الأخبار» لزميلنا مجدي عبدالغني دفاعاً عـن الرئيس جاء فيـه: «كان الله في عـون الرئيس محمد مرسـي أول رئيس مدني جـاء بالانتخاب رئيسـاً لمصـر ومنذ توليه السـلطة واجه الرجل ضغوطـاً خارجية وضغوطـاً داخليـة، وفجأة تحول الشـعب المصري بـكل فئاته ثائرا علـى أوضاعه طالبا رفع الظلم عنه وفورا، وطالب الجميع بزيادة الرواتب وطالب الجميع بتطهير جميـع المؤسسـات مـن الفسـاد وطالـب الجميع بعـودة الأمن فـي جميع الشـوارع بمحافظـات مصـر، وتناسـى الناس أنهم صمـدوا ثلاثين عامـا عانوا فيهـا ما عانوا ويريـدون فـي يـوم وليلة أن تتحقـق كل الآمال والأحـلام، ولم يفكر أحـد من رجال الدين أو الإعلاميين أو الصحافة أو الفضائيات صاحبة المشـاكل والمهاترات اليومية فـي برامجها أن يسـاعدوا الرئيس مرسـي فـي دفع الشـعب نحو العمـل والانتاج. أقولها حقيقة ان الرئيس مرسـي يبحث هو ورجاله عن طريق لجعل الشعب يعرف الحقيقة وينهض من غيبوبته لتبدأ المشـاريع والخطط الجديدة لتشـغيل الشـباب وزيـادة موارد مصـر من السـياحة والاتجاه إلـى التصنيع وزراعـة الأرض بعد أن هجرها كثير من المزارعين.. حقا أن مرسي يواجه الأيام الصعبة؟!».

هجمات ضد الدعاة للوحدة العربية والوحدة المغاربية

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شـيء، ذلك ان صاحبنا المغربي عبدالقادر محمد الإدريسي عاد ليتحفنا في «اللواء الإسـلامي» بمعلومـات عـن وطنه الـذي لا يعرف عنه شـيئاً ليخرج منهـا بنصائح وهجمـات ضـد الدعاة للوحدة العربيـة والوحدة المغاربية ايضا، قـال وهو يغمزنا بطريقة غير مباشـرة: «وطن كاتب هذا المقال هو المملكة المغربية ووطن الكويتي هو دولة الكويت ووطن التونسـي هو الجمهورية التونسـية والعرب جميعاً يشـكلون اثنين وعشـرين وطنـا وليس «وطناً عربيـاً واحداً» فنحن دول عربية ولسـنا دولة واحدة والجامعة هي «جامعة الدول العربية» وليست الجامعة العربية.

وعبث كل العبث قولهم «الدولة القطرية» و«الدولة القوميـة» ويعدون الدولة القطرية نشـازا وأمراً مؤقتا هو الى زوال حين تنشـأ الدولـة القومية الواحدة، فهذا من الأوهام التي روج لها الحالمون والمغامرون من الانقلابيين سواء أكانوا بعثيين أم ضباطاً أحرارا أم قوميين عرباً وغيرهم الذين هم من أفسدوا العقل العربي وأفسدوا الحياة السياسـية العربية وقلبـوا الحقائق أوهاماً وبدلوا الأوهـام حقائق وعاثوا في العالم العربي فسادا لا نزال نجني ثماره المرة حتى اليوم، فلو أخلص كل مواطن الـى وطنه وقـوى انتماءه إليـه دون غيره بحيث يكـون المغربي «مواطنـا مغربياً» ويكون السعودي «مواطنا سـعوديا» على سبيل المثال لا «مواطنا عربيا» افتراضيا يعيش في «وطن عربي» هذا على مسـتوى العالم العربـي بصورة عامة، فماذا على مسـتوى المغـرب بصـورة خاصـة؟ إن المغرب مسـتهدف مثله مثـل الـدول العربية الإسلامية جميعا، مسـتهدف في وحدته وفي تماسكه وفي سيادته واستقلاله وفي أمنه واسـتقراره وفي تنميته وفي تجربته السياسية المتميزة، مستهدف في نظامه السياسـي القائـم على الملكية الدسـتورية في عرشـه الذي فيه المـلاذ وإليه اللواذ، فبلدنا مسـتهدف بأشكال شـتى من التفتيت للنسـيج الوطني بقدر ما هو مستهدف بتمزيـق وحدتـه الترابية والتفتيـت من هذا النـوع فكرياً ولغوياً وعرقيـاً ومذهبياً ودينيـا هـو المقدمـة لتمزيـق الوحـدة الترابيـة، لا يكون هنـاك من وسـيلة للإنقاذ وللحفاظ على الذات ولحماية الكيان سـوى الامتـلاء بـ«الأنانية الوطنية» إلى حد الإشباع».

وهو يريد الإشـارة هنا إلى الجزائر ومشـكلة الصحراء وجبهـة البوليزاريو كما يشـير الـى اشـتمال المغرب علـى عرب وبربـر وهو تكوين يمتـد إلى الجزائـر أيضاً وإلـى ليبيـا وتونس بدرجـة اقل، ويخلـص من ذلك الـى المطالبة بانكفـاء كل دولة على نفسها، ولا يدري صاحبنا من تاريخ بلاده الحديث والحال شيئاً ذلك أن بلاده عضو في اتحاد مغاربي يضمها مع الجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا ولديه خطط للوحـدة الاقتصاديـة لتتطور الى وحدة سياسـية. صحيح أن المشـروع توقف مدة بسـبب مشـكلة البوليزاريو والصراع الجزائـري – المغربي لكنه موجـود وتتم من مـدة محاولات لبعث الحياة في اتفاقياته للتكامل الاقتصادي والدعوة لوحدة دول المغرب العربي القديمة، وكانت شـعوب المغـرب والجزائر وتونس بالتحديد تطالب بهـا حتـى وهي خاضعـة للاحتلال الفرنسـي وتؤمن بهـا كل الحـركات الإصلاحية والأحـزاب السياسـية حتـى وهي تقاتـل الاسـتعمار الفرنسـي، وعليـه أن يراجع تاريخ حزب الاسـتقلال بزعامة علال الفاسي أو الحزب الدستوري بزعامة بورقيبة فـي تونس أو جبهـة التحريـر الجزائرية وعليه أن يعـرف انه كان فـي القاهرة في شـارع شـريف مكتب المغرب العربي منذ أيام الملك فاروق وثورة يوليو 1952 وعليه أن يعـرف أن كل دعـاة الوحـدة والقوميـة العربيـة والبعثيـين والضبـاط الأحرار سـاندوا المغرب فـي قضية الصحراء بقـوة حفاظاً على وحـدة أراضيه ومن منطلق قومي أيضـاً لرفض تجزئة دول عربية بل ورفضوا الاعتراف بدولة موريتانيا لأنهم كانـوا يؤيدون موقف المغرب منها في البداية باسـتثناء الرئيس التونسـي الراحل الحبيـب بورقيبـة، ولـم يوافقوا على ضمها الى عضويـة الجامعة العربيـة إلا بعد موافقـة المغـرب. أهـذا هـو الكاتب الذي يفتـي فيما لا يعرفـه من تاريخ بـلاده الذي عاشه بنفسه؟ ولديه جرأة لأن يغمزنا بعبارته الضباط الأحرار – إشارة الى ثورة يوليو؟ ما هذه البلايا والرزايا التي ابتلينا بها؟

اضطهاد المثقفين في فترة حكم عبدالناصر

والمعركة الثانية تسبب فيها زميلنا وصديقنا والشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي الذي نشـرت له جريدة «روزاليوسف» يوم الأحد حديثاً أجرته معه زميلتنا سوزي شكري التي سألته عن اضطهاد المثقفين في فترة حكم عبدالناصر رغم وجود نهضة ثقافية فأراد الخروج من هذا المأزق بتفسـير عجيب قـال: «المثقفون دائما يواجهون حروباً وقمعاً، ففي الخمسـينيات والسـتينيات السـلطة كانت طغياناً سافراً، الشر الـذي حـل بالمثقفين لا يطـاق هناك مـن دخلـوا السـجون والمعتقـلات منهم صلاح حافظ وحسـن فؤاد وزهدي وجمال كامل وجمال عبدالحليم وعبدالرحمن الخميس وغيرهم وحتى السـبعينيات والثمانينيات والتسـعينيات وإلـى وقتنا هذا لا يزال القمع مسـتمراً، فقد قاد الشـيخ الغزالـي مظاهرة ضد نجيب محفوظ عندما نشـرت روايـة «أولاد حارتنـا» عام 1961 وصلت الأمور إلى محاولـة اغتيال نجيب محفوظ في التسـعينيات واغتيال فرج فودة في التسـعينيات ونفـي الكاتب نصر حامد أبو زيـد، ومع ذلك حـدث ازدهار ثقافي في فترة السـتينيات على يد تلاميذ طه حسـين منهم عبدالرحمن الشـرقاوي ولويس عوض ويوسف إدريس وليس مثقفي تلاميذ جمـال عبدالناصر، ولابد ان نميز بـين الازدهار الثقافي الذي حدث في السـتينيات وبـين النظام، هذا النظام الذي كان موجوداً في السـتينيات لا يمكن أن يصنع ثقافة بالعكس هو الذي أدى الى الخراب الثقافي وما حدث أيام السادات في السبعينيات هو الذي دفع المثقفين للهجرة واستمروا مهاجرين لسنوات طويلة».

حجازي لم يلمع إلا في ظل ثورة يوليو

نفـس الكلام الذي بدأه منـذ ان عاد الى القاهرة قادماً مـن باريس التي كان يقيم فيهـا باعتباره موظفاً في الملحقية الثقافية العراقية أثناء حكم صدام حسـين، وكان قـد غـادر القاهـرة فـي بداية حكم السـادات الـى العراق للعمـل فيه مع بـدء هجرة فريق من المثقفين المصريين الناصريين واليسـاريين الى العـراق والكويت والبعض الـى دولة الإمـارات، وعمل في صحف الثـورة والجمهورية مدافعاً عـن نظام حزب البعـث وصدام حسـين، ثم طلـب نقله إلـى باريس مع أسـرته وتعامل معـه النظام بكـرم هائل وهو ما حدث أيضاً مع زميلنا وصديقنا الراحل احمد عباس صالح الذي انتقـل من العراق الـى العاصمة البريطانية لنـدن ليعيش معززاً مكرماً مع أسـرته، وسـوف أمسـك لسـاني عن الكلام. وحجازي لم يلمع إلا في ظل ثـورة يوليو وكتب القصائـد في مدحها ومدح خالد الذكر وحتى الأدباء الذيـن ذكرهم وقال انهم كانوا تلاميذ طه حسين لم يلمعوا وتعرف أعمالهم الانتشار والسينما والمسرح إلا في عهد الطغيان، بل ان نجيب محفوظ نفسـه لم يلمع وينشـر إلا في هذا العهد، صحيح انه في فترة تعرض البعض للسـجن بسبب انتماء للشـيوعية وغيرها ولكنهم خرجوا وتقلدوا أرفع وأهم المناصب، ثم ما هو دخل عبدالناصر – آسف قصدي خالد الذكر- بالاعتـداء على نجيب محفـوظ في عهد مبارك واغتيال صديقنـا الدكتور فرج فودة وقضية الدكتور نصر حامد أبو زيد – رحم الله الجميع – ومع ذلك لا أريد أن أعدد له المواقف التي ايد فيها كل من توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وعبدالرحمن الشرقاوي وغيرهـم من كبار المثقفين القوانين المقيدة للحرية في عهد السـادات والمظاهرة التي شـاركوا فيهـا إلى قصر عابدين وبرقيـات التأييد للعزل السياسـي في يونيو 1978 لكن الذي اتعجب له هو كيف يمكن لنظام أدى للخراب الثقافي ان ينشىء ازدهارا؟ إذا أراد حجـازي أن يطلـق من وقت لآخـر قنابل دخان لإخفاء تأييـده لثورة يوليو وزعيمها ولحزب البعث وصدام حسين فليس بمثل هذه الأساليب.

الفرق بين التيار الشعبي والسرسوب الشعبي

كما أدهشني إلى حد ما يوم الاثنين انقلاب زميلنا بـ«الأخبار» حازم الحديدي من سـاخر من الإخوان ومهاجم لهم الى مدافع عنهم ومهاجم للتيار الشـعبي الناشـىء من أجل عيونهم بقوله: «الفرق بين التيار الشـعبي والسرسـوب الشعبي هو نفسه الفـرق بـين ما حـدث ومـا كان يجب أن يحـدث في المؤتمـر التأسيسـي الأول للتيار الشـعبي، مـا حدث ان التيار الشـعبي قدم نفسـه لأول مرة «تخيلـوا» على أنه تيار شـعبي إلا حتـة وبدا واضحا أن الحتـة دي هي الإخوان «طبعاً» هـذا ما حدث بينما كان يجب أن يحدث عكس ذلك «تماما» لأنه ما يصحش ولا يجوز ووحشـه في حق التيار الشـعبي أن يبدأ حياته بتغييب الشـعب «ما تجيش»، قليل من الوعي يا أهل التيار لا تسـتهلكوا طاقتكم وطاقتهم وطاقتنـا في بناء تلك الجدران «الكريهة» التي تعزلنـا وتفرقنـا والتي أثق أننا جميعا سـننجح في إزالتها وتدميرهـا إذا ما تعلمنا كيـف نكون قـوى معارضة لا قوات معادية والفرق بين العداء والمعارضة هو نفسـه الفـرق بـين ما فعله ومـا كان يجـب أن يفعلـه «التيار الشـعبي» الذي أتمنـى له كل التوفيق والرشد والسداد وربنا يكفينا شر السرسوب».

العمال الذين حملوا لواء الثورة يمزقون اليوم علم الثورة

ويذكرني انقلاب حجازي بانقلاب المرحوم سيد قطب على ثورة يوليو مع خلاف في التوجه وقد ذكرتنا جريدة «الأهالي» مشـكورة يـوم الأربعاء قبل الماضي بمقال كتبه قطب في مجلة الإذاعة بتاريخ 23 اب/ اغسـطس سـنة 1952 ضد إضراب عمال شركة كفر الدوار والذي أدى لإعدام خميس والبقري.

قال قطب: «لا اريد أن أصدق أن العمال الذين حملوا لواء الثورة منذ بدء النهضة هـم الذيـن يمزقون اليـوم علم الثـورة أو يحاولـون تمزيقـه، أيها العمـال إن الذي يخاطبكـم اليوم رجـل تعرفون إنه واحد مـن المكافحين مثلكم فـي صفوف الحرية، واحـد مـن الذين هاجمـوا الطغيـان فـي عنفوانه دفاعـاً عن العـرق والدمـاء التي تبذلونها ، هذا الرجل الذي كافح معكم يندى جبينه اليوم خجلا من بعضكم، خجلاً مـن خيانة رتبة الوطـن العظيمة لقد كان أقصى رجائنا ونحن نكافح الطغيان معكم ومـن أجلكم بـل كان أقصى خيالنـا أن يقف الجيش علـى الحياد في يـوم من الأيام فيتركنا نواجه الطغيـان والطغاة نواجه الإقطاعية والرأسـمالية نواجهها وحدها باسـم الشعب ولحسـاب الشـعب، ولكن الله جلت قدرته لم يشـأ أن يتركنا وحدنا لقـد تقدم الجيـش تقدماً لا ليقـف على الحياد فـي معركة التحرير ولا ليسـاهم فيها معنا بـل لينهض بها في الطليعـة ليحطم الطغيان ويطرد الطاغيـة، ليقوض أركان النظـام الإقطاعي ليحطم الطغيان ويطرد الطاغية ليسـتخلص للمواطنين المعذبين فـي جحيـم الإقطاع أرضهم التـي رووها بالعـرق والدماء واختلطـت تربتها برفات الأجـداد والآبـاء، تقـدم ليقول للطبقـات الكادحة في الشـعب أنا منكـم وأنتم مني. أيها الزملاء إن الذين يحرضونكم اليوم هم أنفسـهم الذين امتصوا دماءكم بالأمس فحـذار أيهـا الزملاء مـن أن تكونوا لهـم مخلب قـط، أقبضوا أنتم على من يسـعون بينكـم بالدسيسـة، أنتم الذيـن يجب أن تقطعـوا الأصابع الملوثة أصابع المسـتغلين والاسـتعماريين التي تتقدم الـى بعضكم بالمال الحرام لتطعنـوا قضيتكم وتخونوا أماناتكم. لا تصدقوا الخونة الذين يريدون أن يلوثوا جلال الحركة الوطنية، حركة الحرية حركة العدالة حركة الشعب وأنتم بناة الشعب أيها العمال».

المهـم انه عندما صدر الحكم بإعدام العاملين خميس والبقري عارضه من أعضاء مجلس قيادة الثورة كل من جمال عبدالناصر وخالد محيي الدين ويوسـف صديق ووافق عليه الآخرون وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب.

مرثية للعمر الجميل

ولأن الذكرى تنفع المؤمنين فقد أراد زميلنا وصديقنا والشاعر عصام الغازي احد مديري تحرير جريدة «الميدان» الاسـبوعية المسـتقلة التي تصدر كل ثلاثاء بصفته مؤمنـا ان ينفعني بصفتي مؤمنا كبيرا بـأن ذكرني بما كتبه حجازي عند وفاة خالد الذكر، إذ أمسك منديلا يمسح به دموعه وهو يصرخ قائلا من قصيدة عنوانها

مرثية للعمر الجميل

هذه آخر الأرض
لم يبق إلا الفراق
سأسوي هناك لك قبراً
واجعل شاهده فرقة من لوائك
ثم أقول سلاماً
زمن الغزوات مضى والرفاق
ذهبوا جميعاً ورجعنا يتامى
هل سوى زهرتين أضمهما فوق قبرك
ثم أخرق عن قدمي الوثاق
انني قد تبعتك من أول الحلم
من أول اليأس حتى نهايته
ورحلت وراءك من مستحي الى مستحيل
إييه إييه شكرا لغازي لإحراجه حجازي

توجد أوجه شبه بين رد فعل العالم الاسلامي في قضيتي الدرة والفيلم المسيء للنبي محمد الجماهير الغاضبة لا تهمها الحقائق

ايران.. حُلمي هو كابوسك

افيعاد كلاينبرغ

■ في يوم الاثنين تم لقاء صحافي بين محمود احمدي نجاد وبيرس مورغان في الـ«سي.ان.ان»، وقد كان رئيس ايران على غير المتوقع حذرا على نحو عام بتصريحاته المتعلقة باسرائيل.

وحينما طُلب اليه ان يتطرق الى زعم انه دعا الى محو اسرائيل أجاب ان ما ينبغي محوه هو الاحتلال وتهييج الحرب وقتل النساء والاولاد. وقال ان الايرانيين يقترحون طريقا وهو الاعتراف بحق الفلسطينيين بحكم ذاتي. وقد عرّف مخاوف اسرائيل من الذرة الايرانية بأنها خيالية وعرّف سياسة اسرائيل بأنها مغامرة.

بعد ذلك بيوم أعلن رئيس الولايات المتحدة السابق بيل كلينتون أنه يشك في نوايا احمدي نجاد الخيّرة، وقال كلينتون ان دولة تنكر المحرقة وتهدد اسرائيل وتجعل الولايات المتحدة شيطانا لا يمكن ان تُعفى بلا شيء بفضل تصريحات رئيسها الغامضة.

ان كلينتون على حق بالطبع، فايران دولة خطيرة. والتصريحات التي تُسمع منها منذ زمن (وفيها اعتراف مفاجىء بتضليل متعمد في شأن البرنامج الذري الايراني) مقلقة وشديدة. وايران في الوضع الحالي هي خطر حقيقي على دولة اسرائيل.

بدأت بالاقتباس من كلام احمدي نجاد وعدم ثقتي به، كي أُبين أنني لا أتفهم اولئك الذين يتمسكون بكل قشة أمل ويسارعون الى الاعلان بالنوايا الخيّرة للجانب الآخر من اجل الامتناع عن مواجهة عسكرية. لأن الأمل وسيلة اشكالية الى اتخاذ قرارات سياسية – في الاتجاهين. ومن المهم الامتناع عن عملية تعتمد على الأمل الداحض في ان يكون الامر على ما يرام. وليس السؤال ما الذي نريد ان يكون بل ما هو الموجود.

من المهم بالقدر نفسه ان نحذر من تناول آمال الجانب الآخر على أنها جزء من الواقع ينبغي الرد عليه بوسائل الواقع. قد يكون الفلسطينيون مثلا يحلمون بانشاء فلسطين الكبرى المشروطة بزوال «الكيان الصهيوني» بيد أنهم لا يملكون أية قدرة لتحقيق هذا الحلم ويسلكون كأن تحقيقه مهمة لأمد بعيد جدا ليست وسائل تحقيقه واضحة. وعندنا حلم ايضا هو حلم حدود الوعد الالهي، لكننا لا نسارع الى تحقيقه.

ولا يجب فيما يتعلق بايران ان نتبين هل يريد الايرانيون ان يروا زوال اسرائيل، هل يعتقدون ان هذا الأمل هو أكثر من هوى نفس. هل يرون محو اسرائيل خطة حقيقية للتنفيذ؟ ان جواب هذا السؤال أقل وضوحا من جواب السؤال الاول (اجل انهم معنيون بزوالنا). ولا شك في ان ايران تريد ان تقوى على حساب اسرائيل. فهل تعمل على زوالها بكل ثمن حتى لو كان ثمن ذلك دمارا فظيعا لايران؟ يبدو ان لا.

يصبح الرد الزائد احيانا من أحد الطرفين على حل الطرف الآخر كابوسا يحقق نفسه. فأنت تعمل بصورة متطرفة كي تدفع الى الأمام بخطر حقيقي بالنسبة إليك. والجانب الآخر لا يرى اعمالك حماية لك من الحلم بل تهديدا واقعيا يجب ان يحمي نفسه منه (تعبر اسرائيل عن طموح واضح الى اسقاط النظام في ايران).

ان الاوضاع الأكثر تفجرا في الحياة الشخصية وفي الحياة السياسية هي اوضاع يشعر فيها الطرفان بأنهما مهددان ويعملان مع نسبة نوايا مفرطة للجانب الآخر. لكن طاعة مبدأ الواقع لا تنتهي الى تحذير من التصعيد يفضي الى تناول زائد لخطابة حلم الطرف الآخر. ان الأخطار احيانا حقيقية غير متوهمة لكن حلها أكبر من الضحية المحتملة.

نحن في دولة اسرائيل لا نحب ان نشعر بأننا متعلقون بارادة الأغيار الخيّرة. بل نفضل ان نعتقد أننا قادرون على حل جميع مشكلات العالم المتصلة بنا بأنفسنا. وهذا حلم خطير بصورة مميزة فايران أكبر منا.

وهي قوة من القوى الاقليمية الكبرى التي نستطيع ان نضربها لكن نشك في ان نستطيع توجيه ضربة قاضية اليها. والمشكلة أنه لن يكفي في هذه الحال أقل من ضربة قاضية. فليس حل المشكلة اذا في أيدينا. ويصعب شيئا ما الاعتراف بهذا، لكن هذا هو الواقع.

يديعوت 27/9/2012

حل المشكلة مع ايران يوجب توجيه ضربة قاضية

نار في العالم الاسلامي

دافيد يهودا*

■ هذه الايام نحيي 12 سنة على قضية وفاة الطفل محمد الدرة التي عصفت بالعالم العربي والاسلامي. فيلم من تسعين ثانية، ظهر فيه جمال الدرة وابنه محمد ينزفان بالرصاص الذي اطلق عليهما في منطقة مفترق نتساريم، أثار اضطرابات في أرجاء العالم الاسلامي وأدى، ضمن أمور اخرى، الى اندلاع الانتفاضة الثانية ومقتل الكثيرين من الفلسطينيين والاسرائيليين. اصبع الاتهام كان في اتجاه واحد – جنود الجيش الاسرائيلي، الذين أطلقوا النار على الاب وابنه البريئين. والشائعة في أن الجنود أطلقوا النار عليهما بشكل مقصود أسرت القلوب في العالم، أما الحقائق فأخلت مكانها للتقديرات، والسؤال «من حقا أطلق النار؟» بقي دون جواب.

عندي كانت أدلة على أن الاصابات على يدي وساقي جمال الدرة، والتي أبقته مشلولا بشكل جزئي، لم تتسبب بها نار الجنود. ففي أثناء عملي في قسم الجراحة في مستشفى شيبا في تل هشومير، قبل ست سنوات تقريبا من الحدث اياه، أجريت عملية له في أعقاب تلك الاصابات التي حرص على عرضها على كاميرات التلفزيون. في حينه ادعى بان هذه الاصابات تسبب بها رجال حماس، منذ العام 1992.

ومع أن المحكمة الفرنسية حكمت في البداية ضدي وادعت باني شهرت بجمال الدرة، ولكن قبل نحو نصف سنة برأت ساحتي المحكمة العليا في فرنسا، الغت الغرامة التي فرضت عليّ – وعمليا أخذت بروايتي بان الاب هو الذي كذب وان اصاباته، وربما ايضا الاصابات التي أدت الى موت ابنه، لم تتسببها نار الجيش الاسرائيلي.

في الاسبوع الذي بُشرت به بان دولة اسرائيل ستتحمل نفقات المحاكمة التي أدرتها، ثار العالم الاسلامي مرة اخرى – هذه المرة في أعقاب فيلم «براءة المسلمين»، اذا كان يمكن على الاطلاق تسميته بـ«فيلم». يمكن ايجاد أوجه شبه عديدة بين الشكل الذي رد فيه العالم العربي والاسلامي في العام 2000 على قضية الدرة وبين رد فعله في قضية الفيلم الهاذي، وعلى رأسهم مئات الاف المتظاهرين المحرضين الذين خرجوا الى الشارع ولم تعنيهم الحقائق ومسألة ما الذي حصل فعلا.

كمجتمع وكجزء من العالم الكوني، علينا أن نحرص على انعدام هذا البحث عن الحقيقة والكذب. نحن نعيش في عالم تكفي فيه اشارة واحدة على الفيسبوك لاشعال النار في مناطق كاملة.

في السنوات الاخيرة شعرت بنفسي، عن كثب، كم هي التشهيرات الحقيرة والكاذبة ضد دولة اسرائيل، مواطنيها وجنودها، هي ثمرة عملية دعاية منظمة، تسعى الى خلق نزع شرعية عن دولة اسرائيل، قيمها ورموزها.

من المهم أن تفهم ذلك دول العالم المتنور، وعلى رأسها الولايات المتحدة. اليوم هذه هي اسرائيل وما تمثلها، ولكن غدا سيوجه ذات المتطرفين غضبهم نحو العالم الغربي وسيسعون الى أن يهدموا، يحرقوا، يسلبوا وينهبوا فروع ماكدونالز، كوكا كولا أو وكالات شفرليت وبيجو في العالم. عندها أيضا الحقائق لن تكون مهمة، وبالتأكيد ستضيع في ضباب المعركة ودخان الحريق الذي سيشعله الجمهور الغاضب.

العالم ملزم بان يلاحظ نزع الشرعية والتحريض الذي يأتي في اعقابه الخطر على سلامته، وليس فقط على سلامة اسرائيل. الاف الاسرائيليين دفعوا بحياتهم الثمن في أعقاب الاضطرابات التي أثارتها قضية محمد الدرة، وحقيقة أن المحكمة العليا في فرنسا قررت باني قلت الحقيقة نسيها الجميع. الضرر تم وسيتواصل. هذه مجرد حقائق، فمن يتذكرها ومن تهمه.

* طبيب عسكري يحمل وسام بطولة على دوره في حرب لبنان الثانية

يديعوت 27/9/2012

ينبغي على نتنياهو ان يستغل منبر الامم المتحدة كي يعرض مبادرة سلام حقيقية وان يبذل جهدا لتصحيح العلاقة مع امريكا

الديمقراطيون والأكاذيب الصغيرة

دانيال بايبيس

■ نشب في المدة الاخيرة اختلاف يتصل بالقدس في المؤتمر الوطني الديمقراطي الذي يعطي في سياق أحداث فهما مهما لابتعاد الحزب السري عن اسرائيل. أبلغت صحيفة «واشنطن بري بيكون» ان «القدس لم تذكر» في برنامج الحزب الديمقراطي الجديد، ويعتبر هذا أمرا جديدا لأنه منذ قرر القانون الامريكي في 1995 وهو انه يجب ان يُعترف بأن القدس عاصمة دولة اسرائيل، عادت هذه النقطة وكُررت في جميع برامج الحزبين الكبيرين الانتخابية. ان برنامج الحزب الجمهوري هذه السنة مثلا يتناول «اسرائيل وعاصمتها القدس».

جاءت الردود على صمت الديمقراطيين فورا. فقد سمّت جنيفر روبين ذلك في صحيفة «واشنطن بوست» «اعلان السياسة غير المؤيدة لاسرائيل بأكثر الصور ثورية على يد حزب كبير منذ نشأت دولة اسرائيل». ووجد نتان ديامنت من المنظمة اليهودية الارثوذكسية، يونيون (أو يو) ذلك الشيء «مخيبا للآمال جدا»، وسمى بول ريان هذا الحذف «مأساويا»، وعبر ميت رومني عن أسف لأن الحزب الديمقراطي كله احتضن «رفض اوباما المخجل للاعتراف بأن القدس هي عاصمة اسرائيل».

ورد الديمقراطيون بسرعة لا تقل عن ذلك. فقد قيل للنواب في المؤتمر الوطني الديمقراطي ان «الرئيس اوباما يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل، ويجب على برنامجنا الحزبي ان يعترف بذلك ايضا». وطلب رئيس بلدية لوس انجلوس، انطونيو فيلاريا جوسا، إليهم ان يصوتوا بنسبة 2:1 لاجازة تعديل البرنامج بحسب الخطوط المذكورة آنفا. بيد أنه في اللحظة الاخيرة غير الموثقة للمؤتمر سُمعت «اللاءات» في التصويت عالية مثل «نعم» إن لم تكن أعلى منها، وطلب فيلاريا جوسا الذي بدا مبلبلا تصويتا آخر وحصل على النتيجة نفسها. وأمرته عضو البرلمان هيلن مكبادن قائلة: «يجب عليك ان تفصل وان تدعهم يفعلون ما يفعلون». وطلب فلاريا جوسا المطيع تصويتا ثالثا وكانت «اللاءات» مرة اخرى مثل «نعم» على الأقل. لكن فلاريا جوسا هذه المرة قضى بأن «الرئيس يرى ان الثلثين صوتوا مؤيدين وقُبل الاقتراح». وإذ شعر النواب المعادون لاسرائيل بأنهم خُدعوا صاحوا صيحات الاستنكار.

أبطل آلن دارشوفيتس من هارفارد صيحات الاحتقار هذه التي كأنما تعبر عنها «جهات عاصية». وأعلن السناتور تشارلز شومير (وهو ديمقراطي من نيويورك) أن «الجميع يعلمون» أن «الأكثرية الكبرى الحاسمة» من الديمقراطيين ترى ان القدس هي عاصمة اسرائيل الكاملة. وأعلن في مقابلهم النشيط المعادي لاسرائيل جيمس زغبي انتصار طرفه. من منهما على حق؟ لا أحد. ان دارشوفيتس وشومير مخطئان بانكارهما ان قوى معادية لاسرائيل تقوى في الحزب الذي أخذ يُسخن العلاقة بالاسلاميين ويفخر برئيس فهمه للشرق الاوسط يشبه فهم ادوارد سعيد أكثر من ان يشبه فهم برنارد لويس كما صاغت ذلك «الناشيونال ريفيو». فمن الحقائق ان الآراء في شمل القدس قد اختلفت بصورة متساوية بين نواب الحزب. لكن بعكس رأي الزغبي فان حاجة اوباما الى التدخل بصورة شخصية وتغيير برنامج الحزب تشير الى مبلغ سعة تأييد الجمهور الامريكي لاسرائيل والى أن برود العلاقة باسرائيل يضر بالانتخابات القطرية.

ان الشيء المنطقي والاخلاقي الذي كان يجب على مكبادن ان تفعله هو ان توجه فلريا جوسا الى الحكم بأن اقتراح التعديل قد رُفض أكثر من ان تأمره بأن يتجاهل عددا من النواب ويُجيز بالقوة التعديل الموالي لاسرائيل. ومن المؤسف جدا ان هذا العرض السخيف يلائم نموذجا أكبر من التلون في الحزب الديمقراطي فيما يتعلق باسرائيل. واليكم مثلا ثلاث وقائع:

اتهمت رئيسة المؤتمر الوطني الديمقراطي دابي فيسرمان – شولتز صحيفة «واشنطن اغزمينر» في الفترة الاخيرة باقتباس غير صحيح من كلامها «على عمد» إذ قالت ان السفير الاسرائيلي زعم ان الجمهوريين «خطيرون على اسرائيل» وهي في واقع الامر كذبت في تصريحين – تصريح السفير ثم انكارها ما قالته فيه هي نفسها.

ومثال آخر هو فيلم المجلس الديمقراطي اليهودي الوطني القصير – «ما الذي يعتقده الاسرائيليون في اوباما؟» – الذي «عالج» حقا التصريحات المضادة للرئيس التي صدرت عن اسرائيليين وحولها الى تصريحات مؤيدة له. وأخيرا صنّف البيت الابيض من جديد صورا في موقعه الرسمي على الانترنت في السنة الماضية وحذف تعبيرات «تمس بالمشاعر» ومنها «القدس، اسرائيل».

يتظاهر الديمقراطيون بأنهم موالون لاسرائيل (لاسباب انتخابية) في حين أنهم باردون في علاقتهم بالدولة اليهودية (لاسباب عقائدية). وتصبح تحريفاتهم غير ناجعة أكثر فأكثر، ولاذعة ومُنفرة.

اسرائيل اليوم 27/9/2012

كفى لضجيج الخلفية

■ ظل ثقيل من عدم الثقة والشك بينه وبين الرئيس الامريكي باراك اوباما سيرافق اليوم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بصعوده الى منصة الخطابة في الجمعية العمومية للامم المتحدة في نيويورك. الخلاف بين الشخصين في مسألة النووي الايراني انتقل الى الحملة الانتخابية للرئاسة في أمريكا وأصبح صدعا علنيا. في الخطاب الذي ألقاه أول أمس في ذات القاعة، امتنع أوباما عن طرح انذار نهائي لايران مثلما طالب نتنياهو. وعاد الرئيس الامريكي ليرفض نهج احتواء السلاح النووي لدى ايران، ولكنه أوضح بانه لا يزال هناك وقت ومكان لخطوات دبلوماسية.

قبل ذلك تخلى اوباما عن اللغة الدبلوماسية، حين وصف ضغط نتنياهو لعرض «خطوط حمراء» بانها «ضجيج خلفية». وأوضح في مقابلة صحفية معه بانه مصمم على تجاهل الضجيج من هذا القبيل والتركيز على تحقيق مصالح بلاده. وصرح الامين العام للامم المتحدة في خطابه أمام الجمعية العمومية بانه يرفض رفضا باتا التهديد بعمل عسكري من دولة ما ضد خرى وحذر من آثار هجوم عسكري كهذا.

وفي الفصل الفلسطيني من خطابه ايضا لم يعرب اوباما عن اتفاقه مع سياسة رئيس الوزراء. فالرئيس لم يقبل الفهم الاسرائيلي في أن الهزات في الشرق الاوسط تستوجب التمترس في موقف انتظاري. وتحفظ من كل اولئك الذين يديرون ظهرهم لفرص السلام بين اسرائيل ودولة فلسطينية مستقلة.

في حديثه لم يكن صدى لادعاء نتنياهو في أن ذنب الجمود في المفاوضات ملقى حصريا على الفلسطينيين. وقبل ذلك ادعى بان امام المؤتمرين في الجمعية بان توسيع الاستيطان في المناطق المحتلة يقوض مساعي السلام.

على كاهل نتنياهو تربط المسؤولية عن الخلاف مع الولايات المتحدة في مسألة ايران، في المراوحة في المسيرة السياسية والمواجهة التالية في المناطق. يجدر به ألا يعود الى عرض اسرائيل كضحية، والا يكتفي بنثر الاتهامات في كل صوب وفي التمتع بالتصفيق من المعسكر الجمهوري. ينبغي الامل في أن يستغل نتنياهو منصة الامم المتحدة كي يعرض مبادرة سلام مصداقة وجهد لاعادة بناء العلاقات مع الصديق الاهم لاسرائيل.

أسرة التحرير

هآرتس 27/9/2012

في اسرائيل مثلما في أمريكا

روتم سيلع

■ عندما يقول زعيم سياسي الحقيقة، يسمون ذلك «زلة لسان». خذوا مثلا ميت رومني، المرشح الجمهوري للرئاسة الامريكية، الذي تورط بعد أن كشف موقع انترنت ليبرالي عن تسجيل شرح فيه لمجموعة من المتبرعين لماذا لن يصوت 47 في المائة من مواطني بلاده له أبدا. «هؤلاء أناس يعتمدون على طاولة الحكومة، سيصوتون لاوباما لانهم يشعرون أنفسهم ضحايا «يستحقون» الصحة، الغذاء، السكن وغيره»، وكل هذا بالطبع على حساب الدولة، التي يسعى رومني كرئيس لتقليص ادوارها.

فضلا عن الانزعاج السياسي الذي في التعالي على قسم من هام بهذا القدر من الناخبين، فان قول رومني كشف عن حقيقة مقلقة: قرابة نصف مواطني الامبراطورية الاقتصادية الكبرى لزماننا لا يدفعون ضريبة دخل، وبالتالي فانهم، بحكم الامر الواقع، متسولون يحظون بالخدمات على حساب الآخرين. والحديث يدور عن حقيقة يجب أن تقلق كل مواطن عاقل معني بازدهار الحليف الاهم لنا. غير أنه لشدة الاسف، ليس لدينا الوقت للتوقف والتفكير بمرارة مصير الامريكيين في ضوء حقيقة أن التعلق والاعتماد الاسرائيلي عليهم أقوى من ذلك.

حسب معطيات استطلاع المداخيل لمكتب الاحصاء المركزي، فانه منذ 2010 تتلقى الاقتصادات المنزلية في العشريات السبعة الدنيا، التي تشكل 70 في المائة من سكان اسرائيل، من الدولة دعما ومخصصات بمبلغ يزيد عن مبلغ دفعاتهم لضريبة الدخل، التأمين الوطني وضريبة الصحة. كل واحد من الاقتصادات المنزلية في العشريات الخمسة الدنيا يتلقى في كل شهر مخصصات ودعم أعلى بـ1.000 شيكل من مساهمته في الضرائب المباشرة، فيما أنه لا يحظى في القسم الاكبر سوى الاقتصادات المنزلية في العشرية الثانية التي تدخل كل شهر في جيبها فارق بين المساهمة والدعم يصل الى 2.204 شيكل. من جهة اخرى فان «الاغنياء» في العشرية العليا يدفعون الثمن ومسؤولون وحدهم عن 62 في المائة من دفعات ضريبة الدخل، 46 في المائة من دفعات التأمين الصحي و 32 في المائة من عموم الدفعات للتأمين الوطني.

تجدر الاشارة الى أن عموم الاقتصادات المنزلية تدفع أيضا ضرائب غير مباشرة، ولكن الصورة المتبلورة في قسيمة الراتب والحساب البنكي واضحة: اسرائيل حتى لا تصل الى المقاييس الامريكية. اكثر من ثلثي مواطنيها لا يقفون على أقدامهم بقواهم الذاتية.

اعتماد قسم بهذا الحجم من السكان على طبقة صغيرة وانتاجية هو أمر سخيف أخلاقية، قبل كل شيء بسبب الثمن الذي تجبيه من المدعومين. دولة الرفاه لم تصفي اقتصادات اوروبا بسبب كلفتها، هذه نتيجة ثانوية وهامة في المدى القصير والمتوسط. أهم من ذلك هو التغيير العقلي الذي تحدثه في شكل الانسان الغربي نفسه. فمنظومة المخصصات، الامتيازات والدعم التي تسعى الى اخفاء كل تحدي تشغيلي، اقتصادي وشخصي تسحق صدر الامم التي تجثم عليه. وبينما محاولتها اخفاء الالم، الخوف والفقر تفشل، فانها في الطريق صفت الحيوية، الابداعية والعظمة الانسانية اللازمة لكل مبادرة او نتيجة ثقافية، اقتصادية، تجارية واجتماعية.

بعد كل شيء، الحياة الجيدة هي حياة مليئة بالتحديات التغلب عليها يؤدي الى الرشد، والفشل فيها يفرض اتخاذ قرارات شجاعة، وتجارب مثيرة ومتجددة – قرارات مثل تقليص عملية التآكل الاجتماعي المخيف الذي يمر على المجتمع الاسرائيلي من خلال تقليص المخصصات، الدعم والامتيازات التي تعطى لمعوزي العمل، كثيري الاطفال والمتبطلين المعتادين على واقع من انعدام المسؤولية الشخصية، والتي يتحمل فيه الآخرون العبء. وبينما كانت ملاحظة رومني عن التقليصات في الامتيازات والدعم تقسم الدولة الى معسكرين متساويين في حجمهما، ففي المعنى السياسي للتقليصات في دولة الرفاه الاسرائيلية قبل الانتخابات لا تقل كارثية. السبيل الوحيد لعبور هذه العقدة هي انتخابات متجددة، ميزانية جديدة ووجبة دسمة من الشجاعة والحقيقة.

معاريف 27/9/2012

أمن اليهود وتحقيقهم لحقهم في تقرير المصير لا يتم الا في دولة ذات أغلبية يهودية واضحة وثابتة

قتلت جندية مخرجا فخرجت اسرائيل عن طورها

جدعون ليفي

■ قتل جندي اسرائيلي مخربا. هذا أمر عادي تقريبا. وقتلت جندية مخربا – فخرجت اسرائيل عن طورها من شدة التحمس لبطلة اللحظة العريفة ش. من كتيبة كركل. عند الروس بوسي ريوت، وعندنا بوسي كركل القطة، أو لنقل كركل الذي هو مفترس من عائلة القطط على صفيح ساخن.

ان صورتها وهي تقف مُفرجة بين قدميها فوق غطاء محرك سيارة جيب، في وضع قتالي سخيف، مسلحة من أخمص قدمها الى أعلى رأسها، وبندقيتها القوية «تبور» مسددة الى أعلى، زينت الصفحات الاولى. ولم يمكن هذه الصورة ألا تُذكرنا بصفحات كراسات ستالغ المريضة في حداثتنا. «انقضضت وفكرت في والديّ»، صاحت العناوين الصحافية الرئيسة تؤجج غرائز مختلفة عجيبة، وما كان ينقص ش. سوى القليل لتذكر جدها وجدتها وربما جدها الأعلى من المحرقة.

من الجيد ان قُتل المخرب. وقد عملت ش. بصورة جيدة ومنعت قتلا أكثر على حدود مصر. ويبدو أنها بطلة وإن كان تحقيق الجيش الاسرائيلي لم يستكمل بعد، لكن المسافة طويلة من هنا الى هذه النشوة المريضة. وقد نشرت الايماءات بصورة جيدة، فليس جندي رجل هو الذي قتل المخرب بل هي فتاة شابة غامضة الصورة – فقد طُمس على وجهها لكن الصورة أظهرت شيئا من جسمها الرشيق في الملابس العسكرية، في صورة حرب واغراء جنسي. فهي رامبو في جسم امرأة من انتاج اسرائيلي، والفيلم قادم.

بعد الجنديات اللاتي قتلن في جوي ستيك، وخُصصت لهن تقارير صحفية ساجدة، أصبح عندنا الآن الشيء الحقيقي وهو جندية تقتل ببندقية. ان اسرائيل التي أثارت حماسة العالم في بدء طريقها بسبب المساواة بين النساء والرجال التي كانت آنذاك أكثر حقيقية شيئا ما، والطلائعيات والطلائعيين والمقاتلات والمقاتلين – تفعل هذا مرة اخرى.

لكن اسم اللعبة لم يتغير وهو الرجولية الذكورية المسلحة والعنيفة والشوفينية وإن كانوا يدعون للنساء في كتيبة من كتائب الجيش الاسرائيلي ان يلعبن فيها شيئا ما. تنكرت ش. بلباس رجل، فهي تلبس ملابسه وتنتعل حذاءه وتُمسك ببندقيته وتقتل مثله، ولهذا فانها بطلة. أتعلمون ما قاله مُجلو غولدا مئير؟ قالوا انها «الرجل الوحيد في الحكومة».

ان الطريق الى المساواة بين الجنسين ما تزال طويلة ومؤلمة، فالظلم ما يزال في ذروته، لكن عندنا ش. من كركل وهي برهان ناصع على المساواة المتوهمة. لن يُحرز هذا في ميادين القتل، فالطريق الى المساواة لا تمر من ماسورة البندقية وقتل المخربين لأن التأثر بـ ش. ايضا ينبع كله من غرائز رجولية.

ان مجتمعا رجوليا جدا مع فروق أجور مغضبة جدا بين النساء والرجال وكل أوامره رجولية وكل متخذي القرارات المصيرية فيه تقريبا رجال، لن يشفى ولن يصبح أكثر عدلا ومساواة لأن ش. قتلت مخربا.

لكن ش. لم تكن وحدها في المعركة. فبعد تحولها الى بطلة بيوم ظهرت في سماء حياتنا ايضا رفيقتها الجندية المجهولة التي اندفعت الى المعركة واختبأت. وذكرّتنا الانتقادات التي وجهت اليها بأن الحديث في نهاية الامر عن امرأة وإن يكن ذلك بالايماء.

لم تكن هذه المقاتلة رجلا رجلا. فحينما نشب القتال كانت تهاتف أمها، ويا لنسوية ذلك، واختبأت وراء اطارات سيارة الهامر ويا لعدم رجولية ذلك. لكن هذه الجندية منعت باختبائها كما يبدو قتلها أو اختطافها. تخيلوا فقط ماذا كان سيحدث لو اختطفت، فلربما كانت تنشب حرب قاتلة اخرى من اجل اعادتها. واضطر والداها الى الخروج لمعركة عامة لتطهير اسم ابنتهما وهما يُفصلان كل واحدة من خطواتها التكتيكية وكتبت هي نفسها رسالة متأثرة في صفحتها في الشبكة الاجتماعية. ربما كانت هي ايضا بطلة اليوم وأشك كثيرا في ان يتم الاعتراف بها أنها كذلك. بعد يوم أو يومين سيفتر الاحتفال ويتابع الجنود الرجال كونهم يقتلون ويُقتلون وبين الفينة والاخرى ستفعل ذلك جندية ايضا مع صوت هتاف الجمهور. أما المساواة فستوجد بعيدا عن ميادين القتل هذه.

هآرتس 27/9/2012

دولة يهودية.. هذا ليس بسيطا

روت غبيزون

■ صحف الأيام الفظيعة تمتلىء أكثر من العادة بحساب النفس. هذا مناسب. صورة اسرائيل في بداية السنة الجديدة بالفعل ليست بسيطة. فالى جانب وجود تحد وجودي حقيقي توجد أيضا تحديات هامة لهويةّ اسرائيل، التي تتطلع لان تكون سواء دولة يحقق فيها اليهود حقهم في تقرير المصير أم دولة ديمقراطية وعادلة، تدافع عن حقوق الانسان.

ومع ذلك، من المهم عدم جر حساب النفس هذا الى اطلاق شعارات تخلق انطباعا وكأنه توجد حلول بسيطة للمسائل التي تقف أمامها اسرائيل. مثل هذا النقاش من شأنه أن يحقق عكس ما يقصده المشاركون فيه. فبدلا من ان يوقظ الناس لابداء حساسية أكبر للحقوق والقيم، من شأنه أن يقنعهم بان الحجة الاخلاقية مدحوضة وعليه فلا يجب الانشغال بها على الاطلاق. هكذا يفعل سواء اوري مسغاف («علم اسود على طاولة العيد»، «هآرتس»، 9/16) أم ديمتري شومسكي («بالذات دولة كل مواطنيها»، «هآرتس»، 9/17).

يعنى مسغاف بما يراه كعنصرية «تسحب القاعدة الاخلاقية لوجود دولة اليهود». وهو يندد بمظاهرها الدراماتيكية في الزمن الاخير: رفض اسرائيل ادخال الرجال من بين طالبي اللجوء الارتيريين الذين وصلوا الى الجدار، امتناع المحكمة عن البحث في الموضوع على عجل والالزام بادخالهم، وقرار قسم من الاهالي في ايلات عدم ارسال اطفالهم الى المدرسة احتجاجا على القرار بالزام دمج اطفال طالبي اللجوء الافارقة في المدارس في المدينة. وهو يواصل استخلاص نتيجة متساوية بين السياقات التي اتاحت هذه القرارات وبين رفض دول العالم قبول لاجئين يهود في عهد الكارثة.

مسائل معاملة اسرائيل الصحيحة مع من يدق أبوابها، مثل المعاملة الصحية للاجانب الذين يوجدون منذ الان في الدولة، تثير بالفعل مشاكل عسيرة جدا. النقاش في مدى واجبنا الانساني تجاه طالبي اللجوء الذين يفرون للنجاة بارواحهم، والتي بالفعل ينبغي أن ينظر فيها ايضا في ضوء التجربة التاريخية لليهود الذين فروا نجاة بأرواحهم، لا يدور في فراغ.

عدد طالبي اللجوء الذين يوجدون في البلاد ليس صغيرا. حتى اقامة الجدار في سيناء كانت تجتاز الحدود اعداد كبيرة من الناس. وصولهم الى الحدود كان في احيان قريبة نتيجة منظومة مزيتة ومولة جيدا من مهربي الحدود. عدد الاشخاص الذين يعيشون في ازمة فظيعة في الدول، التي لا تحاذي اسرائيل، كبير جدا. والاستعداد لفتح حدود الدولة أمامهم بالتأكيد سيزيد عدد طالبي الدخول.

وقدرة اسرائيل على اتخاذ سياسة مقيدة ليست قائمة، وذلك لان هؤلاء الناس يأتون، او يدعون بانهم يأتون، من أماكن يستحق سكانها «الحماية الجماعية» التي تمنع اعادتهم الى دولهم. ودخول مكثف لمثل هؤلاء الناس من شأنه أن يؤثر بشكل ذي مغزى على هوية الدولة وعلى رفاه كل سكانها، ولا سيما على اولئك الذين يعيشون في الاحياء التي يتركز فيها طالبو اللجوء.

مسغاف لا يتطرق على الاطلاق لجوانب الوضع هذه. فهو لا يتصدى للادعاء بان اسرائيل سبق أن استوعبت عددا غير صغير من المهاجرين والمشكلة ليست مجرد الاستيعاب بل مدى ومزية الهجرة المتوقعة، اذا ما تم هنا تبني سياسة استيعاب واسعة. وهو على الاطلاق لا يذكر بان ظواهر شعبية للاعتراض تأتي متأخرة نسبيا، ردا على احتكاكات شبه محتمة بسبب الارتفاع في عدد طالبي اللجوء في مناطق معينة. وهو لا يقترح مبادىء معقولة للتصدي للمسألة، بل انه يصنف فقط المعارضين ومبلوري السياسة التي تقيد الدخول بانهم «عنصريين». وبالفعل، في بعض من ردود الفعل على موضوع طالبي اللجوء، وعلى رأسها تصريحات بعض المسؤولين الرسميين، توجد أساسات ومؤشرات على عنصرية حقيقية. ولكن التعاطي مع الظاهرة المعقدة وكأنها مظهرا بسيطا من العنصرية يضيع الامر الاساس: واجب اسرائيل في أن تزن بالشكل السليم الجوانب المختلفة والمتعارضة للمسألة العسيرة.

شومسكي يكرر الحجة التي تقضي بان الاخلاق السياسية السليمة تتطلب من كل دولة، وهكذا أيضا من اسرائيل، ان تكون «دولة كل مواطنيها» التي تحتويهم بشكل متساو ولا تكون لها صلة تأسيسية بمجموعة قومية واحدة حتى وان كانت الاغلبية – ويضيف بان هذا كان دوما موقف مبشري الصهيونية السياسية مثل بنسكر، هرتسل بل وجابوتنسكي.

وهو يطلب منا احترام الولاء لاباء الصهيونية من خلال تبني حالي لموقفهم – دولة كل مواطنيها في اسرائيل ودولة فلسطينية (بدون يهود؟) الى جانبها. وهكذا فانه يشخص على نحو سليم بان القسم الاكبر من الجمهور لا يزال يعتقد بان المشروع الصهيوني محق وأن ذات الجمهور نفسه يخشى جدا من مثال اسرائيل كـ«دولة كل مواطنيها» ومن نوايا من يروج لها. ويحاول شومسكي تهدئة روعهم بقوله بان اولئك الذين دعوا الى الدولة وبرروا تقرير مصير يهودي في اسرائيل كانوا يريدون في واقع الامر دولة كل مواطنيها.

الدولة الديمقراطية هي بالفعل بمعنى هام جدا دولة كل مواطنيها. بالفعل، كل مواطني اسرائيل دون فرق في الدين أو القومية، يتمتعون فيها بحقوق مدنية وسياسية. ولكن تقرير المصير الحقيقي لليهود سيكون في اسرائيل فقط اذا ما كان فيها اليهود أغلبية كبيرة ومستقر. تقرير المصير لليهود كان هدف كل المفكرين الصهاينة. معظم هؤلاء الذين تصدوا للواقع في بلاد اسرائيل، بمن في ذلك رجال تحالف السلام، قبلوا الحجة التي تقول ان دولة «مدنية» لن تستجيب لرغبة اليهود في تقرير المصير. هذا ليس موضوعا مبدئيا، بل سياسي واجتماعي. فالحجة يجب أن تستند الى الواقع السياسي والاجتماعي اليوم؛ وهذا ما لا يتطرق له شومسكي.

برأيي، شومسكي يقرأ بشكل مغلوط مذهب آباء الصهيونية. ولكن النقاش اليوم ليس تاريخيا. حسن أنه لا يمكن اقناع اليهود في اسرائيل بالتخلي عن الدولة اليهودية دون التطرق الى فرصهم في نيل الحماية الشخصية والجماعية في التسوية السياسية المقترحة. ولما كان موقفه يثير التخوف من ان شومسكي لا يقلق على الاطلاق للامن الجسدي والثقافي لليهود كأفراد وكجماعة، فانها تعطي الحرية لمن يرغب في ذلك لتجاهل الحاجة العاجلة في أن تحترم اسرائيل أيضا حقوق الاخرين، كأفراد وكجماعة.

بالفعل، تحديات أخلاقية وسياسية خطيرة بانتظارنا. وفقط اذا ما كنا واعين لجملة الحقائق ذات الصلة يمكننا أن نأخذ قرارا جيدا في هذه المسائل. أما جعل المسائل المعقدة امورا وكأنها بسيطة وواضحة فهذا أمر لا يساعد في شيء.

هآرتس 27/9/2012

الكاتب البرتغالي أنطونيو لوبو انطونيس:

على الكاتب أن ينحّي جانبا كل الزخارف غير المجدية!

■ يَعتبر العملاق البرتغالي نفسه غيرَ مؤهل للتعليق بشكل استدلالي على نصوصه، لكن بالنسبة لفن الكتابة فهو يدلي بدلوه: «الكتاب شخص بانتظارك وهو يجلس في عتمة الليل».

يرغب أحد الروائيين الأكثر ذكاء في المشهد الأدبي في أن يصبح «مجنونا لامعا». يا لها من فكرة غريبة! عيناه تبدوان في بعض الأحيان نصف مغمضتين، صوته عذب يشعرك بالارتخاء وكأنك تنصت للفادو (غناء برتغالي عاطفي)، قد يجيبك أنطونيو لوبو أنطونيوس وقد يتملص من الجواب. يلعب، يخمن ما تفكر فيه وفجأة ينقض عليك، فهو يعلم أنك تود معرفة المزيد عن تكوينه بصفته طبيب أمراض نفسية ـ ألا يذهب إلى المستشفى كل يوم؟ والمزيد عن حرب أنغولا، «الفيتنام الفقير»، حيث عاش هذا الطبيب العسكري سبعة وعشرين شهرا ما بين سنتي 1971 و1973، تجربة مؤسِّسة وقاسية تُسمَع فيها رسائل الحرب Les lettres de la guerre التي وجهها إلى أم بناته وكأنها نحيب مكبوت: «كنت أسمع الصراخ والبكاء دون أن أفكر في شيء، فلم أبكي لأن الرجل لا يبكي»، تستحيل معرفة هل لطخت يداه بدماء الأبرياء، هو الذي كان يسأل حتى النهاية إيرنيستو ميلو انطونيس Ernesto Melo Antunes ، العقل المدبر لثورة القرنفل ونقيبه «العزيز عليه»، بأنغولا الذي أصبح واحدا من أصدقائه الجد مقربين: «ما سبب عدم إحساسنا بتأنيب الضمير؟»،

نرغب من خلال هذا اللقاء معرفة المزيد عن اعتزاز الرجل بذاته، الرجل الذي يكتب ،في حالة غياب في الحضور، ساعات يوميا عمله المغنى في مجموعة متجانسة متعددة الأصوات، هو نوع من السمفونيات لا مكان فيه للمبالغة، ولا للظروف، فقط لبعض الصفات وهي كلمات يأخذك حفيفها وكأنه السحر.

أو عن الغرور الغريب الذي ينهي لعبه كما في هذه الجملة عن لو كليزيو Le Clézio قالها ذات يوم: «تساءل ألكسندر دوما Alexandre Dumas لماذا يوجد الكثير من الأطفال الأذكياء الذين يصبحون راشدين أغبياء...»، باختصار، يُعدّ أنطونيو لوبو انطونيس على النقيض من كاتب تحليلي على الطريقة الفرنسية. يحط هذا الطفل النابغة، المحترس والفاتن، المتواضع والواعي بنبوغه، اللشبوني والكوني، المنتمي إلى البورجوازية البرتغالية العليا، يحطّ من قدر سارتر Sartre ويبَجِّل أنطوان بلوندان Antoine Blondin. هل ذلك من التأنق؟ وإذا ما أخذنا عليه تشعب كتبه المتشابك وتشجر محكياته وتمسرحيّة شخوصه، يجيب قائلا: «الحياة مركبة، لكن ليس أنا»، هاكم حوارا مستحيلا كما الحياة.

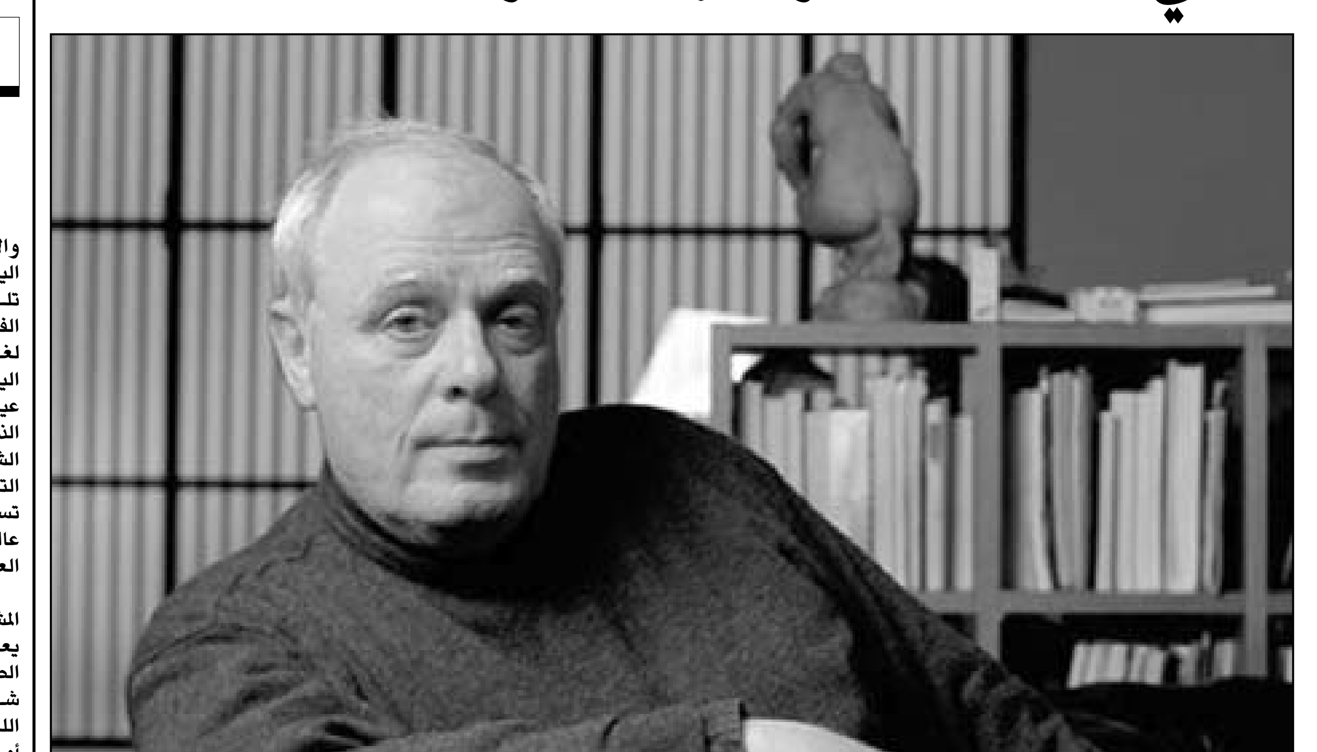
أنطونيو لوبو انطونيس

■ لا تحبون الجواب على الحوارات، أليس كذلك؟

■ أنطونيو لوبو انطونيس (يبتسم متأملا) نعم، أجد الجواب على الحوارات أمرا مركبا. يخطر ببالي في بعض الأحيان أنه بتصريحي بأي شيء كيفما اتفق، سيدعونني في سلام، لأنه، عادة، كل ما في جعبتي أضمنه كتاباتي، فأنا أدع الكتاب يدافع عن نفسه، تبقى له الكلمة الفصل كما هوَ الحال في مصارعة الثيران.

■ أنتم لا تساعدونني كثيرا!

■ إنني مخيب للآمال في ما يخص النقد، فأنا أعي ذلك جيدا. لا يطبع الطابع التقليدي رواياتي، فلا وجود للبداية والعقدة والنهاية فيها وغالبا ما يغيب المحكي عنها. كما يقض الاشتغال على الكلمات مضجعي ويزيد من اهتمامي، هنا يكمن الرهان. يريد المفسّرون التشبث بالمحكي أي بهيكل السرد يعني أن يتشبثوا بالعدم! ما الذي تمثله، على سبيل المثال، حكاية آنا كرنينا Anna Karénine ؟ لديها عشيق وهي تضجر، عشيقها ذاك قذر، هذا كل ما في الأمر. أن نكتب، فهذا يعني كيف نكتب. في رواية اسمي فيلق Mon nom est légion، كان في البداية ذلك الصبي المنحدر من أصول إفريقية أو ذلك اليتيم الذي يعيش داخل عصابة ولا يعرف سوى القسوة في عيشه وتعبيره؛ فهو لا يفقه قول: «أحبك»، لكن يفقه قول: «أقتلك». يتم زجّ هذه الشبيبة في السجن، يبقون معلقين بين بلاد إفريقية لا يعرفونها وبين بلاد أوروبية ترفضهم، فينتهي بهم المطاف خارج المجتمع. إنني أنطلق من تصور شخصية ذات بدن بدون بنية جسمية وبدون وجه، لكنني أسمع دائما أصواتا في كافة كتبي. إنني لا أكتب على شاكلة موسيقي متعدد الأصوات كما قيل في الكثير من الأحيان بل أشتغل على الصوت: مادة فريدة، تحضر وتغيب وتتغير، فالكتاب شخص بانتظارك وهو يجلس في عتمة الليل.

■ ما هي طريقة اشتغالكم؟ وهل تفكرون مليّا في كتبكم؟

■ أنهي كتابا ثم أنتظر، فيصبح الانتظار مقلقا. وإذا لم يأتني الإلهام؟ ما عساي فعله؟ إنني أروِّح عن نفسي فترجع الألوان والأصوات والأفكار ببطء. أصبحت أخشى الكتابة ولهذا فأنا أحدد مواعيد قطعا اعتباطية، بلا تبصر وعن تطيّر. لعلمكم فأنا لم أكن أتوقع حصد مثل هذا النجاح أثناء حياتي أنا الكاتب، من خلال الترجمات والجوائز الأدبية والمحاضرات وهذا ليس من قبيل التواضع المصطنع. فإذا ما طلب مني الأمر كان من المفروض أن أدفع مقابل الكتابة، لكن حدث العكس، فلتخمنوا! إنني أكتب لكافة الناس شيبا وشبابا فأنا لست غامضا. وعندما أكون في احدى حفلات توقيع كتبي يأتي الناس على اختلاف أجناسهم للقياي.

■ عندما تستحضرون حياتكم الخاصة نخالكم تتحدثون عن شخص آخر، عن غريب.

■ نعم، هذا صحيح. هل تعرفون قصة الرجل الذي يلتقي بسارة برنار Sarah Bernhardt على الطريق؟ إنه يسألها: «هل حقا أنت سارة برنار الشهيرة؟»، فتجيب: «نعم، سأصير سارة برنار هذا المساء».

■ ونحن نقرأ حوارات مع ماريا لويسا بلانكو (1) Maria Luísa Blanco كتبتموها في فترة حرجة من حياتكم حينما فقدتم أم بناتكم، نحس بشيء من الذنب. هل دأبتم على الإحساس به؟

■ أنا دائما مسجّل على لائحة المذنبين! بناتي لم يكن يلمنني على أي شيء، لكنني كنت ألوم نفسي على كل شيء، لقد جرحت أناسا بلا مبالاة وأنا الآن آسف على ذلك. «الشيء الوحيد الذي لم أكن لأجله غبيا هو كتبي»، هذا ما قلته لماريا لويسا بلانكو. أريد تجنب شيخوخة كاتب خرف، رتيب استنفدت طاقته. فعندما لا أكتب، أقرأ كثيرا بالنهم نفسه. كما ترون لست مهتما بلقبي الشخصي وأرى أننا نقيم وزنا مبالغا فيه لآراء وأحكام ووجهات نظر من يكتبون. دعوت ذات يوم ماريو فارغاس يوسا Mario Vargas Llosa في لشبونة، واقترحت على إحدى بناتي لقياه، فقالت لي: «لماذا ألتقي به؟ أنا أحب قراءة كتبه وهذا كاف.»

■ كيف توفّقون بين فكرة النجاعة السردية وانشراحكم للشكل التجريبي؟

■ يجب إزالة الصور الجميلة والاستعارات وكل الزخرفة النثرية غير المجدية. لنأخذ مثلا نابوكوف Nabokov ، سيقول لكم: أنظر كم أنا ذكي! وذلك يغيظني.

■ توجد بعض المقاطع في روايتكم اسمي فيلق Mon nom est légion وهي غاية في الشعرية، كما هو الحال في هذه الجملة: «أعدت سلطعونا لم أقدر أبدا على نسيانه، إلى مكان شبيه بالجَزر.»

■ أعتقد ان الكتاب فريد من نوعه، تتداخل فيه كل الأجناس. عندما كنت في سن الثامنة عشرة، كان الجميع يتفوق علي. كنت أثابر وأعمل ولما عدت لاحقا من حرب أنغولا، أصبحت روايتي مؤخرة جوداس Le Cul de Judas من أكثر الروايات مبيعا. كان يتوجب علي الشروع في النشر مباشرة بعد ذلك، نعم، كانت ستكون لدي نواقص أقل وكانت ستكون لدي نظرة مختلفة عن الكتاب. آه! لو كان في وسعي إعادة الكرة! إنني أغبط زملائي الذين يكتبون بسرعة.

■ لماذا إذن نلتم لقب النابغة داخل عائلتكم؟ لديكم ذاكرة جيدة، حتى أن أحد كتبكم يحمل العنوان نفسه.

■ لا أدري. ما أدركه هو أنني لن أبقى على ما أنا عليه، فلست مجبولا على الكتابة. إن بمقدوري التفكير في العدم. وهذا ما يجعل حياة كاتب ما صعبة: الحيلولة دون إصدار الكتاب، ما أتأمله من عدم، ضرورة خلق تحالف بين المرأة والكتاب.

■ ومع ذلك، أنتم تطمحون إلى تغيير فن الرواية، يا له من طموح!

■ نعم. لكن، أليس هذا هو حال كل كاتب؟ فبعد وفات بروست Proust وكونراد Conrad وسيلين Céline وجب القول إن ذلك الطموح الذي شكل نقطة قوة القرن العشرين أفل نجمه. من جهة أخرى، تشتكي دور النشر من غياب النبغاء على الساحة الأدبية. إنني أتساءل في معظم الأحيان هل الكتاب الجيد هو ذلك الكتاب الذي يقرأه القارئ وينهيه بشكل من الأشكال فينتهي به – الكتاب – داخل كيانه. تسكنني دائما رواية مرتفعات هارلفنت Les Hauts de Hurlevent كما تسكنني وباستمرار وفاة والدي سنة 2004؛ الموتى مثلهم مثل الأعمال الأدبية يخاطبونك بحميمية أكثر في بعدهم عنكم. لم أحس أبدا في حياتي وإلى هذا الحد أنني أنتمي إلى والدي، لقد كنت أحب جدي كثيرا، لكن والدي كان هو القارئ. كان يختبئ الحب وراء النظام الذي كانا نعيشه يوميا. ومع التقدم في السن، أعتقد صادقا أن الوجه المركزي في حيواتنا نحن الرجال هو الأب.

■ هل كان والدكم يقرأ لكم؟

■ نعم، لكنه لم يكن يحدثني بخصوص ذلك. لم تكن بيننا حوارات خاصة وشخصية. [عند انتهاء الحوارات مع ماريا لويسا بلانكو يتوجب قراءة حوار مع والد أنطونيو لوبو انطونيس، حوار يُختزل أحيانا في جملة ملؤها حكمة قديمة: «إنه يفعل ما يريد، إنه سعيد».] كانت لنا علاقة رسمية، حتى مع إخوتي، كنا نتحاشى النقاشات الشخصية. أجاب والدي أحد إخوتي كان يسأله عن تركته فقال: «تركت لكم حب الأشياء الجميلة»، قرأت يوميات دولاكروا Le journal de Delacroix، فاتضح لي أن قراءته الآن هي بمثابة تكريم لذكرى والدي الذي كان يحبه بدوره. عندما كان على قيد الحياة، كان والدي يجسد السلطة وأنا أكره جميع أشكالها المتمثلة في الجيش والدين والأسرة. كنت أحترم السلطة عندما كان من يمثلها أو تمثلها شخصا محترما ينقل من خلالها قيما كما هو الحال مع ميلو انطونيس، النقيب الذي كنت تحت إمرته بأنغولا. نحن لسنا مركز العدم. لدي القدرة على تقدير الآخرين كما هو الحال مع القراء الذين يصبحون أصدقاء مجهولين. وهكذا قال لي ناقد على صفحات جريدة فرانكفورت Frankfurter Allfemeine Zeitung، أن علة عَرَجه ترجع إلى إصابة بساقه عندما كان سنه ست سنوات أثناء أيام التحرير بفرانكفورت حيث استهدفه جندي أمريكي. إننا نتفاهم فيما بيننا نحن الرجال.

■ ممن تقبلون النقد؟

■ من الجميع ومن لا أحد! في فترة من فترات حياتي لم أتلق ممن حولي سوى الثناء؛ فإذا كنت ناقدا، فلن يكون بمقدوري كتابة نقد سلبي. إذن، ما جدوى ذلك؟ قال لي صديق يدعى فادو ألكسندرينو Fado Alexandrino: «لا أدري ما هو رأيي بخصوص كتابك، فأنا لم أقرأه سوى مرتين!»

أحب كثيرا إنشاء مكتبات مثالية، أضمنها ألفونس دوديه Alphonse Daudet، كاتب أنا مولع به، فهو دائما على حافة الذوق الرديء. أنا مدين لأنطوان بلوندان Antoine Blondin، لأعمدة الرياضة وللسيد جاديس Monsieur Jadis الذي تأثرت به والذي أذكره أحيانا في صمت، كل هذا القلق من أجل القليل من السعادة. أما سلين Céline ، فهو يسكنني دائما. لقد قرأت كل الآداب الفرنسية الموجودة على الرف الثاني من مكتبتي، أذكر جيلبير سيسبرون Gilbert Cesbron، هنري ترويا Henri Troya إلخ. تعلمت وأنا أجابه كبار الأسماء أن الكاتب الكبير حقيقيا كان أم غير حقيقي يستشهد برينيه كاي كادو René–Guy Cadou وروجيه نيميه Roger Nimier، وسانت إكزوبيري –Saint Exupéry ولأضعكم في الصورة فأنا أفضل سحر الشخوص الثانوية غير الأكيد. كنت قد اشتركت في سن الثالثة عشرة في جريدة الأخبار الأدبية Nouvelles littéraires. واكتشفت في ذلك السن الشعر الفرنسي العظيم مع أبولينير Apollinaire، وماك أورلون Mac Orlan، وروبير ديسنوس Robert Desnos، وبلاز سوندرار Blaise Cendrars، كما اكتشفت أهمية كل كلمة: كنت أفكك النصوص كما نفتح الساعة لنرى كيف تعمل، والحال نفسه مع الرواية البوليسية الأمريكية. سددت ما على عاتقي من ديون في أولى كتبي كما هو الحال بالنسبة لكامي Camus في رواية مؤخرة جوداس.

■ ماذا عن الكتاب الأطباء مثلكم؟

■ (بمظهر منزعج) آه، لا، ليس للأمر علاقة بمهنتي وحتى بتشخوف Tchekhov . كنت طبيبا، طبيب أمراض نفسية لكسب قوت يومي. إن المعاناة هي السبب الملغز في علاقتي بالطب، فأنا لا أفهمها. ولما أصبت بداء السرطان لم أستطع شيئا سوى التحرك في عمق الفراغ، لا مباليا، فاقدا الاحساس بالعالم من حولي. لم أعد أقرأ البتة، ولم تعد تحضرني الصور. أحسست بالذنب في نجاتي. أذكر قرويا من شمال البرتغال كان يتقدم صوب الموت كأمير، لقد كانت جمالية الشجاعة تطبع الحرب. إنني أتفهم لهفة فلوبير Flaubert في رؤية كتبه ضمن الخالدات. ما الذي سأربحه بكتابة كتب أمام الموت؟ لا شيء على الإطلاق. انطلاقا من سن معين، لا شيء يُعتبر سوى اجترار الموت وما بقي لي من وقت أعيشه. غريب هو المجتمع الحديث، أثمن شيء فيه هو الصمت، حقا غريب. إنني أتردد بين كتاب وآخر، وكل كتاب هو بمثابة لبنة بيضاء.

■ من جهة أخرى، أنتم تقولون: «أنا لست رجلا مسنا بقي قلبه طفلا، أنا طفل تلاشت طاقة جسمه».

■ هذا أسلوب بلوندي! (نسبة إلى الروائي بلوندان) تفسير للسيد جوداس. إنني أستسلم اليوم للرقة المخالفة لعلاقة ملغمة نحسها أثناء وصف النساء.

■ لديكم صديقات من النساء؟

■ طبعا لا! أو تؤمنون، أنتم، بوجود صداقة بين الرجال والنساء؟ إنه لعالم ملغز عالم النساء ذاك. أجد صعوبة في التعبير عن أحاسيسي الشخصية، فهي تتسرب من خلال الفلول وفي الشقوق السير ذاتية. إنني أعمل على إخفاء سيرتي الذاتية. وأيضا أتجنب الخطاب الرنان والخطاب الجامد والمتكلف. يقول غارسيا ماركيز García Maquez: «الموهبة مثلها مثل كُرة، إما أن تمسكها بقبضتك أو لا تمسك»، والباقي يرتكز على العمل. لست في حاجة للترف وليس لدي طموح فيه، لنقل طموحا كبيرا. لقد غير هنري جيمس Henri James وكونراد Conrad من فن الرواية. أنا لا أرى نظيرا معاصرا لذلك، فقط يسود الساحة الأدبية مستوى متوسط. ريموند كارفر Raymond Carver مثله مثل شخص يتناول هنا وهناك القطع المستهلك، أفضل كورماك ماكارتي Cormac MacCarthy وو ويليام كادس William Gaddis. أقرأ بسرعة وأكتب ببطء.

ترجم الحوار: معاذ جمرادي

* نشرت هذه المقالة في المجلة الأدبية Le Magazine Littéraire، عدد 507، أبريل 2011، صفحات: 92–96.

(1) حوارات مع أنطونيو لوبو أنطونيس وماريا لويسا بلانكو. ترجمتها عن الإسبانية ميشيل كيوديسيلي Michelle Giudicelli، الناشر: كريستيان بورجوا، 2004، Christian Bourgois.

«الأدنى والأقصى» لشاكر لعيبي:

افق الشاعر الجمالي

عبد الكريم كاظم

لكي تكون شاعراً يجب أن تكون عرافاً رائياً

آرثر رامبو

1

يبحث الشاعر العراقي شاكر لعيبي في كتابه الشعري (الأدنى والأقصى) العلاقة الكائنة ما بين أفق الشاعر الجمالي وتفاصيله اليومية، فيجري رصداً دقيقاً للكتابة الشعرية التي نشأت في ظل تلك العلاقة ويقدم الكثير مما أنجزته نظرته الشعرية الجمالية الفاحصة لانتشال المعاني المتناثرة في دائرة الحياة بأسلوب لغوي يتناول فيه، أيضاً، العلاقة المعرفية ما بين اللغة والمشهد اليومي من خلال الغوص في التفاصيل التي تهدف، في الوقت عينه، إلى تجديد المعاني الجمالية التي يرصدها في الحياة، الأمر الذي جعل موضوعاته مفتوحة في المعنى الموازي مع معنى النص الشعري اليومي، وبالتالي فإن مسألة التوازي في المعنى هي منشأ التأويل النقدي الذي يمكن الاعتماد عليه أثناء عملية القراءة التي تستغرقنا في كينونة النص المؤول، فاتحة بذلك عالم الشاعر على عالم النص الشعري من دون وساطة التفسير المتمسكة بمنطق العبارة الشعرية وقوة التخيّل.

اللغة الشعرية في حدّ ذاتها لم يكن بالإمكان تطويعها لرصد المشهد إلا عبر التخلص من الزوائد اللفظية وسيميائها حيث لم يعودا مكانين لاستقرار الشكل الجمالي للنص وبنيته اللفظية الصارمة وينبغي تبيان ذلك من خلال المقاربة ما بين لغة الشاعر شاكر لعيبي الشعرية ونظرته الجمالية لمفهوم الكتابة ما يدفع اللغة، ذاتها، إلى حدود إمكانية اقتحام النص والمشهد اليومي معاً أو منح لغة النص طاقة إشارية رمزية لفتح المعنى على الحياة أو الذات التي تتبنى أفعال الشرح والتفسير والفهم. ولدى قراءتنا لنصوصه الشعرية المعنونة (ساحر الانترنت/خدعت عصفوراً وصبية/عمارة الخراب/هذه السعادة/أبراج قطنية) يتبين أن المشهد الشعري اليومي لم يعمل إلا على تشييء كل ما هو معطى للمعنى بدءاً بالبحث عن المفردة الشعرية المختلفة وانتهاء بالنظرة الفاحصة لمشاهد الحياة، الأمر الذي جعل المعاني تسير مع النص لا لجماليتها وحسب بل في مقابل إصرار الشاعر على التواصل مع إحساسه اللغوي بالمفردة الشعرية التي تجدد المعنى وتدفع بالنص إلى حدوده الجمالية القصوى.

ينفتح فضاء قراءة نصوص هذا الديوان على العلاقة المعرفية بين قارئ مهيأ للتلقي وذات شاعر تترصد لحظات الحياة بعين فاحصة، وقد أسفرت هذه العلاقة عن تحليل دقيق للدلالات التي تقترحها النصوص غير ان تبيان شكل الدلالة يقتضي تفسير البعدين اللغوي والجمالي من خلال البحث عن المعاني التي تسهم في إنتاج النص حيث يتخذ الشاعر من رؤيته الحياتية حقلاً للتنقيب عن الجمال في الشعر أو الشعر في الجمال استناداً إلى تجاربه، في الكتابة الشعرية المتنوعة، التي تتيح مجالاً للبحث عن مشاهد شعرية ناتجة عن تقاطع مصادر لغوية مختلفة في فكره أو أسلوبه ثم محاولته الأساسية في تطويع اللغة اليومية، كما أشتغل الشاعر، أيضاً، على الجزء الباطن للغة الحياة اليومية من خلال تعين شكل جديد لتحريك أفعال الاستيعاب والقراءة والتفسير وهو الشكل الذي لا يسمح بإغفال الجزيئات الصغيرة التي تتموضع داخل الحدود المتصلة بين الحياة والشعر، كما ضمن مجمل نصوصه فلسفة توصلنا للمعنى المغيب في رموز النص حيث يبدو المعنى أهم أثر لفهم الشاعر للنص الشعري أو الحدث الشعري اليومي ويقدم لنا تجربته في المشاهدة وفي نفس الوقت يقدمها لمخالفيه في رؤيته الشعرية، فالأسلوب الشعري لدى شاكر لعيبي يتبع نسقاً معرفياً يتسم بعمق التجربة التي يوظفها شعرياً ويستخرجها من تقاليد الكتابة المستهلكة الأمر الذي جعل لغته الشعرية تتجه نحو تقديس المعنى وتجاوز الآثار التقليدية لفعل إنتاج النص الشعري أو المعنى ذاته.

2

لا يغفل النص الشعري في هذه المجموعة الفضاء اللغوي الجمالي، كما لا يغفل حركة التحولات الدلالية التي تنتج تحولات فنية، فلا منتج النص (الشاعر) ولا مستقبله (القارئ) يتميزان بالسكون، فالمعايير الفنية تأخذ دلالات جديدة تتوافق مع التحولات اللغوية أو تتوافق مع تحولات المعنى الشعري التي تفرضها الكتابة الشعرية المتأملة، فالشاعر هنا لا يأبه بالمعايير الجمالية الكلاسيكية أو التقليدية حين يدفع بالقارئ إلى تلمس الشكل الفني في النص الشعري ليقرأ، في اللحظة ذاتها، علاقة الشكل الفني بالوعي الجمالي النقدي، ويمكن القول أيضاً ان نصوص شاكر لعيبي رغم رهافتها وحمولتها اللغوية المبهرة تحمل شيئاً كثيراً من الذاتية المضمرة التي تقرأ الواقع أو المشهد اليومي وفقاً لمعايير الكتابة الشعرية المتأملة اللصيقة بالمعيار الجمالي، فقد تعامل الشاعر مع المعيار الجمالي كما لو كان شاخصاً لأية ممارسة فنية أو مستقلاً عن قديم الإنتاج والاستقبال الفنيين، وبسبب هذا كان المعيار ينوس بين مفهوم التجديد ومفهوم السكون ويتجلى كمعيار معرفي سابق للعمل الشعري أو كتصور شعري خاص بالشاعر يختلف عن التصورات الشعرية المغلقة أو المستعادة، فكأن جوهر النصوص الشعرية هو الجمال وجوهر الجمال وعي شعري يرى الواقع ولا يبدأ منه وبسبب هذه المسافة فإن الجمالي لا يلتقي باللغوي إلا عن طريق جملة من التوسطات الشعرية المعرفية، لنقرأ هذا المقطع من نصه (بعض أصدقائي الشعراء) الذي لا يخلو من إشارة مغايرة: (لأنهم يكرهون الصفة ويفضلون الموصوف/فقد قامت الصفة من القاموس وجلست في حديقة المطلق/بينما ظل الموصوف ينتظر الحافلة لتوصله إلى مكان العمل) ولنتأمل أيضاً هذا المقطع الشعري الذي يحمل عنواناً ملفتاً (وضعت المغنية الكحل) إذ يقول فيه: (وضعت المغنية الكحل على عينيها/وفتحت فمها ببطء/مطلقة صرخة من شرفتها/قبل أن تختفي وسط إعجاب جيرانها الذين ظلوا يحدقون في العتمة خلف الشرفة) وأيضاً في هذا الجزء المعنون (لا تفكر) الذي يحمل مضموناً متماهياً مع عبارة الفرنسي آرثر رامبو أعلاه إذ يقول فيه: (لا تفكر وكن عرافاً يرقص تحت المطر) إضافة إلى نصوصه المعنونة (لنحتفل بحواسنا/الغائب/النحالون/كيف لم تنم/ازددت معرفة/كم).

على الرغم من توغل الشاعر في المشهد اليومي، فإن النص الشعري لديه بقي محكوماً، ولو بشكل مضمر، بديالكتيك الوعي والاغتراب، حيث يصبح غرض النص هو تأكيد الوعي الفني عبر تحقيق الوعي المعرفي أو تحقيق تملك خاص للمشهد اليومي قادر على الوصول إلى الجوهري، وكأن النص أداة انتقال الوعي من الظاهر إلى الجوهر، ومن الزائف إلى الحقيقي، ومن المتشيّء إلى الشفاف، فالوعي الجمالي هو الوعي الشعري والذاتي واللغوي وبهذا يصبح الشعر، في حدود هذا التصور، وسيطاً جمالياً لإنتقال المعنى من حالة ذهنية ساكنة إلى ذهنية متوقدة، ومن الواقع المطلق إلى الواقع اليومي المفتوح، ومن عالم القيم الجزئية إلى عالم القيم الكونية إذ يستبطن الشاعر في النص الشعري مصائر ومشاعر مختلفة ومتداخلة تجعله يكسر قيود اليومي والعارض والجزئي مما يجعل القارئ يتملى صورته في مرآة العمل الشعري الكونية ثم يقرأ نفسه في هذه المرآة باحثاً عن الجمال وسابراً غور المعنى أو متأملاً لذاته، الإنسانية والشعرية، وكأنني هنا أمام عبارة المحلل النفسي الفرنسي جاك لاكان إذ يقول: (الذات أكبر من الأنا) لنتمعن في هذا الشطر المعنون (أسرار الملائكة) الذي يقول فيه: (كان الفجر أزرق عندما هبطت الملائكة على الأرض/كانت الحشرات تتهيأ للعمل/عندما كانت تهبط لامست الندى على سطوح الأغصان المرتعشة من شدة البرد) وكذلك في هذا الشطر الذي يحمل عنوان (حُسْنُ المعرفة) إذ يكتب: (يا لحسن المعرفة في تلمس قشرة التفاحة التي تدلت من الغصن).

3

شاكر لعيبي هو ذاته في الشعر والحياة، حين يرى بعين الشاعر ويكتب بمداده إلى أن يمضي إلى حتفه الشعري بعد أن تتلاشى الحدود بين الشعر والحياة، فقد انطلقت التأملات الشعرية الذاتية للحياة في نصوص هذه المجموعة من نقطتين: الأولى، تمجيده لمعنى الحياة والثانية، تحرره من ظلال الكتابة السائدة، فهو يرى جوهر التحرر ملازماً لجوهر الحياة فنصوصه لا ترى الحياة في وحدتها بل في تفككها إلى عوالم مستقلة أو شبه مستقلة، وكأن الحياة أو ذاتية الشاعر لا تتحقق بآثارها المتبادلة المتقادمة بقدر ما تخضع إلى جوهر مستتر وهكذا يبدو النص الشعري مستوى قائماً بذاته يوازي علاقات الشاعر مع محيطه ولا يلتقي بها بل يقترب منها إن اقتربت من المعنى ويبتعد عنها ان استبدّت بالمعنى وخدشت جوهره، بهذا المعنى يقف نص شاكر لعيبي داخل التوليفات الجمالية المرتبطة به ويظل المعنى رهيناً لموضوعة الجوهر التي تتجلى في عملية استدعاء النصوص الأخرى وفقاً لطبيعة الكتابة أو لأشكالها التي تفرض أسئلة شعرية جديدة أو رؤية مغايرة تدعو إلى نص مغاير، لنتأمل هذه المقاطع: (اللحظة الشعرية): قد تهرب هذه اللحظة بجناحي ذبابة. (الورد): لماذا ابتليتني، أيها الورد، بسياج الحديقة؟ (قواميس المترجم العبد): في بغداد أكلت النعجة الكتاب ثم قفزت لترعى بين «أزهار الشر» في باريس. (الشعراء الكبار الواقفون في الطريق): مشيت سعيداً وفي منتصف الطريق رأيت شعراء عصري يقفون على مسافات محسوبة لمنعي من المضي بعيداً. (الكتابة قناع الشيطان أيضاً): منذ حين كان ينفث سحره في السطور لتمحي، كان يرتعش في علامات التعجب، ألم يختبئ في المحبرة لكي تصير قمقماً للجني البلاستيكي المتمطي بين جدرانها؟ ألم يتحرك في سواد المقالة لكي تشع بالأنوار؟ الكتابة أداته في خديعة الحقول والخلائق.

إضافة إلى نصوصه التي أسميتها (يومياته التونسية/السويسرية) وقد جاءت صدى لزمن شعري أو معرفي غير محدد كشف عن آثار الفترة التونسية السويسرية التي ألبسها الشاعر رداء علاقة الشعر بالزمان والمكان أو الذات والآخر وظهر تأريخ العلاقة كما لو كان تأريخ أغتراب الشاعر وتأريخ بحثه عن أفق جديد يتجاوز فيه الاغتراب ويقوم بترميم الذاكرة ويضاعف التجريد الشعري بإعلاء شأن الوعي الجمالي المجرد ومن نصوصه تلك: (بار الباشا/بئر علي/المسرح البلدي/البحيرة السويسرية/77 جادة كارل فوغت/قبالتي جبل الساليف/حانة الخلاسيين/قليل من شراب البوخة/في سوق جارة/في حانة الكون/قال لي ابن خلدون).

لقد أنجز شاكر لعيبي، في «الأدنى والأقصى»، وهو الشاعر الدؤوب، نصاً جمالياً يزاوج بين الكتابة الذاتية والقيمة الجمالية للحياة واللغة والمعنى، كما كان يدعو إلى نص لا يكتفي باللغة، كأداة للإشارة والرمز والتوصيل، ولا يلوذ بالمعنى العابر، انه يأسر حركة النص في معايير فنية هي الشكل الأجمل للكتابة الشعرية المغايرة التي لا تتدثر بالتنميق ولا تماهي السائد، كتابة في زمن هزيل لا تهزه التناقضات الفكرية ولا تؤرقه المعرفة، كتابة (تحلم بتجاوز نفسها ووعي شعري ضدي يريد تأجيل المستقبل) بتعبير الألماني «يورغن هابرماس» ومن هنا يمكن لنا القول أن القراءة النقدية، لهذه المجموعة، تحمل قدراً غير قليل من المغامرة وإن الاقتراب من المعاني الشعرية جاء استجابة لمظاهر الشكل الفني والجمالي واللغوي.

إشارة:

1ـ شاكر لعيبي | الأدنى و الأقصى | الطبعة الأولى 2011 | منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة و الإبداع.

2ـ جاك لاكان | أضواء التحليل النفسي | ترجمة عبدالمقصود عبدالرحيم.

3ـ توم بوتومود | مدرسة فرانكفورت | ترجمة سعد هجرس | الطبعة الثانية | 2004 | دار أويا

رؤى الغيم

محمد أبو عراق *

ما أبعد الغيم
انتظارٌ سائرٌ
في رعشة المنسيّ
مرّ
فنامت امرأة
على أملٍ رطب
أفقٌ يَدٌ
يتحسّس الأرواح
حين تمرّ صاعدة
لقطف الحُلم
والاسماء والأشكال عائمة
تلوّن ما تزاحم في خيال الرّيح
صيّاحونَ

يتّبعون سرب لُهاثهم
والبحر يشرح ناشطاتِ البرق
للغرقى
لجوالين
يرتَشفون ملح غيابهم
مطراً يُدغدغُ سُرّة المنفى
لصافاتٍ
يُلقمن الحنين
صدورهنّ
رؤى انتظار راشح
من حَلمة المجهول
مرّ
فتاهت امرأة
على درب لزِج
الظلّ يمشي

والضّباب
على الزّجاج مُحطّم
الظّل يركض
والتّلال
مُحاصرات بالهشيم
مُبعثرات في المطر
عهنٌ تنفّشَ
لاندلاع هائج
صوبَ العيون القاحلات
محدّقاتٍ
باحتمالات الظنون
نمشٌ يحكّ هشاشة
الأضواء
والغيمُ
انتظارٌ هاربٌ
من امنيات
محارب ميت
يحدّق بالغيوم

---

* شاعر من الاردن

إبراهيم خليل ناقدا: كتاب جديد لزياد أبو لبن

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر في عمان عن مؤسسة أمواج للطباعة والنشر والتوزيع كتاب جديد للناقد الباحث زياد أبو لبن مدير تحرير مجلة أفكار التي تصدر عن وزارة الثقافة بعنوان « إبراهيم خليل ناقدًا ـ قراءاتٌ وبحوث». يقع الكتاب في 240 صفحة من القطع المتوسط ، ويضمّ واحدًا وعشرين بحثًا ومقالا أسهم فيها عدد من الأكاديميّين والكتاب، منهم د. محمد خرماش من المغرب، ومحمد المشايخ، ود. ياسين عايش من الجامعة الأردنية، ود. عباس عبد الحليم عباس من الجامعة العربية المفتوحة (دراستان)، والشاعر الكبير محمد إبراهيم لافي، وزياد أبو لبن محرر الكتاب(دراستان)، ود. شفيق طه النوباني(دراستان) ود. أماني حاتم بسيسو، وماجد جبارة من جريدة الرأي، وتوفيق العابد من الجزيرة، ود. عماد الخطيب من الجامعة الإسلامية العالمية، وسعيد غانم، ود. شوكت درويش، وإبراهيم السواعير من جريدة الرأي، ومحمود الريماوي الكاتب القصصي الروائي المعروف وأ. د. فاروق مواسي من أكاديمية القاسمي للغة العربية في باقة الغربية بفلسطين المحتلة.

وفي الكتاب بعض المقالات المُستخرجة من صحفٍ عربية كالرياض، والشرق الأوسط ، وأخرى مستخرجة من صحف الدستور، والرأي، وقاب قوْسيْن، وأفكار.

يتضمّن الكتابُ أيضًا مقدّمة لجامع الدراسات، ومنقّح الكتاب، زياد أبو لبن، وملحقًا بمؤلفاتِ د. إبراهيم خليل، والكتب المشتركة التي أسْهمَ فيها، فضلا عن المقالات، والبحوث المنشورة في المجلات المحكّمة، وغير المحكمة، مع بيان بأسماء المجلات وأرقام الأعداد والتاريخ وأرقام الصفحات. يذكر أن لزياد أبو لبن مؤلفات عدة من أبرزها المونولج الداخليّ عند نجيب محفوظ وحوارات مع الأدباء في الأردن وفلسطين، وفضاء المتخيل ورؤيا النقد، ورؤى نقدية في القصة القصيرة، ورؤى نقدية في الشعر، وعزالدين المناصرة غابة الألوان والأصوات، وقضايا في الأدب والنقد، ونقود أدبية، وما بين النقد والأدب، ورؤيا من الداخل (حوارات) وهذيان ميت (قصص) وله أربعة عشر كتابًا مشتركًا منْ أبْرزها الأعْمال الكاملة لنديم الملاح (تحقيق) والأعمال الكاملة لعبد الحليم عباس وحقق الأعمال الشعرية لعبد الفتاح الكواملة، والشاعر المرحوم خليل زقطان.

معرض الفنانة الاردنية مها محيسن «طبيعة اخرى»:

الألوان تغفو في حجر أم رؤوم

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

مناظر طبيعية شتى جسدتها ريشة الفنانة مها المحيسن عبر 38 لوحة ضمها معرضها «طبيعة أخرى» الذي افتتحه كمال البكري مدير عام بنك القاهرة عمان في منتدى الرواد الكبار بحضور رئيسة المنتدى هيفاء البشير ومديره التنفيذي عبدالله رضوان، وعدد كبير من الفنانين والمهتمين، ومن بينهم كبير الفنانين الأردنيين رفيق اللحام الذي احتضنت القاعة التي تحمل اسمه لوحات الفنانة محيسن. المعرض الذي أفتتح مساء الثلاثاء 18 أيلول الجاري يتواصل حتى 4 تشرين الأول، مقدما «الطبيعة» بألوانها الطبيعية في عدد منها، وبألوان مبتكرة في غالبية اللوحات التي جاءت كعنوان المعرض «طبيعة اخرى» رسمتها الفنانة كما تراها هي بعين الوفي للأرض والمكان

بروشور المعرض أشتمل على كلمات كتبها نقاد عن تجربة الفنانة محيسن، ذهبوا فيها لدراسة لوحتها، ولغتها الفنية الخاصة.

الايقاع بالمتلقي

ويصف الفنان والناقد الجزائري بوكرش محمد لوحاتها بالقول: «من مناظر طبيعيه، بزوايا مختلفة تحرك سكين مها محيسن ليكون الاختزال.. جاد بضربات متلاحقة صنعت حركات ايحائية، اسست ابعادا وآفاقا مترامية بترامي المساحات البصرية اللونية التي اعتمدتها الفنانة للايقاع بالمتلقي، بايقاع يشده لأمواج تتقاذفه وتفتكه من نفسه لعالمها المجازي من طبيعة لأخرى، ومن الملموس للمحسوس.

وفقت مها محيسن بهدوء... بهداوة الوانها، كان ما كان، ويكون ما ينبغي ان يكون.

فيما يرى المصري طلعت عبد العزيز الخيوط في لوحتها «كأنها كائنات حية بأذنابها تسبح تحت المجهر في حركة دؤوبة لا تهدأ، تعكس قدرة هائلة على تمكن الفنانة مها محيسن من ادواتها برسم التميز والابداع وهي تعزف فاصلا موسيقيا تطرب الآذان وتسترق العيون، التزاوج اللوني المدروس للالوان الحارة مع الأزرق، والتشابك العنكبوتي بين تلك الكائنات يوحي بأننا امام فنانة تجاوزت مد البصر الى آفاق التفكير والتوتر، ..والقدرة على الغوص في الأعماق.

ويذهب زهير دولاني – فنان تشكيلي ومدرس فنون حماة/ سوريا، للقول: «هذه الأعمال نتيجة تفاعلات وجدانية، وعلاقة حسية بين الأشياء وانعكاساتها، وبنفس الوقت أخذ اللون عند مها محيسن بعدا صوفيا، اذ اللون هو الذي يحدد الشكل التعبيري لملامح الموضوع، وهو يبدأ وكأنه اتحاد بين الوجود المادي للأشياء والطبيعة، والأنسان، والروح.

واللون عند فنانتنا ليس فائض عاطفة ابدا، بل توظيف لاستخدام بدأ بالعين وتفاعل مع شبكة الأنسجه والأحاسيس وانتهى بالشيء المنظور. ظهر اتجاه في باريس وميونخ يتحدث عن – المعرفة الصافية – وتعني ان الحقيقة في الفن تأثير اللون على الحواس، وأرى ان هذه الأعمال كيان من عمليات وليس كيان من اشياء جاهزه، ومها تعطيك خلاصة الطبيعة بغنائية لونية برائحة الشمس، انها احد المستلهمين لسلطة الطبيعة المعرفية، وذهنية الارتباط بالقيم التعبيرية بكل ما تتضمنه من حالات شعرية تزيد من وعي الوضع اللوني لمسألة الارتباط بالأرض، كجوهر يعلو على تناقضات اللغة البصرية دامت فنانتنا بهذه الروحية وهذا الابداع.

فيما عبر الكاتب السوادني الدكتور د.طلال دفع الله عبد العزيز عن اعجابه بغموض لوحة محيسن: «أعجبت بهذا الشيء جميل الغموض الذي تحمله لوحاتها؛ اللوحات التي تعطي تفاسير متفلقة ومخادعة، بينما هي وفي نفس الوقت كريمة اليقينية.. فاللون عندها هو اللون وليسه؛ والخط هو الخط، لكنه يتحرك بين إحداثيات غرائبية الأبعاد، حيث يتشاكل عندها الأفقيُّ بالرأسي ويتماهيان في توازٍ. اللون يعطيك للخط شروحاً، والخط ينسى نفسَه وفطرته حين يسامره اللون، دون أن يساوره أدنى شك في حلولية كلٍ في كلٍ. فكما أن للخط لغته وللون لغته، فإن شيئا هجينا ينشأ بينهما دون في هذه المشيمة، المسماة الانترنت ومثيلاتها، التي اتاحت لنا فرصة رؤية أعمالها، استوجبت منا الشكرَ والعرفان لتعريفنا بها ـ مها محيسن ـ لأنها مبدعة حقيقية تعمل على جعل الكوكب الأرضي وطناً واحداً للكل في هذا الكون اللامتناهي، فتصيرُ الجنسيةَ إنسان. للرؤيا التي يعطيها خط و لون مها محيسن!

تعلمت منها ـ هذه اللوحات ـ أن كوكبنا الأرضي يمكن أن يكون مكاناً ملائماً، وجديراً بالعيش فوقه. كما وتعلمت منها أن الأحلام يمكن أن تُرى من خلال الرؤيا وأن بهذا الغموض الواضح في لوحاتها والذي يعطيك يقينية كريمة بأن ثمة حيواتٍ أخرى تُحسُّ ولا تُلمس؛ وأن الواقع والحلم شيء واحد إذا أجدنا التحديق المتأمِّل، بهذا الغموض اتضحت أمامي الرؤية أكثر وأشعلت فيَّ جذوة الشك في ماهية أي العوالم نحيا الآن.. فتحت أمامي آفاق الإختيار بكرم جعل الاختيارَ أمراً صعب الإختيار. كل لا أدري لِمَ هذا الاستطراد المتعمَّد، وأنا هنا فقط لأحييها بما يتعين أن يُحيّا به المبدعون الحقيقيون أنىَّ وُجدوا:

أتراني كل ما أوضحت غمضت.. حالَ النَّفَّري يقول «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة»...

فالليون عندها لغةٌ لها لغتها.. و للخط عندها أطيافٌ فالإختيار تهتز عبارته فتمثّلتْ قولةَ محمد بن عبدالجبار النَّفَّري الحواسَ، بعد الحاسة السادسة، حواسٌ لانهائية.

عفوية الإتقان الأكاديمي

ويقول الناقد العراقي مؤيد داود البصام «إن الطبيعة بلا أسرار الألوان تغفو في حجر أم رؤوم إذا كان للطبيعة أسرار مخفية فقد استطاع الإنسان من اكتشافها والوصول إليها، ولكنها لحد الآن لم تفصح له عن جميع أسرارها، ففيها أشياء ما زالت أكثر جمالا وبهاء لم يصلها، عوالم ما زالت بحكم المجهول، وكما أنشد الشاعر ناظم حكمت (أجمل البحار/ هو البحر الذي لم نذهب إليه بعد)، فان هناك في زوايا ومخابئ الطبيعة، ما يخلب اللب ويبهر الأبصار، على الرغم مما وصل إليه العلم والتقنية من تطورات فاقت المتخيل، وما أحدثت الكاميرا وتقنيتها التي تتطور كل يوم بما يفوق المخيل، وكل ما أنتجه الفن منذ العصور السحيقة من انبهار بالطبيعة، عندما كان ينقل إنسان الكهوف مشاهداته على جدرانها ليعبر عن تعويذة أو جمال ما يري، وما رسمه عشرات الفنانين في العالم على مدى قرون، فما زالت الطبيعة حبلى بمفاجآتها التي تظهر بين الحين والآخر لتكشف عجز الإنسان عن الوصول إلى ما أبدعه الخالق، والفنانة مها محيسن تحاول أن تغور في أسرار الطبيعة لاكتشاف مكامن القيم الجمالية فيها، فهي في تحركها بين اللوحة ذات البعد الواحد والمنمنمات والزخارف والخطوط الهندسية، تعود إلى الطبيعة لتستقي منها أعمالها، وتحاول أن تبني ما يعتمل في داخلها من أحاسيس في الصياغات اللونية المتدفقة بعفوية من مخزون الرؤية البصرية اليومية، في استخدامها للألوان الحارة والباردة بنفس التطابق الوجداني، ولجوئها إلى الحركة العنيفة باستخدام السكين بديلاً عن الفرشاة، بخلاف الضربات المتحدة التي تخلقها الفرشاة عندما يصل عنفوان الانفعال إلى تحريك اليد بما وصلت إليه لحظة الهوس في التقاط شيء جميل إن كان من الواقع المحض أو تحويراً، لوحات مها المحسين يختلط فيها العفوية بالإتقان الأكاديمي، وكأنها تقصد هذه المشاكسة، مما يؤشر على أنها تتعامل مع اللوحة بالسيطرة على انفعالاتها والهدوء الداخلي الذي تتسم به طبيعتها، فهي علي الرغم من اشتغالها بالمناظر الطبيعة والأعمال الواقعية، المدن والطبيعة الصامتة، إلا أنها تجعل للون السيادة في لوحتها وكأنما اللوحة مجرد لون، فالخط يتمثل الطبيعة وزهو ألوانها، وتندمج الخطوط بالألوان، بالخروج عن النسق الطبيعي والشكل المباشر للمناظر الطبيعية، لكونها تصوغ أشكالها بالحزين البصري والعلاقة بين داخلها والواقع، ومن ينظر لأعمال الفنانة مها محيسن السابقة سيجد الفرق في سيطرتها في أعمالها الأخيرة التي عرضتها في بينالي البنك، يكتشف هذا التطور، ففي أعمالها اللاحقة هذا التعانق بين الطبيعة والرؤية الذاتية للواقع، بتحريك الرؤية البصرية في خلق الأجواء الفنتازية، وذلك بتكويناتها اللونية للتعبير عن الأبعاد الرئوية لأعماق اللوحة من حيث كونها ذات بعدين، وتقديم عناصر الجمال بالابتكار الذاتي وليس الاستنساخ والنقل، لخلق البيئة المتكاملة في داخل فضاء اللوحة، يلاحظ هذا التطور في السيطرة على التشكيل اللوني مع النص، إنها محاولات الاندماج مع الطبيعة وبعث رؤية مغايرة عما موجود، شكل من أشكال الفنتازيات تخلق فيها المزاوجة بين الذاتي والموضوعي، لإبراز قيم جمالية للرؤية البصرية، فهي قد سبق لها الاشتغال علي اللوحة ذات البعد الواحد، التي تتسم بالبناء الهندسي مع تطريزها بالمنمنمات، كما في أعمال الفنان الواسطي البغدادي في العصور الوسطى، وفي أعمال الفنانة وداد الأورفه لي الحالية، ولكن في إشغالاتها الأخيرة قوة متمردة في التعامل مع اللون، ومحاورة حداثوية مع النص، وتواصل في إكساب لوحتها خصوصية تبتعد عن المباشرة، إن الرؤية البصرية التي تتعامل معها مها محيسن في أعمالها اللاحقة، تفصح عن فنانة لا تتوقف عند نسق، وتركن سفنها لحين فرصة الإبحار، إنما تطمح للوصول بها إلى ابعد مدى وباستمرار الحركة، لإيجاد الرابط بين محمولاتها الداخلية والواقع الخارجي، في تنسيق روحي بين الموسيقى واللون، لوحاتها توحي بهذه الانسيابية لتدفق الألوان لتؤكد أن حركة الألوان فوق سطح اللوحة إنما هو تعبير ذاتي، متمخض عن صراعات تجعلها متنافرة نتيجة استحداث علاقات خارج اطر الرؤية الواقعية، لاشك أن هذا التدفق اللوني أوصل اللوحة إلى محمولات أبرزت قيمها الجمالية جوانية تقود الفرشاة لإعطاء أبعاد قد لا نتحكم بها، ولكنها نتاج المران والتجربة.

من اعمال مها محيسن

مها محيسن

«شبيه الخنزير» لوارد بدر السالم:

رواية المسخ العراقية

موسى إبراهيم أبو رياش

■ نوبة من اللهاث تُصيبُ قارئَ رواية «شبيه الخنزير» للشاعر والروائي وارد بدر السالم (دار فضاءات، 2009)، وهو يتابع القراءة بمتعة وإثارة؛ فالأحداث متتابعة متسارعة متصاعدة. وحالات من التوتر والقلق والخوف من المجهول تسيطر على جميع سكان القرية، بانتظار معجزة من مكان ما، تعيد الخنزير كما كان من قبل بشراً سوياً. يتبعها يأس واستسلام وقنوط. ثمَّ صراع خفي وتربص وتوجس، يحيلُ المكان إلى بركان برسم الانفجار بين لحظة وأخرى، فشبوط يُهدد بقتل لازم الخنزير، وعصبة لازم تحذر أنَّ وراءه رجال لن يسلموه ولن يتخلوا عنه، وويل لمن يعبث بالنار!

فشلت جهود القرية في علاج لازم بعد أن مُسخ خنزيراً. لجأوا إلى العرافين والمشعوذين والأطباء والشيوخ والأولياء وكل من عنده دواء أو أمل يُرتجى، فلم يفلح أي منهم في التخفيف مما ألمَّ بلازم، وانعكس خوفا ورعبا على أهل قريته ومن جاورهم، حتى ليخاف أحدهم أن يُصبح وقد تحول إلى خنزير أو ذئب أو كلب، وتتحسس كل زوجة زوجها ليلا لتتأكد أنه ما زال رجلاً لا شيئاً آخر، وأبقوا القناديل مضاءه؛ لتبدد الظلام وتطرد الأرواح الشريرة التي تتربص بالقرية وأهلها، فما حلَّ بلازم قد يحل بهم، وما يدريهم أنَّ لازما هو البداية ثم تكر مسبحة المسخ والتحول!

عندما حل اليأس والقنوط من شفاء لازم، طفت على السطح حالة من الصراع والتوجس بين سليمه زوجة لازم وشيخ القرية شبوط، ولكل أتباعه وأنصاره، وتحولت إلى نوع من المكاسرة الشرسة، نبأت أنَّ هناك سراً خطيراً وراء كل ما يحدث، واتجهت الأنظار إلى أم شبوط، متهمة إياها بسحر لازم خنزيراً بعد مرض طويل لم يتعاف منه. ومالت كفة الحق إلى جانب سليمه، وكفة القوة إلى جانب شبوط. وأدرك الجميع أنَّ كارثة تلوح في الأفق، وخاصة بعد أن هدد شبوط بقتل لازم.

أدرك لازم في حالته الخنزيرية أن شبوط يتربص به، ويتحين الفرص للتخلص منه، لطي صفحة من الأسرار قد تفضح شبوط وتنهي زعامته للقرية. ويوم أن أرسل شبوط رجاله للبحث عن لازم وقتله، هاجم لازم القرية برفاقه من الخنازير الحقيقية، وكانت مقتلة ومحرقة، دمرت القرية، وقتلت كثيراً من رجالها، وأنهى لازم حياة شبوط انتقاما وثأرا. وعندما ذهب الخوف من شبوط وسطوته، تقدمت بشه (مولدة نساء القرية) واستخرجت السحر، ليعود لازم إلى حالته البشرية من جديد ويعود إلى سليمه وإلى أولاده وإلى قريته.

الشيخ شبوط استخدم أمه العجوز الشمطاء لتسحر لازم زينة رجال القرية وأطيبهم، لتبتعد عنه سليمه وتهجره، فتخلو له طريق الزواج منها بعد أن رفضته من قبل وفضلت عليه لازما. ولكن خطة شبوط لم تنجح، وهاله أن سليمه تمسكت بزوجها الخنزير، وعاهدته أن تبقى معه إلى الأبد، فجن جنون شبوط بعد أن فشلت خطته، ولو عقل لسحر سليمه حتى تقبل به وتترك لازماً، ولكنه قصر النظر، وتسرع قطف الثمرة، وعدم معرفته بمعادن النساء والرجال على حد سواء، فقليل الأصل يظن أنَّ الجميع على شاكلته!

ومن اللافت الراسخ في العقائد المجتمعية العربية أن تعرض الإنسان لأي طارئ أو مرض أو مصيبة أو مسخ، فهو الملوم أولا، وما أصيبَ إلا بما كسبت يداه أو ذنب أذنبه أو كبيرة من الكبائر اقترفها. وهم بذلك يعاقبون الضحية مرَّتين: مرَّة بما أصيب به، وأخرى بتحميله المسؤولية. ولم يحاولوا أن يبحثوا أو حتى يفكروا عن المجرم أو الفاعل الحقيقي، وما أسهل أن يركنوا إلى ربط ما حدث بالله سبحانه، فكله من عند الله. نعم كل شيء حدث بعلمه، ولكن من المسبب، ومن اقترف هذا الجرم الأثيم؟!

عندما بحث أهل لازم خارج الدائرة، ومزقوا شرنقة الأوهام، اتجهت أنظارهم نحو العجوز والدة شبوط، فكل الأصابع تشير إلى أنها وراء ما حدث للازم، وأنها سحرته خدمة لأهواء ابنها وشهواته. عندها فقط تغيرت موازين القوى، وتغيرت الظروف، وحدث التغيير، وقامت الثورة التي قضت على شبوط وأزلامه!

الحكاية رمزية بالتأكيد، تتحدث عن العراق قديماً وحاضراً ومستقبلاً دون تحديد زمن معين، فالعراق هو العراق، كان ولم يزل وطناً جريحاً معذباً. لازم الذي مُسخ إلى خنزير يرمز إلى العراق الوطن المعذب على مدار التاريخ، المبتلى بقيادات مسخته أو لا ترى فيه إلا مسخاً لا يستحق الاحترام، ناهيك عن التضحية والانتماء. وقد اختار وراد السالم أن يمسخ لازماً خنزيراً للإشارة إلى بشاعة ما يتعرض له العراق أرضاً وسكاناً، من ظلم وإهمال وفساد، وأهل لازم هم أهل العراق الذين ما تخلوا عنه أو خذلوه يوماً رغم المحن والمصائب والويلات. ويمثل شبوط الطبقة الحاكمة الفاسدة التي لا تبحث إلا عن شهواتها ومصالحها، ولا يخلو زمان ممن يتخلى عن وطنه ويبيعه بأرخص الأثمان، هذا إن كانت الأوطان تثمن أصلاً أو تعرض للبيع في سوق النخاسة!

إنَّ علاج الأوطان لن يكون يوماً بالخزعبلات أو الغيبيات أو اللجوء إلى السحرة والجن والعرافين والكذابين والمشعوذين، فهؤلاء من أعراض المرض، أو هم جزء من المرض، ولن يكونوا يوماً قادرين على تقديم أي نفع أو فائدة، بل يزيدون الطين بلة. إنَّ علاج الأوطان لا يكون إلا بوحدة كل أهله واتفاقهم عليه، وأنه لهم جميعاً دون تمييز، بوجود قيادة صادقة أمينة قوية، لا تبحث عن شهوات أو ملذات.

رواية «شبيه الخنزير» تتقاطع مع رواية «المسخ» لفرانز كافكا في مسخ كلا الرجلين، في «المسخ» إلى حشرة كبيرة بشعة، وفي «شبيه الخنزير» إلى خنزير، وفي أن كلا الرجلين طيب محبوب حسن الخلق والسلوك ورب أسرة أو معيل أسرة. وتختلف في أن أسرة مسخ كافكا كانت تتمنى موته والخلاص منه، بينما تمسك أهل لازم به، ولم يتخلوا عنه أبداً، وخاصة زوجته سليمه. خاتمة كافكا انتهت بموت الحشرة تعبيراً عن اليأس والظلام المطبق، وفقدان الأمل، بينما خاتمة وارد السالم مبشرة بمستقبل مشرق وإن يكن بعيداً، فقد مات الماسخ، وانتصر الممسوخ، وعاد إلى طبيعته الأولى. وواضح تأثر وارد السالم بمسخ كافكا، ولكنه أبدع وأجاد، حيث وظف فكرة المسخ في بيئة عراقية مسحوقة تعاني ظلماً وإهمالا، ونجح في تصوير بيئة الأهوار بشكل دقيق مدهش، ولا عجب فهو ابن الأهوار، ولعله تفوق على كافكا في النهاية، فحتى الخنازير عندما تتحد تفعل الأعاجيب، وتحقق ما تصبو إليه، وبلداننا العربية –للأسف– مُسخت كلها بفعل فاعل أشر، ولا نجاة لأهلها إلا أن يدركوا أولاً أنهم مسوخ، وأن لا خلاص إلا باتحادهم ووقوفهم صفا واحدا في وجهة السحرة المكرة، أبناء القردة والشياطين، وإن تكلموا بألسنتنا، وتظاهروا بمودتنا!

تتميز الرواية بقدرتها الفائقة على الوصف التفصيلي للأشياء والأحداث والمكان، بلغة مكثفة مقتصدة جميلة، لكأن القارئ يشاهد مشهداً سينمائياً، وهذه القدرة لا تتأتى إلا لمن أخلص للمكان وعاشه بروحه وجوارحه وقلبه، نقرأ مثلاً: «وفي أقصى الصوباط المظلل قبعت سليمة منحسرة الثوب كاشفة عن ساقين لم تلمسهما الشمس بعد وهي تسوي كرات العجين بين كفيها وتصفها على طبق من الخوص؛ فتبدو كأثداء ممتلئة تركت عنوة على الطبق الأخضر. وعندما تذهبت حافة الصريفة بضوء الشمس اخضرَّ الشط أمامها ونبتت الأشجار العالية على صفحته الساكنة.»(79)

وقد نجح وارد بدر السالم في نقل روح المكان إلى القارئ، حتى ليشعر أنه يعيش هناك كأي من سكان الأهوار، يعاني مثلما يعانون، ويخاف كما يخافون، ويحلم كما يحلمون. فالأهوار مريضة عليلة، تنتظر طبيباً بارعاً، لا مشعوذاً أو ساحراً.

ويدهش القارئ من قدرة الروائي على التعداد كنوع من الثراء اللغوي في أكثر من موقع في الرواية، لكأنه يمتح من بئر، أو ينهل من نبع، ومن أمثلة ذلك، وهي كثيرة: «كانت القرية فضاء من دخان أسود منشطر.. كانت قبل وقت قصير، هو بمسافة إغماضة عين نعسانة، مكتظة بالبيوت والنخل والبط والدجاج والجواميس والسواقي والحنطة والكلاب والنساء والرجال والصبيان والأطفال والأشجار.. كان هنا كل شيء قبل لحظات، الماء والمشاحيف والعشب والتمر والرطب والخبز والشعير وموج الشط والعصافير واللقالق والنجوم..»(135–136)

ومما يحسب للرواية قاموسها الذي يوضح بعض المفردات التي قد تُشكل على القارئ غير العراقي، فلكل بيئة خصوصيتها ومفرداتها التي لا تؤلف في غيرها.

مما يُؤخذ على الرواية طول فقراتها، حتى إن بعضها يصل إلى ثلاث صفحات، مما يرهق القارئ، ويقطع أنفاسه، لا سيما مع تتابع الأحداث وتدفقها، مما لا يسمح للقارئ بالتوقف والتقاط الأنفاس. وهذا مستغرب من شاعر يتعامل مع الكلمة الواحدة أحياناً كشطر مستقل!

وحسب الرواية والروائي شهادة عبدالستار ناصر التي قال فيها: «منذ وقت بعيد، لم أقرأ عملاً روائياً عربياً بمستوى (شبيه الخنزير) ولو كان مؤلفها وارد بدر السالم في بلد أوروبي أو أمريكي، لصار اليوم من أصحاب الملايين، كما حدث مع فرانسوا ساغان ودان براون وغيرهما ممن حصل على المجد والمال من أول كتاب نشروه، لكن حظ الكاتب العربي (والعراقي بخاصة) لا يزال في أدنى حدود المقبول».(5)

ويعد، فرواية «شبيه الخنزير» متفردة في موضوعها، تحتمل كثيراً من التأويلات، وذات مستويات متعددة، ولا يمكن لأحد أن يدعي أنه قادر بمفرده على فك طلاسمها وحل ألغازها، فهي من الروايات التي لا تعطي سرها لأحد بسهولة!

mosa2x@yahoo.com

موقع «ثقافات»: نافذة للحرية والتنوير من خلال الأدب والفن والفكر

عمان ـ «القدس العربي»:

شهد الفضاء الالكتروني العربي بداية شهر سيبتمبر الجاري ميلاد موقع ثقافي عربي جديد بعنوان « ثقافات « يهتم بالفكر والفن والأدب بطريقة جاذبة للقراء من مختلف التوجهات، وقد انطلق الموقع بجهود ذاتية للروائي الأردني يحيى القيسي الذي أشار إلى أنه يأمل أن يكون « ثقافات « منبرا للإبداع العربي المتميز والأفكار التنويرية الجديدة، وللأخبار والقراءات الفنية والنقاشات الفكرية التي تعكس الحرية، وتحارب الثقافة السلبية والظلامية التي تشهدها الساحة العربية هذه الأيام.

وقد بدأ الموقع ينال رضى المتصفحين من الدول العربية وبلاد المهجر ويحقق يوما بعد يوم زيادة في عدد الزيارات والتفاعل معه، وتمنى رئيس التحرير القيسي أن يحظى الموقع بأفضلية من جهة الشكل والمضمون لا سيما وأنه يجمع في تصميمه بين المواقع الاخبارية والمواقع الأدبية،ويعطي أهمية للصورة ، ويختار مواده بعناية، ويأمل أن تكون الثقافة الخبز اليومي للمواطن العربي من مختلف الأجيال.

ولا يرى أيضا أن ثقافات بديلا لأي موقع ثقافي عربي آخر، فلكل خصوصيته، وهناك نوع من التكامل، مبينا أن المواد التي ينشرها ترسل له مباشرة من الأدباء والكتاب العرب، وبعضها انتقائي من الملاحق الثقافية العربية مع الاشارة لمصدرها حفظا للحقوق، وعن الخصوصية التي يتميز بها « ثقافات « قال القيسي :

لدينا احترام للمواد التي تنشر بطريقة مشوقة للمتصفحين إضافة إلى سقف الحرية العالي بشأن النقد الأدبي والمقالات الفكرية والقراءات كما نقوم بنشر التعليقات التي تردنا دون اي تدخل ما عدا ان كانت تحمل شيئا من الاسفاف، وبالتالي لا سلطة هنا الا سلطة النص ومدى تميزه وجرأته، وسنقوم بفتح ملفات متخصصة في موضوعات اشكالية أدبية وفنية وفكرية لاحقا .

ويتكون الموقع من ايقونات خاصة بالنصوص (الشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرح وغيرها) والفنون بمختلف اشكاليها خصوصا السينما والتشكيل والمسرح والموسيقى، وأيضا هناك ايقونات خاصة بالقراءات النقدية والمقالات وأيضا الاحداث الثقافية

وقد تم اطلاق صفحة خاصة بالموقع على « الفيس بوك « ويمكن للمتصفحين زيارة الموقع مباشرة على العنوانين التاليين :

www.thaqafat.com
www.thaqafat.net

تصويب

في مقالة الناقد زياد الخزاعي حول مهرجان ابو ظبي السينمائي عدد يوم امس وقع خطأ بأسم الممثلة المصرية القديرة سوسن بدر على انها سوزان بدر، فاقتضى التنوية والاعتذار.

قص

سيرة الجد العائد وأنغام السالسا

عثمان عوض

■ بعد خمسين عاماً من الشتات في أصقاع مدن أمريكا اللاتينية ها أنذا أعود مرة أخرى لهذه المدينة التي ولدت فيها ...تمضي السنوات مسرعة كلمح البصر، كم هي قصيرة حياتنا في هذا العالم ...

بعد أن صفيت أعمالي في سانتياغو وتبرعت بمكتبتي الضخمة للمكتبة العامة بالمدينة، وكتبت وصيتي وهيأت نفسي لأدفن هنا في هذه البلاد التي احتضنتني طيلة الخمسة عقود الماضية ورتبت لنفسي مقبرة منذ عشر سنوات لكن يبدو أن قابض الأرواح نسيني لحين..

رسالة واحدة من خمسة أسطر من حفيدي الصغير غيرت كل مجرى حياتي وقدمت مباشرة إلى هنا دون تردد، فقد طلب مني أن أعود إلى لندن لحضور زواجه قال لي أن طلبه هذا هو أمنية حياته الوحيدة، لم أخيب ظنه ورغبت أن أدخل الفرحة في نفوس هذه العائلة...هكذا هم البشر حالمون برؤية الشخص الغائب حتى لو كان إنسانا ضالا مثل حالتي...

لقد فرحوا بقدومي بشدة وذرفوا الدموع وأقاموا حفلا صاخبا ذلك المساء في منزل العائلة الكبير في ضاحية ريتشموند غرب مدينة لندن، في يوم الزواج قدمت لهم هديتي تذاكر سفر وشهر عسل في فندق خمسة نجوم على شواطئ كوكوبانا الخلابة قلت لحفيدي مازحا:

(أرجو ألا تطيل غيبتك مثلما فعل جدك) ضحك ومعه الحضور وقال لي:

– سأعود حتى أكمل حديثي معك الذي لم يكمل بعد ونواصل تدوين مذكراتك ...

كنت محتاجا لشهر حتى أستوعب عودتي المباغتة لهذه المدينة ومحتاجا لعام كامل حتى أحفظ أسماء الأهل والأقارب والأصدقاء الذين ظلوا يتوافدون على البيت لرؤيتي كأنني عائد من الموت وليس من سفر طويل إمتد لعقود وأصبحت كالمزار يأتيه المريدون من كل صوب، هرمت الذاكرة وأصبحت لا تحتمل حفظ كل هذه الأسماء تداخلت عليها لغات عدة أسبانية وبرتغالية

ولغة الهنود الحمر أصبحت أجيد تلك اللغات أكثر من الإنجليزية لغتي الأم....

تذكرت تلك العرافة العجوز العمياء التي صادفتها في احدى أزقة بوغوتا العتيقة بمجرد أن ألقيت عليها التحية حيتني باسمي كأنها تعرفني من قبل قالت لي بلا مقدمات:

– قدرك يقول أنك ستعود لبلادك البعيدة هناك مرة أخرى

قلت لها بدهشة بعد كل هذه السنين الطويلة؟

– نعم بعد كل هذه السنيين الطويلة ..

وواصلت كأنها تريد فك طلاسم الحيرة من على ذهني بقولها:

– هكذا تقول صفحة قدرك ومستقبلك وليس تأويلي ...

لن تدوم الرحلة هذه المرة مدة طويلة مثلما جئت المرة الأولى على ظهر سفينة ...

قلت لها: مثل مصيرنا في هذه الحياة نأتي بعد مخاض وننسحب بهدوء وبسرعة فائقة...

أسبوع كامل لم أغادر البيت وكنت مترددا في زيارة مكان واحد ظل محفور في ذهني لزمن طويل وهو المكان الذي فقدت فيه زوجتي حياتها بسبب حادث سيارة طائشة ...

لم يغب ذلك اليوم عن ذاكرتي كنت أجلس في انتظارها في متجري بوسط المدينة لكنها لم تحضر حسب الموعد المتفق وأعلم أنها تقدس الزمن ولا تتأخر إلا بسبب أو مانع يحول دون قدومها، إنتابني نوع من القلق والريبة قفلت المتجر وعدت مسرعا صوب المنزل وعلمت بعدها بنبأ الحادث الرهيب، حزمت أمري للخروج وحيداً لزيارة مكان الحادث وإن كان المكان قد طرأ عليه تغييرات كثيرة إلا أنه حافظ على شكله العام تذكرت تفاصيل ذلك اليوم كأنه كان بالأمس القريب شيء فظيع أن تفقد حياة إنسان عزيز عليك تكتوي على ذكراه طول حياتك ..

بعد تلك المأساة التي حلت بي ونهاية الحرب العالمية الثانية المجنونة كنت مكتئبا لدرجة أنني فكرت في الانتحار أو مغادرة هذه البلاد ..كنت بحاجة لمغامرة تنسيني ذلك الواقع البغيض فرجحت كفة الهجرة على كفة الموت، لا أدري هل كان قراري ذلك جبنا وخوفا أم هو تشبث بالحياة وإن كانت لا تستحق أن نتمسك بها لذلك الحد طالما النهاية كانت معروفة.....

بعد أسبوع أقفلت المتجر وصفيت أعمالي وأوكلت على عجل مهمة تربية أولادي لشقيقتي الصغرى التي كانت تحبهم جداً وتركت لها ما تبقى من ثروتي وقلت لها:

– إني سأغادر هذا البلد وسأترك لك مهمة تربية الأولاد ولا أدري هل سأعود أم لا...

– إرحل ولا تحمل همهم وتعرف أن لو كان لي أولاد لن أحبهم أكثر من أولادك فهم كل حياتي ..

بعد أسبوع ركبت سفينة كانت متجهة صوب فنزويلا وبعد شهرين من الإبحار وجدت نفسي في مدينة كاراكاس، ومنها اتجهت صوب تشيلي حيث أقمت هناك لمدة خمس عقود وتنقلت بعدها ذهبت لجزر الكاريبي بسبب العمل أو الزيارات المتكررة لكن ظلت سانتياغو المدينة المحببة إلى قلبي، حضرت فيها أحداثا هامة جداً من تاريخ تشيلي السياسي أثرت في شخصيتي مثل حدث إنقلاب العسكر على حكومة سلفادور الليندي المنتخبة من قبل الشعب وخطابه الأخير المؤثر الذى ألقاه على مسامع شعبه .....

منذ الصغر كنت مسكون بعشق الموسيقى وأصبحت مغرم بالسالسا وأجيد الرقص مثل أى محترف وأتاحت لي فرصة وجودي في أمريكا اللاتينية الإطلاع على تلك العوالم الصاخبة والرحبة عن قرب .....

عاودني حنين جارف لسماع تلك الموسيقى الحالمة في نادي سالسا في شارع جارنغ كروس روود في وسط لندن، كان النادي يضم روادا من مختلف الأعمار ومن حسن حظي كان هناك البعض في مثل عمري، طلبت مني إمرأة أربعينية أن أشاركها الرقص وعلمت فيما بعد أنها من بورتريكو وللأمانة كان جمالها مثيرا للدهشة والإعجاب قلت لها :

– من قال لك أنني أجيد الرقص ..

– ردت بضحكة بريئة :

– لا يمكن أن تتكبد عناء الحضور إلى هنا لو لم تكن محترف فن الرقص وواصلت: سمعتك تتحدث الإنجليزية قبل قليل وكنت تغني بالبرتغالية مع ويلي ريفيرا والآن تخاطبني بالإسبانية من أين أنت ؟

– قلت لها بابتسامة: هل تابعتي كل هذه المشاهد دفعة واحدة .. ماذا أقول لك؟

آه ... حكايتي شرحها يطول، أنا من هنا ومن هناك في نفس الوقت هل فهمتي قصدي؟

ودعتها بعد أن تركت بقايا عطرها النافذ وأنفاسها في روحي، أما تفاصيل جسدها الساحر فسر عظيم لن أبوح به الآن، سأنتظر حتى يأتي حفيدي ويدون هذا الفصل الهام في الباب السابع من مذكراتي (خمسة عقود في الكاريبي) .....

خرجت من النادي وفي الطريق كانت أذناي تطربان لسماع صدى موسيقى السالسا وإيقاعاتها الشجية ...

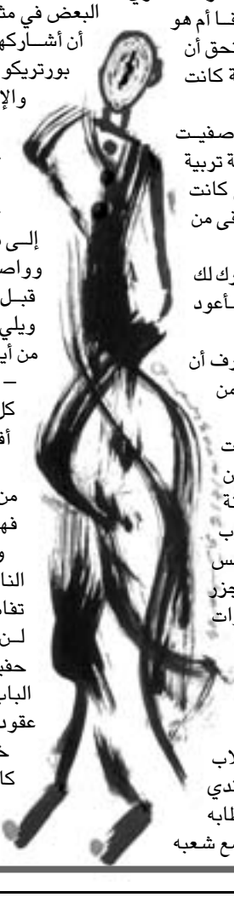

فيلم «المساحة» يقتنص الجائزة الكبرى في الدورة الأولى لمهرجان أفلام الموبايل

لقطة من «المساحة»

■ القاهرة – (د ب أ): حاز فيلم «المساحة» للمخرج المصري أحمد فؤاد على جائزة أحسن فيلم في الدورة الأولى لمهرجان أفلام الموبايل «سيني موبايل» الذي اختتم فعالياته بتوزيع الجوائز في حفل مساء الأربعاء.

وتدور أحداث الفيلم في مدة أقل من 4 دقائق حول المساحة التي كان الفنان يستطيع التعبير فيها عن فنه ورؤيته قبل الثورة المصرية والتطورات التي لحقت بهذه المساحة بعد الثورة والجائزة عبارة عن دعم إنتاج فيلم جديد للمخرج بقيمة 30 ألف جنيه (نحو 5 آلاف دولار تقريبا).

وتنافس على جوائز المهرجان في دورته الأول 22 فيلما روائيا وتسجيليا مصورا بالكامل بكاميرا الهاتف المحمول تم اختيارها للتنافس في المسابقة الرسمية للمهرجان الذي تلقت إدارته ما يقرب من 350 فيلما منذ الإعلان عن بدء فعالياته في 12 تموز/يوليو الماضي تمت تصفيتها أوليا إلى 90 فيلما ثم إلى 22 فيلما فقط في المرحلة النهائية.

ومنحت جائزة لجنة التحكيم لفيلم «واصل التقدم» إخراج مصطفى جمال الدين وتدور أحداثه في 36ر1 دقيقة حول فكرة أن الحياة مزيج من الإحباط والإصرار والنجاح والجائزة دعم إنتاج فيلم للمخرج بقيمة 20 ألف جنيه مصري.

بينما حصل فيلم «أجمل يوم في حياتي» للمخرج علاء مصباح على جائزة أحسن فيلم تسجيلي في المهرجان والجائزة دعم إنتاج فيلم بقيمة 15 ألف جنيه بينما كانت جائزة الجمهور من نصيب فيلم «الضحية» إخراج أحمد فتحي المصري وجائزته دعم إنتاج فيلم جديد بقيمة 8 آلاف جنيه.

وقسمت جائزة أحسن مخرج مناصفة بين مروان مصطفى عن فيلمه «شقة 12» ومصطفى حسونة عن فيلمه «مجنون» بينما ذهبت جائزة أحسن سيناريو لخالد بيومي عن فيلمه «كارت».

وفاز الممثل الشاب مصطفى يوسف بجائزة أحسن ممثل عن دوره في فيلم «ذكر مسلم أعزب» وحصلت الممثلة الشابة عزة محمود على جائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم «الصمت».

ومنح المهرجان جميع الفائزين جائزة جماعية تتمثل في ورشة احترافية مدتها أسبوع مع متخصصين في مجالات صناعة السينما المختلفة من إخراج وسيناريو وتصوير ومونتاج وديكور وتصميم شريط الصوت.

وضمت لجنة تحكيم المهرجان مدير التصوير سامح سليم والمخرجة مريم أبو عوف والممثلة بسمة والممثل الأردني إياد نصار وكاتبة السيناريو مريم نعوم وخبير الاتصالات خالد بشارة.

في فيلم «مملكة النمل» سكنه همّ التعبير عن المكان

منذر رياحنة: نملك معطيات كبيرة علينا توظيفها

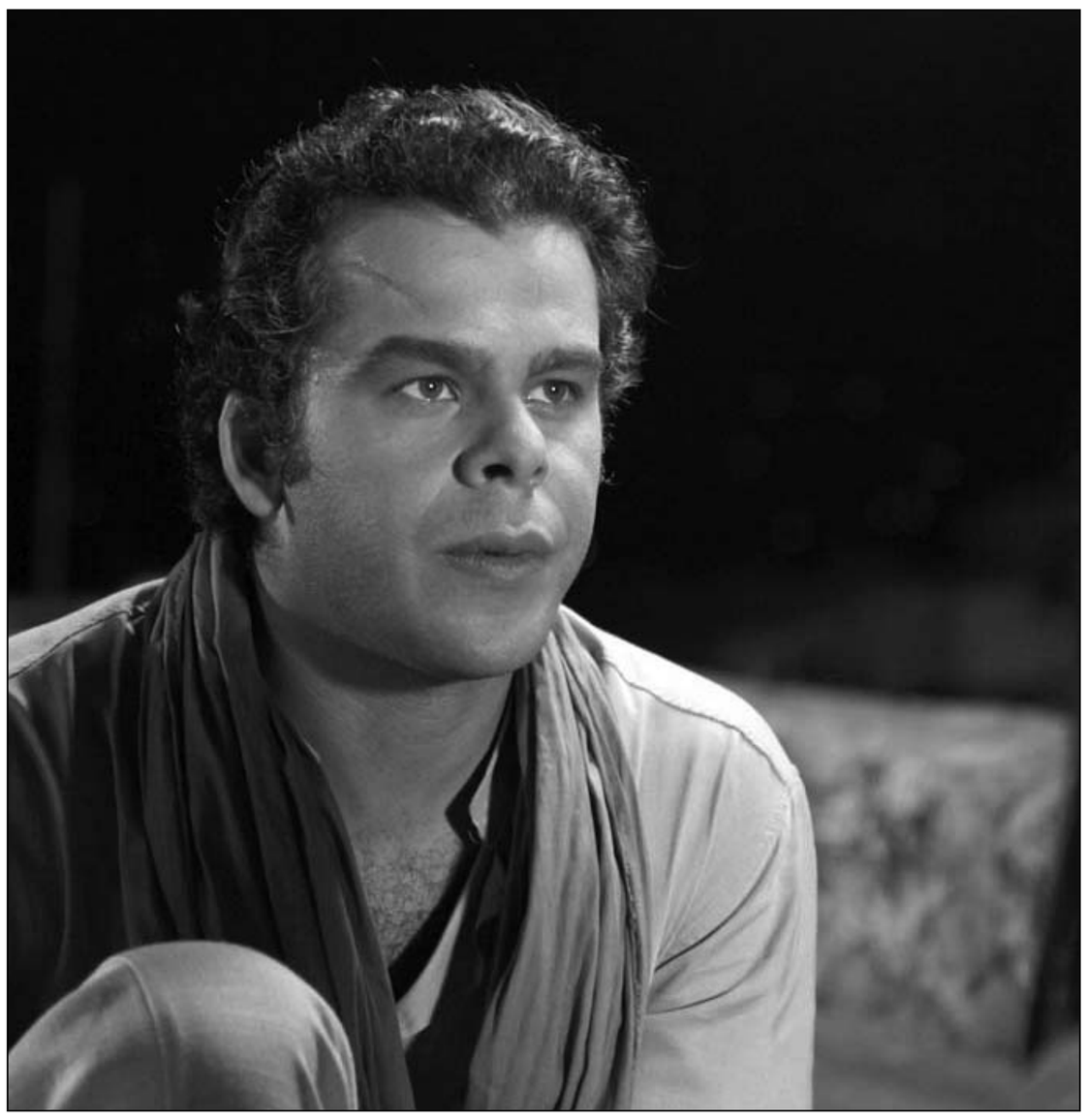

منذر رياحنة في لقطة من الفيلم

بيروت ـ من زهرة مرعي:

بفرح من أنجز مهمة كبيرة ينظر الممثل القدير منذر رياحنة إلى دوره في فيلم مملكة النمل الذي انطلق مؤخراً في صالات بيروت وعمان. هو كان في دور كبير يعتمد التعبير الداخلي المكثف، والتعبير من خلال حركة الجسد التي وصلت في مفاصل كثيرة إلى حدود الإجهاد.

منذر رياحنة الذي يقصد أي دور عن القضية الفلسطينية مشياً على الأقدام أينما كان بحسب تعبيره، عبر هذا العام إلى عاصمة السينما والدراما العربية القاهرة. في مسلسل خطوط حمراء لم يكن عبور رياحنة عادياً. علّم وترك أثراً كبيراً. العروض كثيرة وهو يفكر بالإستقرار في القاهرة.

في بيروت كان هذا الحوار مع منذر رياحنة:

■ من دور مصطفى في مسلسل الاجتياح إلى دور طارق في فيلم مملكة النمل فهل فلسطين القضية التزام بالنسبة لك؟

■ **يجب أن تكون فلسطين التزام لكافة الوطن العربي. طبعاً هي التزام بالنسبة لي.**

■ كم أتعبك الركض في مملكة النمل؟ وكذلك العاطفة الجياشة؟

■ **أتعبتني القضية أكثر من التعب الجسدي. عندما أقدم عملاً عن فلسطين أحمل في طيات هذا العمل كل تاريخ هذا المكان. أحمل كافة الشهداء. القدس ومعاناتها. هذا هو الهم الأعلى. والهم الأعلى هو في قدرتي على التعبير عن معاناة هذا المكان من خلال هذا الفيلم.**

■ إلى أين يحملك كفنان عمل من هذا النوع؟ هل يشكل تنفيساً في مكان ما؟ أم يشكل واجباً في مكان آخر؟

■ **هو تشابك في كل ما ذكرت. نحن نقدم عملاً فنياً همه القضية الفلسطينية. عمل يشكل كل هذه الجوانب. كما يشكل ما نشأنا عليه وهو القضية بحد ذاتها. إذاً هو عمل متكامل بالنسبة لي ويطرح السؤال ماذا سيقدم منذر رياحنة للفيلم؟ وماذا سيقدم هذا الفيلم لمنذر رياحنة؟ لهذا هو يسير على خطين متوازيين.**

■ كم يؤثر عليك سلباً أن تكون في أعمال متعددة عن القضية الفلسطينية في أن تكون في أعمال أخرى كون فلسطين تحولت إلى تفصيل في حياتنا؟

■ **لا أهتم في أن يؤثر هذا الموضوع أو لا يؤثر على اسمي. يهمني أن أنفذ قناعاتي التي طالما رددتها بأنه لو وجد عمل عن فلسطين في آخر العالم لذهبت إليه مشياً على الأقدام.**

برأي أن القضية الفلسطينية يجب أن تكون هماً للوطن العربي برمته، لأنها القضية الأساس التي نعيشها. وبحل هذه القضية يرتاح كافة الوطن العربي. ويستحيل أن نكون في راحة وحقوقنا مغتصبة.

■ أي توظيف درامي أشد وقعاً على المتلقي هل هو مسلسل الاجتياح أم فيلم مملكة النمل؟

■ **الاجتياح مسلسل تلفزيوني من 30 حلقة يتضمن أكثر من حدوثة وأكثر من معاناة، بينما الفيلم يعتمد التكثيف الدرامي. يضاف إلى ذلك الحكاية المختلفة.**

فمصطفى في الاجتياح كان شخصاً فلسطينياً همه التأكيد بأنه يحب الحياة ولا يحب أن يموت. أما طارق في مملكة النمل فكانت أمنيته أن يرى ابنه. واستشهد ابنه سالم دون أن يراه.

■ في الاجتياح كانت حبيبتك اليهودية يئيل وفي مملكة النمل حبيبتك وزوجتك جليلة. ما الفرق بينهما؟

■ **يضحك ملياً قبل أن يقول: جليلة أحلى. في جليلة طعم الأرض. كما ويفترض في يئيل أنها فلسطينية ودينها اليهودية. وفي التاريخ نعرف بوجود فلسطينيين ديانتهم اليهودية. الفرق موجود بين جليلة ويئيل في الموضوع، وفي علاقة الحب. كذلك هناك فرق في تفاصيل الشخصيات وكيف كنت أتعاط مع يئيل لأنها يهودية، كان بيننا حاجز صعب. بينما مع جليلة كانت العلاقة العاطفية أكثر مرونة.**

■ أي المشاهد كان الأكثر تأثيراً عليك في فيلم مملكة النمل؟

■ **لكل مشهد عالمه الخاص. ولكل مشهد صعوبته وتعبه. كلما كنت أنهي مشهداً كنت أقول أنه الأصعب. ومن ثم كان يطالعني مشهد أكثر صعوبة. تضمن الفيلم الكثير من اللحظات الخاصة التي استلزمت التعب والجهد الخاص. آمل أن يلقى الفيلم التوفيق خلال عرضه.**

■ كم سينتبه المتلقي العربي لفيلم مملكة النمل بعد أن أهمل الاجتياح كمسلسل وذكرهم به نيله للجائزة العالمية؟

■ **لست أدري كيف سيكون مستوى الاهتمام بهذا الفيلم. يجب أن نترك الإجابة للأيام.**

■ وهل ستوافق على عرضه كافة الدول العربية برأيك؟

■ **إن شاء الله. وآمل خيراً نتيجة جهود ونشاط شركة التوزيع. أتمنى عرضه لكافة الشعوب العربية. ففعلياً هناك كثيرون ينتظرون مملكة النمل ومتشوقون لمشاهدته.**

■ هل من أعمال في مسيرتك الفنية تفخر بها وأخرى تتجاهلها؟

■ **طبعاً. ثمة أعمال عندما أشاهدها أو أفكر بها أقول ليتني لم أقدمها.**

■ لنسأل إذاً أين تختبئ وأين ترفع رأسك؟

■ **طبعاً أرفع رأسي بفيلم مملكة النمل. وأرفع رأسي في الكثير من الأعمال كمثل الاجتياح، وبدور عودة أبو تايه في فيلم لورانس العرب، بالأمين والمأمون، أبو جعفر، وخطوط حمراء الذي قدمته هذا العام مع الممثل أحمد السقا. الحمدلله الأعمال الجيدة كثيرة.**

■ كنت فرحاً بدخول مصر هذا العام؟

■ **طبعاً. وهي فرصة يتمناها كل ممثل.**

■ قرأت بأنك لن تنسى هذا الجميل لأحمد السقا الذي كان له الفضل بدخولك مصر؟

■ **أكيد. أحمد السقا أخي الذي أمسك بيدي إلى مصر. وهو فعلاً شخص يستحق الاحترام والمحبة.**

■ علمنا أنك لقبت بنجم هوليوود الشرق؟

■ **آمل أن أبقى ممثلاً في الوطن العربي. طموحي أن أحافظ على وجودي كممثل بعيداً عن الألقاب.**

■ هل ستستقر في القاهرة بعد تدفق العروض عليك؟

■ **إن شاء الله. الهم الأساس أن أقدم أعمالاً مهمة ومحترمة.**

■ كيف تنظر إلى التحديات التي تواجهك كفنان؟

■ **التحدي الأساس هو في القدرة على التطور مع كل خطوة جديدة وفي كل عمل. التحدي هو في الوصول إلى مراحل عالية في أداء الشخصية، أو في العمل بشكل عام.**

هذا هو التحدي. وأكرر أنه من ضمن تحدياتنا قناعاتي الثابتة أن ما من أحد أهم منا على صعيد الوطن العربي. نحن قادرون على صناعة أشياء خطيرة ومهمة جداً. نحن نملك الإمكانات والمعطيات، فلماذا لا نصنع ما هو جميل. عندما يقرر أحدنا العمل على موضوع عليه أن يحاول تقديمه بأجمل ما يكون.

هواة الرقص في الإمارات مدعوون لتقديم فنونهم

ناصر نوثوا

دبي ـ محمد جمال المجايدة:

ها هو تسونامي الحماسة الجارف يصل إلى معرض جيتكس للمتسوقين مع حضور تحدي «إغراءات الألترابوك الحماسية» Ultrabook™ Excited Temptation إلى الشرق الأوسط بعد أن أضحى ظاهرة عالمية. ويمكن لسكان الإمارات وزوارها خلال فترة معرض جيتكس تقديم أقصى ما يستطيعون من حركات رقص جنونية غريبة على منصة Ultrabook Excited Temptation في جناح إنتل، سعياً للفوز بأحدث الحواسيب العصرية من فئة الألترابوك Ultrabook™ من إنتل.

وفي معرض دعوته جميعَ هواة الرقص والزوار الراغبين في خوض التحدي، يقول ناصر نوثوا، مدير عام إنتل في دول مجلس التعاون الخليجي: «يعتمد تحدي» إغراءات الألترابوك الحماسية على منصة حساسة للّمس والحركة يرقص فوقها المتسابقون، ما يمنحهم فرصة عرض فنونهم وإظهار ما هم مستعدون لفعله للحصول على حاسوب ألترابوك. سيكون هذا التحدي ممتعاً للغاية، ويتطلع فريقنا لمعرفة المدى الذي يمكن أن تصل إليه حماسة الراغبين في الفوز بحواسيب رائعة من فئة الألترابوك».

تشكل منصة «إغراءات الألترابوك الحماسية» (Ultrabook™ Excited Temptation) جزءاً من سلسلة «إغراءات الألترابوك» (Ultrabook™ Temptations) التي ابتكرتها إنتل، وهي سلسلة من التجارب الاجتماعية تستكشف ما يمكن أن يفعله الناس للحصول على حاسوب من فئة الألترابوك. قدّمت إنتل هذا التحدي للناس في أماكن متنوعة، من سيدني إلى تايلاندا وأندونيسيا، لاستعراض أقصى ما يستطيعون فعله من أجل فرصة الفوز بأحدث منتجاتها. ويمكنك مشاهدة جنون الحماسة في جاكرتا بأندونيسيا لتعرف مستوى التحدي الذي ينتظر زوار معرض جيتكس للمتسوقين في دبي خلال الأيام المقبلة: http://ultrabooktemptations.intel.com/#/excited.

وبالإضافة إلى الاستمتاع بأجواء المرح المحيطة بالمنصة، يمكن لزوار معرض جيتكس للمتسوقين أيضاً معاينة أحدث معالجات الجيل الثالث من عائلة إنتل كور (Intel® Core)، والتعرف إلى الابتكارات والمزايا التي تتضمنها، فضلاً عن مجموعة الطرازات الجديدة من حواسيب الألترابوك القائمة عليها.

وبهذه الموجة من حواسيب الألترابوك الحديثة، المزودة بمزايا متقدمة مثل الاستجابة السريعة والأمان الكبير والقدرة على الاستيقاظ ومعاودة العمل في لمحة، تخطو شركة إنتل خطوة أخرى مهمة في إطار المساعي الحثيثة التي تشهدها صناعة الحاسوب منذ سنوات لطرح أجهزة جذابة لا غنى عنها دون أي تضحية بالمواصفات والوظائف.

ويضيف نوثوا: «تمثل أجهزة الألترابوك أحدث الخطوات في مسيرة تطور الحواسيب الشخصية – فهي تمتاز بتصاميم رائعة وتتيح التنقل والتحكّم الكامل دون أي تفريط بالمواصفات. نحن ندرك وجود رغبة عارمة لدى المستخدمين لاقتناء حواسيب يمكن استخدامها كالأجهزة اللوحية، وتتيح في الوقت ذاته الحصول على تجربة حوسبة كاملة، وهذا هو بالضبط ما تقدمه أجهزة الألترابوك».

«تسعى إنتل، بوصفها رائدة هذه الصناعة، للارتقاء بتجربة الحوسبة الشخصية، دون كلل. وبفضل أحدث التطورات والابتكارات التي تتضمنها معالجات الجيل الثالث من عائلة إنتل كور، نتوقع أن تشهد الأشهر الـ12 المقبلة إطلاق عدد من طرازات حواسيب الألترابوك يقارب خمسة أضعاف العدد الذي تم إطلاقه حتى الآن. وسيجد زوار معرض جيتكس للمتسوقين عدداً من أجهزة الألترابوك الرائعة معروضة للبيع لدى مختلف المتاجر الشهيرة، مثل: جاكيس، شرف دي جي، إي سيتي، بلج–إنس، كمبيومي، فيرجن، جمبو. وإذا كنت تفكر في شراء جهاز جديد، فإن معرض جيتكس للمتسوقين هو فرصتك المثالية لذلك».

خلال معرض جيتكس للمتسوقين، ستتاح لكل شخص يشتري جهازاً مزوداً بمعالج إنتل كور i3 أو i5 أو i7 فرصة المشاركة في تحدي «إغراءات الألترابوك» من إنتل.

سودوكو

9								7
	7	3	5	6				
		6		4				2
	2	9						3
	8						5	
6						4	8	
3				8		7		
				7	3	1	2	
2								6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	4	5	9	8	7	6	2	1
1	9	2	6	5	4	3	8	7
8	7	6	3	2	1	5	4	9
5	2	9	8	1	6	4	7	3
4	3	1	7	9	2	8	5	6
6	8	7	5	4	3	1	9	2
2	5	3	4	6	9	7	1	8
7	1	8	2	3	5	9	6	4
9	6	4	1	7	8	2	3	5

الأبراج

برج الحمل:
عليك أن تكون أقوى من الظروف و أن تتخطى الأزمات التي تمر بها على الرغم من عيوب الحبيب إلا انك تشعر أنك غير قادر على تركه.

برج الثور:
عليك أن تكون أكثر دقة اليوم فسوف تقضي اليوم في مراجعة أوراق مالية هامة...
لا تستخدم أسلوب التهديد مع الحبيب فهذا سيبعده عنك.

برج الجوزاء:
حاول أن تظهر للآخرين أنك موهوب و قادر على استلام زمام الأمور.. عليك أن تطمئن الحبيب أكثر فيما يتعلق بمستقبل علاقتكما.

برج السرطان:
تبحث عن أحد ليساعدك على تمويل مشروعك الذي طالما حلمت به و.. كفاك انتظارا وقم أنت بالمبادرة للتعرف على الحبيب.

برج الأسد:
تشعر اليوم بالفخر فالكل يمدحك لأنك اثبت أنك على حق والجدال مع الحبيب لن يصل إلى فائدة حاول أن تناقشه بموضوعية.

برج العذراء:
أنت تشك بكل من حولك بسبب نقل أخبار غير صحيحة عنك... حاول أن تحسن من سلوكك و إلا تركك الحبيب.

برج الميزان:
تشعر اليوم أن الأمور لا تسير كما خططت لها ما يجعلك تفكر بحلول بديلة.. لا تظهر ضعفك أمام الحبيب فأنت شخص مثالي بنظره.

برج العقرب:
قد تواجه العديد من العواقب إن لم تنتبه من وضعك المادي خلال الفترة القادمة الأمر الذي يدفعك إلى تغيير رأيك بشأن قرار الارتباط.

برج القوس:
حاول أن تتعاون مع زملاء العمل لتجد حلولاً تستطيع أن تتجاوز بها الأزمة.. قد تشعر فجأة بالملل من علاقتك العاطفية.

برج الجدي:
حاول أن تستغل ذكاءك كي تستفيد من الوضع الحالي في العمل.. ربما تشعر أن علاقتك مع الحبيب غير منظمة وغامضة.

برج الدلو:
الكثيرون يحسدونك على ما وصلت إليه فكن أكثر حذرا ولا تكن كثير الشك لتعد على الحبيب أنفاسه وإلا تركك.

برج الحوت:
مشروعك والأفكار التي طرحتها اليوم تنال إعجاب رؤسائك في العمل.. قد تحاول أن تعيد علاقتك مع حب قديم.

شعر بـ «الخضة» من مواجهة نجوم السينما في الدراما

يوسف الشريف: لا أتدخل في ملابس الممثلات ولا يعجبني العُري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

حقق النجم الشاب يوسف الشريف نقلة فنية في مسلسله الأخير «رقم مجهول» الذي حظي بنسبة مشاهدة كبيرة رغم عدم مشاركة نجوم السينما الكبار به.

يوسف الشريف شعر بالخوض من مواجهة نجوم السينما بأعمالهم الدرامية التي تدخل في منافسة كبيرة معه.

كيف يرى يوسف نجاح مسلسله هل هو مجرد تقدم والتفاف الجمهور حوله أم انه انتصار ولمن هذا الانتصار؟

أكد الشريف انه لا يتدخل في ملابس الممثلات معه رغم رفضه للعري في ملابسهن.

يوسف الشريف

■ هل شعرت بالخوف من مواجهة كبار النجوم هذا العام؟

■ **شعرت بالخضة من وجود النجوم الكبار، والعام الماضي نجح مسلسل «المواطن اكس» ولم يكن أمامنا نجوم أمثال عادل إمام ومحمود عبدالعزيز ويحيي الفخراني ونور الشريف ولذا قررت خوض التجربة ولو على سبيل المغامرة لأنني وجدت الخوف لن يجعلني اعمل لذا شجعت نفسي ودخلت المسلسل والحمد لله حقق «رقم مجهول» مشاهدة عالية من الجمهور.**

■ من الذي ذكرت له نهاية المسلسل؟

■ **لم أذكر نهاية المسلسل والشخصية التي تتحدث معي بالتليفون إلا لزوجتي فقط وأردت أن أحافظ على سرية العمل حتى يحقق النجاح.**

■ هل ترى ما تحقق في المسلسل نجاح أم انتصار؟

■ **شعرت بالانتصار في هذا المسلسل وتأكد لي ان المشاهد يمكن ان يستوعب مثل هذا العمل وليس كما يقال «الجمهور عاوز كده» هذا تجني على المشاهد ولابد أن نغير من نوعية أعمالنا المقبلة تحترم عقليتهم.**

■ ما أصعب المشاهد التي قدمتها بالمسلسل؟

■ **المشاهد التي كنت أتحدث خلالها مع نفسي لأنها طويلة وصل بعضها الى زمن 7 دقائق على الشاشة وبدون أي قطع للحوار وهذا النوع من اللقطات يحتاج الى قمة التركيز في الحوار والإحساس به والتعامل مع الكاميرات والإضاءة، وسبق ان قدمت لقطات حوارية بمفردي لكن ليس بهذه المساحة، وأهم ما لفت نظري بهذه المشاهد انني لا أشعر كمشاهد لها بأي ملل وكذلك الجمهور وهذا يعود للمخرج احمد نادر جلال الذي أحسن توظيفه للكاميرا بها.**

■ هل تتدخل في ملابس الممثلات معك وتفرض عليهن ملابس محتشمة؟

■ **لا دخل لي في هذا، رغم انني لا أحب ملابس المرأة المكشوفة.**

■ لكنك ترفض مشاهد تجمعك مع أي ممثلة وتحذف القبلات والأحضان؟

■ **هذه قناعاتي في عملي، والفن لا يقوم على تلك الأمور بدليل ان مسلسل «رقم مجهول» لا يتضمن أي مشهد خارج أو به عُري ومع ذلك حقق نجاحاً كبيرا، إذن الجمهور يبحث عن الموضوع الجيد.**

■ هل تتوقع تطور ونجاح الدراما في هذه المرحلة؟

■ **أتوقع كل نجاح وتطور للدراما لأنها أصبحت ضرورة في العمل الفني أن يظهر من خلال تقنية حديثة كي يرتبط المشاهد بالعمل الفني، وشاهدنا هذا العام صورة وصوت وديكورات في إبهار كبير.**

■ ترى الدراما تواصل اكتشاف المواهب أم تتوقف عند اسماء معينة؟

■ **هذه أهم سمات الدراما انها تكتشف المواهب والجمهور يحب متابعة الجدد لتشجيعهم على مواصلة العمل.**

روبرت دنيرو يكرم في هوليوود

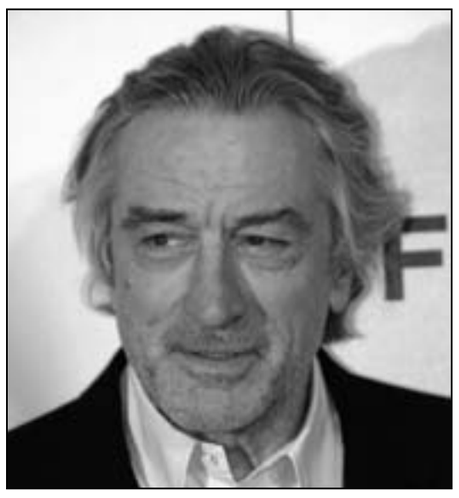

روبرت دنيرو

■ **لوس أنجلس – (يو بي اي) يكرم النجم الأميركي روبرت دنيرو، الحائز على جائزتي أوسكار، خلال حفل توزيع جوائز هوليوود السينمائية عن دوره في فيلم «Silver Linings Playbook» لديفيد راسل.**

وأعلن كارلوس دو أبرو المدير التنفيذي ومؤسس الحفل الذي تنظمه صحيفة «لوس أنجلس» ان دنيرو سيمنح جائزة هوليوود عن فئة الممثل الثانوي في الحفل السنوي الـ16 لتوزيع جوائز هوليوود في 22 تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

وقال دو أبرو ان «روبرت دنيرو لا يلفت الانتباه فقط بصفته ممثلاً ومنتجاً ومخرجاً بل بشغفه وتكريس وقته لأدائه أمام الكاميرا، إلى جانب دراسة الشخصيات التي يبعث فيها الحياة».

وشدد على ان أداء دنيرو في فيلم «Silver Linings Playbook» مذهل.

آن هاثاواي تحيي أول حفل موسيقي الشهر المقبل

■ **لوس أنجلس – (يو بي اي) وافقت الممثلة الأميركية آن هاثاواي على أحياء أول حفل موسيقي في نيويورك خلال الشهر المقبل.**

وأفادت وسائل إعلام أميركية ان هاثاواي التي طورت مهاراتها الغنائية لأداء دورها في فيلم «البؤساء»، ستكشف عن مواهبها في الغناء أمام معجبيها في كانون الأول/ديسمبر 2012 عند إطلاق الفيلم الجديد.

لكن محبي هاثاواي لن يضطروا للانتظار طوال هذه الفترة لسماع صوتها إذ انها وافقت على الغناء قليلاً في ناد بنيويورك في 24 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، في أول حفل موسيقي لها، على أن يعود ريعه لدعم إحياء المسرح الشعبي في المدينة.

آن هاثاواي

سهرة غنائية بمشاركة ديانا حداد:
منصور زايد في جلسات «سمر الليالي» للتلفزيون الكويتي

ابوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

يغادر الفنان الإماراتي منصور زايد، الحاصل على جائزة «أفضل فنان خليجي واعد» في جوائز «الموركس دور» لعام 2012، هذا الأسبوع، دولة الإمارات الى دولة الكويت لتسجيل سهرة غنائية بعنوان «سمر الليالي» من إنتاج وتنظيم التلفزيون الكويتي، والتي تجمع نجوم الاغنية الخليجية والعربية، ضمن حلقات سيتم بثها خلال الفترة المقبلة، حيث سيقدم السهرة التي تحمل الأسلوب الخليجي في الجلسات الغنائية، بمشاركة الفنانة ديانا حداد، التي يعتز بها كفنانة كبيرة لها مكانتها بين الجمهور الخليجي والعربي.

وأشار منصور زايد الى أن تلفزيون الكويت قام بدعوته لتسجيل سهرة غنائية هدفها إحياء هذه النوعية من الجلسات الغنائية التي تقدم بأسلوب الجلسات الموسيقية التي تحمل الطابع الخليجي فيها، وقال: «سأقوم بتقديم عدد من أغنياتي الخاصة، الى جانب مجموعة من الأغاني الشعبية الإماراتية والخليجية»، مؤكداً سعادته بهذه المشاركة التي يشرف عليها التلفزيون الكويتي الذي كان السبّاق والأول دائماً في مثل هذه الجلسات الغنائية الخليجية، وحرصه في نفس الوقت على تمثيل الأغنية الإماراتية خير تمثيل.

ومن جهة أخرى يستعد منصور زايد لتقديم أغنية منفردة جديدة، وسيقوم بتصويرها بطريقة الفيديو كليب، ليقوم باطلاقها صوتاً وصورة في نفس الوقت، حيث سيدخل الستوديوهات فور عودته من الكويت، ليبدأ عملية التسجيل بعد أن يتم تجهيزها من ناحية التوزيع الموسيقي وتنفيذ الإيقاعات الموسيقية الحية على الأغنية، والتي سيقوم بالإعلان عنها عندما تنتهي كلياً، وهي الأغنية التي ستسبق عملية تجهيز ألبومه الثاني، والذي سيكون برفقة شركة روتانا للصوتيات والمرئيات، في ثاني تعاون من ناحية الإنتاج، بعد الألبوم الأول «طلع عاشق» الذي حقق نجاحاً وإنتشاراً كبيراً في الخليج والوطن العربي.

ايطاليا ترشح فيلم «القيصر يجب ان يموت» لجائزة أفضل فيلم أجنبي في الاوسكار

لقطة من فيلم «قيصر لا بد أن يموت»

■ **روما – (د ب أ)– رشحت رابطة صناعة السينما الايطالية / انيك/الفيلم الوثائقي «سيزر ماست داي» أو «قيصر يجب أن يموت» الذي يدور حول الأوضاع في السجون للأخوين المخضرمين باولو وفيتوريو تافياني الأربعاء للتنافس من اجل الفوز بجائزة أفضل فيلم أجنبي في مهرجان الأوسكار 2013 .**

وحصل الفيلم بالفعل على جائزة الدب الذهبي وهي أعلى جائزة في مهرجان برلين السينمائي في شباط/فبراير الماضي.

ويدور الفيلم عن نزلاء في سجن ريبيا الذي يحظى بحراسة أمنية مشددة في روما يقومون بتمثيل مسرحية يوليوس قيصر لويليام شكسبير .

وينافس فيلم«قيصر يجب ان يموت»أفلام اخرى من باقي دول العالم ليتم ادراجها علي قائمة قصيرة تضم خمسة أفلام للتنافس من اجل الفوز بجائزة أفضل فيلم أجنبي، ومن المنتظر ان يعلن منظمو الاوسكار في العاشر من تشرين ثان/يناير المقبل عن هذه القائمة ، فيما يتم إعلان أسماء الفائزين بالأوسكار في 24 شباط/فبراير المقبل.

برنامج «قابل للنقاش» مع نوفر رمول عفلي على تلفزيون دبي:
الجيش الحر ينقل قيادته إلى داخل الأراضي السورية ويتأهب لنقل المعركة إلى دمشق

دبي ـ «القدس العربي»:

اعتبرت الخطوة التي أقدم عليها رياض الأسعد قائد الجيش السوري الحر بنقل قيادة الجيش من تركيا إلى داخل المناطق المحررة في سوريا، منعرجاً جديداً في الحرب الدائرة هناك، عقب انتفاضة شعبية ومطالب داخلية اندلعت منذ 17 شهراً، لا يزال النظام يعتبرها مؤامرة خارجية، وسيترتب على هذا المعطى الجديد نتائج عديدة يقول المحللون العسكريون، إنها تصب في مصلحة تقليص أمد حرب مأساوية وفتح الطريق بأسرع ما يمكن إلى دمشق، كما أنها ستكون عاملاً مساعداً في توحيد صفوف المقاتلين والاتصال الأوثق بالألوية على الأرض، إلى جانب امتصاص قلق متزايد على الجبهات من أن القيادة تخوض المعركة من خيمة في تركيا، فيما يخوض الجيش القتال في سوريا.

النتائج المترتبة عن التحاق قيادة الجيش السوري الحر بجبهة القتال في الداخل، بعد أكثر من عام على تسيير المعارك من الخارج، وانعكاسات هذه الخطوة على أداء هذا الجيش، وآفاق الاستعداد لفتح الطريق إلى دمشق، وسط محيط عربي ودولي يقول الثوار إنه يتعاطف أكثر مما يفعل شيئا ملموسا لدعم الجيش الحر أو وقف الحرب.

يشارك في النقاش العميد الركن مصطفى الشيخ قائد المجلس العسكري في «الجيش السوري الحر»، وجورج صبرا عضو المجلس الوطني السوري من باريس، ورياض قهوجي مدير مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري من بيروت، وزاهد غل المحلل السياسي من اسطنبول.

يبث برنامج (قابل للنقاش) على شاشة تلفزيون دبي، مساء الخميس (27 سبتمبر) الساعة: 22:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:30 بتوقيت غرينتش، والإعادة يوم الأحد (30 سبتمبر) الساعة: 12:00 بتوقيت الإمارات، وهو من تقديم الإعلامية التونسية نوفر رمول عفلي، وإعداد سامي مصدق صاحب التجربة الإعلامية الغنية في الأمم المتحدة وغرف الأخبار بعدد من القنوات الهامة: (التلفزة التونسية، العالم، الجزيرة، البحرين، روسيا اليوم)، كما يمكن للجميع مراسلة البرنامج عبر العنوان الإلكتروني (niqash@dmi.ae)، ومتابعة حلقات هذا البرنامج في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.vod.dmi.ae).

فضائيات

زواج مصلحة اعلامي بين الأخوان و«الفلول»؟

خالد الشامي *

■ الضيف: مبارك راجل وطني لأنه قرر يقعد في البلد مع انه كان يقدر يهرب زي بن علي او يعمل زي بشار او القذافي.

المذيعة: صحيح وطني طبعا، كان يقدر يروح دول الخليج.

الضيف: الامارات تحديدا كانت تريد ان تستقبله.

لم يحدث هذا الحوار في قناة فلولية يمولها احمد عز او جمال مبارك او اي من اعوانهم الذين وجدوا في (بيزنس) القنوات الفضائية الوسيلة الافضل لغسيل اموالهم، بل ومضاعفتها ايضا، بل انه حوار اذيع في القناة الفضائية المصرية الثانية التابعة لوزارة الاعلام (الاخوانية حاليا)، والممولة من دافعي الضرائب، اما البرنامج فاسمه (اوراق على الهوا).

اما الضيف، ويا عيني على الضيف، فواحد من أشهر رؤوس عهد مبارك، صاحب قلم وميكروفون متحوّل من الطراز الاول، ومشهور بمحاولته تبرئة ساحة المتهم الاول في قضية العبارة الملطخة يداه بدماء اكثر من الف مصري.

ومن قصصه (الطريفة) انه كان يطير في مؤخرة طائرة حسني مبارك يوما، واعطى ورقة الى احد الحراس وطلب توصيلها الى يد الرئيس شخصيا. وفي الورقة كان مكتوبا: حفل زفاف ابنتي الاسبوع المقبل (...). في ما يبدو حقًا مباشرا على تقديم (نقوط رئاسي).

هذه عينة من تصرفاته التي جعلته مشهورا في الوسط الاعلامي بمضايقة الصحافيات الشابات، ناهيك عن الكتاب الذي اصدره ويروي فيه ما زعم انه اسرار صديقه الفنان الكبير، ومنها عجزه الجنسي (...).

ظهر هذا الاعلامي المتصابي ليواصل سيرته السابقة مع سادته القابعين وراء القضبان، فاذا به يتحدث عن سيادة وزير الاعلام انس الفقي، رغم ان هذا مسجون حاليا بعد ادانته باختلاس اموال الشعب المصري واهدارها، وهو ما (نسيت) المذيعة ان تذكره به. يحدث هذا في تلفزيون (مصر الثورة) وتحت حكم (الاخوان)، وليس بمصادفة او خطأ او زلة لسان، انما احد ثمار عديدة ل(الزواج الاعلامي الجديد بين الاخوان والفلول)، والقائم على تقاسم (المصلحة): السلطة وقنواتها للاخوان، وكعكة الاعلانات لقنوات الفلول، وقنوات النصب العلني، والرقص الشرقي، ولا عزاء لاعلام وطني يعبر عن الثورة واجندتها.

ومن تلك الثمار ان قنوات الفلول استغنت مؤخرا عن عدد من المذيعين المعروفين بانتقادهم للاخوان. بل ان مفكرا اسلاميا كبيرا وقياديا سابقا في «الاخوان» وأحد اهم المنتقدين للجماعة، اصبح ممنوعا من الظهور في اي قناة حكومية او خاصة. وهو يؤكد ان هذا جاء بايعاز من «الاخوان».

انه واقع بائس، ومستقبل اشد بؤسا، بعد ان توصل الاخوان والسلفيون والفلول والعسكر الى صيغة لتقاسم كل شيء، وبقيت المعارضة الوطنية، ومعها ملايين المصريين الذي كانوا وقود الثورة الحقيقي بلا صوت وبلا صورة، وبلا حد ادنى للاجور، ولا للحياة، والخطر بلا امل.

وشاهدت بالامس في قناة مصر 25 الناطقة باسم الاخوان، اغنية صنعت على عجل فيما يبدو لتمجيد القيادات العسكرية المقالة، التي كانت الجماعة تعتبرهم قبل شهور قليلة رؤوس النظام البائد التي يجب قطعها.

وبالطبع فان من يشاهد هذه القناة سيعرف على الفور كيف ان الحياة في مصر افضل من سويسرا، وكيف ان القيادة السياسية منزّلة من السماء، وان الخروج عليها يكاد يعني الخروج من الملة.

اما التدهور الامني في سيناء الذي يكاد يجعل مصر دولة فاشلة، والتدهور الاقتصادي الذي دفع رجالا، يبدو انهم ليسوا وطنيين مثل مبارك، الى خلع ملابسهم والتظاهر بالملابس الداخلية، امام القصر الرئاسي فلا محل لها من الاعراب او التغطية الاعلامية.

اما خطابات الرئيس مرسي سواء كانت في الاتحاد الاوروبي او على منبر جامع السيدة نفيسة وغيره من الجوامع، فلها الاولوية القصوى طبعا، دونما جدال او نقاش. وربما يخطط «الاخوان» لانشاء قناة فضائية وتخصيصها لاستيعاب خطابات الرئيس، التي يبدو ان القاءها كان الهدف الاساسي من توليه الرئاسة. وسلم لي ع (الثورة).

(الماء) يبدأ من دمشق

■ (الماء يبدأ من دمشق، وحيثما اسندت رأسك كان جدولا)، كان هذا هو الشعار الذي كتبته احدى القنوات السورية الحكومية التي تمكنت من ان تهزأ من قرارات الحذف العربية. ولا اعرف ان كانت القناة واسمها (سما) تقصد فعلا هذا الشعار ام انها نسيت ان تضيف حرف الدال الى (الماء). ليصبح الشعار (الدماء تبدأ من دمشق الاسد، وحيثما اسندت رأسك ستجد من يقطعه).

ظهر هذ الشعار بعد دقائق قليلة من اذاعة القناة نبأ تفجير مقر هيئة الاركان في ساحة الامويين. وتستحق صياغة هذا النبأ الى وقفة تأمل في (ادبيات الانظمة الدموية المتهالكة)، اذ يقر الخبر بأن النيران اشتعلت في اركان مبنى قيادة الاركان نتيجة للانفجار، وانه قد تبعه اطلاق نيران (عشوائي) برشاشات من (الارهابيين)، الا ان الخبر يصر على انه (لم يصب بأي أذى اي من الضباط او القادة، وانهم واصلوا تنفيذ مهامهم اليومية).

والتفسير الوحيد الذي يعفي هذا الصياغة المضطربة من التناقض، هو ان مبنى الاركان كان خاليا من الضباط والاركان وقت الانفجار، والسبب انهم كانوا يواصلون تنفيذ مهامهم اليومية في الهروب من السفينة الغارقة.

وفي وقت سابق اظهرت القناة دليلا جديدا على (صدقيتها)، اذ اذاعت (تحقيقا عسكريا) مصورا يبدو ان ان من اجراه كان يحمل رشاشا في يد والمايكروفون في الاخرى. اما المكان فقرية حدودية فقيرة في ريف ادلب، ويالها من روح سادية تستعصي على الوصف، وتتضاءل امامها صورالجحيم التي تنهمر علينا من سورية التي وصفها جمال عبد الناصر يوما بانها (جزء من الجنة): الضحايا يجبرون على الاشادة بالقتلة الذين تقطر اياديهم بالدماء. هذه السيدة المحتقنة عيناها قهرا وحزنا تتغزل في «الجنود النشامى» الواقفين وراءها مدججين باسلحتهم على اطلال المنزل، فيما تكاد ان تنهار وهي تقاوم دموعا تريد ان تنفجر.

وبينما كان المقصود من هذا التحقيق التلفزيوني الذي يهوي في حد ذاته الى مستوى الجريمة ضد الانسانية، اظهار مدى نجاح الجيش النظامي، ظهر بالخطأ سائق تاكسي يشكو من انه بعد ان كان يتجول بحرية بين مدن ادلب وقراها، لم يعد قادرا على ان يقود عربته الى الشارع المقابل من شدة القتال.

هذه هي حقيقة (انتصارات الجيش العربي السوري وقهره للعصابات الارهابية المسلحة المدعومة من الخارج) حسب قاموس هذا النظام المتهالك، الذي ما زال يجد من يسانده، سواء بالصمت او الكلام الفلسفي الاجوف، او تصريحات الزعماء من باب ذر التراب في العيون. ووسط حفلات الكذب الفضائية وصراخ السياسيين، حول مأدبة الدم، يبقى سؤال: اين اصوات المثقفين والفنانين؟ ام ان هذه الامة لم تكن سوى صحراء جرداء الا من المدعين؟

فاكسات فضائية

● السيد (السائح) الاممي الاخضر الابراهيمي، بعد زيارته (المكافأة) لبشار الاسد، وبلهجته (الموزاييك) قال في حديث مطول حول الازمة ببرنامج (ستوديو بيروت) بقناة العربية ما معناه: (انا قبلت هذا المنصب لاسباب يعني.. عشان كما تعرفون انا مغرم بالظهور الاعلامي، وكمان البدلات السخية للسفر وغيره، تنفع في زمن التقاعد الاسود هذا، وخاصة الاسعار غالية كتيرعندنا في الجزائر). وعلى من يجد معنى آخر وحيدا له معنى في الحديث فليخبرنا به.

● الشيخ ابو اسلام مدير قناة (الامة الثقافية) السلفية احيل للنيابة بعد ان حرق الانجيل امام السفارة الامريكية احتجاجا على الفيلم المسيئ للرسول. والنعم بهذه (الثقافة)، وبهذا (النضال) من القنوات السلفية، التي لم يبق الا ان يظهر فيها بعض (الشيوخ) وهم يحملون (المطاوي). اما الاسلام ورسوله فهما بريئان من امثال هؤلاء، ومن اطلقهم على المشاهدين الآمنين في بيوتهم، ليمارسوا (البلطجة الاعلامية) ضدهم باسم الدين.

● شاهدت الكاتب والنقابي المناضل جمال فهمي يتحدث بالامس في برنامج بقناة (النهار) عن صحافيين يعادون حرية الصحافة وموضوعيتها (لانها مابتأكلش عيش)، وضرب مثالا بالمجلس الاعلى للصحافة الذي عين اعضاءه مجلس الشورى، ذو الاغلبية الاخوانية، في غفلة من المهنة والزمن. وفي الوقت نفسه اكتشفت دراسة علمية صلة قرابة وراثية من الدرجة الاولى بين بعض اعضاء المجلس وثمرة نبات (الكوسى).

● حسني مبارك استيقظ في الصباح فقرأ في الصحف تصريحا لوزير العدل يقول فيه (قوانين الطوارئ مذكورة في القرآن)، وفي المساء شاهد احد كبار منافقي عهده يمدحه في البرنامج اياه، فما كان منه الا ان صرخ (امال ليه كان بيخلعني الشعب ... ده).

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

عمان والدوحة توقعان مذكرة تفاهم حول منحة قطرية بقيمة 1.25 مليار دولار

■ عمان – ا ف ب: افاد مصدر رسمي اردني امس الخميس ان قطر ستقدم للمملكة منحة بقيمة مليار و250 مليون دولار في اطار مساعدات كانت دول مجلس التعاون الخليجي وعدت بتقديمها للمملكة نهاية العام الماضي.

واوضحت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ان وزير المالية الاردني سليمان الحافظ ونظيره القطري يوسف حسين كمال وقعا على مذكرة تفاهم حول المنحة القطرية ضمن مساهمتها البالغة مليار و250 الف دولار بواقع 250 مليون دولار سنويا في نطاق منحة دول مجلس التعاون الخليجي للاردن.

ونقلت الوكالة عن الحافظ قوله ان «هذه المنحة ستساهم في انجاح برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تبناه الاردن قبل اشهر، وهو يدل على ان الاقتصاد الوطني بدأ يتعافى ويسير في الطريق الصحيح».

واعلن قادة دول مجلس التعاون الخليجي في ختام قمتهم العادية في الرياض في كانون الاول/ديسمبر 2001 «انشاء صندوق يبدأ بتقديم الدعم لمشاريع التنمية» في الاردن والمغرب، «بمبلغ مليارين ونصف المليار دولار لكل دولة (...) ودراسة مجالات التعاون المشترك وصولا الى الشراكة المنشودة».

واقر مجلس النواب الاردني في 23 شباط/فبراير الماضي موازنة المملكة لعام 2012 بحجم 6.8 مليار دينار (9.6 مليار دولار) وعجز يقارب 1.5 مليار دولار.

والاردن الذي يزيد عدد سكانه عن 6.5 مليون نسمة، ذو «دخل متوسط ادنى» وفقا لتصنيف البنك الدولي، وتقدر نسبة البطالة فيه وفقا للارقام الرسمية بـ14.3 بالمئة بينما تقدرها مصادر مستقلة بثلاثين بالمئة.

وسجل معدل التضخم في الاردن عام 2008 مستوى قياسيا بارتفاعه الى 15.5 بالمئة مقارنة مع عام 2007 الا انه انخفض عام 2009 الى سبعة بالمئة والى نحو خمسة بالمئة عامي 2010 و 2011حسب الاحصاءات الحكومية.

ارتفاع تحويلات المغتربين المصريين إلى 17.4 مليار دولار

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن دبلوماسي مصري امس الخميس أن إجمالي تحويلات المصريين بالخارج وصلت في الفترة الأخيرة إلى 17.4 مليار دولار ما يمثل إسهاماً بالتنمية الاقتصادية للبلاد.

وقال السفير محمد العشيري أحد ممثلي وزارة الخارجية المصرية في اجتماعات مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري) «إن إجمالي تحويلات المصريين العاملين بالخارج إلى داخل البلاد وصلت في الفترة الأخيرة إلى 17.4 مليار دولار، ووصلت إجمالي مدخراتهم الى 200 مليار جنيه (حوالي 32.9 مليار دولار).

وأكد العشيري على أن ذلك يعكس تأدية المصريين بالخارج لدورهم في التنمية الاقتصادية الشاملة للبلاد.

ومن جانبه أوضح السفير محمد المنيسي أن عدد المصريين بالخارج يزيد بكثير عما هو مُعلن وهو 7.3 مليون مواطن «لأن عدداً كبيراً منهم غير مسجلين لدى البعثات الدبلوماسية المصرية بالخارج».

ولفت إلى أن 63.6 % من العدد الرسمي للمصريين بالخارج يتواجدون في دول الخليج العربي وليبيا والأردن.

يُشار إلى أن تحويلات المصريين بالخارج تُمثِّل أحد العناصر الرئيسية للدخل القومي المصري إلى جانب عوائد السياحة وقناة السويس والبترول.

تونس: 4.4 مليون سائح في 9 أشهر

■ تونس – يو بي اي: – قال وزير السياحة التونسي إلياس الفخفاخ امس الخميس إن 4.4 مليون سائح زاروا تونس منذ بداية العام الحالي ولغاية 20 أيلول/سبتمبر الجاري.

وأوضح الفخفاخ، في كلمة افتتح بها ملتقى في تونس حول السياحة والطاقات المتجددة، أن هذا العدد يعكس ارتفاعاً بنسبة 32 % بالمقارنة مع عدد السياح الذين زاروا تونس خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضاف أن المداخيل المتأتية عن عدد السياح الذين زاروا تونس بلغت خلال الفترة المذكورة ملياري دينار (1.273 مليار دولار)، أي بزيادة بنسبة 38 % عن المداخيل المسجلة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ولكنه أشار إلى أن عدد السياح الذين زاروا تونس خلال الفترة المذكورة يبقى أقل بنسبة 15 % بالمقارنة مع النتائج المسجلة عام 2010، أي قبل ثورة 14 كانون الثاني/يناير 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن بن علي. كما أن حجم المداخيل يبقى أيضاً أقل بنسبة 12 % بالمقارنة مع معدلات العام 2010.

ولفت الوزير التونسي في كلمته إلى أن بلاده، التي تستقطب حالياً 0.7 % فقط من إجمالي عدد السياح في العالم، ترنو إلى استقطاب 6 ملايين سائح خلال العام الحالي، مقابل 7 ملايين سائح قبل ثورة 14 كانون الثاني/يناير 2011.

يشار إلى أن القطاع السياحي يعد من القطاعات الهامة في تونس، حيث يساهم في تغطية نحو 63.5 % من عجز الميزان التجاري للبلاد، كما يساهم بأكثر من 5 % من إجمالي مصادر توفير النقد الأجنبي.

غير أن هذا القطاع تأثر كثيراً بعد ثورة 14 كانون الثاني/يناير 2011 بسبب الإنفلات الأمني والاحتجاجات الشعبية والإجتماعية التي مازلت متواصلة.

صعود الأسهم الأوروبية بفضل حديث عن برامج تحفيز بالصين

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية في ختام التعاملات امس الخميس في أعقاب هبوط حاد الجلسة الماضية مدعومة بتوقعات بخطط للتحفيز الاقتصادي في الصين لكن الشكوك بشأن الإصلاحات المالية في أسبانيا حدت من مكاسب السوق. وصعدت الأسواق الآسيوية إذ يراهن المستثمرون على أن تأخذ الصين صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم خطوات جديدة لوقف تراجع النمو الاقتصادي ودعم بورصتها.

وارتفعت أسهم شركات التعدين 1.2 في المائة بعد أن ضخ البنك المركزي الصيني 365 مليار يوان (57.92 مليار دولار) في أسواق النقد هذا الأسبوع وهو أكبر ضخ أسبوعي في تاريخه.

واغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 0.4 بالمئة عند 1103.64 نقطة. وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0.2 بالمئة وكاك 40 الفرنسي 0.8 بالمئة وداكس الألماني 0.2 بالمئة في ختام التعاملات.

3 منح أوروبية للأردن لدعم الموازنة

■ عمان – يو بي اي: وقّع وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني جعفر حسّان ورئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في عمّان السفيرة يؤانا فرونيتسكا على 3 اتفاقيات بقيمة 20 مليون يورو مقدمة من الإتحاد الأوروبي لدعم الموازنة العامة، وتنفيذ مجموعة من المشاريع التي تدعم الإصلاحات التي ينفذها الأردن في المجالات السياسية والاقتصادية وفي قطاع العدل.

وقال حسّان في بيان نشر امس الاول على الموقع الإلكتروني للوزارة إن «المنحة الأولى، التي تبلغ قيمتها 10 ملايين يورو، ستوجه لزيادة مخصّصات المنحة الأوروبية الحالية بقيمة 23 مليون يورو لتصبح القيمة الاجمالية للمنحة 33 مليون يورو لدعم المرحلة الثانية من الإصلاحات في قطاع التعليم من خلال تحسين البيئة التعليمية عن طريق الأبنية المدرسية، حيث يحول مكون دعم الموازنة منها إلى الخزينة على دفعات».

وأضاف أن «المنحة الثانية، والتي تبلغ قيمتها 3 ملايين يورو، تم تخصيصها لدعم المشروع التحضيري في قطاع العدل وبما يساعد على تطوير برنامج أكبر لدعم قطاع العدل من خلال الموازنة العامة».

وتهدف هذه المرحلة إلى تعزيز الإصلاحات في قطاع العدل من خلال تنفيذ مجموعة من الأنشطة المتعلقة باستراتيجية قطاع العدل، وزيادة التنسيق في قطاع العدل، إضافةً إلى تطوير إطار الإنفاق متوسط المدى في القطاع، وتعزيز استراتيجية الاتصال للقطاع بشكل عام.

وتم توجيه المنحة الثالثة التي تبلغ 7 ملايين يورو لمشروع دعم العملية الانتخابية في الأردن.

ويشتمل المشروع على مجموعة من الأنشطة ضمن 4 مكونات تستهدف توفير الدعم المؤسسي للهيئة المستقلة للانتخاب في مجال إدارة والإشراف على الانتخابات، ودعم إنشاء نظام تسوية الخلافات المتعلقة بالعملية الانتخابية وتعزيز دور القضاء، وتعزيز دور الأحزاب في العملية الانتخابية وزيادة الوعي العام بذلك، وتطوير أنظمة معلومات وتقارير خاصة بالعملية الانتخابية من خلال زيادة القدرات لدى وسائل الإعلام.

ويعمل الجانبان الأردني والأوروبي حالياً على استكمال المباحثات حول استغلال المبلغ المتبقي من المنحة الإضافية في عدد من المجالات ذات الأولوية، حيث يتوقع الأردن التوقيع على منح بقيمة إجمالية 98 مليون يورو من الإتحاد الأوروبي هذا العام وستبلغ قيمة المنح الموجهة لدعم الخزينة من اجمالي المبلغ حوالي 50 مليون يورو خلال العام الحالي.

محلل فني يتوقع استمرار المسار الصاعد للبورصة المصرية بدعم قوى العرض والطلب

■ القاهرة – رويترز: توقع المحلل الفني البارز إبراهيم النمر أن يسطع «بريق الماس» في البورصة المصرية مع استمرار المسار الصاعد لتصل إلى مستوى 12000 نقطة ثم 14000 نقطة خلال ثلاث سنوات مدعومة بقوى العرض والطلب.

وفي تقرير عن الرؤية المتوقعة للسوق المصرية بعنوان «بريق الماس – الفرص الاستثمارية لا تنتهي أبدا من سوق المال ولكنها قد لا تتاح كل يوم» ينصح النمر المستثمرين بتتبع خطى المسار الصاعد للسوق والشراء عند النزول.

وقال النمر في مقابلة مع رويترز امس الخميس إنه رغم المكاسب الهائلة للسوق منذ بداية 2012 فانها مرشحة لصعود أكبر وأقوى خلال الثلاث سنوات المقبلة وصولا إلى مستوى 14000 نقطة في اواخر 2015 ومطلع 2016.

وقفزت البورصة المصرية أكثر من 64 بالمئة منذ بداية العام مسجلة أكبر مكاسب منذ عام 2005، بعد أن هوت بما يزيد على 49 بالمئة في 2011 عقب الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك وما أعقبها من اضطرابات سياسية واقتصادية.

وقال «قوة الشراء تغلبت على قوة البيع في السوق منذ منتصف يناير الماضي وحتى الآن وهو ما نتج عنه اتجاه قصير ومتوسط الأجل صاعد. ويميل هذا الاتجاه للبقاء حتى يثبت العكس».

وأردف انه بنهاية 2012 سيستهدف المؤشر الرئيسي مستوى 6500–7000 نقطة وستكون وتيرة الصعود ستكون أقل خلال الفترة المقبلة.

وتابع «لن نرى جني أرباح بشكل موسع لأننا قمنا بجني أرباح عند مستوى 5470 نقطة وحتى 4000 نقطة. ولذا لا أتوقع أي جني أرباح موسع في السوق مرة اخرى حتى نهاية العام».

ويقيس المؤشر الرئيسي للسوق ايجكس30 أداء أكبر 30 شركة بالبورصة المصرية من حيث رأسمالها السوقي.

وقال النمر كبير المحللين الفنيين بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية «أكثر من مؤشر فني يؤكد أننا في اتجاه صاعد على المدى المتوسط.. أي من ثلاثة أشهر وحتى عام. يجب ألا ننسى أن الضغط يصنع الماس».

وأضاف «سنصل إلى مستوى 7700 نقطة خلال الربع الاول من 2013. هذا المستوى يمثل مقاومة صعبة جدا وصعب كسره من أول مرة وسنرى عنده عمليات جني أرباح بشكل موسع حتى مستوى 6500 نقطة». وتابع القول «جني الأرباح لن يغير من الاتجاه الصاعد بل سيمثل فرص شراء للمتعاملين. أعتقد ان مرحلة جني الأرباح ستكون خلال الربع الثاني من 2013».

وأكد النمر المسؤول عن إعطاء توصيات ومحاضرات لعملاء نعيم «يجب ألا ننسى ان القرارات دائما بالبيع والشراء تكون بناء على توقعات مستقبلية وليس توقعات للحاضر أو قراءة الماضي».

كان أسامة صالح وزير الاستثمار المصري قال لرويترز هذا الاسبوع إن الاقتصاد المصري سينمو أكثر من واحد بالمئة في الربع الأول من السنة المالية 2012–2013 وإن النمو المتوقع للسنة بأكملها سيكون بين أربعة وخمسة بالمئة.

وقال النمر «بكسر مستوى 7700 نقطة سنتحول لأتجاه صاعد طويل المدى.أي من سنة إلى ثلاثة سنوات. كسر هذا المستوى سنشهد معه تصاعد في وتيرة الأسعار بشكل كبير. سنعود لمستوى 12000 نقطة مرة أخرى قد يكون ذلك في نهاية 2014 وبعدها سنستهدف مستوى 14000 نقطة ما بين نهاية 2015 وبداية 2016».

وأردف «المؤشرات الفنية تؤكد لي انه لابد أن أشتري الآن. فإذا انتظرت المؤشرات المالية والاقتصادية حتى تتحسن بالفعل قد يفوتني جزء كبير من الاتجاه الصاعد».

وقال هشام قنديل رئيس الحكومة المصرية لعدد من المستثمرين الأجانب الاسبوع الماضي إن حكومته تلقت وعودا بقيمة 150 مليار دولار. وتحتاج مصر هذه الاموال بشدة لسد عجز مزدوج في الميزانية وميزان المدفوعات تفاقم بعد الانتفاضة التي أبعدت المستثمرين الاجانب والسياح عن البلاد.

وقال النمر الذي يعمل في مجال التحليل الفني في مصر منذ عام 2004 «أنا كمحلل فني لا أهتم بالأسباب (الاقتصادية والسياسية). عادة الأسباب المالية للصعود أو الهبوط تتأخر ولا تكون معلومة عن بداية الصعود».

وأضاف «أعتقد ان المستثمر في السوق يريد ان يحقق مكاسب من حركة السهم وليس من انتظار الواقع. التحليل الفني يحدد دائما الاقوي بين قوى العرض والطلب لتحديد اتجاه السوق سواء بالصعود أو الهبوط. أنصح المستثمر أن يكون دائما مع الطرف الأقوي سواء في العرض أو الطلب».

وبسؤال النمر عن أهم القطاعات التي يتكهن لها بصعود قوي خلال الفترة المقبلة أكد انها قطاعات البنوك والتجارة والشحن والتفريغ والأسمدة والزراعة. وقال «إذا كنا نتوقع تحسنا تجاريا وصناعيا وحدوث نهضة اقتصادية في مصر فهذه القطاعات ستكون الاكثر ارتفاعا».

وعن رؤيته لأداء الأسهم القيادية في البورصة المصرية خلال الفترة المقبلة قال النمر إنه يتوقع أن يستهدف سهم أوراسكوم للانشاء مستويات 350–400 جنيه ثم مستوى 500 جنيه وذكر ان تقسيم الشركة سيكون هو المتحكم في الوصول لهذه الأسعار.

ووافق مساهمو الشركة في ايار/مايو الماضي على فصل نشاط الأسمدة عن المقاولات وتقسيم الشركة لشركتين.

وذكر النمر أن سهم مجموعة طلعت مصطفى وهو من الأسهم القيادية ايضا قد يستهدف مستوى 7.85 جنيه بنهاية العام ثم مستوى 8–8.5 جنيه «وبكسرها قد نرى مستويات 12 ثم 14 جنيه».

وأضاف ان سهم شركة السادس من اكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) يواجه مقاومة عند 28.8 جنيه وسيتم كسرها بسهولة ليستهدف 36 جنيها خلال الربع الاول من 2013 «وليس من المستبعد ان نراه عند 45 جنيها».

وتستهدف مشروعات شركة سوديك ثالث أكبر شركة للتطوير العقاري مدرجة بمصر حتى الآن الشرائح ذات مستوى الدخل فوق المتوسط في المجتمع.

وقال النمر إن سهم المجموعة المالية هيرميس متأثر جدا بصفقة كيو انفست القطرية أكثر من تأثره بالحالة الايجابية للسوق ولكن قد يصل إلى مستوى 14.5 جنيه.

وأقر مساهمو هيرميس هذا الشهر للمرة الثانية الدخول في شراكة مع بنك كيو انفست القطري لاقامة أكبر بنك استثمار اقليمي.

وقال النمر «السوق دائما هو الذي يفرض على المستثمر أسلوب التعامل معه وليس العكس. فلابد من الهروب مع نزول السوق. وخطف المكسب والبيع سريعا في الاتجاه العرضي للسوق. والاحتفاظ بالأسهم في الاتجاه الصاعد».

محللون يتوقعون استمرار تراجع المؤشر السعودي

■ الرياض – رويترز: يتوقع محللون بارزون استمرار تراجع المؤشر السعودي الأسبوع المقبل بعدما كسر هذا الأسبوع حاجز دعم قوي ويرون أن أداء المؤشر سيظل مرهونا بأخبار الاسواق العالمية لاسيما من منطقة اليورو في ظل غياب التفاؤل بالنتائج الفصلية للشركات.

ويرى المحللون أن كسر المؤشر لمستوى الدعم الواقع عند 6900 نقطة سيدفعه لمستويات 6767 – 6850 نقطة ويتوقعون منها ارتدادا لمسار صعودي مرة أخرى.

وأنهى المؤشر السعودي تعاملات أمس الأول منخفضا 1.42 بالمئة إلى مستوى 6878.7 نقطة وسط تراجع شبه جماعي للأسهم المدرجة بصدارة البتروكيماويات والبنوك.

وعزا المحللون تراجع المؤشر لعدد من العوامل الداخلية والخارجية. فقد قال إبراهيم الدوسري الكاتب والمحلل الاقتصادي إن ذلك يرجع إلى استمرار توجه السيولة نحو قطاعات المضاربة لاسيما التأمين والزراعة وتراجعها إلى متوسط خمسة مليارات ريال وضعف المؤشرات الفنية للسوق وهو ما يشير إلى استمرار الاتجاه النزولي.

وقال الدوسري «إغلاق المؤشر تحت مستوى 6900 نقطة إشارة سلبية خطيرة تعزز تراجع السيولة وتوجهها نحو قطاعات المضاربة».

وتابع «عادة ما يتحرك السوق نحو القطاعات الاستثمارية قبل الإعلان عن نتائج الشركات وهو ما لم يحدث حتى الآن وباعتقادي أن ذلك يشير إلى أن تأثير الأرباح كمحفز (للسوق) سيكون ضعيفا».

ويرى يوسف قسنطيني مدير إدارة البحوث والمشورة لدى الإنماء للاستثمار أن ما دفع سوق الأسهم السعودية للهبوط هذا الأسبوع يرجع في معظمه إلى القلق بشان الاحتجاجات ضد سياسات التقشف في اسبانيا واليونان نتيجة الإنفاق الحكومي المرتفع وارتفاع الضرائب.

وقال قسنطيني إن من المتوقع أن تشهد أسواق المال ارتباكا بعد الإعلان عن الميزانية الاسبانية الجديدة والتي من المرجح أن تعلن عن خطوات تقشف غير مسبوقة تليها تقرير حجم المساعدات المطلوبة للمصارف الاسبانية.

وتتنامى مخاوف المستثمرين في ظل عدم اليقين بشأن متى ستتقدم اسبانيا بطلب للحصول على مساعدة لاسيما بعد أن تحولت احتجاجات مناهضة للحكومة في مدريد إلى اشتباكات عنيفة.

ويشعر المستثمرون بالقلق من أن يؤدي تردد اسبانيا في طلب حزمة مساعدة –وهو شرط كي يتحرك البنك المركزي الاوروبي لخفض تكلفة اقراض الدول والبدء في شراء السندات الاسبانية – إلى انزلاق منطقة اليورو في مزيد من المشاكل.

وحول توقعاته لأداء المؤشر الأسبوع القادم قال قسنطيني «ستساهم التطورات الأوروبية في تحديد مسار المؤشر في الأسبوع القادم لكن دعم المؤشر حاليا يقع عند 6767 نقطة وهو خط الدعم للمسار الصاعد ابتداء من اغسطس 2011 وهو أيضا مستوى المقاومة الذي اختبره في يناير ومايو 2011».

وأضاف «بما أن مستوى الدعم هذا قوي ومعظم الأخبار الأوروبية السلبية قد أخذت في الحسبان فمن المنطقي أن يحترم المؤشر العام مستوى 6767 نقطة ويرتد منه في بدايات الاسبوع القادم خاصة إن لم ينتج سلبيات كبيرة من أوروبا هذا الاسبوع».

ولفت الدوسري إلى أن تأثير أرباح الربع الثالث على السوق – على الرغم من توقعات بتحسنها مقارنة بالربع الثاني – سيكون محدودا مضيفا أن السيولة ستظل هي المحك.

وقال «على الرغم من أن المؤشرات المالية للشركات السعودية جيدة لا تزال المؤشرات الفنية سلبية في ظل ضعف المؤشرات الاقتصادية العالمية...لا يمكن للمستثمر أن يعزز ثقته بالسوق إلا مع تحسن المؤشرات الاقتصادية العالمية».

من ناحية أخرى قال قسنطيني إن على المدى المتوسط والبعيد ستظل السوق السعودية من أفضل الأسواق للاستثمار في ظل متانة الوضع المالي للمملكة وقوة الإنفاق الحكومي وقوة القوائم المالية للشركات السعودية وخلوها من الديون وهو ما سينعكس أثره على السوق.

ويتوقع قسنطيني أن يصعد المؤشر السعودي إلى مستويات 7500 نقطة بنهاية 2012.

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي.

اتفاق امريكي خليجي على تقوية الروابط التجارية

■ واشنطن – رويترز: قالت الولايات المتحدة امس الخميس إنها وقعت إتفاق إطاري مع السعودية ودول أخرى أعضاء في مجلس التعاون الخليجي لاستكشاف وسائل تعزيز روابط التجارة والاستثمار مع المنطقة الغنية بالنفط.

وبلغ إجمالي التجارة بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون نحو 100 مليار دولار العام الماضي مع عجز تجاري للولايات المتحدة قدره 24 مليار دولار.

وقال الممثل التجاري الأمريكي رون كيرك في بيان «ستساهم هذه الإتفاقية المهمة للتجارة والاستثمار في نمو وتقوية روابطنا الاقتصادية مع مجلس التعاون الخليجي وهو شريك استراتيجي أساسي للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وبلغت قيمة المنتجات التي صدرتها الولايات المتحدة لمجلس التعاون الخليجي نحو 38 مليار دولار في عام 2011 تتصدرها السيارات والمعدات والطائرات والآلات الكهربائية والمعدات الطبية والبصرية.

وبلغت واردات الولايات المتحدة حوالي 62 مليار دولار وتضمنت النفط والألومونيوم والأسمدة والكيماويات العضوية ومنتجات أخرى من المنطقة العام الماضي.

وقال كيرك إن الاستثمارات الأجنبية المباشرة الأمريكية في دول مجلس التعاون بلغت 23.5 مليار دولار في عام 2010.

ولدى الولايات المتحدة بالفعل إتفاقيات للتجارة الحرة مع عمان والبحرين وإتفاقات إطارية ثنائية للتجارة والاستثمار مع الدول الأربع الأخرى الأعضاء في مجلس التعاون. وقال كيرك إن المنتدى الإقليمي الجديد سيكون مكملا للإتفاقيات الثنائية الحالية.

الشركات اليابانية تتجه لجنوب شرق اسيا خوفا من المخاطر المتصلة بالنزاع مع الصين

■ طوكيو – ا ف ب: بدأت شركات يابانية كثيرة تتحول بانظارها عن الصين، خوفا من المخاطر على مصالحها في هذا البلد حيث يتصاعد العداء لليابان على خلفية نزاعات حدودية بين البلدين، وهي تتجه بدلا من ذلك نحو دول جنوب شرق آسيا بما في ذلك بورما «الجديدة».

وتعتبر الشركتان اليابانيتان العملاقتان للسيارات تويوتا ونيسان في مقدم ضحايا النزاع الصيني–الياباني للسيطرة على ارخبيل صغير في بحر الصين الشرقي.

وقررت تويوتا، اولى شركات السيارات في العالم في الفصل الاول من العام 2012، وقف انتاجها الاربعاء ولمدة اربعة ايام في معظم مصانعها لتجميع السيارات في الصين، بينما اتخذت نيسان التي تملك شركة رينو 43,8 % من اسهمها قرارا مماثلا اليوم الخميس وحتى نهاية الاسبوع في بعض من مصانعها الثلاثة لتجميع السيارات في الصين.

وسبق ان اضطرت المجموعتان لوقف انتاجهما في الصين سواء جزئيا او كليا في منتصف الاسبوع الماضي خوفا على سلامة موظفيهما ومنشآتهما، على خلفية تظاهرات معادية لليابان شارك فيها عشرات الاف الصينيين في جميع انحاء البلاد.

وقال تاكيشي تاكاياما الخبير الاقتصادي في معهد الابحاث «ان ال أي» في طوكيو لوكالة فرانس برس «لا احد يدري حقا متى يمكن ان يتكرر ذلك في مستقبل قريب».

وتضاف الى التظاهرات المعادية لطوكيو، الصعوبات الادارية التي تواجهها اليابان ولا سيما على صعيد الجمارك، ما يحمل عددا متزايدا من الشركات اليابانية على السعي لعدم تركيز انشطتهما بالكامل في الصين.

ووصلت الاستثمارات اليابانية في الصين عام 2011 الى 6,3 مليار دولار بزيادة 50 % عن العام السابق. وعلى سبيل المقارنة، فان الاستثمارات الاميركية بلغت في السنة ذاتها 3 مليارات دولار بتراجع 26 % عن العام السابق، بحسب الارقام الرسمية الصينية.

وقال تاكيشي تاكاياما ان الصين ستبقى بالتاكيد اهم شريك تجاري لليابان «لكن الشركات اليابانية ستتجه حتما بانظارها الى دول اسيوية اخرى» ذكرت منها صحيفة يوميوري شيمبون الواسعة النفوذ مؤخرا «فيتنام وتايلاند».

وصدر انذار اول عن الصين عام 2010 حين قطعت صادراتها من المعادن النادرة لليابان بسبب الخلاف حول جزر سينكاكو بحسب تسميتها اليابانية ودياويو بحسب تسميتها الصينية.

والى العواقب المدمرة المحتملة التي قد تنتج عن الخلاف الجغرافي بين البلدين، يحذر المحللون ايضا من تباطؤ الاقتصاد الصيني وتزايد كلفة العمل من بين العناصر التي تدفع الصناعيين اليابانيين الى مراجعة خططهم الاستثمارية.

وتترقب بعض الدول ما يمكن ان تجنيه من هذا الخلاف، ومنها الفيليبين التي باتت تسعى للتقرب من 15 شركة يابانية كبرى.

ووعدت مانيلا هذه الشركات الاربعاء بمنحها اعفاءات ضريبية اذا ما غادرت الصين وانتقلت اليها. ومن الخيارات المطروحة ايضا بورما التي رفعت واشنطن للتو الحظر المفروض على استيراد منتجاتها مكافأة على الاصلاحات الديموقراطية التي انتهجها هذا البلد.

وقال يوكيو سوزوكي المحلل في معهد «بيل اينفستمنت» للابحاث ان بورما هي «قبلة مستقبلية» لليابان، مؤكدا انه «ينبغي عدم توقع ارباح على المدى القريب، لكن على الشركات اليابانية ان تبدأ مساعيها منذ الان».

وثمة مؤشرات تكشف عن هذا التوجه، حيث تقوم شركة الطيران اليابانية «اول نيبون ايروايز» في 15 تشرين الاول/اكتوبر بتدشين خط رحلات منتظمة بين طوكيو ورانغون.

وهذا الاسبوع ارسلت غرفة التجارة والصناعة اليابانية بعثة ضخمة الى بورما لاجراء اتصالات مع صناعيين محليين وقادة حكوميين.

كما تبحث اليابان عقد لقاء دولي لدعم بورما الشهر المقبل في طوكيو على هامش الجمعيتين العامتين السنويتين لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

واعلنت طوكيو، الجهة الدائنة الاولى لبورما، في نيسان/ابريل شطب ثلاثة مليارات يورو من اصل خمسة مليارات كانت مترتبة لها على رانغون، وهي تستعد لاستئناف مساعدتها الثنائية لهذا البلد الغني بالمحروقات والمعادن.

الجزائر تستبعد توظيف احتياطاتها المالية بشراء حصص في شركات عالمية وتفضل توظيفها باصول مضمونة ولو بعائدات قليلة

■ الجزائر– يو بي اي – رويترز: استبعد وزير المالية الجزائري كريم جودي توظيف الإحتياطات المالية الضخمة لبلاده والتي ستبلغ أكثر من 205 مليارات دولار أمريكي بنهاية العام 2012 في شراء حصص في شركات عالمية، مفضلا الإبقاء على الخيار الاستراتيجي للحكومة من خلال توظيف هذه الأموال في اصول مضمونة لها مردودية ضئيلة ولكن بأقل خطر. وقال جودي في تصريح للصحافيين امس الاول على هامش جلسات البرلمان في رده حول ما إذا ستلجأ الحكومة إلى توظيف هذه الإحتياطات في شراء حصص شركات دولية «لا ليس هذا هو خيار تسييرنا لاحتياطات الصرف».

وأوضح الوزير أنه «في الوقت الراهن نحن في منطق أموال سيادية ولكن استثمار عملتنا الصعبة في حصص الشركات ليس هو خيارنا للتسيير».

واعتبر جودي أن تسيير احتياطات صرف الجزائر يقوم على «تحديد الأخطار وضمان السيولة مع أقل مردودية».

وبلغت الإحتياطات خلال النصف الأول من العام 2012 حوالي 186.32 مليار دولار أمريكي أي بارتفاع قدر بـ 4 مليارات دولار من العام 2011، مع أرباح ناتجة عن توظيفها تقدر بـ4.45 مليارات دولار العام 2011.

ووظفت الجزائر معظم احتياطاتها في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بصيغة حقيبة لسندات سيادية (قيم الدولة) التي اشترتها الجزائر بين سنوات 2004 و2007 عندما كانت نسب الفوائد العالمية مرتفعة نسبيا.

وتخضع هذه السندات لمعدل نسب فوائد بقيمة 3 بالمئة

من ناحية ثانية اظهر تقرير للبنك المركزي الجزائري ان الدين الخارجي للبلاد كان 3.993 مليار دولار بنهاية النصف الأول من العام الحالي انخفاضا من 4.405 مليار دولار في كانون الاول/ديسمبر 2011.

وقال البنك إن هذا يؤكد أن الدين الخارجي للجزائر يمكن تحمله بالنظر إلى حدة المخاطر السيادية على المستوى الدولي.

الأزمة الاوروبية تسيطر على انطلاقة معرض باريس للسيارات

■ باريس – د ب أ: انطلق معرض باريس الدولي للسيارات امس الخميس في ظل سيطرة الأزمة المالية والاقتصادية في أوروبا على المشاركين في المعرض حيث حذرت شركات صناعة السيارات الأوروبية من غموض مستقبل الصناعة في القارة ودعت الحكومات إلى تقديم المزيد من المساعدات إليها حتى تتمكن من المنافسة.

وقد فتح المعرض الذي يقام كل عامين أبوابه للإعلاميين امس وذلك قبل يومين من فتح أبوابه أمام الجمهور.

وقد خطفت شركة جاغوار البريطانية لصناعة السيارات الأنظار مع الكشف عن سيارتها الجديدة التي طال انتظارها من الفئة (إي) وهي أول سيارة جديدة تطرحها جاجوار منذ استحواذ تاتا موتور الهندية عليها في 2008.

في الوقت نفسه حذر رئيسا شركتي بيجو ستروين ورينو الفرنسيتين امس من شطب آخر للوظائف ما لم تساهم الحكومة في خفض تكاليف العمل لمواجهة التراجع الحاد في مبيعات السيارات الأوروبية.

وقال كارلوس غصن المدير التنفيذي لشركة رينو ورئيس مجلس إدارتها لصحيفة (لوفيجارو) إن «تحسن القدرة التنافسية الفرنسية هي مسألة حياة لرينو».

ويتوقع غصن تراجعا بنسبة 8 % في مبيعات السيارات الأوروبية هذا العام و«تراجع طفيف» آخر العام القادم.

وفي تصريح لصحيفة (ليز أيكو) قال فيليب فارين رئيس مجلس إدارة بيجو ستروين التي أعلنت عن خطط لإغلاق مصنع لتجميع السيارات في باريس وشطب 8 آلاف وظيفة إن الوضع الحالي «غير محتمل».

وتقول شركة فولكسفاغن الألمانية أكبر منتج للسيارات في أوروبا إنها لا تتوقع أن تنتعش السوق لمدة «عام أو عامين» آخرين.

غير أن فولكسفاغن، التي تعرض أحدث نسخة من طرازها جولف الأكثر مبيعا في المعرض، تقول إنها في وضع أفضل لمواجهة الأزمة عن بعض منافسيها الأوروبيين.

وفي كلمة ألقاها في باريس أمس الاول قال مارتن فينتركورن رئيس مجلس إدارة فولكسفاغن إن المجموعة تهدف هذا العام تحقيق نفس مستوى أدائها القياسي العام الماضي بأرباح بلغت 11.3 مليار يورو (14.5 مليار دولار).

في المقابل خسرت بيجو ستروين ثاني أكبر منتج للسيارات في أوروبا 819 مليون يورو في النصف الأول من هذا العام.

وتقول شركات السيارات الفرنسية إن منافساتها الألمانية تتمتع بمزية خفض التكاليف ومرونة أكبر في قوانين سوق العمل.

ومن المتوقع أن يلقى المأزق الذي يعيشه الكثير من الشركات الأوروبية لصناعة السيارات بظلاله على معرض باريس الذي يقام كل عامين.

يأتي ذلك فيما استخدم ناشطون الساحة التي وفرها معرض باريس للسيارات امس الخميس لمهاجمة سجل شركة فولكسفاغن الألمانية أكبر منتج للسيارات في أوروبا في مجال البيئة.

علقت مجموعة من الناشطين لافتة كتب عليها «فولكسفاغن تصنع سحابة سوداء لإخفاء نشاطاتها» فوق جناحها المقرر أن يتم فيه عرض سيارتها غولف 7 الجديدة.

وتتهم منظمة السلام الأخضر فولكسفاغن بتفويت الفرصة من أجل خفض استهلاك الوقود بشكل كبير في أحدث طرح لسيارتها الهاتشباك الأكثر مبيعا.

ولتعزيز رسالتهم أطلق الناشطون قنبلة دخان في سيارة عرض. قالت وسائل الإعلام إن الشرطة اعتقلت ثلاثة من المحتجين.

سلطنة عمان تعتزم زيادة الإنفاق بنسبة 10% في ميزانية 2013

■ مسقط – رويترز: قال مصدر رسمي مطلع على الخطط المالية للحكومة العمانية امس الخميس إن السلطنة ستعزز الإنفاق في ميزانية 2013 بنسبة عشرة في المئة مقارنة مع خطة العام الحالي لتمويل مشروعات جديدة في مجال البنية التحتية.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «زيادة الإنفاق بنسبة عشرة في المئة ستخدم النمو بتمويل مشروعات تنموية مثل المطارات والموانىء والطرق والمستشفيات ومشروعات في قطاع الطاقة».

وأضاف أن مشروع ميزانية 2013 سيوضع على أساس سعر 85 دولارا للبرميل النفط وسيتوقع تسجيل نفس نسبة العجز المتوقعة في ميزانية العام الحالي.

ووافقت عمان على نفقات تبلغ عشرة مليارات ريال (26 مليار دولار) لعام 2012 مع توقع بأن يبلغ العجز 1.2 مليار ريال على أساس سعر 75 دولارا للبرميل النفط.

لكن من المتوقع أن يساعد ارتفاع أسعار النفط التي تزيد حاليا عن 110 دولارات للبرميل على تحقيق فائض مريح لعمان هذا العام. وتوقع محللون استطلعت رويترز آراءهم هذا الأسبوع أن تحقق السلطنة فائضا في الميزانية يبلغ 8.1 في المئة من الناتج الاقتصادي في 2012.

وأظهرت بيانات في وقت سابق من الشهر ارتفاع فائض ميزانية السلطنة إلى مليار ريال في الفترة من يناير كانون الثاني إلى يوليو تموز. وباعت الدولة التي يشكل النفط 77 في المئة من إيرادات ميزانيتها الخام العماني مقابل 113 دولارا للبرميل في المتوسط خلال تلك الفترة.

احداث بنغازي الدامية انتكاسة قصيرة الأجل لجهود الحكومة الليبية تنشيط الاستثمار في البلاد

■ طرابلس – رويترز: يقول سائق سيارة أجرة تقف أمام فندق فخم في طرابلس إن أغلب عمله هناك توقف في الأسبوعين الماضيين. فمنذ مقتل السفير الأمريكي وثلاثة أمريكيين آخرين في هجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي يوم 11 أيلول/سبتمبر تزايدت المخاوف بشأن سلامة المواطنين الغربيين في ليبيا وقل عدد الأجانب الذين يطلبون خدماته.

وقال السائق الذي طلب عدم نشر اسمه «حدث تغير.. الأجانب أكثر حذرا الآن». وتابع «لن يأتوا إلى موقف سيارات الأجرة فهم يتوخون الحذر. رحل البعض وهناك آخرون يمكثون داخل الفندق. لكنهم لا يخرجون معنا».

ويعد الهجوم على القنصلية الأمريكية أخطر حادث أمني في ليبيا منذ انتفاضة العام الماضي التي دامت ثمانية أشهر وأنهت حكم معمر القذافي الذي استمر 42 عاما.

ونظرا لأن الهجوم جاء في فترة توقف في اتخاذ القرارات السياسية لأن البلاد تنتظر حكومة جديدة لتتسلم المسؤولية من الإدارة المؤقتة فإنه قد يثني المستثمرين الأجانب عن المجيء إلى ليبيا في الأجل القصير. وسيضغط أيضا على الإدارة الجديدة لتركز بشدة على المسألة الأمنية التي قد تؤخر الإصلاحات وإعادة الإعمار التي تحتاجها ليبيا بشدة.

ومثل الأمن مشكلة لأن الحكام الجدد للبلاد واجهوا صعوبة في احتواء المجموعات المسلحة التي رفضت تسليم أسلحتها بعد انتهاء الحرب.

ودفع هجوم بنغازي العديد من الشركات لتعزيز إجراءاتها الأمنية في المدن الليبية وتقييد حركة العاملين وحذرت السفارات من السفر غير الضروري إلى البلد الواقع في شمال افريقيا مما يرفع تكلفة المخاطر.

وقال رجل أعمال أجنبي في طرابلس «فجأة سيعجز بعض الناس عن القدوم بسبب التأمين.. قد لا ترسلهم الشركات لأنها ترى أن ليبيا خطيرة للغاية». وتابع «هذا سيبطئ الأمور. اما الذين كانوا يخططون لاستقدام أسرهم فسيرجئون ذلك».

وكانت ليبيا تحرز تقدما في محاولاتها لجذب الاستثمار الأجنبي وتحفيز القطاع الخاص إذ كان المسؤولون يعملون على تحديث قانون للبنوك صدر عام 2005 وسمح للبنوك الأجنبية بالعمل في البلاد كما أنهم يخططون لإنشاء قطاع مصرفي إسلامي. وكانت شركات النفط العالمية أول من عاد إلى البلاد بعد الانتفاضة إذ انها ساعدت على إعادة إنتاج النفط إلى مستوى ما قبل الحرب البالغ 1.6 مليون برميل يوميا.

لكن هذا التعافي كان عرضة للانتكاسات. ففي تموز/يوليو تعطل نحو نصف طاقة تصدير النفط بعد احتجاجات من جماعات تطالب بمزيد من الاستقلال لشرق ليبيا الذي ينتج معظم نفط البلاد.

ومازالت مشروعات كبرى للبناء والنقل متوقفة منذ العام الماضي وتنتظر موافقة السلطات لاستئناف العمل. وقال أليكس وارين من شركة فرونتير للأبحاث والاستشارات التي تدير موقع ليبيا ريبورت الالكتروني المتخصص في الأعمال «سيكون تركيز الحكومة الجديدة كبيرا على الأمن الذي كان دائما أولوية مبررة ولذلك سيكون هناك احتمال أكبر لتراجع مسألة استئناف مشروعات البنية التحتية الحيوية إلى ذيل جدول الأعمال في الأجل القصير».

وتم إغلاق المجال الجوي لبنغازي لفترة مؤقتة بعد الهجوم وانتقل الأجانب العاملون في المدينة إلى طرابلس أو تركوا البلاد وتم إلغاء زيارة وفد تجاري بريطاني.

وقال عيسى البعباع المدير التنفيذي لمجلس رجال الأعمال الليبيين «ما حدث في بنغازي له تأثير سلبي جدا لأنه قد يدفع رجال الأعمال الأجانب لتجميد خططهم للمجيء والاستثمار في ليبيا».

لكن سوق الأسهم الصغيرة في البلاد لم تتأثر بشكل يذكر إذ تراجعت أقل من نصف بالمئة في الأسبوعين اللذين أعقبا الهجوم وفقا لما قاله أحمد كرود المدير العام للبورصة التي تضم أسهم عشر شركات محلية مقيدة.

ويشير هذا إلى أن هجوم بنغازي قد لا يكون له تأثير دائم على الأعمال كما هو الحال في العراق حيث قد يرغب المستثمرون الأجانب في الاستثمار هناك على المدى البعيد بالرغم من المخاوف الأمنية إذا رأوا عائدا مرتفعا.

وقد لا تثني أعمال العنف العديد من المستثمرين ومن بينهم الشركات الصينية – التي من المتوقع أن تنافس على مشروعات للبنية التحتية– عن خططهم لأن هذا العنف موجه إلى أهداف غربية في المقام الأول.

وقال وارين من فرونتير للأبحاث «نظرا للوضع الحالي للاقتصاد لا أظن أن هذا أثر على الصورة الكلية أو النمو الكلي للناتج المحلي الإجمالي. لم يتعطل إنتاج النفط والتجارة ولم يكن هناك سائحون ليتركوا البلاد والاستثمار الأجنبي محدود في الوقت الراهن».

وتابع «لكنه سيجعل من الصعب الابتعاد عن تلك المتغيرات الحالية. فقد تأثرت المعنويات وسيتعين على الحكومة أن تعمل بجد أكبر لإقناع الشركات الأجنبية بالمجيء إلى ليبيا في الأجل القصير نظرا للخطر الإضافي الذي سيشعرون بوجوده».

وحرصا منها على قطع كل صلة بنظام القذافي أعلنت الحكومة المؤقتة أنها لن تمنح أي امتيازات كبرى جديدة إلى حين إجراء انتخابات المؤتمر الوطني التي تمت في تموز.

وتوقع صندوق النقد الدولي في تموز تضاعف الناتج المحلي الإجمالي لليبيا إلى مثليه هذا العام بعد انكماشه بنسبة 60 بالمئة العام الماضي مدعوما بإعادة الإعمار وظهور الطلب الخاص الذي كان مكبوتا.

ومن غير المتوقع أن يضر الهجوم بالنمو لأن النفط يشكل الجزء الأكبر من الإيرادات. وتتطلع ليبيا إلى رفع إنتاجها من النفط إلى 1.8 مليون برميل يوميا العام المقبل ليتجاوز مستوياته المسجلة قبل الانتفاضة.

لكن من المستبعد منح أي عقود جديدة للتنقيب والإنتاج قبل عام على الأقل من اتضاح مشهد التحول الديمقراطي في البلد العضو في منظمة أوبك.

وعزل القذافي اقتصاد البلاد عن المنافسة الأجنبية وجعل التراخيص والعقود في أيدي المقربين منه وهو ما يجعل بعض القطاعات جذابة الآن مثل قطاع الاتصالات. وهناك شركتان فقط لخدمات الهاتف المحمول في البلاد هما المدار وليبيانا وكلاهما مملوك للدولة. ويتطلع حاليا عدد من شركات الاتصالات الأجنبية إلى ليبيا مثل اتصالات الإماراتية واتصالات قطر (كيوتل) والاتصالات السعودية.

وتشير فرص الاستثمار إلى مدى نقص البنية التحتية الذي يتعين على الحكومة الجديدة أن تعالجه سريعا. ففي 2010 كان 14 بالمئة فقط من الليبيين يستخدمون الإنترنت بحسب بيانات الاتحاد الدولي للاتصالات مقارنة مع 49 بالمئة في المغرب و37 بالمئة في تونس و27 بالمئة في مصر.

وتريد البورصة الليبية جذب مزيد من المستثمرين الأجانب لتداول الأسهم منذ إعادة فتحها في شباط/فبراير بعد إغلاقها أثناء الحرب لكنها تقول إنه يتعين تيسير قواعد تحويل الأموال إلى البلاد. وقال كرود «ننتظر تشكيل الحكومة الجديدة. لا شيء معلوم حتى ذلك الحين ونأمل أن تكون أكثر قوة في صنع القرار».

وأجج هجوم بنغازي غضبا شعبيا من استمرار انتشار مجموعات مسلحة في الشوارع مما أدى لطرد ميليشيا أنصار الشريعة من المدينة يوم السبت بينما أمر الجيش مجموعات مسلحة بمغادرة مباني عامة في طرابلس حيث تعهد الزعماء بحل الميليشيات المارقة.

وقال محافظ البنك المركزي الصديق عمر الكبير إن هذه الحملة ستكون لها آثار إيجابية على مناخ الاستثمار. واضاف «ما جرى في القنصلية يقوض الثقة التي تمت استعادتها في ليبيا... الخطوات التي تجري الآن هي الخطوات الصحيحة وستساعد على تجديد ثقة المستثمرين الأجانب».

وفي بنغازي نفسها مهد الثورة قد يستغرق التعافي وقتا أطول مما سيؤخر تطوير المدينة بعد عقود من الإهمال في عهد القذافي الذي يقول السكان إنه جعل طرابلس قاعدة لسلطته على حساب بنغازي.

وقال ريتشارد ويكس وهو مهندس بريطاني يعيش في بنغازي منذ أكثر من 20 عاما «ستؤدي الأحداث إلى مزيد من التأخير. كانت الأمور قد بدأت تنتعش. هذا سيؤدي لارتدادها للأسف».

وبنغازي هي ثاني أكبر مدينة في ليبيا ومرفأ نفطي رئيسي لكن العديد من الأجانب العاملين هناك تركوها بعد الهجوم. وحتى قبل ذلك الهجوم شهدت المدينة عدة هجمات على بعثات ومنظمات غربية.

وقال موظف أوروبي غادر ليبيا مؤقتا بعد الهجوم «ليبيا في حاجة لشركاء أعمال أجانب. لكن حين يصل الأمر إلى أن رجال الأعمال العرب ينوون المغادرة ولا يوجد دعم حكومي للشركات الأجنبية فهناك علامات استفهام كثيرة».

مستشار للمركزي الصيني: بكين استهانت بشدة بالتباطؤ العالمي

■ بكين – رويترز: قال مستشار بالبنك المركزي الصيني امس الخميس إن الصين استهانت بشدة بالتباطؤ الاقتصادي العالمي هذا العام مضيفا أن أي خفض في أسعار الفائدة أو الاحتياطي الالزامي للبنوك يتوقف على حدوث تدهور جديد في البيئة الخارجية.

كان تشن يو لو الاستاذ في جامعة رنمين الصينية والمستشار الاكاديمي للجنة السياسة النقدية في بنك الشعب الصيني (المركزي) يتحدث للصحافيين على هامش مؤتمر في العاصمة بشأن الوضع الاقتصادي العالمي والتدفقات النقدية.

وقال تشن «لقد استهنا بالفعل بحدة الوضع الاقتصادي الخارجي» مضيفا أن الاقتصاد العالمي قد يظل ضعيفا لفترة طويلة.

وسئل إن كان المركزي الصيني سيدعم الاقتصاد بخفض جديد لأسعار الفائدة أو نسبة الاحتياطي الالزامي للبنوك من اجل تحفيز الاقراض التجاري فرد قائلا «سيعتمد ذلك على درجة تدهور الوضع في الخارج».

وخفض البنك المركزي الصيني أسعار الفائدة مرتين في حزيران/يونيو وتموز/يوليو والاحتياطي الالزامي للبنوك ثلاث مرات منذ اواخر 2011 ليتيح قروضا جديدة بنحو 1.2 تريليون يوان (190 مليار دولار).

لكنه احجم عن اتخاذ مزيد من اجراءات التيسير منذ ذلك الحين بالرغم من ظهور علامات جديدة على تباطؤ الطلب في الداخل والخارج. وبدلا من ذلك فضل البنك ضخ سيولة قصيرة الاجل في أوراق النقد لتخفيف شح الائتمان في خطوة يقول محللون إنها تعكس قلق بكين من تجدد مخاطر التضخم وارتفاع أسعار العقارات.

وقال ليو شي يو نائب محافظ المركزي الصيني في نفس المؤتمر إنه يجب تحقيق التوازن بين دعم النمو الاقتصادي من جهة والحاجة لخفض التضخم من جهة أخرى.

وأكد تشن مجددا هذه النقطة قائلا إن صانعي السياسة يدركون بشدة مخاطر تيسير السياسة النقدية أكثر من اللازم واطلاق جولة جديدة من تضخم أسعار المنازل في الصين.

زعيم المعارضة يطالب الدائنين بتخفيف ديون بلاده

قادة الائتلاف اليوناني يتوصلون لاتفاق بشأن إجراءات التقشف

■ أثينا – وكالات الانباء: توصلت الأحزاب السياسية المساندة للحكومة الائتلافية اليونانية امس الخميس «لاتفاق أساسي» بشأن رزمة جديدة من إجراءات تقشف قاسية يطالب بها الدائنون الدوليون في مقابل تقديم قروض طوارئ عقب أسابيع من المفاوضات.

قال فوتيس كوفيليس زعيم حزب اليسار الديمقراطي أصغر شريك في الائتلاف إن «هناك اتفاقا أساسيا بشأن النقاط الجوهرية» وذلك عقب اجتماع دام ثلاث ساعات مع رئيس الوزراء المحافظ أنتونيس ساماراس وزعيم حزب باسوك الاشتراكي إيفانجيلوس فينزيلوس.

وأضاف أنه «لا تزال هناك بعض القضايا العالقة. وسنتجه الي طلب تمديد برنامج التعديل المالي اليوناني لمدة أربع سنوات».

وتتكون أحدث حزمة تقشف مقترحة للحكومة من خفض الإنفاق بمقدار 5ر11 مليار يورو (14.8 مليار دولار) على الأجور والمعاشات وتضم زيادة سن التقاعد من 65 إلى 67 عاما وتسريح نحو 15 ألف عامل من العاملين بالقطاع العام وتطبيق إجراءات ضريبية لتوفير ملياري يورو إضافيين.

وطوال أسابيع كان فينزيلوس وكوفيليس على خلاف مع رئيس الوزراء بشأن عملية التسريح الضخمة للعاملين بالقطاع العام واستقطاعات مقترحة للمعاشات التي تقل عن ألف يورو وخفض معاشات المزارعين من 360 إلى 330 يورو.

وصف وزير المالية يانيس ستورناراس الذي شارك في اجتماع القادة الثلاث الاتفاق بأنه «أساسي لمفاوضات قوية» مع الدائنين الدوليين لليونان وهم المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي المعروفين مجتمعين باسم الترويكا.

قال ستورناراس إن الإجراءات المقترحة سيتعين أولا أن تتم الموافقة عليها من جانب مبعوثي الترويكا الذين من المتوقع أن يعودوا إلى أثينا مطلع الأسبوع قبل أن يتم عرضها على البرلمان.

وتأمل الحكومة التي تتعرض لضغوط من قبل الدائنين الدوليين في التوصل لاتفاق في وقت لا يتجاوز يوم الثامن من تشرين أول/أكتوبر الذي سيشهد اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو والمقرر أن يتم فيه اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان سيتم منح اليونان الشريحة التالية من القروض وقيمتها 31.5 مليار يورو. وبدون هذه الشريحة ستضطر اليونان إلى العجز عن سداد ديونها.

انعقد الاجتماع في الوقت الذي تظاهر مئات الاشخاص من ذوي الإعاقة احتجاجا على الخفض المقترح للامتيازات خارج البرلمان وذلك بعد يوم من اشتباك الشرطة مع مئات الشباب الملثمين خلال مظاهرة حاشدة في وسط أثينا.

من جهته دعا زعيم المعارضة اليوناني أليكسيس تسيبراس امس الاتحاد الأوروبي إلى عقد مؤتمر بشأن الديون شبيه بالاجتماع الدولي عام 1953 الذي اعفى ألمانيا الغربية من سداد بعض قروضها. قال تسيبراس للصحافيين في بروكسل إنه «يتعين علينا أن نمنح الفرصة للاقتصاد اليوناني لإلتقاط أنفاسه وعدم خنقه مجددا بحزمة تبلغ 13.5 مليار يورو» مشيرا إلى الاستقطاعات وزيادة الضرائب التي يتم التفاوض عليها حاليا مع الدائنين الدوليين لليونان.

وأضاف أنه «آن الأوان لإيجاد حل نهائي لمشكلة الديون السيادية واتباع الحل الذي تم التوصل اليه بشأن وضع ألمانيا في عام 1953». وقال إن «لدينا برنامجين للإنقاذ والديون لا تزال مستمرة ... هذا العلاج مميت ويقتل الاقتصاد اليوناني».

وطالب تسيبراس بوقف التهديدات التي تقترح بضرورة رحيل اليونان عن منطقة اليورو، قائلا إن منطقة العملة الموحدة هي «سلسلة من 17 حلقة إذا ما سقطت حلقة من الحلقات، ينفرط العقد».

المفوضية الاوروبية تطالب منظمة التجارة العالمية بتغريم امريكا 12 مليار دولار سنويا لدعمها بوينغ

■ بروكسل – ا ف ب: طلبت المفوضية الاوروبية امس الخميس من منظمة التجارة العالمية منحها الحق في فرض عقوبات تجارية على الولايات المتحدة بسبب تقديمها مساعدات غير مشروعة لعملاق صناعة الطيران الاميركي بوينغ فيما اكدت عزمها على ادخال قوانين اكثر صرامة لضمان نزاهة التنافس وحماية شركات الطيران في الاتحاد الاوروبي.

وقالت المفوضية الاوروبية في بيان ان «الاتحاد الاوروبي طلب اليوم من منظمة التجارة العالمية ان تجيز فرض اجراءات ردا على الولايات المتحدة في قضية بوينغ».

واوضح البيان ان «اجراءات الرد المطلوبة تصل الى 12 مليار دولار سنويا»، معتبرة ان هذه القيمة مناسبة للظلم اللاحق بشركة ايرباص الاوروبية «بسبب المنافسة غير العادلة والمنحازة من الصناعة الاميركية». وتسعى المفوضية كذلك الى التمكن من تغيير هذا المبلغ سنويا «بناء على احدث المعطيات».

ويريد الاتحاد الاوروبي ادراج طلب العقوبات هذا على جدول اعمال اجتماع جهاز حل الخلافات في منظمة التجارة العالمية في 23 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وقد تأتي العقوبات بحسب متحدث باسم منظمة التجارة العالمية على شكل تعليق العمل بتخفيضات على التعريفات الجمركية لبعض السلع الاميركية في الاتحاد الاوروبي.

وذكر بيان المفوضية الاوروبية ان المطالبة بفرض الغرامة «تأتي بعدما رأى الاتحاد الاوروبي ان الولايات المتحدة لم تف بالتزامها رفع الدعم غير المشروع عن قطاع تصنيع الطائرات» لا سيما بعد ان طلبت منها منظمة التجارة العالمية ذلك في 23 اذار/مارس. واعطيت الولايات المتحدة مهلة ستة اشهر لاعلان خطتها لوقف المساعدات الامر الذي تم في 23 ايلول/سبتمبر.

وبعد يومين من ذلك اطلع الاتحاد الاوروبي على الخطة واعتبر انها غير كافية فطلب عقد مشاورات ثنائية مع الولايات المتحدة من ضمن منظمة التجارة العالمية بهذا الخصوص.

وردت ايرباص سريعا في بيان انها «تشكر المفوضية الاوروبية على اتخاذ الاجراءات اللازمة»، مضيفة «لكن ذلك ليس الا المرحلة التالية لنزاع تجاري بدأته بوينغ عام 2004».

واكدت ايرباص انه «اضخم طلب عقوبات» يوجه الى منظمة التجارة العالمية على الاطلاق و«يأتي بعد اكبر خسارة يتكبدها طرف في تاريخ المنظمة».

وعندما اكدت منظمة التجارة العالمية في اذار/مارس ان صانع الطائرات الاميركي تلقى «مليارات الدولارات» كمساعدات غير مشروعة من الولايات المتحدة رحب المفوض الاوروبي للتجارة كارل دي غوشت «بالقرار التاريخي».

وفي هذا الملف اعتبر قضاة منظمة التجارة العالمية في محكمة البداية عام 2011 ان بعض المساعدات الاميركية تتنافى وقواعد التجارة العالمية وقدروا قيمتها وقتذاك «بما لا يقل عن 5,3 مليارات دولار» لفترة 1989–2006.

وبلغت المساعدات الممنوحة بعد ذلك 3,1 مليار دولار على الاقل بحسب المفوضية الاوروبية.

وبوينغ على خلاف مع منافستها الاوروبية ايرباص منذ 2004 بسبب مسألة الدعم الحكومي حيث ربحت المجموعتان وخسرتا دعاوى ضد بعضهما البعض في منظمة التجارة العالمية.

وفي اطار سعي الاتحاد الاوروبي الى تعزيز صناعة الطيران المهمة للاقتصاد في نطاقه الواسع اكدت بروكسل العمل على اقرار قوانين اكثر صرامة لضمان نزاهة التنافس وحماية شركات الطيران الاوروبية.

وقال سييم كالاس مفوض النقل لدى الاتحاد الاوروبي انه ينبغي التخلص من «القيود التي عفا عليها الزمن على الملكية والتحكم» ضمن الجهود الدولية لضمان حصول شركات الخطوط الجوية على رساميل جديدة هي بحاجة لها.

وقال المفوض ان الاتحاد الاوروبي سيناقش «ادوات اوروبية جديدة واكثر فعالية لحماية المصالح الاوروبية من الممارسات غير العادلة».

واوضح انه ستتم اضافة «بنود حول نزاهة التنافس» في الاتفاقيات الثنائية الحالية المتعلقة بخدمات الطيران بين دول الاتحاد وخارجه.

وتطبق معظم الدول قيودا على التحكم (بشركة)، فنسبة تملك الاجانب في شركات الخطوط الاميركية محددة ب25 بالمئة مقابل 49 بالمئة في الاتحاد الاوروبي. لكن هذه القيود تحرم شركات الخطوط من الوصول الى رساميل جديدة وتمنع الاندماج، بحسب ما قال كالاس مضيفا «حان الوقت لمعالجة هذه المسألة بحزم اكبر».

وقال كالاس ان صناعة الطيران الاوروبية عانت كثيرا من الازمة الاقتصادية وهي بحاجة لتعديلات تجعلها اكثر تنافسية بالنظر الى سرعة نمو شركات الخطوط الجوية في آسيا والشرق الاوسط التي تستهدف السوق العالمي.

وقال «نحن بحاجة ماسة الى تغيير جذري. امام التغيرات الدرامية في قطاع الطيران العالمي، على اوروبا الاستجابة والتكيف بسرعة والا فسيتم تجاوزها».

ولمساعدة شركات الطيران على الوصول الى اسواق جديدة يقول المفوض انه يريد مناقشة اتفاقيات على مستوى الاتحاد الاوروبي مع دول مثل الصين وروسيا ودول الخليج واليابان والهند ودول جنوب شرق آسيا.

محللون يتوقعون تراجع أسعار النفط بعد تلاشي أثر إجراءات التحفيز المالي

■ لندن – رويترز: أظهر استطلاع أجرته رويترز أن من المرجح أن يؤدي تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي إلى جانب انحسار المخاوف من انقطاع إمدادات النفط من الشرق الأوسط إلى انخفاض أسعار الخام في الفترة المتبقية من العام الحالي و2013. وانحسرت الآمال أيضا في أن تدعم اجراءات لتحفيز الاقتصاد وجولات جديدة من التيسير الكمي (طبع عملة اضافية) من البنوك المركزية الكبيرة في العالم أسعار الأصول ويتوقع المحللون الآن فترة من الاستقرار النسبي لأسعار النفط.

وتوقع 32 محللا في استطلاع شهري لرويترز أن يبلغ متوسط سعر مزيج برنت الخام 109.90 دولار للبرميل هذا العام بارتفاع 40 سنتا فقط عن المتوقع في استطلاع الشهر الماضي وبانخفاض مقداره 2.10 دولار عن متوسطه هذا العام حتى الان.

ومن المتوقع أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 106.90 دولار للبرميل في 2013 بانخفاض 30 سنتا عن المتوقع في الاستطلاع الذي أجرته رويترز في آب/أغسطس.

وقال كريس تيفيري من جين كابيتال «نعتقد أن من المرجح أن يشهد كل من خام برنت وغرب تكساس الوسيط مزيدا من الضعف في الاسابيع والشهور والفصول المقبلة».

وقال مايكل ويتنر محلل قطاع النفط في سوسيتيه جنرال إن اعلان جولة ثالثة من التيسير الكمي في الولايات المتحدة لم يمنح السوق الدعم المتوقع. وأضاف «تأثير الجولة الثالثة من التيسير الكمي متوسط وطويل الأجل كمحرك لسعر النفط بالسوق محدود. حتى في الاجل القصير استوعبت السوق بالفعل التيسير الكمي».

وتوقع أربعة فحسب من 31 محللا أن ينزل متوسط سعر خام برنت عن 100 دولار للبرميل في 2013 وتوقع ستة من 25 محللا نفس الشيء في 2014.

وتوقع ثلاثة فحسب من 31 محللا أن يزيد متوسط سعر برنت عن 120 دولارا في 2013 بينما قال أربعة من 25 محللا إنه سيتجاوز ذلك المستوى في 2014.

وكان باركليز صاحب أعلى توقع لسعر برنت في الاستطلاع لعامي 2013 و2014 عند 125 و130 دولارا للبرميل على التوالي. وكان رايموند جيمس صاحب أدنى توقع لعام 2013 عند 80 دولارا للبرميل وكابيتال ايكونوميكس صاحبة أدنى توقع لعام 2014 عند 85 دولارا للبرميل.

ومن المتوقع أن يبلغ متوسط سعر الخام الأمريكي الخفيف 95.30 دولار للبرميل في 2012 و98.20 دولار في 2013 و100.7 دولار في 2014.

الاتحاد الاوروبي يسعى لتخفيف قيود ملكية شركات الطيران لتعزيز فرص نمو شركاته

■ بروكسل – رويترز – اف ب: أطلق الاتحاد الأوروبي حملة لتخفيف القيود المفروضة على ملكية شركات الطيران في أنحاء العالم في خطوة تهدف إلى تعزيز فرص النمو أمام شركات الطيران الأوروبية المتعثرة.

وتواجه شركات الطيران في أوروبا صعوبات أكثر من مناطق رئيسية أخرى في العالم في أعقاب الأزمة المالية العالمية ومن المتوقع أن تتكبد شركات الطيران في الاتحاد الأوروبي خسائر بقيمة 1.1 مليار دولار هذا العام.

وتفرض معظم الدول قيودا على الملكية الأجنبية لشركات الطيران حيث تضع الولايات المتحدة حدا أقصى للأسهم التي لها حقوق التصويت عند 25 في المئة بينما يبلغ هذا الحد في كثير من دول الاتحاد الأوروبي 49 في المئة. لكن المفوضية الأوروبية تريد توقيع إتفاقيات مع واشنطن وآخرين لتخفيف تلك القيود أو حتى إزالتها.

وقالت المفوضية الأوروبية في بيان اليوم الخميس «تخضع الاندماجات الدولية التي يراها كثيرون شرطا مسبقا لصناعة نقل جوي مستدامة اقتصاديا لقيود شديدة.

«حان الوقت الآن لتناول هذا الموضوع بشكل أكثر قوة».

وقالت المفوضية إنها ستسعى للحصول على موافقة حكومات الاتحاد الأوروبي في أوائل العام القادم لبدء محادثات مع الصين وروسيا والهند ودول الخليج وآخرين بشأن تحسين الاستفادة المتبادلة من أسواق الطيران.

وتسعى المفوضية أيضا لصفقة لتحرير الأسواق مع الولايات المتحدة في إطار إتفاقية النقل الجوي عبر الأطلسي الحالية. وقالت المفوضية إن إجمالي الفائدة الاقتصادية من إبرام تلك الصفقات يقدر بنحو 12 مليار يورو (15 مليار دولار) سنويا.

وقال سييم كالاس مفوض النقل لدى الاتحاد الاوروبي انه ينبغي التخلص من «القيود التي عفا عليها الزمن على الملكية والتحكم» ضمن الجهود الدولية لضمان حصول شركات الخطوط الجوية على رساميل جديدة هي بحاجة لها.

وقال المفوض ان الاتحاد الاوروبي سيناقش «ادوات اوروبية جديدة واكثر فعالية لحماية المصالح الاوروبية من الممارسات غير العادلة». واوضح انه ستتم اضافة «بنود حول نزاهة التنافس» في الاتفاقيات الثنائية الحالية المتعلقة بخدمات الطيران بين دول الاتحاد وخارجه.

وتطبق معظم الدول قيودا على النسب المسموح للاجانب بامتلاكها من رساميل شركات طيرانها. فنسبة تملك الاجانب في شركات الخطوط الاميركية محددة بـ25 بالمئة مقابل 49 بالمئة في الاتحاد الاوروبي. لكن هذه القيود تحرم شركات الخطوط من الوصول الى رساميل جديدة وتمنع الاندماج، بحسب ما قال كالاس مضيفا «حان الوقت لمعالجة هذه المسألة بحزم اكبر».

وقال كالاس ان صناعة الطيران الاوروبية عانت كثيرا من الازمة الاقتصادية وهي بحاجة لتعديلات تجعلها اكثر تنافسية بالنظر الى سرعة نمو شركات الخطوط الجوية في آسيا والشرق الاوسط التي تستهدف السوق العالمي. وقال «نحن بحاجة ماسة الى تغيير جذري. امام التغيرات الدرامية في قطاع الطيران العالمي، على اوروبا الاستجابة والتكيف بسرعة والا فسيتم تجاوزها». ولمساعدة شركات الطيران على الوصول الى اسواق جديدة يقول المفوض انه يريد مناقشة اتفاقيات على مستوى الاتحاد الاوروبي مع دول مثل الصين وروسيا ودول الخليج واليابان والهند ودول جنوب شرق آسيا.

واضافة الى ذلك فان الاتحاد الاوروبي بحاجة الى اتفاقيات مع دول مجاورة مثل اوكرانيا واذربيجان وتونس وتركيا ومصر.

اليورو قرب أدنى مستوى بأسبوعين امام الدولار والسوق تنتظر ميزانية اسبانيا

■ لندن – رويترز: تحرك اليورو بالقرب من أدنى مستوى في أسبوعين مقابل الدولار امس الخميس حيث ينتظر المستثمرون أن تعلن اسبانيا مشروع ميزانية قد يمهد لها الطريق لطلب برنامج إنقاذ دولي.

وضغطت حالة عدم اليقين بشأن متى ستطلب اسبانيا برنامج إنقاذ على العملة الموحدة في الجلسات الأخيرة مع وصول عوائد السندات الاسبانية العشرية إلى نحو ستة بالمئة.

وقال محللون إن تقديم ميزانية اسبانية واقعية مع إصلاحات هيكلية شاملة قد يكون أساسا لتطبيق الشروط اللازمة لحصول اسبانيا على حزمة مساعدات وتدخل البنك المركزي الأوروبي في سوق السندات.

واستقر اليورو دون تغير يذكر عند 1.2862 دولار بالقرب من أدنى مستوى في أسبوعين 1.2835 دولار الذي سجله أمس الأربعاء. ويجد اليورو دعما عند متوسط تحركه في 200 يوم البالغ نحو 1.2826 دولار.

وقال ميشيل سنيد خبير العملات لدى بنك بي.إن.بي باريبا «كل الأنظار معلقة على اسبانيا منذ الأسبوع الماضي أو نحو ذلك. شهدنا تغييرا كبيرا في مراكز اليورو في الآونة الأخيرة لذلك مع اقتراب إعلان الميزانية ربما نجد مراكز المستثمرين محايدة».

وارتفع الدولار الاسترالي المرتبط بالنمو 0.4 بالمئة إلى 1.0410 دولار أمريكي بينما زاد الدولار النيوزيلندي 0.6 بالمئة إلى 0.8283 دولار أمريكي.

وارتفع الين قليلا مقابل الدولار إلى 77.69 ين.

وتراجع اليورو أيضا مقابل الين مسجلا 99.89 ين بعد أن سجل أدنى مستوى في أسبوعين عند 99.71 ين أمس الأول.

ارتفاع بورصة الكويت لأعلى مستوى في 15 أسبوعا وتباين أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: ارتفعت بورصة الكويت لأعلى مستوى في 15 أسبوعا امس الخميس في ظل حديث عن عمليات شراء مرتبطة بالحكومة ومع آمال بحل الأزمة السياسية في البلاد في وقت قريب بينما أغلقت بورصات الخليج الأخرى على تباين.

وصعدت أسهم الشركات الكبيرة في تعاملات مكثفة. وزاد سهم الاتصالات المتنقلة الكويتية (زين) 1.4 في المئة وسهم بيت التمويل الكويتي 2.7 في المئة وسهم بنك الخليج 1.2 في المئة.

وارتفعت المعنويات في السوق هذا الأسبوع في ظل حديث عن قيام مؤسسات حكومية كويتية بشراء أسهم قيادية مما ساهم في دعم السوق التي ارتفعت 5.5 في المئة من أدنى مستوى في ثماني سنوات الذي سجلته في آب/أغسطس.

وارتفع حجم التداول إلى 525 مليون سهم مسجلا أعلى مستوى يومي منذ الثامن من ايار/مايو.

وأقر نايف الحجرف وزير المالية الكويتي بوجود تدخل حكومي في السوق ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية امس عن الحجرف قوله إن الجميع شعروا بنشاط المحفظة الوطنية في سوق الأسهم حيث تمثل دورها في اقتناص فرص استثمارية جيدة في البورصة.

وقال زيكي مدريسوجلو مدير الصندوق وكبير المحللين الفنيين في قسم إدارة الأصول ببنك أبوظبي الوطني «اخترقت سوق الكويت القمة السابقة عند 5920 نقطة التي شكلت مستوى مقاومة رئيسي على الأمد القصير والمتوسط. وحتى الآن تتخذ السوق اتجاها صعوديا صحيا وبصفة خاصة إذا تمكنت من البقاء فوق مستوى 5920 نقطة. وإذا استمر هذا الاتجاه فإن المستويات المستهدفة التالية ستكون عند 6020 و6120 و6430 نقطة».

وتدعمت المعنويات في السوق أيضا بفعل علامات على أن الموقف السياسي في الكويت يتجه نحو الحل. والتقط المستثمرون ذلك كعلامة جيدة وهم ينتظرون أن تمضي مشروعات التنمية الاقتصادية قدما. وقال جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة الكويتي امس إن المجلس مستمر إلى أن يتخذ أمير البلاد القرار المناسب وإنه –الخرافي– لن يدعو لأي جلسة.

وفي الامارات تعافت سوقا الأسهم مع دخول صائدي الصفقات لكنهما اختتمتا الأسبوع على انخفاض.

وصعد مؤشر سوق دبي 0.4 بالمئة مرتفعا من أدنى مستوى في أسبوعين وخسر 2.2 في المئة منذ الخميس الماضي. وزاد سهم دريك اند سكل أكثر الأسهم نشاطا في السوق 1.2 بالمئة في حين أغلق سهم إعمار العقارية مستقرا وصعد سهم أرامكس للخدمات اللوجستية 1.5 بالمئة.

وتراجعت أسواق الأسهم الخليجية هذا الأسبوع بعدما أثارت مخاوف بشأن النمو العالمي قلق المستثمرين.

وقال علي أدو مدير المحفظة في المستثمر الوطني «هناك علامات على التعافي الاقتصادي في الإمارات العربية المتحدة لكن الآفاق ضبابية على المستوى العالمي في المدى المتوسط».

وأضاف «هناك كثير من المشاكل بلا حل في أوروبا والولايات المتحدة والصين وتحاول الحكومات (حلها باجراءات تحفيز) لكن هذه حلول قصيرة الأجل وليست حلا للمشكلة الأساسية».

وارتفع مؤشر أبوظبي 0.2 بالمئة مبتعدا أيضا عن أدنى مستوى في أسبوعين.

وفي قطر تراجع مؤشر البورصة 0.1 بالمئة ليغلق عند 8494 نقطة. وخسرت السوق 1.8 بالمئة منذ سجلت أعلى مستوى في أربعة أشهر يوم 17 أيلول/سبتمبر إذ عمد المستثمرون للبيع لجني الأرباح قبل موسم نتائج الربع الثالث.

وقال مهاب الدين عجينة مدير التحليل الفني في بلتون فايننشال بالقاهرة «واجه المؤشر بعض المقاومة عند 8650 نقطة ويتراجع صوب مستوى الدعم التالي عند 8450 نقطة».

وأضاف «ننصح المتعاملين بالاستمرار في جني الأرباح. نتوقع أن يواصل المضاربون على الهبوط دفع المستوى للانخفاض صوب 8350 نقطة».

وتراجع سهم شركة الكهرباء والماء القطرية 0.2 بالمئة وسهم بنك الدوحة 1.4 بالمئة وسهم بروة العقارية واحدا بالمئة.

دول اليورو تقر طلب المانيا بوضع سقف لصندوق الإنقاذ

■ بروكسل – د ب أ: قال دبلوماسيون في الاتحاد الأوروبي امس الخميس في بروكسل إن دول منطقة اليورو أجمعت على أنه لا يمكن زيادة التزاماتها تجاه صندوق الإنقاذ الدائم بالتكتل بدون اتفاق واضح للدول الاعضاء بما يتماشى مع طلب ألمانيا.

أوضح الدبلوماسيون أن سفراء دول منطقة اليورو السبع عشرة أمس الأول وافقوا على تعهد كتابي بأنه لا يمكن إجبار أي دولة عضو على «دفع التزامات مالية أعلى من حصتها في رصيد رأس المال المرخص به» في آلية الاستقرار الأوروبي (إي إس إم).

وفي وقت سابق من هذا الشهر، قضت المحكمة الدستورية الألمانية بأن البلاد لا يمكن أن تدفع في آلية الاستقرار الأوروبي أكثر 190 مليار يورو (245 مليار دولار) وهو المبلغ الذي تعهدت بالفعل دون الحصول على موافقة البرلمان.

وألمانيا هي أكبر مساهم في آلية الاستقرار الأوروبي البالغ رأسمالها 500 مليار يورو والمقرر أن تدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الشهر القادم.

كان الاتفاق متوقعا عقب ما أعلنه جان كلود يونكر رئيس مجموعة اليورو لوزراء مالية المنطقة أثناء اجتماع غير رسمي في نيقوسيا قبل أسبوعين.

ثلاثية كافاني تقود نابولي لمزاحمة يوفنتوس على الصدارة وميلان وانتر يستعيدان توازنهما

■ روما ـ د ب أ: سجل إدينسون كافاني مهاجم منتخب أوروجواي ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود نابولي إلى فوز ثمين 3/صفر على ضيفه لاتسيو في المرحلة الخامسة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

ودفع كافاني فريقه إلى مزاحمة يوفنتوس، حامل اللقب، على صدارة جدول المسابقة برصيد 13 نقطة لكل منهما وإن تفوق الأخير بفارق الأهداف فقط.

وقاد اللاعب السلوفاكي الدولي فلاديمير فايس فريق بيسكارا إلى الفوز الأول له في المسابقة هذا الموسم بتغلبه على ضيفه باليرمو 1/صفر في وقت سابق اليوم.

واستعاد ميلان وجاره انتر ميلان بعض توازنهما في المسابقة بفوز الأول على كالياري 2/صفر والثاني على مضيفه كييفو بنفس النتيجة.

وشهدت نفس المرحلة فوز كاتانيا على أتالانتا 1/2 وتعادل روما مع سامبدوريا وجنوه مع بارما 1/1 وتورينو مع أودينيزي سلبيا.

وافتتح كافاني التسجيل في الدقيقة 19 بتسديدة ارتطمت باللاعب مايكل سياني لتغير اتجاهها إلى داخل مرمى لاتسيو بعدما فشل فيدريكو ماركيتي حارس لاتسيو في التصدي لها.

كما عجز ماركيتي عن التصدي لتسديدة أخرى من كافاني في الدقيقة 31 وحاول إبعاد الكرة بأطراف أصابعه ولكنها أكملت طريقها غلى داخل الشباك لتكون الهدف الثاني لنابولي.

وفي الشوط الثاني، اخترق كافاني دفاع لاتسيو في الدقيقة 64 وسجل الهدف الثالث له ولفريقه بينما فشل في إضافة الهدف الرابع عندما أطاح بضربة جزاء احتسبت لفريقه قبل نهاية اللقاء وسدد الكرة فوق العارضة.

ويتصدر كافاني حاليا قائمة هدافي المسابقة هذا الموسم برصيد خمسة أهداف. وعلى استاد «أدرياتيكو»، سدد لاعب خط الوسط السلوفاكي فايس كرة قوية من مسافة بعيدة في الدقيقة 86 ليقود بيسكارا الصاعد لدوري الدرجة الأولى هذا الموسم إلى انتزاع فوز ثمين على ضيفه الذي لعب بعشرة لاعبين فقط منذ الدقيقة 35 التي طرد فيها لاعبه السويسري ستيف فون بيرجن للمس الكرة بيده وإعاقة لاعبي بيسكارا من الانفراد بالحارس.

ورفع بيسكارا رصيده إلى أربع نقاط وتجمد رصيد باليرمو عند نقطة واحدة بعدما مني بهزيمته الثانية على التوالي والرابعة له في المسابقة هذا الموسم.

وتقدم انتر ميلان إلى المركز الرابع في جدول المسابقة برصيد تسع نقاط وبفارق الأهداف فقط أمام لاتسيو بعد فوز انتر على مضيفه كييفو بهدفين سجلهما ألفارو بيريرا وأنطونيو كاسانو في الدقيقتين 43 و74 علما بأن كاسانو حل مكان الهولندي ويسلي شنايدر للإصابة بعد 26 دقيقة فقط من بداية المباراة.

وأحرز ستيفن شعراوي هدفين في الدقيقتين 16 و82 ليقود ميلان إلى استعادة الانتصارات بعد هزيمتين متتاليتين في المسابقة مستغلا بذلك النقص العددي في صفوف ضيفه كالياري بعد طرد دانييلي كونتي في الدقيقة 66 لنيله الإنذار الثاني في اللقاء.

ورفع ميلان رصيده إلى ست نقاط ليتقدم إلى المركز العاشر وتجمد رصيد كالياري عند نقطتين في المركز الثامن عشر.

وتغلب سامبدوريا العائد لدوري الدرجة الأولى على النقص العددي في صفوفه بعد طرد فنشنزو ماريسكا في بداية الشوط الثاني لنيله الإنذار الثاني وحقق تعادلا ثمينا 1/1 مع مضيفه روما الذي رفع رصيده إلى ثماني نقاط في المركز السابع مقابل عشر نقاط لسامبدوريا في المركز الثالث.

وتقدم روما بهدف سجله فرانشيسكو توتي في الدقيقة 35 وتعادل جياني موناري لسامبدوريا في الدقيقة 62 .

ادينسون كافاني نجم نابولي (وسط) ينفرد بالكرة

اتحاد الكرة الانكليزي يوقف تيري اربع مباريات

■ لندن ـ رويترز: – قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الخميس إنه عاقب جون تيري قائد تشيلسي بالايقاف اربع مباريات لاهانته انطون فرديناند مدافع كوينز بارك رينجرز عنصريا.

ونفى تيري اتهام الاتحاد الانكليزي لكرة القدم له بأنه وجه اهانة عنصرية الى فرديناند في مباراة بدوري انكلترا الممتاز في أكتوبر تشرين الأول العام الماضي.

وتم تبرئة تيري من التهمة في محاكمة جنائية في يوليو تموز.

وفي يوم الاحد اعتزال تيري (31 عاما) اللعب على المستوى الدولي قبل قرار الاتحاد.

وعوقب تيري ايضا بغرامة مالية بلغت 220 الف جنيه استرليني (355 الف دولار) الا ان العقوبة معلقة حتى البت في اي طعن يتقدم به اللاعب في غضون 14 يوما.

ومن المقرر ان يلعب تشيلسي امام ارسنال ومانشستر يونايتد في الجولات الاربع المقبلة من الدوري الممتاز. ولعب تيري دورا مهما في فوز تشيلسي بالدوري الانكليزي تحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو في عامي 2005 و2006 وفي عام 2010 تحت قيادة كارلو انشيلوتي.

كما شارك تيري بقوة في فوز تشيلسي بكأس انكلترا في اعوام 2007 و2009 و2010 و2012 الا انه لم يشارك في المباراة التي انتهت بفوز فريقه بدوري ابطال اوروبا في الموسم الماضي بعد طرده في الدور قبل النهائي.

اوروجواي تعلن قائمتها لمباراتي الأرجنتين وبوليفيا في تصفيات المونديال

■ مونتفيديو ـ د ب أ: أعلن أوسكار واشنطن تاباريز المدير الفني لمنتخب أوروجواي لكرة القدم قائمة ضمت 30 لاعبا لمباراتي الأرجنتين وبوليفيا الشهر المقبل في إطار تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال البرازيل 2014 .

ولم تتضمن القائمة مفاجآت سوى عودة لاعب الوسط ألفارو فيرنانديز لاعب شيكاغو فاير الأمريكي.

وسيحل منتخب أوروجواي ، صاحب المركز الرابع حاليا في التصفيات ، ضيفا على الأرجنتين وبوليفيا يومي 12 و16 تشرين أول/ أكتوبر على الترتيب.

وظل الحراس فيرناندو موسليرا ومارتين سيلفا وخوان كاستيو في القائمة ، إلا أن المدرب أضاف إليهم هذه المرة رودريجو مونيوز حارس ليبرتاد باراجواي.

وفي الدفاع هناك دييجو لوجانو ودييجو جودين وماوريسيو فيكتورينو وسباستيان كواتيس وأندريس سكوتي ومارتين كاسيريس وماكسمليانو بيريرا وماتياس أجيريجاراي.

وضمت القائمة لخط الوسط ألفارو جونزاليز وإيخيدو أريفالو ريوس ووالتر جارجانو ودييجو بيريز وسباستيان إيجورين ودييجو رودريجيز وألفارو بيريرا ونيكولاس لوديرو وكريستيان رودريجيز وجاستون راميريز وألفارو فيرنانديز.

أما الهجوم فضم إدينسون كافاني ولويس سواريز ودييجو فورلان وأبيل إيرنانديز وإيميليانو ألفارو وسباستيان فيرنانديز وسباستيان أبريو.

ريال مدريد يكتسح ميليوناريوس الكولومبي بثمانية نظيفة ويفوز بكأس سانتياجو برنابيو

■ مدريد ـ د ب أ: لقن ريال مدريد الأسباني منافسه ميليوناريوس الكولومبي دراس قاسيا وألحق به هزيمة ثقيلة بثمانية أهداف نظيفة في مباراة كأس سانتياجو برنابيو التي تقام هذا العام تكريما لأسطورة كرة القدم ألفريدو دي ستيفانو الرئيس الفخري لنادي ريال مدريد.

ورغم مشاركة الريال بفريق يعتمد بشكل كبير على اللاعبين الاحتياطيين والبدلاء ، حقق الفريق الفوز الساحق وأحرز لقب النسخة الرابعة والثلاثين لهذه الكأس.

وقبل بداية المباراة ، شاهد أكثر من 50 ألف مشجع احتشدوا في المدرجات عددا من الصور المتعاقبة لنجمهم السابق ألفريدو دي ستيفانو الذي صال وجال ضمن صفوف الفريق قبل نحو ستة عقود من الزمان.

وانهمرت الدموع من عيون كثيرين قبل بداية المباراة بعدما شاهدوا هذه الصور للأسطورة دي ستيفانو.

ولم يدفع البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للريال في تشكيلة فريقه الأساسية بأي من اللاعبين ال11 الذين كانوا ضمن التشكيل الأساسي للفريق في المباراة التي فاز فيها الريال 2/صفر على رايو فاليكانو.

ولكن ذلك لم يمنع الريال من السيطرة بقوة على مجريات اللعب أمام ضيفه الذي بدا مثل الشبح واستقبلت شباكه ثمانية أهداف سجلها البرازيلي كاكا (هاتريك) في الدقائق 14 و38 و60 من ضربة جزاء وخوسيه كاييخون في الدقيقتين 23 و68 وألفارو موراتا في الدقيقتين 32 و36 والفرنسي كريم بنزيمة في الدقيقة 79 .

بايرن ميونيخ يتوخى الحذر في زيارته لغريمه القديم بريمن بالبوندسليجا

■ ميونيخ ـ د ب أ: لم ينجرف بايرن ميونيخ وراء مشاعر الحماس، بعدما حقق أفضل بداية ممكنة على الاطلاق بين جميع أقرانه في الموسم الحالي من الدوري الألماني لكرة القدم.. وذلك قبل مباراته على ملعب فيردر بريمن غدا السبت في المرحلة السادسة من البوندسليجا.

وبعد الفوز على فولفسبورج بثلاثة اهداف نظيفة الثلاثاء الماضي.. يمتلك بايرن 15 نقطة من خمسة انتصارات متتالية..وبرصيد 17 هدفا بينما منيت شباك الفريق بهدفين فقط.

والشيء الأكثر أهمية بالنسبة لبايرن، هو أنه يتفوق بفارق سبع نقاط أمام بوروسيا دورتموند حامل اللقب في الموسمين الماضيين.. والذي يستضيف بوروسيا مونشنجلادباخ غدا السبت.

ولكن بايرن يتوجب عليه توخي الحذر.. حيث كان الفريق متفوقا أيضا بفارق ثماني نقاط على دورتموند بعد مرور ست جولات من بداية الموسم الماضي.. ولكن أبناء يورجن كلوب نجحوا في حسم اللقب في النهاية.

وقال كارل هاينز رومينيجه رئيس مجلس إدارة بايرن ميونيخ «إننا نلعب بصورة جيدة.. ونقدم مستويات رائعة.. ولكن النشوة ستكون غير ملائمة ويجب أن نكون واقعيين».

ومازال الوقت مبكر للغاية لإجراء توقعات حول مصير الموسم الحالي.. ولكن بايرن لديه قوة اضافية في الدفاع ويبدو أكثر تألفا في جميع خطوط الفريق.

وأثبت المهاجم الكرواتي الجديد ماريو ماندوزكيتش نفسه بقوة.. بعدما سجل خمسة أهداف في البوندسليجا وثمانية أهداف على مستوى جميع البطولات في الموسم الحالي.. بما في ذلك هدفين في مرمى فولفسبورج الثلاثاء الماضي.

وقال ماندوزكيتش «إننا جميعا مستمتعين بذلك.. كل منا يكافح من أجل الأخرين داخل الملعب.. وهذه هي الطريقة التي نريد أن نواصل اللعب بها.. استمتع بكل يوم أقضيه مع الفريق».

وأكد رومينيجه بعد الفوز على فولفسبورج، أنه مازال هناك 29 مباراة تنتظر فريقه.. واضعا في اعتباره الطريقة التي سار عليها دورتموند بعدما ظل دون أي هزيمة منذ أيلول/سبتمبر من العام الماضي وحتى نهاية الموسم الماضي.. وهي المسيرة التي وصلت إلى نهايتها الاسبوع الماضي.

وأوضح رومينيجه «إنه طريق طويل ووعر حتى النهاية.. ولكننا لن نفسد طريقنا عن طريق النشوة».

وأشار «الفريق يقوم بعمل رائع.. ولكن هذا ليس مهم حقا.. ما يهم هو المحافظة على ذلك.. الاحتفاظ بالهدوء، ومواصلة التركيز والتصميم على مسيرتنا..هذا هو شعارنا.. من المهم ألا نركن إلى احساس خاطئ بالأمان».

وفي أغلب فترات العقد الماضي كان فيردر بريمن هو المنافس المحلي الرئيسي لبايرن، ولكنه الآن يعيش فترة انتقالية.. حيث صعد الفريق إلى المركز السابع عن طريق الفوز على ملعب فرايبورج 1/2.. ليحصل أبناء توماس شاف على دفعة معنوية قوية قبل المباراة المرتقبة أمام بايرن.

وقال كلاوس الوفس رئيس مجلس إدارة بريمن «هذا الفوز مكننا من التنفس بشكل أكثر سعولة.. الآن يمكننا حقا الاستمتاع بالمباراة أمام بايرن».

وأشار «علينا أن نصحح أخطاءنا، لأن بايرن لا يرحم أي من خصومه.. ولكني واثق أنها ستكون مباراة غاية في الصعوبة».

وأضاف «بايرن هو المرشح الأبرز للقب بعد مسيرته الأخيرة.. يمكننا الاسترخاء.. اتطلع إلى إمكانيات فريقي في مثل هذه المواقف».

وأكد ارون هانت لاعب وسط بريمن الذي سجل هدف الفوز في شباك فرايبورج «علينا أن نتحسن أمام بايرن.. سنقدم أنفسنا بشكل جيد على ملعبنا».

ويحتاج دورتموند صاحب المركز السادس إلى التركيز على خط دفاعه بعدما منيت شباكه بثلاثة اهداف للمباراة الثانية في غضون ثلاثة أيام.. في مواجهة هامبورج واينتراخت فرانكفورت.

وقال يورجن كلوب مدرب دورتموند «لقد استقبلت شباكنا ثلاثة أهداف مرتين.. هذه احصائية بشعة.. سنعمل على حل هذه المشكلة.. لدينا الكثير من العمل علينا انجازه».

ومن المقرر أن يشارك ماركو ريوس لاعب وسط دورتموند في مواجهة فريقه السابق رغم تعرضه لتمزق في الكاحل في المباراة أمام فرانكفورت.

ويستضيف فرانكفورت صاحب المركز الثاني بفارق نقطتين خلف بايرن.. فريق فرايبورج يوم الأحد.

وبجانب بايرن وفرانكفورت.. هناك فريق آخر لم يتعرض لأي هزيمة في الموسم الحالي.. وهو فورتونا دوسلدورف الصاعد هذا الموسم للبوندسليجا.. والذي يعد الفريق الوحيد الذي لم تهتز شباكه حتى الآن.

ويفتتح دوسلدورف الجولة السادسة اليوم الجمعة بملاقاة شالكه صاحب المركز الرابع.

وفي مباريات السبت يلتقي باير ليفركوزن مع فورت وهوفنهايم مع اوجسبورج وهامبورج مع هانوفر وشتوتجارت مع نورنبرج .. بينما يلتقي فولفسبورج مع ماينز يوم الأحد.

فان دير فارت حزين لتعادل هامبورج وجلادباخ وفافر يصفها بـ«المباراة الجنونية»

■ برلين ـ د ب أ: أشاد ستيف تشيروندولو قائد نادي هانوفر الألماني لكرة القدم بأداء زملائه في الفريق بعد فوزهم الكبير 1/4 على نورنبيرج ليتقدم هانوفر إلى المركز الثالث بترتيب مسابقة الدوري الألماني لهذا الموسم.

فيما أبدى الهولندي رافاييل فان دير فارت خيبة أمله لإضاعته فوزا محققا على فريقه هامبورج في لقائه امام بوروسيا مونشنجلادباخ بعد اضاعته ركلة جزاء في الشوط الثاني رغم تسجيله هدفه الأول مع الفريق منذ عودته إليه قادما من توتنهام الإنكليزي.

وأشاد تشيروندولو كابتن هانوفر بلاعبي فريقه قائلا: «لدينا الآن عشر نقاط وهذا أمر جيد جدا. إننا نتدرب على ما يجعل منا فريقا قويا .. كنا مؤثرين للغاية وتمكننا دائما من استرداد الكرة سريعا».

وأضاف زميله بالفريق يان شلاودراف أن هانوفر يريد البقاء قرب الصدارة وقال: «لا نريد أن نحتل مركزا ما بمنتصف جدول الدوري. إننا الآن بين مراكز القمة وهذا هو المكان الذي نريد البقاء فيه».

وكان فان دير فارت تصدى لضربة الجزاء التي احتسبت لهامبورج أثناء تقدمه 1/2 في الدقيقة 54 من مباراة الفريق أمام مضيفه بوروسيا مونشينجلادباخ ضمن منافسات الأسبوع الخامس من البوندسليجا.

ولكن اللاعب الهولندي الذي سجل هدف هامبورج الأول في الدقيقة 23 من المباراة سدد الكرة في القائم لتضيع الفرصة على فريقه في تعزيز تقدمه بالمباراة. وبعدها تمكن جلادباخ من إدراك التعادل عن طريق لاعبه ألفارو دومينيجيز في الوقت المحتسب بدلا من الضائع.

وقال فان دير فارت: «لو كانت ضربة الجزاء سجلت لكنا فزنا بالمباراة. إنه أمر مؤسف ، لأننا لعبنا جيدا حقا وكنا نستحق الفوز».

بينما وصف لوسيان فافر مدرب جلادباخ مباراة هامبورج بأنها مباراة مذهلة قائلا: «كانت مباراة جنونية تماما. أن نتمكن من إدراك التعادل رغم أننا كنا نلعب بعشرة لاعبين لهو أمر رائع حقا. لقد بذل جميع اللاعبين قصارى جهدهم».

دوري نجوم قطر يشهد مواجهات ساخنة قد تطيح ببعض المدربين

■ الدوحة ـ د ب أ: يبدو أن الجولة الثالثة من دوري نجوم قطر التي ستنطلق مساء اليوم الجمعة ستكون مصيرية فيما يتعلق بمصير بعض المدربين الذين لم ينجحوا حتى الآن في تحقيق النتائج المنتظرة بالرغم من الدعم الكبير الذي وجدوه .. مثل الفرنسي بيار لوشانتر مدرب العربي والبرازيلي باولو سيلاس مدرب الغرافة والجزائري جمال بالماضي الذي تضاربت في شأنه الأخبار بين البقاء والرحيل.

وفي هذا الإطار ستكون منافسات الأسبوع الثالث مهمة على أكثر من صعيد وستتصدر مباراة لخويا والريان ابرز مواجهات الجولة نظرا لقيمة الفريقين والأسماء البارزة في صفوفهما سواء المحترفين او اللاعبين المحليين.. بالإضافة إلى النتائج الجيدة التي حققها الريان بفوزين متتاليين في حين دق ناقوس الخطر مبكرا في قلعة لخويا اثر الهزيمة الماضية على يد الجيش، والتي كان وقعها قاسيا للغاية.

ويبحث جمال بالماضي مدرب لخويا عن فرصة رد الإعتبار والتعويض تجنبا للأسوأ في حين ستكون مهمة الأورجواياني دياجو أجيري مدرب الريان، مرتكزة على مواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية.

وستشهد المباراة تواصل غياب الجزائري الدولي مراد مغني الذي لازال يعاني من الإصابة في حين سيلعب الريان بصفوف مكتملة وهو ما يمنح مدربه خيارات كثيرة ويجعله مؤهلا أكثر من خصمه للحصول على النقاط الثلاث نظرا للثقة العالية التي يمتلكها لاعبوه.

وفي السياق ذاته سيكون فريق الخور على موعد مع مباراة قوية أمام قطر على ملعب نادي الخور حيث يطمح أصحاب الأرض إلى تعميق جراح الضيوف واستغلال الوضع الصعب الذي يمرون به من أجل كسب نقاط المباراة.

وطالت رياح التغيير مبكرا فريق قطر بعد اقالة فيصل الكواري رئيس جهاز الكرة بعد الهزيمة أمام السد بالخمسة وهو ما يمثل ضغطا على المدرب البرازيلي لازاروني الذي صار مطالبا بتحسين مظهر فريقه واعادته إلى الطريق الصحيح رغم أنه يفتقد إلى جهود مراد ناجي وعلي صالح، بعد تعرضهما للطرد في المباراة الماضية.

وتستكمل الدفعة الأولى من منافسات الجولة الثالثة اليوم الجمعة بمباراة تجمع بين فريقي السد و أم صلال على استاد جاسم بن حمد بنادي السد في مواجهة غير متكافئة بما أن الزعيم السداوي دخل موسمه الجديد بقوة وحقق فوزين متتاليين وبآداء مقنع في حين تعثر أم صلال في لقاء الجولة الماضية أمام الريان بنتيجة ثقيلة للغاية وتعرض حارسه الأساسي محمد انياس للطرد.

وستكون مهمة السد سهلة نسبيا في هذه المباراة نظرا للأوراق الرابحة الكثيرة التي يمتلكها المدرب المغربي حسين عموتة مثل النجم السنغالي ممادو نيانج الذي يمر بفترة زاهية وايضا النجم الإسباني راؤول جونزاليس الذي استعاد جانبا كبيرا من امكاناته واصبح عطاءه واضحا مع الفريق.

وتستكمل الجولة الثالثة مساء السبت بثلاث مباريات أخرى تجمع بين الغرافة والعربي على ملعب ثاني بن جاسم وهي مباراة مصيرية لكلا المدربين والفوز بنقاطها سيكون القاسم المشترك بينهما في حين يستقبل الوكرة على ملعبه فريق الخريطيات الذي يعاني من غيابات كثيرة مؤثرة على رأسها الثنائي المحترف آلان ديوكو ويحيي كيبي على أن يستقبل الجيش على ملعب سحيم بن حمد فريق السيلية الذي لازال يبحث حتى الآن عن نفسه ولم يحقق أي نقطة بعد تعرضه لهزيمتين متتاليتين.

فالكاو يقود اتلتيكو لإسقاط بيتيس بملعبه وانتزاع المركز الثاني بالدوري الأسباني

■ أشبيلية (أسبانيا) ـ د ب أ: قفز أتلتيكو مدريد إلى المركز الثاني في جدول مسابقة الدوري الأسباني لكرة القدم اثر فوزه الثمين 2/4 على مضيفه ريال بيتيس في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة الثالثة للمسابقة.

ورفع أتلتيكو رصيده إلى 13 نقطة لينتزع المركز الثاني في جدول المسابقة بفارق نقطتين فقط خلف برشلونة المتصدر وتجمد رصيد بيتيس عند تسع نقاط في المركز السادس.

وواصل أتلتيكو بقيادة مديره الفني دييجو سيميوني محاولاته للمنافسة بقوة على اللقب في الموسم الحالي أملا في كسر هيمنة ريال مدريد وبرشلونة على اللقب منذ سنوات طويلة.

وقدم أتلتيكو حتى الآن أفضل بداية له في أي موسم منذ عام 1997 .

وأظهرت المباراة مجددا قدرات وإمكانيات المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو جارسيا نجم أتلتيكو والذي سجل للفريق الهدفين الأول والثاني في الدقيقتين 28 و48 من ضربة جزاء بينما سجل زميلاه دييجو كوستا وراؤول جارسيا الهدفين الآخرين في الدقيقتين 55 والثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وفي المقابل ، أحرز البرتغالي الشاب سالفادور أجرا الهدف الأول لبيتيس في الدقيقة 26 بتمريرة خدعت سيرخيو أسينخو حارس أتلتيكو سوكنت مرماه.

بينما كان الهدف الثاني للفريق من خلال خوانفران لاعب أتلتيكو عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الأول.

ولعب فالكاو دور البطولة مجددا في صفوف أتلتيكو ورفع اللاعب رصيده هذا الموسم إلى سبعة أهداف في الدوري الأسباني ليتصدر قائمة هدافي المسابقة بفارق هدف أمام الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة.

وسجل فالكاو الهدف الأول لأتلتيكو اثر تمريرة من راؤول جارسيا ثم نجح في تحقيق التعادل للمرة الثانية لاتلتيكو بهدف من ضربة جزاء تسبب فيها وطرد على اثرها داميان بيركويس مدافع بيتيس.

وشهدت المباراة أيضا طرد البديل جويل كامبل مهاجم بيتيس لنيله الإنذار الثاني في المباراة بسبب لمسة يد.

فالكاو يتحول إلى «الرجل الثالث»

■ مدريد ـ د ب أ: هناك دخيل على مملكة ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو: الكولومبي راداميل فالكاو تحول إلى «الرجل الثالث» الجديد في الدوري الأسباني لكرة القدم بفضل عروضه الرائعة في بداية الموسم.

وفي سن السادسة والعشرين ، بات فالكاو هو العلامة الأبرز لصحوة أتلتيكو مدريد وسعره لا يتوقف عن الارتفاع. لذا ، أكدت صحيفة «صن» الإنكليزية أن تشيلسي يعد هذا الأسبوع لعرض بقيمة 56 مليون يورو لضم موضة الملاعب.

وفي الوقت الحالي ، وفيما عدا ميسي وكريستيانو رونالدو ، لا يبدو أحد قادر على بلوغ سعر شبيه ، لاسيما في وقت الأزمة الحالية. لكن المسألة تتلخص في أن الكولومبي يقدم مبررات لهذا الأمر في كل مباراة تقريبا.

ذلك ما حدث أمس الأربعاء عندما سجل هدفين في فوز فريقه على ريال بيتيس 2/4. فقد تسبب في طرد أحد لاعبي المنافس أيضا ، وكان بمقدوره إكمال «الهاتريك». كل ذلك خلال أقل من ساعة من اللعب ، حيث كان يعاني من إصابة عضلية.

وكتبت صحيفة «ماركا» على صفحتها الأولى «النمر ، يطارد المتصدر»، في إشارة إلى لقب اللاعب ، واحتلال أتلتيكو المركز الثاني في جدول الترتيب بفارق نقطتين خلف برشلونة صاحب القمة في الدوري الأسباني.

وأضافت نظيرتها «أس»: «واليوم أوروبا كلها تتحدث عنه ، وبات هو هدف كبار أندية القارة».

وأكد خورخي فالدانو مسؤول ريال مدريد السابق قبل أيام في تصريحات لإذاعة «كاراكول»: «إنه هداف العصر ، أحد أولئك الذين يساعدونك حتى على الفوز بمباريات لا تستحق الفوز بها».

رغم ذلك ، يبدو أن المهاجم لا يتأثر بالإطراء ، حيث صرح بعد مباراة أمس قائلا «إنني ببساطة أرغب في إحراز أهداف لإنجاح فريقي ولتخطي أرقامي».

وتصدر فالكاو قائمة هدافي الدوري الأسباني بعد مرور خمس جولات. وأحرز مهاجم أتلتيكو حتى الآن سبعة أهداف ، بفارق هدف عن ميسي ، وبات هو الرمز لفريق زرع البهجة في قلوب عشاقه بعد استهلال مميز للموسم.

بدأ كل شيء مع حصد كأس السوبر الأوروبية (بفضل هاتريك لفالكاو) والآن بات فريق المدرب الأرجنتيني دييجو سيميوني يطارد برشلونة.

ويفرك مشجعو أتلتيكو حاليا أعينهم ويكادون يبكون من التأثر لدى علمهم بأن رصيد 13 نقطة الذي جمعوه في خمس جولات يعادل بدايتهم لموسم 1995/1996 ، الذي انتهى بثنائية الدوري والكأس.

وسجل فالكاو 46 هدفا في 55 مباراة رسمية مع أتلتيكو مدريد منذ انضمامه في آب/ أغسطس 2011 ، الأرقام التي سمحت لجماهيره سريعا بنسيان الرحيل المؤلم للأوروجوياني دييجو فورلان والأرجنتيني سيرخيو أجويرو.

ليس ذلك فحسب ، بل أن جماهير أتلتيكو مسحت أيضا الماضي القريب ، المتمثل في التصريحات المثيرة للجدل التي أدلى بها والده قبل أسابيع قليلة وأكد فيها أن ريال مدريد كان فريق فالكاو المفضل.

وقال راداميل جارسيا والد اللاعب «هدفه الآن هو أن يكون في ريال مدريد ، وإذا لم يتمكن من ذلك فستكون وجهته هي الدوري الإنكليزي».

لكن اللاعب ينأى بنفسه عن أية تكهنات حول مستقبله ، وأتلتيكو مدريد يستمتع بحاضر رائع ، هو الأفضل له منذ وقت بعيد.

حوار في قضية اليوم

عزوف الاردنيين عن الانتخابات البرلمانية

■ ضعف الإقبال على التسجيل للانتخابات في مراكز التسجيل للانتخابات البرلمانية القادمة في الأردن يعزى إلى عدة أسباب منها ضعف وتأخر دور الهيئة المستقلة للانتخابات في تهيئة الشارع للانتخابات وتأخر قيام الهيئة بواجبها الإعلامي التوعوي لحث الإفراد على التسجيل وإعادة الثقة للشعب في الانتخابات القادمة.

وضعف التواصل مع هيئات المجتمع المحلي والأحزاب لتوضيح آليات الانتخاب. ضياع بطاقات انتخابية وآلة انتخابية والتزوير الذي حصل اثناء التسجيل. لم يسمع الناس من الهيئة أي ردة فعل أو أي إجراء اتخذ بحق المخالفين.

تأخر الحكومة والنواب في إصدار قانون الانتخاب ووجود العديد من التحفظات علية التي أبدتها الأحزاب.

أظهرت نتائج تقرير إحصائي للمرصد البرلماني، التابع لموقع عمان نت الإلكتروني حول الأداء النيابي للمجلس السادس عشر، وجاء في التقرير الذي اعتمد الرصد المباشر تحت القبة وتسجيلات الفيديو الغياب الكبير لمعظم النواب عن الجلسات النيابية. فكيف يمثل هؤلاء الشعب.

مما اوجد فجوة بين الحكومة والنواب والشعب شجع على العزوف عن التسجيل وسط صمت حكومي لتوضيح الحكومة لرؤيتها لشعب.

موقف الحكومة التي أصلا لم يرض عنها الشعب عدة مرات من الأسعار وقيامها برفع الأسعار وخاصة الوقود لولا تدخل الملك لتهدئة الشارع الذي تحرك مطالبا برحيل الحكومة. وعدم اهتمام الحكومة في التواصل مع الشعب لتقريب وجهات النظر وتجسير الهوة بينهما. معظم الشعب لا زال غير راض عن الحكومة. عبارات المسيرات ازدادت حدتها وارتفع سقفها على الحكومة المهمشة لشعبها.

لا زال في أذهان العديد من أفراد المجتمع عدم نزاهة الانتخابات بعد سماعهم بعض المسؤولين الذين أكدوا في الإعلام أثناء مقابلاتهم بتزوير الانتخابات السابقة. لذلك أكد الملك أثناء زيارته لمحافظة السلط العمل على نزاهة الانتخابات وتطوير الأداء لطمأنة الشعب حيث قال «ان نزاهة الانتخابات خط احمر».

البعض يقول الانتخابات لن تكون نزيهة لتردد بعض أسماء النواب في المجلس الحالي للانتخابات القادمة.

مع العلم نحن الشعب الوحيد في العالم الذي يمكن أن يعرف أسماء النواب ورئيس مجلس النواب قبل إجراء عملية الاقتراع. ومنهم من انتخابات 1989 وهو نائب وسيبقى.

ابراهيم القعير
iquair@yahoo.com

جنوح الانسانية نحو العنف

■ من العجيب والدهشة بمكان، أن نرى النساء والأطفال يصرخون ويستغيثون بالشعوب والحكام، ولا نجد من يتحرك لنصرتهم أو حتى لحمايتهم من شر سفاح مجرم أخذ العهد على نفسه إلا أن يحكم أو يُزال بقوة السلاح، فمن شيم العروبة والإسلام أن من استنجدك أن تنجده ومن استنصرك أن تنصره على من بغى عليه وظلم، فكيف بشعب يصرخ ويستغيث في كل صباح ومساء، ويقتل منه في كل يوم العشرات والعشرات إن لم يكن المئات والمئات، فقد تجاوز الصمت العرب والمسلمين، بل تجاوز الصمت العالم كله، بل قل تجاوز حتى منظمات الرفق بالحيوان التي طالما تبجحت بإنقاذ حيوان ما من الظلم أو الهلاك، فتخرج هنا وتعقد مؤتمرا هناك، وتدين في الإذاعات وتستنكر في الفضائيات إذا قال باحث إنا سنجري تجارب على بعض الفئران، فتقول المنظمات هذا لا يجوز هذا اعتداء على حقوق الحيوان، وإذا سألناهم عن موقفهم تجاه ما يجري للشعب الفلسطيني والسوري قالوا بأسلوب الثعلب الماكر الذي يظهر الرفق والإحسان نحن جمعيات الرفق بالحيوان ولا دخل لنا بالإنسان، فقد جرب السفاح كل أنواع السلاح وتفنن في القتل والدمار وانتهاك حقوق الإنسان ولم تستنكر جمعيات الرفق بالحيوان كل هذا الظلم والطغيان، فهل ماتت الإنسانية تجاه الإنسان، أم هو إجماع العالم بأسره، وبرضائه وعلمه على أن يبقى الحال كما هو على هذا الحال أوحتى على أشد من هذا الحال.

عقيل حامد
ahsnemail@yahoo.com

وجع وطن!

■ قبل أن أبدأ بسرد حكاية الإصلاح وقبل أن يطعن بعضنا بعضا ونتبادل أيدي الاتهام بفساد الذين يطالبون به لابد بأن نزيل تلك الغمامة التي سببت العمى عن عيون الذين إلى الان لم يؤمنوا بأن الفساد انتشر في جسد وطنهم وأنهم قاب قوسين أو أدنى من الهلاك وأن أمنهم وأمانهم في خطر وأن اقتصادهم ليس إلا ما يجمعه الجباة من جيوبهم أو ما تبقى من صدقات جيرانهم فكسرت أعينهم وأن خلايا السرطان دخلت مراكز قرارهم وأننا كشعب لسنا سوى بيادق على رقعة شطرنج.

إن إيماننا بوجود مشكلة يكفي لحل نصفها وابتعادنا عن العبثية والتزمت جزء من حل نصفها الأخر إيمانا مطلقا لا يقاربه شك ويبدأ حتما باعتراف صريح بفشل سبل الإصلاح ومقاربة نفاذها وأن ورقة الإنقاذ الأخيرة قد لا تكفي لإنعاش هذا الوضع المتأزم المعتمد حقا على المراهنة والمزايدة على طاولة خاسرة فكل ثانية تضيع دون التحرك والمضي قدما تنقص من عمر الوطن.

إن أساليب التمويه المتبعة ألان للخروج من أزمة الربيع العربي ليست إلا خريفا تساقطت فيه أوراق التوت وتعرى فيها الفساد جليا واضحا إلا لمن قرر أن يغمض عينيه عن وطنه مستسلما لضعفه وصمته متخليا عن ترابه.

ما الذي يطلبه الحراكيون من نشأته إلى اليوم غير محاسبة رؤوس الفاسدين المعروفين بسمسرتهم عليه المتاجرين بقضاياه وشعبه لا انتخابات لن يلبى فيها أي حل لقضايا الوطن الكبرى فلا نحتاج لمجلس جديد وخنجر أخر يغرس في جسد الوطن فأي ذنب اقترفته أيديهم وأي حال وصل إليه الوطن وأي طريق بعده ستسلكون.

قبل أن تطلبوا منا أن نصوت اسألوا ما وجعكم فكل صناديق اقتراعكم لا تكفي لصوت صراخ الوطن!

محمد الضمور
m7mad_dmour@yahoo.com

الزنا اللفظي والفكري وسفاح الافكار

■ رغم ألم الجرح وضيق الصدر من رقدة السرير الا انها تبقى اهون الف مرة من الزنا اللفظي والفكري وسفاح الافكار الهجينة القادمة من ادمغة مرضت بأفكار عفنة وعقيمة ولم تتعاف منها رغم مرور الزمن ولم تشف ولن يشفيها الا قطع وسواسها بسيف الفكر النير الواعي وكشف المستور.. هؤلاء المصابون بمرض السيلان الفكري الواهمين العابثين المتطلعين لان يكون لهم مكان على بياض الورق ويحاولون بشتى الطرق لملمة فكرة من هنا وفكرة من هناك وربط جملة من مقال بأخرى من مقال اخر وايهام القارىء والمتلقي بأنه الكاتب والمحلل الجهبذ في الادب او السياسة الحريص على مصالح الأمة وشعوب المنطقة وثوراتها والباكي والمولول.. هؤلا الذين فرضتهم علينا الشبكة العنكبوتية والذين يحاولون التباكي ودس السم في الدسم ما هم الا ربيبة دوائر مشبوهة هدفها الرئيسي اثارة التشاؤم والانتقاص من قدرة شعوبنا على الاتيان بالافضل وايهامنا بأننا لن نتمكن ولن تكون لنا الفرصة لأن نكون كغيرنا من شعوب الأرض.

أن زعزعة الأيمان في نفوسنا وعقولنا بأننا غير قادرين على احداث التغيير والنهوض بالأمة ودفعها بأتجاه الأفضل هو هدف استراتيجي للولايات المتحدة واسرائيل بشكل خاص وتحاولان بكل قوة ومثابرة على ترسيخ هذا الهدف والمفهوم بكل الوسائل ومنها هؤلا الذين ذكرت في مقدمة المقال.

رحم الله من قال اخشى ما اخشاه ان تصبح الخيانة وجهة نظر واقول اخشى ايضا ما اخشاه ان تصبح العمالة للعدو وظيفة محترمة نتباهى بها امام الجميع.. يا حنظلة ادرت لنا ظهرك وتركتنا مع وجهوهم البشعة ورائحة افكارهم النتنة.. يا حنظلة أرهم وجهك لتسقط اقنعتهم ولتبان عورات وجوههم ولتبصق كل ما في فمك على افكارهم الملوثة وتاريخهم الأسود.

حسن مناصرة

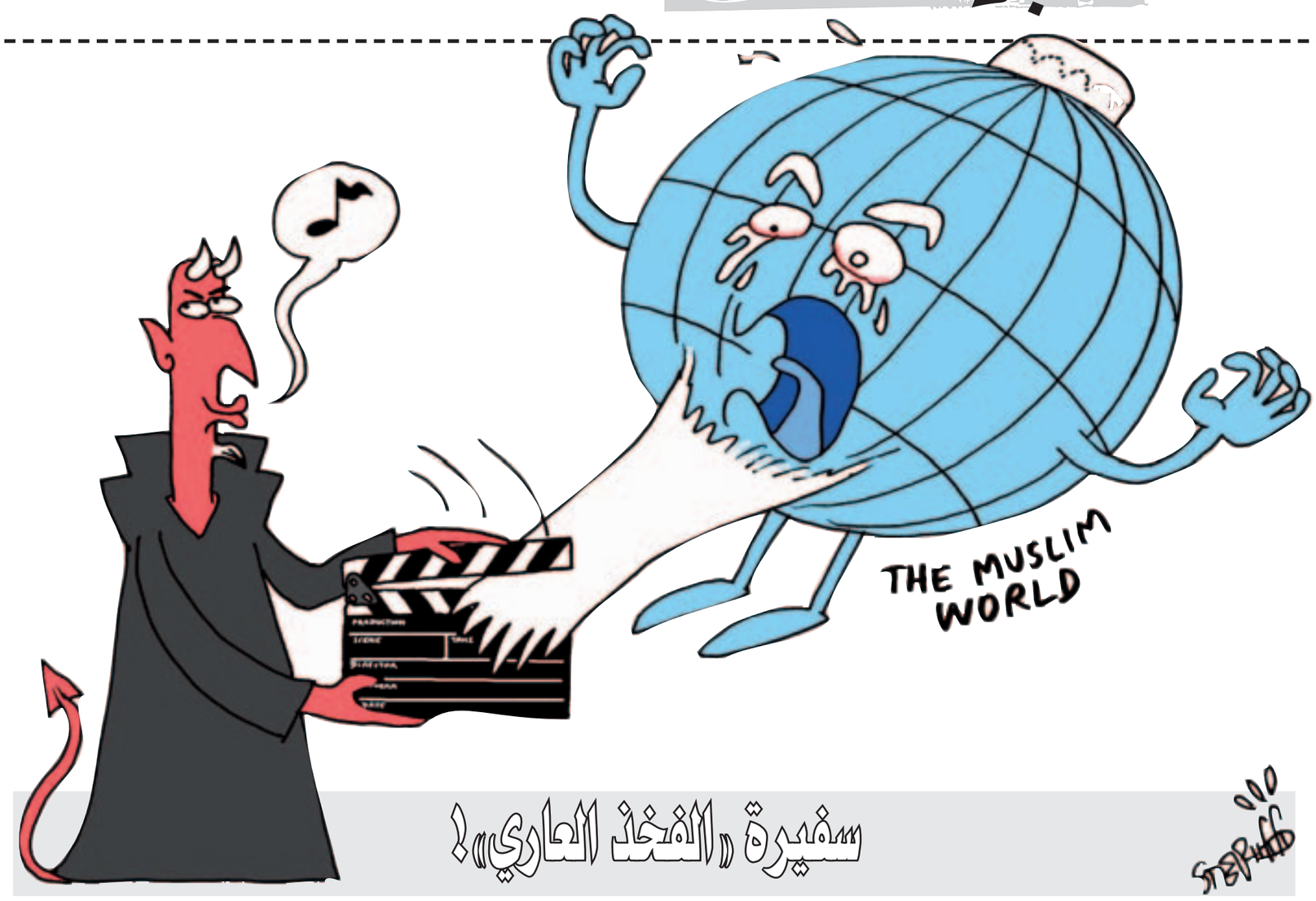

سفيرة «الفخذ العاري»!

■ الكل يسارع للقائها وبالرغم من أنها تأتي في مهمة إنسانية بحتة كسفيرة للأمم المتحدة الا أنها تحظى باهتمام رسمي وإعلامي غير مسبوق وكأنها أول من شق الطريق وأتى ليساعد ويزور اللاجئين السوريين في الأردن!

تبدو جميلة رقيقة متزنة متحدثة وقد وقف لها أصحاب الشنبات احتراما وإعجابا، وربما «بصبصة»! كيف لا وهي الممثلة أنجيلينا جولي التي استغلت الأمم المتحدة شهرتها للترويج لمبادئها ومهامها في الدول الأقل حظا، وهي للإنصاف تقوم بدورها مستندة الى ثروة مليونية تمكنها من أداء مهام وواجبات السفارة مع ترك انطباع جيد أينما حلت هذه المحسنة الكريمة.

وبرغم الهيلمان الإنساني الذي يحيط بها الا أنها عاشت لسنوات وتعيش مع صديقها الممثل براد بيت بلا رابط شرعي، بعد أن سرقته من زوجته الشرعية، سوى خطبة جمعت بينهما مؤخرا وأولاد قاربوا على نصف الدزينة بين أولاد من صلبهم وأولاد آخرين بالتبني جلبتهم السفيرة من المناطق المنكوبة التي زارتها، وفي الوقت الذي تبدو فيه على وسائل الإعلام أما متفانية وربة أسرة الا أن علاقتها بوالدها، الممثل أيضا، شبه مقطوعة وتصل الى درجة التصريحات العدائية العلنية في وسائل الإعلام!

جولي ملاك الرحمة وسفيرة الخير والإحسان والإنقاذ كانت حديث العالم في آخر ظهور علني لها في شهر فبراير في حفل توزيع جوائز الأوسكار إذ ملئت أخبارها وصورها الاعلام بفستانها الأسود الذي يظهر فخذها عارية وقد تعمدت إظهارها بل وتموضعت أمام الكاميرات للتصوير محدثة ضجة عند الجمهور الحاضر والمتابع إذ زاد عدد المتابعين لها على موقع التواصل الاجتماعي بعد صورة الفخذ العاري ب 15000 متابع! وأفلامها وحياتها تحفل بما لا نرضى عنه من الأخلاق فكيف نمد يدنا لمن أكلت بثدييها وفخذيها حتى تطعمنا؟! غير أن اللوم ليس عليها بل ربما تحمد لجهدها ومبادرتها، وان كانت تساهم في تلميع صورتها، فهي بالنهاية ليست ابنة حضارتنا ولا ديننا ولا تنطبق عليها معاييرنا في القبول والرفض، ولكن اللوم والعيب والنقيصة على مسؤولي العرب وسفرائهم وأغنياءهم الذين ألجوا اخوانهم السوريين الى عون وصدقة جولي، كمن يضطر لأكل الميتة لإشرافه على الهلاك!

غير أن المنظمات الانسانية والإغاثية حافلة بالجهود الشعبية لاغاثة اللاجئين، وان كانت غير كافيه، وهي تجبر كثيرا من تقصير الحكومة ولقد زار الكثير من المتطوعين والعاملين والدعاة مخيمات اللاجئين ولكنهم لم يلقوا نفس الترحيب والاستقبال والتغطية من الإعلام الانتقائي فهم لا يلمعون كجولي ولا يزغللون العيون مثلها بل يعملون بصمت يبتغون مرضاة الله ولو غفلت عنهم عيون البشر

نساء سوريا هربن بشرفهن وعفتهن ومثيلات جولي لا يمكن أن تكون لهن اليد الطولى والعليا على هؤلاء الحرائر، فالفضيلة والإحسان لا يتجزآن والنصر طيب لا يتحقق الا بوسائل طيبة.

ولعل من فتنوا بجولي يحذون حذوها فنجدهم بعد عودتها على قدم وساق متابعين مهتمين باذلين لاخوتهم السوريين حتى لا يحوجوهم الى صدقة السوء.

د.ديمة طارق طهبوب

هل من حلول لرأب الصدع بين الشرق والغرب؟

■ العلاقة بين الشرق والغرب قديمة، شائكة وتحكمها تراكمات التاريخ.. وهي تراكمات – في أغلبها – متخمة بالتوتر، والغضب، والسوداوية..الغرب كان يسعى طوال الوقت إلى بناء امبراطوريات تكفل لشعوبه حياة متميزة، وكان الشرق، أرضا مناسبة لهذه التوسعات.. الغرب أيضا ينظر إلى شعوب الشرق على أساس أنها شعوب همجية، تسعى لإزعاج وجوده على الأرض.. ولم تكن النظرة – بالتالي – من الشرق إلى الغرب إلا ردا على من وصفه ب«المستعمر الغازي» و«الذي يسعى للهيمنة على مقدراتنا».

وإذن؟ العلاقة، إذا كانت في أبسط أشكالها علاقة حذر، وتربص وإنتظار لما يمكن أن يحصل من الطرف الآخر. هذا الحذر كان ينقلب إلى ما يمكن وصفه بمواجهة بين الطرفين، وهو الأمر الذي يلخص ما يجري بعد أحداث مانهاتن.

والأسئلة التي تنبت على حواشي الواقع: ترى ما الذي يمكن أن تسفر عنه المواجهة الدائرة الآن بين طرفين كل منهما يرى (حسب تعبير هيغل) أنه على حق ويدافع عن أفكاره؟ وما التأثيرات التي يمكن أن تخلفها هذه المواجهة على الساحة الثقافية العربية؟ وقبل ذلك: هل هناك – بعيدا عن الأفكار الفضفاضة – حلول لرأب الصدع – الذي ظهر بينهما؟

لقد غدت العلاقة بين الشرق والغرب علاقة إرهاب متبادلة، تختلف الوسائل، لكن المعنى الدامي والتدميري واحد، سواء كان بإجتياح من الطائرات الأمريكية لشعب أعزل يفترش التراب،«أفغانستان»أو كان بالقصف المدمر للعاصمة العراقية – بغداد – أو كان بما حدث من تدمير مؤلم للذات والآخر بالإختراق المفاجئ لثلاثة من أجساد أمريكية: جسد المال ممثلا في مبنى التجارة العالمي، العقل العسكري المدبر «البنتاغون» وتهديد الكيان السياسي ممثلا في«البيت الأبيض».

في بداية القرن الجديد تحولت العلاقة بينهما إلى علاقات نهش وإبادة، وهي بإختصار – هستيريا – معاصرة، تقطر دما وخرابا، لم تكن العلاقة على هذا النحو في أي مراحل التاريخ، ربما كان الحوار بينهما داميا إلا أن ما يجري يمثل لحظة تاريخية أكثر تعقيدا وعنفا، فاللحظة الراهنة، إذن أقرب إلى لحظة عمياء.. وحين تكون هذه اللحظة مدججة بأحدث أنواع التقنيات وأسلحة الدمار المتنوعة، فإنه يمكن تأكيد نبؤات – نستر داموس – التي تؤكد أن القيامة قد تقوم الآن ويُدمر العالم ذاته بأحقاده المتبادلة. التوازن مفقود، والعولمة المتوحشة تحاول إبتلاع العالم وهذا الأمرأكّده – فوكوياما – حيث أشارإلى أنه لم تعد هناك أطراف متعددة لكي نتحدث عن حرب، بل ثمة – سوبرمان – واحد يرث تواريخ القوى، وإن كان.. هو بلا تاريخ..

ولكن.

من المفارقات المذهلة أن تعلن – اليونسكو – التابعة للأمم المتحدة في23 نوفمبر01 يوما عالميا لحافظ الشيرازي – شاعر العشق الذي لم يكتب سوى في الغزل ولم يتغنّ إلا بوحدة الوجود والإنسان مهما إختلفت الأديان والأعراق.. وفي سنة 1999، أيضا كان – لجلال الدين الرومي – صاحب مثنوي ظهور بالغ الأثرفي أمريكا، حيث تُرجمَت أشعاره في الحب الإلهي إلى الأنقليزية، وكانت الأكثر مبيعا في أمريكا بالذات وليس عجيبا ان يطبعوا بطاقات معايدة تحتوي على أشعاره.. ذلك ما يطرح علينا سؤالا حول إمكانية الخصومة في العالم أي إمكانية أن تتخذ من الولايات المتحدة خصما لنا، والعكس بالعكس.

ولكن أيضا.. ثقافة السلام، وفقا للخطاب الأمريكي، تستدعي حتما تحقيرأي فكرة أونزعة للمقاومة، ومن ثم ارتفعت معاول – كتاب الطابور الخامس – لتهيل التراب على كل صور المقاومة، خلال الحرب العراقية – الأمريكية.

أما سجل المقاومة العراقية اليومية للإحتلال فليس سوى «حوادث متفرقة « أو عمليات يقوم بها «أنصار صدّام» وكأن دعاة الخطاب الأمريكي يستكثرون مقاومة الإحتلال على الشعب العراقي.. وأما عمليات المقاومة الفلسطينية فيتم وصفها ب«الإرهاب» ويدور الحديث بعد ذلك عن خطاب «ديني جديد» ينزع فتيل المقاومة من «جوهر» الدين الإسلامي ويحرّم الد فاع عن الوطن.. وإذا تركنا المسرح السياسي الذي تنشط فوق منصته فرقة – كتاب الرد السريع – فسنجد أن الخطاب الثقافي الأمريكي لم يهمل المسرح الأدبي والفكري وأدار على خشبته التهاويل الفكرية المجسمة في أردية فاخرة.. فبدلا أن يقال ان الصراع الحقيقي يدور بين شعوب المنطقة والهيمنة الإستعمارية، يقال لنا بأصوات – الحكمة – أن القصة تكمن في «صراع الحضارات» وأننا نعاني من إعتلال خلقي، يجعلنا لا نقبل ذلك «الآخر» ويتجاهل الجميع أن تاريخ حضارتنا كله هو تاريخ تفاعل مع الحضارات الأخرى، كما لا يحدد لنا أحد بصراحة من هو «ذلك الآخر» وما إذا كان الإسم الحركي لإسرائيل مثلا.. ما المطلوب؟

المطلوب أن تحدّق الحضارة الغربية «المنتصرة – المنكسرة» في ذاتها وتطرح على نفسها – لا سؤال القوة – بل سؤال التوازن والجوهر، القوة بلا أخلاق عمياء، وإذا كانت قادرة على تدميرالآخربيد فهي ستبدأ بنفسها أولا.

والمطلوب أولا وأخيرا أن يتنفس العالم مزيدا من هواء التوازن.. هذا لب المسألة.

محمد المحسن – تونس
med_elmohsen@yahoo.fr

إساءة في ساعة!

■ لا شك أن وسائل الإعلام كافة قد أبلت «بلاء» لا يُرد بأسه في تغطية الحدث الأبرز في الآونة الأخيرة، والذي اشتُهر بأنه إساءة نكراء بحق النبي محمد عليه السلام، ولعلنا نكون من السذاجة بالقدر الكافي لأن نحسبه كذلك ونكون أكثر سذاجة إن حسبناه أقل من ذلك، فهو ليس بالأهمية الكافية لأن يكون إساءة حقيقية لشخص النبي كرمز أعظم للدين الإسلامي، وفي الوقت ذاته ليس بالتّرهة التي نتجاوزها فلا نلقي لزمانها ومكانها وشخوصها بالا.

يجدر بشخص ما، مهتماً كان أم غير مكترث، أن يسلسل الوقائع حتى وإن كان عبر قانون لعبة «الليغو» الطفلية، ليشكل لدقائق قليلة مجسماً واحداً كان يبدو للوهلة الأولى ألواناً مختلفة لا مجال لتصنيفها، وليتني آخذ على عاتقي هذه اللعبة تكريماً لي من الطفولة.

يبدو واضحاً أن الحكومات الإسلامية لم تكن عند حسن ظن شعوبها، فلم يصدر عنها – كما جرت العادة – موقف حازم وشاف تجاه الإساءة الجليّة لنبيهم، ذاك مما جعل الحراك الجماهيري أكثر قوة وعنفاً في بعض الأحيان، وتلك نتيجة من بعض النتائج التي كانت ترتجى من نشر هذا الفيلم، فالإدارة الأمريكية والتي كانت ستتعامل بطريقة أكثر صرامة مع مسيء لقطة ضالة في إحدى شوارع نيو جيرسي، كان يحلو لها ما حدث، بل هي فرصة جاءت للرئيس الأمريكي باراك أوباما على طبق من بلاتين، وهو الحالم بجولة رئاسية جديدة. كيف لا، وهو الذي قدم عرضاً مغرياً بقتله لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في أيار مايو من العام الماضي، وأتبع ذلك بعدة عروض على مدار العامين الماضيين ابتداءً من التمويل الكلامي في ثورة مصر إلى الدعم العسكري في ثورة ليبيا إلى الوساطات السياسية في ثورة اليمن وصولاً إلى الدعم الكلي لجزء من المعارضة في ثورة سوريا، مما يجعل المادة الفيلمية المسيئة هي الحلقة الأكثر لمعاناً في سلسلة نشاطاته هذه، فتلك المادة وبالرغم من رداءة إنتاجها وتصويرها، إلا أنها كافية – باعتقاده – لإثارة الحنق لدى الشعوب الإسلامية عامة ولدى الجماعات الإسلامية (والمسلحة منها) خاصة، وبقدر ما لأهمية البلابل والقلائل التي تثيرها الأولى إلا أن دور الثانية هو المنتظر.

حُكم الإسلاميين الحديث في مصر في ظل هذه المعمعة والوضع الحساس داخلياً وخارجياً يجعل من اصطيادهم أمراً مجبياً (فمصرية القبطيين ومهاجمة السفارة الأمريكية في مصر ليستا صدفة أيضاً!)، أما القاعدة التي لم تأخذ بثأر زعيمها السابق بن لادن بعد، فذاك يعتبر نكأً جديداً لـ «جرح الماضي» بالنسبة إليها، والذي – من وجهة النظر الأمريكية – يتطلب رداً «متوقعاً» من نوع تفجيرات مدريد ولندن 2005، وذكرى تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر هي الأقرب، أما ما تنتظره ليبيا عقب تفجير السفارة الأمريكية فيها ومقتل السفير الأمريكي فهو البرهان الحي على ما قيل وما سيحدث.

إشارة في ظل استفسار بريء: زيارة بابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر للأراضي اللبنانية منذ أيام، وهو رمز أعلى للمسيحية الأرضية، هل كانت زيارة من باب الصدفة في هذا التوقيت؟ ولماذا كانت الزيارة إلى لبنان بالذات وهو البلد الذي افتقر للأمان منذ أكثر من ثلاثة عقود مضت؟ أم أن رسالة «السلام» التي وُجّه بها كانت أعظم من استمرار باباويّته ؟

في ختام لهوي الفكري، لا أهوّن مما اعتبره البعض إساءة ولا أضخّم مما لم يتجاوز لفظ الإساءة إلى معناها الحقيقي عند البعض الآخر، فإن حاولوا حقاً النيل من شخص النبي محمد عليه السلام، فقد اجتهد من هم أعتى وأكثر قدرة على الإساءة له حيّاً على مدى سنوات طوال ولم ينالوا إلا من أنفسهم، فكيف بمن جاؤوا بعدهم بقرون على موته، هل باستطاعتهم الإساءة له في وقت تجاوز الساعة بقليل؟! أما و قد كان المقصود الواضح من الإساءة غير النبي، فعلينا بوقفة، على أن لا نطيل علي أقدامنا.

لكل شخص أن يرتب هذه القطع بالطريقة التي يرغب، لأنها موجودة شئنا أم أبينا، ولكن، إذا ما توقّع الخصم منك «ردة فعل» ما، فذلك نصف النصر له، أما إذا نفذّتَ ما يتوقع، فذلك هو النصر الكامل المؤزر.. له بالطبع!

هند دويكات

حرية السفهاء!

■ سفيه يرمي حجرا في بئر، يحتاج عشرات العقلاء لإخراجه، وعالمنا اليوم يعج بالسفهاء وبخاصة أولئك الذين تسمح قوانين بلادهم بممارسة السفاهة باسم حرية التعبير، هذه الحرية غير المسؤولة التي تجر العالم إلى كارثة، ويقضي بسببها الأبرياء، بينما يظل السفهاء طلقاء.

مجموعة من السفهاء أخرجوا وانتجوا فيلما، وهم يعلمون أن النتائج ستكون كارثية، وربما كان ممولهم الصهيوني هو الشيطان الوحيد بينهم، لأنه أراد أن يحدث فتنة، ونجح في مسعاه عندما امتطى ظهور مجموعة من السفهاء الأقباط،ليصل إلى غايته الدنيئة، هم سفهاء وهو شيطان، وكل فتنة في هذا العالم وراءها صهيوني عنصري متطرف يبحث عن السفهاء في أمتنا ليستخدمهم أدوات للوصول إلى مآربه الدنيئة.

أنا واثق أن العرب الأقباط في مصر العروبة لم يرقهم ترويج الفتنة باسمهم، وأن المسؤول عن الإساءة في هذا الفلم الخبيث اثنان، الحرية غير المسؤولة التي ترعاها قوانين أمريكا، والمال الصهيوني الذي لا يوظف إلا لغايات دنيئة، إذ لم يحدث في تاريخ الصهيونية أن سمعنا عن عمل خيري واحد؛ تحدث الكوارث في كل مكان في العالم وتبادر كل الدول والمؤسسات للمساهمة في تخفيف آلام الشعوب، إلا المال الصهيوني فإنه مخصص للأذى والفتن والتجسس والاغتيالات والإساءة إلة الرموز والشخصيات الاعتبارية النظيفة والمقدسة.

السفهاء موجودون على الطرف الآخر ينتظرون فرصة لتحقيق مآرب خبيثة إذ لا فرق بين من يغتال شخصية نقية لها احترامها عند ثلث سكان الكرة الأرضية ؛ وبين من يبحث عن الثأر فيقتل الأبرياء دون ذنب اقترفوه؛ فقط لأنه عاجز عن الوصول إلى المذنب الحقيقي الذي يستحق العقاب.

النظام الرسمي الأمريكي مسؤول حتى العظم عما جرى في ليبيا فمنذ عهد بوش وحربه الصليبية كثرت التجاوزات على الإسلام وثوابته ورموزه، لم يحدث على مدار التاريخ مثل هذه البذاءات من حرق للمصاحف وبول على الآدميين وتشويه للرموز الإسلامية كما حدث في عهد بوش واوباما، فقط يحدث هذا من الامريكان والصهاينة ويمر دون عقاب للمجرمين و دون حساب للعواقب الكارثية، فالسفهاء الذين يتربصون وينتظرون مثل هذه التجاوزات كثيرون وهم جاهزون للرد على السفاهة بالسفاهة والأبرياء يدفعون الثمن.

البادىء أشد ظلما، لم يبدأ المسلمون يوما بالإساءة إلى أحد، أروني مسلما واحدا لعن نبيا، أو مزق إنجيلا، أو أحرق توراة، أو بال على جثة آدمي، أو أحرق كنيسة، أو أنتج فيلما مسيئا لأى رمز ديني، لم يحدث هذا بتاتا من مسلم، إنه تخصص أمريكي وصهيوني مباشر أو بالرعاية والحماية والصمت والتحريض، على كل الدول التي ترعى هذه السفاهة، أن تتوقع وجود سفهاء على الطرف الآخر ردود فعلهم غاضبة وغير مسؤولة فالوقاية بالردع ومحاسبة المخالفين خير من كل التصريحات البلهاء من أوباما وكلينتون، عليهم ولو لمرة واحدة أن يقنعونا بأنهم بالفعل يعاقبون كل من يتجاوز على رموزنا وثوابتنا، ودون ذلك فسيحكم السفهاء العالم ويدمرونه.

د. أحمد عرفات الضاوي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الرد الحضاري على الإساءة للرسول الكريم؟

عبد الحميد صيام*

■ سعدت كثيرا عندما طالعت في الصحف والمواقع الاجتماعية أن «مجموعة النور القطرية القابضة» ستنتج فيلما ضخما عن حياة الرسول الكريم عليه السلام، بتكلفة تصل إلى 450 مليون دولار مكون من ثلاثة أجزاء. وقالت في معرض ردها إنها سترد على الفيلم السيء «بوسائل حضارية من بينها تعزيز باقة المنتجات التي قمنا بإطلاقها سابقا من خلال المطبوعات والكتب والأدلة الإرشادية، وأهمها كتاب دليل الجيب الخاص بسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والذي صدر بست لغات». قلت في نفسي ونعم الرد الحضاري كما طرحنا في مقالنا السابق وأيده عدد كبير من الكتاب والمعلقين.

معظم المظاهرات التي انطلقت في الأيام الماضية كانت سلمية حضارية دون تكسير أو تحطيم أو قتل. ففي ماليزيا خرجت مظاهرة ضخمة خالية من أي عنف إلى مقر السفارة الأمريكية وكذلك الحال في نيجيريا وفلسطين والأردن وتركيا وإيران والكويت والمغرب وكشمير وغيرها.

في لبنان، ظلت المظاهرات سلمية في كافة المدن من بنت جبيل إلى بيروت ومن صيدا إلى طرابلس وغيرها رغم الخطب النارية التي أطلقها بعض المشايخ والتي تدعو إلى قتل كل من ساهم أو شارك أو أنتج الفيلم مثل الشيخ عمر بكري من مدينة طرابلس الذي دعا في كلمته «جنود الإسلام» أن يقتلوا منتج الفيلم. وشملت المظاهرات احتجاجات غاضبة على السفارة والمراكز الفرنسية إدانة لنشر مجلة شارلي هبدو رسوما كرتونية حقيرة تهزئ رسول «الهدى ودين الحق».

في بنغازي انطلقت الجماهير الغاضبة بعشرات الألوف لتطارد جماعات السلفيين المتهمين بتفجير موجة العنف في المدينة وتطردهم بعد أن سقط نحو عشرة قتلى في المواجهات. الرئيس محمد المقريف وعد أن يطهر ليبيا من الجماعات التي تريد إعادة إنتاج نظام القذافي بطبعة سلفية مقيتة تنصب نفسها مسؤولة عن ضمائر البشر وملسكياتهم.

ومن أجمل اليافطات التي رفعت واحدة في ألمانيا تنتقد إزدواجية معايير الغرب عندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين تقول: «أي كلام ضد اليهود والهولوكوست يعتبر جريمة وأية إساءة ضد النبي محمد تعتبر حرية تعبير».

ردود حضارية ولكنها لا تحتل مواقع الأخبار الرئيسية بل ما يجذب وسائل الإعلام العنف والدم والتدمير والتخريب والتصريحات النارية والعنصرية. فالمظاهرات العنيفة ما زالت مستمرة والأبرياء ما زالوا يسقطون احتجاجا على الفيلم التافه المهين والمخطط له أن يثير جماهير المسلمين العادية التي ستنطلق كالسيل الهادر تدمر وتحرق وتقتل. ففي باكستان سقط يوم الجمعة ما يزيد عن 19 قتيلا في كراتشي وبيشاور ولاهور وأكثر من 140جريحا. وقد أحرقت دور السينما والبنوك والمطاعم التي تحمل أسماء غربية كما تم إضرام النار في كنيسة في مدينة مردان وإحراق المدرسة والمكتبة ومختبر الحاسوب وأربعة بيوت تابعة لرهبان الكنيسة. وفي بنغلاديش حدثت مواجهات عنيفة سقط فيها القتلى واعتقل المئات ومنعت المظاهرات بعد ذلك. في العراق أفتى الشيخ الخطيب البغدادي بجواز مهاجمة المسيحيين العراقيين كما أن الشيخ الباكستاني محمد رضى المصطفائي صرح بأن «اليوم الذي يتم فيه إبادة اليهود سيكون العالم أطهر وستشرق شمس السلام على العالم بأسره». غلام أحمد بلور، وزير السكك الحديدية في باكستان، قرر أن يدفع من ماله الخاص مائة ألف دولار لمن يقتل منتج الفيلم. كل هذه الأخبار والفتاوى يتم تدويرها ونشرها ويستغلها بعض الكتاب الحاقدين مثل توماس فريدمان الذي نشر مقالا لئيما في نيويورك تايمز مخاطبا المسلمين تحت عنوان «إنظروا إلى أنفسكم في المرآة».

الرد الناجع على مثل هذه الإهانات

نؤكد مرة أخرى أن الرد على مثل تلك الأعمال المشينة ليس بالحرق والتدمير والقتل والاعتداء على الممتلكات العامة بل بخطط عقلانية بعيدة المدى وناجعة تؤثر على حياة الناس وعقولهم في تلك الدول دون أن تسيل قطرة دم واحدة مثل إنتاج الأفلام السينمائية ونشر الكتب والوثائق والمحاضرات. كما أن الغرب يفهم لغة المصالح ويفكر مليا إذا ما تأكد أن مصالحه الحيوية ستتضرر نتيجة هذه المواقف الانتهازية. ولنتخيل معا السيناريوهات العقلانية والممكنة التالية:

تعقد منظمة التعاون الإسلامي جلسة طارئة لكافة الدول الإعضاء لمناقشة سلسلة الإهانات المتتالية للإسلام ونبي الإسلام التي يقوم بها أفراد وجماعات من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا والدنمارك وغيرها وتتخذ القرارات التالية:

– قررت الدول الأعضاء بالمنظمة بالإجماع أن توقف إستيراد جميع الأفلام السينمائية والتلفزيونة لكافة الدول الأعضاء لمدة سنة واحدة من جميع الدول التي ثبت تورطها بشكل رسمي أو غير رسمي بإهانة الإسلام من خلال الإساءة للرسول الكريم محمد عليه السلام. أي خرق لهذا القرار من قبل أية دولة تعاقب بالطرد من المنظمة. أية دولة غربية تعود لمثل تلك الممارسات سيتم بحث رزمة عقوبات ضدها أكثرها ضراوة وتأثيرا.

– قررت المنظمة أن تغلق نوافذ اليوتوب لمدة سنة واحدة عقابا للشركة على تمرير مثل هذه الأفلام المسيئة. وسيتم مقاضاة الشركة لأنها قامت بسحب عينات أفلام من مواقعها تحت حجة نشر الكراهية كتلك التي تصف أوباما بأنه مسلم وأنه إرهابي وأنه عبد بينما تتسامح كثيرا عندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين.

– قررت المنظمة أن تتوجه للأمم المتحدة وتقدم مشروع قرار مماثل ومطابق تماما للقرار 60/7 الذي اعتمد بتاريخ 1 تشرين الأول (نوفمبر) 2005 والذي ينص على رفض أي إنكار للمحرقة اليهودية أو التقليل منها كليا أو جزئيا. كما يطالب القرار جميع الدول بإدخال تاريخ المحرقة في مناهجها التعليمية لتربية الأجيال القادمة على الدروس المستفادة من المحرقة.

والقرار يجب أن ينص بلغة محددة على إدانة كل من يتعرض بالسخرية والاستهزاء والإساءة لرسول الإسلام وكافة الرسل واعتبار أية إهانة للأنبياء والرموز الدينية لا تندرج تحت حرية التعبير بل تحت جريمة الكراهية والتمييز والعنصرية والشتيمة التي تؤدي إلى العنف. كما ينص القرار على إدخال مواد تعليمية عن الإسلام ونبي الإسلام في كافة المراحل المدرسية لتربية الأجيال القادمة على احترام الأديان جميعها وتمثل قيمة التسامح وقبول الآخر واحترام التنوع والتعددية الدينية والثقافية.

نختتم هذا الحديث بالقول إن مهمة الكاتب في رأينا ليس التحريض بل التوعية ورسم الطريق السليم للخروج من المأزق وليس الحض على العنف بل الحض على تقلد أخلاق الرسول العظيم في الصبر والتحمل ونشر الفكر السليم والقيادة الواعية عن طريق طرح النموذج البديل كما قال تعالى في كتابه واصفا الرسول عليه السلام «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» صدق الله العظيم.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

تسليع المرأة في الخطاب الإسلامي

محمود أبو فروة الرجبي*

■ الخطاب إذا لم يتصدى لقضية، معناه انه لا يمانع بها ويوافق عليها ضمنا، أو غصباً.

هناك إشكالية حقيقية في تعامل الخطاب الإسلامي مع المرأة، فما دام المسلمون أصلاً يتعاملون بشكل غير عادل معها، وما زال بعض منهم يعدها مجرد «شيء» فإن هذا الأمر انعكس على الخطاب نفسه، وجعله غير قادر على التعامل معها بإيجابية.

لن ندخل في موضوع هل الخطاب انعكاس لحياة الناس، أم انه يجب ان يكون متقدماً عليها، بل ويعمل على تغييرها، فهذه بديهية، ولكن في الخطاب الإسلامي هناك خوف من قبل صانعي الخطاب الإسلامي من رجل الشارع العادي، وهناك تخوفات من التطرق لموضوع المرأة خوفاً من الاتهامات التي توجه لأي شخص يتصدى للدفاع عنها، فبعض الناس يعدونها من باب الخيانات.

أتذكر في هذا المقام أنني استضفت عالم دين كبيرا، وزوجته على برنامج خاص في حياة FM في الأردن- الشخص نفسه أصبح وزيراً فيما بعد-، وقال ذلك العالم انه يساعد زوجته في المطبخ، وهو يعرف جيداً حقوق المرأة في الإسلام ففوجئت بالرسائل القصيرة تهاجمني، وتتهمني بأنني أقوم بتوعية المرأة بحقوقها، وهذا يعني أن (عينها) ستقوى، وستبدأ بالمطالبة بحقوقها.

والأغرب من ذلك، وانني في برنامج لي على إحدى الفضائيات العربية، دافعت عن بعض حقوق المرأة التي يحاول البعض ثنيها عن المطالبة بها، فراح الموظفون في تلك القناة يوجهون النقد لي، ويتهمونني بأنني أدافع عن المرأة التي أخذت أكثر من حقوقها بألف مرة.

على كل، لن ندخل في هذا الموضوع أكثر من اللازم، لكن، نريد ان نتحدث أكثر عن موضوع قريب جداً منه، وهو تسليع المرأة في الخطاب الإسلامي.

المقصود بتسليع المرأة هو معاملتها على أساس أنها سلعة، أو شيء، وليس إنسانا، وقبل الدخول في الموضوع لا بد أن نسجل لهذا الخطاب انتقاده الشديد لتسليع المرأة من قبل أهل الفن، والإعلانات، وفي المسلسلات، والأفلام العربية والأجنبية، وهذا يسجل للخطاب، ولكن للأسف فإن هذا الخطاب نفسه يغض الطرف تماماً عن تسليع المرأة عندنا نحن المسلمين، بل وينفيها، وإليكم بعض أشكال هذا التسليع.

أولا: التعامل مع المرأة على انها شيء في موضوع الزواج، فهي مجرد جسد، وشكل، وحينما يتم ذهاب أي امرأة للخطبة لإبنها فإنها تبحث عن الجمال، وضرورة عدم وجود أي عيب فيها، وإذا حصل وكان هناك أي مشكلة بسيطة في جسم الفتاة فإن فرصتها في الزواج تقل، بل ويمكن ان يكون نصيبها في هذه الحالة الزواج من المتزوجين سابقاً، أو كبار السن، وهذا الأمر لا ينطبق على الزوج، وفي حالة أصر الابن على الزواج من فتاة لديها مثل هذا العيب فإنه يتعرض للنقد، والمحاربة من قبل الأهل، والجيران وربما الأصدقاء.

أما المرأة المطلقة، والأرملة، أو التي تكبر قليلاً دون ان تتزوج، فهي حسب رأي المجتمع غير صالحة للزواج، فتخيلوا مثلاً امرأة في العشرين من عمرها ترملت، يكون مصيرها لاحقاً الزواج من رجل خمسيني في أحسن الأحوال، وحتى لو تقدم لها شاب لم يسبق له الزواج فربما رفض أهلها أيضاً في معظم الأحوال.

هذه الأمور تؤذي نفسية كثير من الفتيات، فهن في صراع، لا يستطعن الزواج ممن يردن، وفي حالات كثيرة تعاني فيها بعض الفتيات من الرغبة الجنسية الشديدة، ولا يمكن لها العيش دون زوج شاب، ولكن ترملها المبكر، أو طلاقها يؤدي بها إلى حصر فرص الزواج من كبار السن، وفي حالة وقعت في الخطأ فإن أحداً لن يرحمها، مع أنها لا تستطيع الزواج، وليس من خياراتها المتاحة طلب العفة بالزواج، الا في حالات نادرة مرفوضة نوعاً ما اجتماعياً، وهذا ليس معناه أننا نبرر لأي كان الخطأ، ولكن هذا ما يحصل في مجتمعنا. كثير من الفتيات يسمعن جملاً مثل: هذه الفتاة ناقصة لأنها ذات بشرة داكنة، أو لأنها تعرضت مثلاً لإحتراق بسيط في يدها، أو رجلها، ومع عملية الكشف الحسي الذي تقوم به الأم عادة، فإنها تعطي تقريراً يقلل من فرصة هذه الفتاة بالزواج، وكأنها سلعة لا أكثر ولا أقل.

الخطاب الإسلامي لا ينتقد هذا الأمر بل هو يساهم في تسليع المرأة من خلال حث أئمة المساجد على الزواج من الفتاة الصغيرة البكر، لما جاء في الحديث النبوي الصحيح: تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم.

وهذا الحديث له ظروفه، وصيغته لا تدل على الوجوب، ولكن العقل المسلم الذكوري-بشكل عام- يميل إلى الانتقائية في الشريعة بما يلائم شهواته، ورغباته، وخاصة الجنسية منها، فكم نسمع من يقول إنه يريد ان يتزوج على زوجته لتطبيق السنة النبوية الشريفة، وهذا الحماس الشديد في تطبيق السنة لا يكون الا في هذا الأمر، ويبدو ان للرغبة الجنسية-عند البعض- دخل في ترجيح هذا الأمر على غيره، مع اقرارنا ان تكرار الزواج ليس سنة.

والمعروف ان التعامل مع أي نص يراعي الظروف والزمان، وللأسف فإننا لم نسمع من أي عالم دين تصحيح لمفهوم هذا الحديث، فمع انتشار التعليم، وارتفاع سن الزواج، فمن يتصدى للعزوبية عند المرأة، ومن يدعو الشباب إلى الزواج من الفتيات سواء كانت كبيرة، أو صغيرة في السن، كي نساعد على صون عفة الجميع، فما دام الشاب يستطيع الزواج في أي وقت يريد، فماذا تفعل الفتاة، ومع هذه الميزة الراجعة إلى طبيعة المجتمعات العربية أكثر منها إلى الدين، فإن الناس لا ترحم الفتاة المخطئة، بل نادراً ما يتم إدانة رجل بأي فعل، فهو منزه عن الخطأ وان وقع في الخطأ.

وللحديث بقية فهناك أمثلة كثيرة في الخطاب، بل وفي الفقه-الذي هو أصلاً جهد بشري في فهم النصوص البشرية- تسلع المرأة بشكل بشع.

* اعلامي أردني

رومني يكشف الحقيقة المحزنة للمواقف الأميركية تجاه الفلسطينيين

داود كتاب*

■ للمرة الثانية في أقل من ثلاثة وصف قائد حزب رئيسي في الولايات المتحدة صورة الفلسطينيين النمطية مستخدماً تعابير تصفهم بأنهم عنصريين ومعارضين السلام. إن الكشف عن موقف ميت رومني حول السياسة الخارجية تجاه الفلسطينيين قد سلط الضوء على الفجوة بين السياسات المعلنة والحقيقة. شرح رومني في القدس في هذا الصيف لمموليه الأثرياء أن الثقافة الفلسطينية هي السبب في أنهم أقل شأناً من الإسرائيليين/اليهود لأن دخل الفرد لأولئك هو أكبر بكثير من دخل الفرد الفلسطيني. لم تتم الإشارة إلى أن الفلسطينيين كانوا ولا يزالون يعيشون تحت احتلال عسكري منذ أربعة عقود.

لقد تم التعبير عن موقف مماثل للصورة النمطية هذه في شهر أيار/مايو الماضي عندما خاطب رومني مجموعة من المتبرعين في الولايات المتحدة. كشفت محادثة سجلت سراً في حفل لجمع التبرعات للمرشح الجمهوري أن رومني يرفض حل الدولتين في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وخلال حديثه الصريح في حفل عشاء كلف صحن الطعام فيه 50000 دولار، أعلن الحاكم السابق لولاية ماساتشوستس وبدون تردد أن الفلسطينيين لا يريدون السلام.

«إنني أرى الفلسطينيين لا يرغبون في تحقيق السلام ولا بأية طريقة وذلك لأغراض سياسية، هم ملتزمون بتدمير إسرائيل والقضاء عليها، وهذه قضايا شائكة وأنا أقول إنه لا سبيل للسلام».

رسميا فإن رومني (تماما مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو) يدعم حل الدولتين بين إسرائيل والفلسطينيين. وعلى ما يبدو، إن رومني، بتجاهله وجود الاحتلال العسكري وبنكرانه خطة السلام العربية ودعم القيادة الفلسطينية للنهج اللاعنفي في الصراع مع إسرائيل، يردد مقولات مستشاريه الإسرائيليين الأميركيين اليهود اليمينيين، واضعاً في كتلة واحدة السلطة الفلسطينية المعتدلة وبعض العناصر الفلسطينية المتطرفة وأيضاً الشيعة الإيرانية معلناً أن جميع الفلسطينيين «ملتزمون» بتدمير إسرائيل.

هذه المشاعر المعادية للفلسطينيين تبدو وكأنها نسخة كربونية لما يحاول اليمين الإسرائيلي ترويجه في جميع أنحاء العالم لتبرير رغبتهم في السيطرة على الأراضي الفلسطينية بشكل دائم على أمل أنه في وقت ما في المستقبل سوف تنشأ حالة من شأنها أن تسمح لإسرائيل دفع الفلسطينيين خارج الضفة الغربية، وبالتالي يتم إقامة دولة أغلبيتها من اليهود في الأراضي الواقعة بين البحر المتوسط ونهر الأردن.

بالطبع، بينما لا يتذكر رومني جميع التفاصيل التي يتداولها أصدقاؤه الإسرائيليون اليمينيون ولا يعرف الجغرافيا فإنه يقول ان سوريا على الحدود مع الدولة الفلسطينية المحتملة و يذكر ان متطرفين إيرانيين سيتجاوزو أراض عراقية وأردنية بطريقة ما لإنشاء منصات لإطلاق الصواريخ في الدولة الفلسطينية المحتملة ضد إسرائيل.

ومن المفارقات، إن معظم القادة والسياسيين الإسرائيليين سيُسخر بهم في حال أنهم أصدروا نفس التصريحات التي صرح بها رومني.

إن مواقف رومني العنصرية والنمطية مقلقة، ولكن ينبغي على المرء أن يدرك أنها لا تمثل هذا المرشح فقط ولا حتى حزبه. ومما لا شك فيه إن مثل هذه المواقف منتشرة على نطاق واسع نتيجة للسياسات الليكودية لا هوادة فيها وللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة والتي شوهت تماما الواقع السياسي لتناسب عقلية اليمين الذي لا يرى سوى وجهة نظر التطرف الإسرائيلي.

وفي حين أنه من الواضح أن تصريحات رومني تعكس ما يكرره مساعدوه في اليمين في إسرائيل، يبدو واضحاً من استطلاعات الرأي العام أن هذا ليس بالضرورة موقف معظم الأميركيين. ومع ذلك، يجب على أي استراتيجي فلسطيني الذي يحاول اتباع نهج عملي وناجح نحو دولة فلسطينية ألا يتجاهل ما تعنيه هذه التصريحات في وسط الجسم السياسي الأميركي.

إن الفلسطينيين الراديكاليين سوف يستخدمون هذه التصريحات كدليل على أن عملية السلام ما هي إلا عملية صورية، وأنها ليست إلا حقنة من المورفين تهدف ببساطة إلى تهدئة الفلسطينيين وبحسب عبارة رومني، ركل الكرة لمرحلة مستقبلية.

في سياق تحليله أمام المتبرعين حول احتمالات السلام في الشرق الأوسط، قدم رومني رأي واحد مختلف. يبدو أن وزيراً سابقاً للخارجية الأميركية قد اخترق نوعاً ما دوائر مستشارين رومني وأخبر المرشح الجمهوري أن السلام في الواقع أمر ممكن، وأنه بعد الانتخابات الفلسطينية (ليس واضحاً أية انتخابات) فإن «احتمالات السلام أمر ممكن». ويقول رومني إنه لم يغص كثيراً في هذه النصيحة، مما يقود إلى الاعتقاد بأن المستشارين المؤيدين لإسرائيل الموثوق بهم لديهم اليد الطولى بشكل واضح في توجيه مرشحهم.

إن الفلسطينيين والعرب وأنصار السلام والعدالة في الشرق الأوسط لا يمكنهم أن يتجاهلوا هذا الفيديو المعبر عن موقف مرشح الرئاسة الأميركية. إذا كان هناك سبب لإعادة تقييم مجمل الاستراتيجيات الفلسطينية والنهج لصنع السلام، فإنه من المؤكد أن هذا الوقت هو الوقت المناسب للقيام بذلك.

على الأرجح، إن السلطة الفلسطينية لن تفعل شيئاً إلى حين ما بعد الانتخابات الأميركية. ولكن بغض النظر عمن سيكون رئيساً للولايات المتحدة في السنوات المقبلة، فإن المرء يأمل فقط أن القادة الفلسطينيين لن يسمحوا لأنفسهم أن ينخدعوا بعد الآن بالكلام الجميل الذي لا أساس له على أرض الواقع.

*صحفي فلسطيني

بالأمس قتلوا أخي.. أعدموه رمياً وصلياً بالرصاص

محمد كتيلة*

■ بالأمس فقط ... أمس المرارة والفجيعة الطالعة من ليل الجحيم... في التاسع عشر أو في العشرين من أيلول الأسود الجديد، أو ما بينهما، أردوه قتيلاً أمام عتبة البيت وعيون السماء، وأغلقوا باب النجاة الوحيد على أمي...

لم يقتلوها، لكنهم إقتلعوا منها شرايينها، وحكموا عليها بالموت المؤقت.... إنتزعوا منها عكاز جسدها المنهار عنوة، وبأشد الأساليب قسوة، وتركوها وحيدة وغريبة على قلبها المكسور، وجهاً لوجه، في لجة الموت المحتوم...تركوها ككومة من فزع وهلع وصدى صراخ مكتوم، في ليل تسعينها الحالك... في غرفة محشوة بالظلام وظلال أعقاب البنادق، لا ماء ولا كهرباء ولا كسرة خبز ولا أحد، لتموت ببطء على نار هادئة، في خلوتها الأخيرة مع الله، محرومة من أي مصدر من مصادر الحياة الشحيحة ومنها، هواء النفس، وأهمها إبنها الذي أصلوه بالرصاص، ليصبح في رفة الرمش فقيدها ومن غير أن تعرف... جردوها منه، من أمومتها، من نافذتها المتحركة الأخيرة التي تطل منها علينا وعلى ما يدلف إليها من أخبار متقطعة، عن أحوال أولادها وأحفادها وأهلها، وما لهم وما لها، داخل الحصار وفي نهايات العالم.. وهو، أي فقيدها الآن، لم يكن مجرد إبن بار بها منذ إقتلاعها من حيفاها، وهو على صدرها يتوسد قلبها ويتغطى بدموعها، بل رفيق أمراضها وعذاباتها الطويلة مع اللجوء، ودروب الشقاء التي لا تحصى ولا تعد، وجار حميم لعمرها، وراع أمين ومخلص لذبولها...ساعي بريدها المحترف، لكونها لا تستطيع أن تسمعنا بأذنيها بل بعينيها، ومن أين لها الزمان الآن، ومن بعده، لكي ترانا وتسمعنا وتعدنا على الأصابع.... أعدموه بلا حس أو رأفة وبلا أية مسؤولية، طووا عمره في ثانية من ثواني الجبن والغدر، أردوه قتيلاً... وقبل أن يعدموه بيوم واحد، إقتحموا البيت بالعتاد الحربي و سألوه: من أين أنت، فقال لهم بحماس فاتر:» أيني فلسطيني»، ولأن الفلسطيني يعامل معاملة السوري منذ إبتعاث البعث، أعدموه على الفور ومن دون تلكؤ ...أعدموا أخي رمياً وصلياً بالرصاص، لا لشيء، بل لأجل القتل وحباً بالقتل، وابتهاجاً بالقتل... ولو لم يقتلوه في تلك الثانية، لقتلوه مرة وأخرى وأكثر من مرة، في فراغ الزمن الذي تخثر من فائض الدم السوري... لم يقتلوه لأنه فلسطيني أوكفلسطيني سوري، قتلوه لأنه إنسان، وكل إنسان في سوريا ومن يكون، تحول إلى هدف وصار من أهم أهدافهم على الإطلاق وليس بمحض الصدف وفي عين الهدف، وسيظل الهدف إلى حين، لكونه النقيض، وهم من غير هذا النقيض الطيب الصلب، لا مكان لهم ولا حياة.

قتلوه لأن واجبهم أن يقتلوه، قتلوه لينتصروا على خوفهم ومذلتهم وبؤسهم وإنحطاطهم، وأطالوا من عمر العدو المشترك، فتحوا شهيته للإحتفال من جديد بإقتراب ساعة النصر ومن منا يستطيع أن ينسى تل الزعتر...فكلما نقص من الشعب الفلسطيني واحد، وبهذه الطريقة المأساوية، إزدادت حظوظهم في البقاء.... طلقة من الطلقات أحرقت قلبه، غيرت مكان إقامته، وثانية من بين الطلقات المنهمرة، إستقرت في العنق، واستراحت بين الشرايين، وثالثة وربما العاشرة، وربما الألف، طوحت خيمة الصدر، كسّرت الضلوع، أهمدتها، وأطفأت شموع الروح وأُطبقت السماء على الأرض، وابتسامته على ما أظن، بقيت هي هي، هي كل ما تبقى لدينا منه، لتحمينا من أوجاع القلب وحسرتنا عليه.

أعدموه، ويا لها من قسوة، وما أشدها من قسوة لا ترحم، يا لفظاعتها، يا لبشاعتها، يا لها من جريمة آثمة نكراء ... في الليل أعدموه أم في النهار، لا نعرف، لأن الليل لا يبارح النهار، ولا يظهر في المساء، حلت محله فوهات البنادق والدبابات والطائرات، والنهار، يختفي النهار ويقصر، لا أحد يعرف عنه شيئاً، ولا متى يبدأ، ولا كيف ينتهي، المهم أنهم أعدموه، والأهم أنهم رموه صحبة البقية من الضحايا، في عراء ووعرالطريق، في ليل أو نهار أسود، في منطقة الحجر الأسود، المتاخم المتلاحم بالشهداء وصيحات الحرب، مع مخيم اليرموك... مخيم اليرموك أو شارع فلسطين، ما أن يبدأ وكيف مشيت به، ينتهي بمقبرة للشهداء لسوء تجربة الفلسطينيين مع الموت وحظهم العاثر.

لم يمهلوه لحظة واحدة، ليقول لأمي وداعاً أو سلاماً أوسأعود، أو قد أتأخر عليك قليلاً، ريثما أرتب أمر الخروج الطارئ، لشراء الخبز، والدخول المستعصي بيدين وما في اليدين من دواء مهرب وماء ملوث أو اللاشيء، أصفر الوجه وصفر اليدين وجفاف في الروح ويباس في القلب، من جراء صعود الأرض وهبوطها، إلى حين يتوقف الزلزال فجأة، أو لا يتوقف نهائياً، وتنتهي الحياة على وجه المنطقة المحاصرة، ويبدأ البشر وأشباه البشر من خارج الحياة التي كانت، في تفقد الجرحى وللمة جثث الضحايا، وما تبقى لهم من أعضاء وأسماء، ومن بقية حياة... وماذا كان في وسعه أن يقول لها، لو أسعفه الحظ، أو لو أمهله القدر دقيقة واحدة، ليقول ما كان يمكن له أن يقول لها، هل كان سيعتذر منها لأن موته لا بد سيعجل من أمر نهايتها، أم سيقول لها: يا ليت عدوي الذي قتلني، لكنت الآن في حيفا، فلا تبكي علي.. لكنني ولن يكمل .

الصدفة وحدها والقدر، ولهفة أخي الثاني المحترقة عليه، وفجيعته به ومن نهايته القاسية الفظيعة التي لا تُحمل ولاتُحتمل، أنقذته في اللحظة الأخيرة، وأخرجته من القيامة الأرضية، فبدل أن تكون آخرته في مكب جماعي أو في قيد المجهول، أضحت بأعجوبة ومعجزة في مقبرة الشهداء، وعلى مسافة قريبة من أهله وصحبه، في مكان هادئ، جميع سكانه من ضحايا معارك أخرى في ساحات عربية أخرى، ومن ضحايا الزلزال الآدمي الجديد، لا يخالطهم أحد، ولا يعكر صفو راحتهم أحد، ما لم تكن نهاية هذا الأحد مأساوية إلى هذا الحد وممهورة بالدم...وقد يكون مأواه الأخير هذا، آمن لبعض الوقت، وقد لا يكون، لضيق الوقت وانبعاث الجحيم في كل مكان... وأمي إلى الآن أمي، تنتظرعودته، لأنها لم تعرف أنه لن يعود، ولا يعجبها ذلك، فهو الوحيد من بين أخوتي الخمسة، الذي تعودت عليه ولم تعهد له غياب، كما يذهب يعود، في الشتاء والصيف و في الليل والنهار وتوالي الخريف، ومهما إبتعد عنها أو إغترب، إليها يعود، منذ ميلاده ومهبط رأسه في طيرة حيفا في عام 1947 وبشكل دائم وبدون أي تأخير وبلا أعذار.. فهو دائم الحضور في حياتها، وفي متناول يديها وقلبها، وفي أي وقت تقتضي الحاجة إليه أو لاتقتضي، مثله مثل أقراص الدواء، الموضوعة قرب الوسادة،والفارق بينه وبين الأدوية، أن الأدوية لها صلاحية إنتهاء، ويمكن تجديدها والإستغناء عنها أحياناً، أما هو فلا، فإذا ما انتهى ستنتهي وها هو الآن إبتعد... وها هي أمي على مهب الريح... لم يكن في وسع أخي الآخر، المتبقي في دمشق مع الشقاء وأسرته، أن يعترف لها أو أن يسر لها، كيف أعدموه ولا أين وجدوه، وما هي الحالة المروعة التي كان عليها، فالمشاهد الفظيعة، وسير الأحداث، طيرت عقله، أفقدته إسمه، ألجمته هو الآخر وأذهلته، لدرجة أنه يتأبى أن يستعيدها في ذاكرته، فكيف يرويها لمن فاضت بها الذكريات المؤلمة، منذ خروجها من حيفاها وهو معها في اللفة.

بالأمس أعدموه، أوكلوه للغياب المر، أكلوا روحه كلها، من بدايتها إلى نهايتها، واستباحوا دمه على أرض كنا نحبها ولا زلنا نحبها ونحبها... أوجعونا حتى الثمالة، حتى الهزيع الأخير من العمر القصير وأوجعوه...أردوه قتيلاً وأثقلونا بالقهر فوق القهر، وبما خف من الصبر القليل، لكنه سيعود وسينهض، غيبوه مكفناً بالرصاص بدلاً من الورد والقماش الأبيض، لكنه سينهض، في الباقي من الأيام التي لنا على هذه الأرض سينهض... سيقف على قلبه المدمى، وسينفض عن كاهله الموجوع والمتعب، كل غبار الأمس والجروح، وكل الرصاص والطغيان وسيسأل : بأي ذنب قُتلتُ ؟.

* كاتب فلسطيني يقيم في كندا

حملة السلطة في الضفة الغربية والخريف الفلسطيني الطويل

فراس أبو هلال*

■ لايبدو أن السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس قد أدركا بعد أن العالم قد بدأ يتغير، وأن الممارسات السلطوية الاستبدادية التي تحاكي ممارسات أقسى الأنظمة الشمولية لم تعد تجدي نفعا مع الشعوب العربية، ولم تعد ترعب هذه الشعوب التي أدركت حجم قوتها بعد انتصار الثورتين التونسية والمصرية على الرغم من سلمية هاتين الثورتين في مواجهة أنظمة جثمت على قلوب العباد وتسلطت على البلاد لعقود طويلة.

حالة الإنكار التي تعيشها هذه السلطة دفعتها للقيام بإجراءات قمعية ردا على المظاهرات والاحتجاجات الشعبية، التي شهدتها الضفة الغربية رفضا للإجراءات التقشفية التي أعلنتها حكومة سلام فياض، خصوصا بعد أن اتخذت هذه المظاهرات طابعا سياسيا ورفعت شعارات ضد الرئيس عباس وضد أوسلو واتفاقية باريس، والأهم من ذلك ضد التنسيق الأمني مع دولة الاحتلال، وهو البند الوحيد – مع بروتوكول باريس– الذي لا يزال مفعلا من اتفاقية أوسلو المشؤومة وملحقاتها.

لقد اتخذت المظاهرات في معظمها طابع الاحتجاجات الشعبية البعيدة عن الفصائل، باستثناء حركة فتح التي حاولت الضغط في البداية على سلام فياض من خلال نفوذها في النقابات العمومية، ومع ذلك فإن غضب السلطة وانتقامها بعد تطور الأحداث توجه إلى حركة حماس ومؤيديها، على شكل اعتقالات في صفوف الأفراد والقيادات، ومداهمات للبيوت، بالتزامن مع حملة إعلامية مركزة، أعادت الوضع الفلسطيني إلى مربع المناكفات والاتهامات المتبادلة، وحولت الأزمة من معركة مع شروط إسرائيل الاقتصادية المجحفة، إلى معركة داخلية بين السلطة «الشرعية!» وحركة حماس التي «انقلبت» على هذه السلطة وفق منطق الرئيس وحركة فتح.

ويبدو واضحا من تطور الأحداث أن اللعبة التي حاولت بعض الأطراف في حركة فتح تنفيذها عبر تحريك احتجاجات نقابية لإضعاف رئيس حكومة تصريف الأعمال سلام فياض قد خرجت عما كان مرسوما لها، وتجاوزت السقف لتصل إلى مناطق سياسية لا ترغب السلطة بالوصول إليها، وهو ما دفع الرئيس عباس إلى الخروج بمؤتمره الصحفي في الثامن من سبتمبر الجاري ليوجه جزءا كبيرا من خطابه لانتقاد حركة حماس، واتهامها بتعطيل المصالحة، وتحميلها جزءا كبيرا من المسؤولية عن تردي الأوضاع المالية للسلطة الفلسطينية بسبب امتناعها عن دفع الأموال المستحقة لخزينة السلطة من واردات الحكومة في قطاع غزة، وهو ما حول الأنظار إلى أزمة السلطة مع حركة حماس بدلا من أزمة الفلسطينيين ككل مع دولة الاحتلال.

وبطبيعة الحال لم تكن الحملة الإعلامية الموجهة لحماس والخطاب المتشنج ضدها سوى مرحلة التسخين قبل البدء بتنفيذ الإجراءات العملية على الأرض، والتي طالت اعتقال قياديين وأسرى محررين من سجون الاحتلال وصحفيين، إلى أن «توجت» بالرواية البوليسية الركيكة لأجهزة السلطة حول اكتشاف سجن سري تعده حركة حماس حتى يكون جاهزا للاستخدام عند انقلابها على السلطة في الضفة الغربية.

ومن بين كل الإجراءات القمعية التي اتخذتها السلطة ضد حركة حماس، تبدو قصة اكتشاف السجن السري لحماس المشهد الأكثر سوريالية في الكوميديا الفلسطينية السوداء، وهو مشهد يبكي أكثر مما يضحك، لأنه يصدمنا بالحقيقة التي تقول أن الخريف الفلسطيني الطويل لم تقترب نهايته بعد، على الرغم من أن الربيع قد بدأ يطرق بعض الأبواب العربية.وهو كذلك مشهد يبعث على السخرية والرثاء، حين نرى أن سلطة لا تملك من أمرها شيئا تستنسخ من الأنظمة العربية القمعية أساليب درامية رديئة الإخراج في الرد على الاحتجاجات الشعبية، وهي الأساليب التي لم تمنع-أمام هدير الشعوب- زعماء هذه الأنظمة من الهروب خارج البلاد أو قضاء ما تبقى من خريف عمرهم في السجون.

وحينما يتم التدقيق بقصة السرداب – السجن الذي أعلنت السلطة عن اكتشافه في قرية عوريف، ندرك كم أن «الخريف الوطني» لا يزال جاثما على صدور الفلسطينيين، إذ أن السراديب كانت ولا تزال من الأساليب التي يستخدمها المقاومون الفلسطينيون في إخفاء المطاردين من جيش الاحتلال، أو في محاولات لاختطاف جنود إسرائيليين لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين، هذا إن ثبت أن السرداب فعلا هو لمقاومين من حركة حماس.وها هي هذه السراديب تكتشف الآن على أيدي «الفلسطيني الجديد» الذي تم إعداده وتدريبه بعناية في مدرسة الجنرال دايتون وخلفائه من الجنرالات الأمريكيين، وتقدم على أنها إدانة لحركة حماس، بعد أن كانت يوما ما وسيلة مشتركة لفتح وحماس وغيرها من الفصائل لممارسة العمل الفدائي المقاوم ضد الاحتلال.

ويشعر المرء بالحيرة وهو يرى الممارسات التي تنفذها السلطة الفلسطينية دون خوف من حساب سيأتي يوما ما مع الشعب الفلسطيني– وإن تأخر–، وهي خطوات تجمع بين الفشل السياسي في الداخل، وملاحقة المناضلين والمطاردين من فصائل المقاومة، وبين العجز عن تحريك المشروع الوطني الفلسطيني من حالة ركوده الشاملة، وارتهان شبه كامل لدولة الاحتلال التي سارعت إلى طلب مساعدة مالية عاجلة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لدعم اقتصاد السلطة الفلسطينية خوفا من انهيارها الكامل، في مفارقة أخرى من مفارقات الخريف الفلسطيني الطويل.

ولكن، هل الخريف الذي يعيشه المشروع الوطني الفلسطيني مقتصرا على السلطة الفلسطينية دون غيرها من الأطراف؟ كلا، فدم المشروع الوطني موزع بين الفصائل!، وعلى رأسها حركة فتح -حزب السلطة- وحركة حماس التي تعيش هي الأخرى خريفا من نوع آخر بدأت أوراقه تتساقط منذ فوزها بالانتخابات البرلمانية في يناير من العام 2006، حيث أصبحت حركة حماس التي قدمت في مسيرة النضال الفلسطيني أروع صور التضحية والفداء، حبيسة لمطالب الحكم في كيان لا يزال يقع تحت رحمة الاحتلال وسيطرته البحرية والجوية، وهو المأزق الذي اشتد بعد انجرارها للحسم العسكري في قطاع غزة ردا على الفلتان الأمني ومخططات الفتنة التي قادتها شخصيات متنفذة في حركة فتح.

وتبدو أزمة حماس من زاوية أخرى في عجزها عن تقديم مشروع واضح للخروج من الخريف الفلسطيني، فضلا عن اتخاذ خطوات عملية على الأرض في هذا الإطار.وتشتد هذه الأزمة في الفترات التي تدخل الحركة فيها بحوارات سياسية مع السلطة الفلسطينية، وتتورط خلالها في مفاوضات تغرق في تفاصيل إدارة « الحكم « في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما تتغافل-أي المفاوضات –عن النقاش في الجوانب الاستراتيجية والخطوات العملية اللازمة لوضع القضية الفلسطينية من جديد في إطارها الصحيح، كصراع بين حركة تحرر وطني وسلطة احتلال، بعد أن تحول بفعل أوسلو إلى نقاش داخلي إسرائيلي بين حكومة مركزية وإقليم يبحث عن توسيع صلاحياته.

وقد أظهرت الممارسات والاعتقالات الجديدة للسلطة في الضفة الغربية الجانب الآخر من أزمة حماس، وهو الجانب المتمثل في الضعف الكبير الذي أصاب الحركة في الضفة بعد الضربات الهائلة التي تعرضت لها خلال الانتفاضة الثانية، وبفعل الحرب التي تشنها السلطة منذ سيطرة الحركة على قطاع غزة في حزيران من عام 2007، وهو ما جعل حماس في الضفة الغربية في مواجهة دائمة مع الاحتلال الإسرائيلي من جهة ومع السلطة الفلسطينية من جهة أخرى.

وعلى الرغم من أن هذا الجانب من الأزمة لا تتحمل مسؤوليته حركة حماس بشكل مباشر، إذ أنه ناتج أساسا عن ممارسات السلطة الوطنية، إلا أن قيادة حماس تتحمل مسؤولية جزئية بسبب عجزها عن اجتراح حلول إبداعية للنهوض بالحركة في الضفة الغربية، وهو ما سيؤدي في نهاية الأمر إلى دعم المشروع الوطني الفلسطيني، وليس فقط دعم حماس التي تعرضت في مراحل سابقة إلى ضربات شديدة الخطورة، وكانت دائما تخرج منها أكثر قوة وحضورا في الشارع الفلسطيني.

وبين أزمة الحركتين الرئيسيتين في الحركة الوطنية الفلسطينية، يظهر مظهر آخر من مظاهر الخريف الفلسطيني الطويل، يتمثل بعجز الفصائل الوطنية الأخرى، التي يغيب معظمها عن دائرة الفعل الحقيقي، بينما يرتفع صوت بعضها فقط للاعتراض على حركتي حماس وفتح حينما تقتربان من الوصول إلى حل في حواراتهما التي لا تنتهي، لأن الحركتين بحسب هذه الفصائل تنفرد بمسار ثنائي بعيد عن الحوار الوطني الشامل. بينما تغيب هذه الفصائل عن أي فعل عندما يتعلق الأمر باحتجاجات شعبية ضد نهج أوسلو وملاحقه الأمنية والسياسية، كما تصمت تماما عن حملة الاعتقالات التي تشنها السلطة في صفوف المقاومين من قيادات وأفراد حماس وهي الاعتقالات التي تساهم في تأبيد خريف المشروع الوطني الفلسطيني ككل، وليس مشروع حماس فحسب.

وفي ظل هذا الواقع الذي يعيشه المشروع الوطني الفلسطيني، فإن البحث عن مخرج للأزمة يقودنا إلى طريق واحد ووحيد، وهو الشعب الفلسطيني الذي استطاع تاريخيا أن يكون أكبر وأقوى من قيادته، وكما استطاع هذا الشعب أن يفجر سابقا انتفاضة الحجارة في مرحلة سيئة «خريفية» من التاريخ الفلسطيني، فكانت هذه الانتفاضة سببا في إعادة بعض الحياة إلى حركة فتح وغيرها من فصائل العمل الوطني، وفي ظهور حركة حماس في ساحة العمل النضالي، فإنه اليوم مؤهل أيضا لقيادة حراك شعبي قد يعطي الأمل بنهاية قريبة للخريف الفلسطيني الطويل.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

خطاب محزن للرئيس عباس

■ استمع العالم باسره الى الخطاب الذي القاه مساء امس من على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، هذا الخطاب مثل فرصة سنوية تاريخية لاستعراض قضية شعبه امام معظم زعامات العالم والرأي العام الدولي.

خطاب الرئيس عباس كان مكتوبا بشكل جيد من حيث اللغة والاختيار الجيد للكلمات والعبارات التي تصف معاناة الانسان الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي، ولكنه من حيث الرسالة السياسية، والكاريزما الشخصية كان ضعيفا.

القضية الفلسطينية ليست وليدة اليوم، وكذلك معاناة الشعب الفلسطيني، والعالم في معظمه يعرف جيدا تفاصيل هذه المعاناة، واذا كان قد نسيها احد، فهي القيادة الفلسطينية للاسف، التي اضاعت عشرين عاما في اللهاث خلف وهم السلام.

العالم كاد ان ينسى القضية الفلسطينية بعد ان تحولت الى قضية تسول للمساعدات المالية، لدفع رواتب 160 الفا من موظفي سلطة تتضاءل اراضي الحكم الذاتي التي تقف عليها بفضل المستوطنات ومصادرة الاراضي، وتختصر عاصمتها في باحة المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

ندرك جيدا الوضع السيىء الذي تعيشه السلطة الفلسطينية، والضغوط التي تتعرض لها من اسرائيل نتنياهو وامريكا اوباما، مثلما ندرك اهمال العرب لها، ونحن نتحدث عن المسؤولين هنا، ولكن نفترض ان يجد الرئيس الفلسطيني المخارج من هذا الوضع المؤسف لانه المسؤول الاول.

الرئيس عباس تحدث عن نبذ العنف والارهاب، واكد على التزامه بالشرعية الدولية، وشدد على حق شعبه في المقاومة السلمية، وكل هذا كلام جميل يختلف معه القليلون، ولكن اين هي هذه المقاومة السلمية، والعصيان المدني، لماذا لا نرى لهما اي اثر على مدى الاعوام الخمسة الماضية؟

عندما خرجت مجموعات من تنظيم حركة «فتح» حزب السلطة الذي يترأسه الرئيس عباس، مثلما يترأس منظمة التحرير الفلسطينية، للاحتجاج على زيارة شاؤول موفاز نائب رئيس الوزراء الفلسطيني في حينها في مظاهرات سلمية في ميدان المنارة في رام الله، تصدت لها قوات الامن الفلسطينية بقسوة تحسدها عليها قوات امن الانظمة الديكتاتورية العربية، وكسرت اضلع الكثيرين بهراواتها، وارسلت العشرات الى زنازين المعتقلات.

كنا نتوقع من الرئيس عباس خطابا شجاعا يعلن فيه موعدا لتقبل العزاء باتفاق اوسلو الذي تعفن في قبره قرب رام الله، وكان احد ابرز مهندسيه، ويلحق ذلك بالتأكيد على انتهاء حل الدولتين.

البكاء على اطلال الامم المتحدة لم يعد يعطي مفعوله مطلقا، بل يعطي نتائج عكسية تماما، وكان من المفترض ان يستوعب الرئيس عباس تجربته المريرة في مجلس الامن الدولي عندما فشل مشروعه في الفوز بالاعتراف بدولة فلسطين كعضو في المنظمة الدولية.

اعلان عباس مقاطعته لاجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام احتجاجا على افشال مشروع الاعتراف بالدولة في مجلس الامن اكثر تأثيرا من ذهابه والبكاء على اطلال المعاناة الفلسطينية.

سورية في بورصة الكوارث: تعددت السيناريوهات والمآل واحد

صبحي حديدي*

■ صار شائعاً وسهلاً، بل مستسهَلاً أيضاً، الخوض في غمار المستقبل السوري؛ الآن، في الراهن، وقد ربط النظام بقاءه ببقاء البلد، بشراً وكياناً وطنياً وعمرانا؛ وفي المستقبل، إذْ يواجه البلد مصائر صعبة، وخيارات تنعقد على مخاطر كبرى، بعد قرابة نصف قرن من حكم حزب البعث، بينها 42 سنة من نظام «الحركة التصحيحية». و»الغمار» هنا صار أشبه ببورصة صاخبة، يتدافع فيها المراهنون بالمناكب، كلٌّ يدلي فيها بدلو: تارة يقرأ المرء عن سيناريو الكابوس الوشيك، الذي يمكن أن يبدأ من تقسيم البلد وتفتيته و»انفجار» سورية؛ وطوراً يقفز سيناريو الحرب الطويلة، المديدة والمستدامة، ليس بين فئات المجتمع السوري الإثنية و/ أو الطائفية والدينية، فحسب، بل على مستويات عربية وإقليمية.

ولن يعدم المرء فقيهاً ينصح باتفاقية طائف سورية، هي خشبة الخلاص الوحيدة، خاصة وأنّ ميزان الطوائف في سورية ليس أقلّ انطواء على عناصر الشقاق من نظيره الميزان اللبناني؛ أو آخر، يزعم التفقه في التاريخ ما قبل الكولونيالي للبلد، يقول إنّ سورية كانت دائماً «تركيبة هشة»، أقرب ـ على شاكلة، وربما أكثر، من الأردن ـ إلى دولة «المنطقة العازلة» Buffer State، وخاصة في المفهوم الذي سوف تبتدعه اتفاقيات سايكس ـ بيكو. وحين يبالغ المبالغون (وهم كثر!) في تضخيم حجم، ونفوذ، عشرات المقاتلين العرب والأجانب، المتسللين إلى المناطق المحررة، في حلب وجبل الزاوية خصيصاً؛ فإنّ الكثيرين منهم لا يترددون في التخوّف من «أفغنة» سورية، وانشطارها إلى إمارات حرب، يتزعمها أمراء طوائف!

فإذا بدأ المرء من خصوم البلد، أو تلك الجهات التي لا تضمر خيراً لسورية حتى إذا ادعت تأييد مطامح السوريين إلى إسقاط النظام، فإنّ الملاحظة الأبرز التي تطغى على سيناريوهات هؤلاء هي استبعاد الشعب السوري كطرف فاعل، بل انتفاء دوره أحياناً. تُخلط الأوراق، وتختلط القوى، وتتداخل التيارات، وتتعدد المصالح... فلا تخرج الحصيلة إلا بانتفاضة منزوعة الإرادة، مستلَبة من الخارج، رهينة «التحالف الأمريكي ـ القطري ـ السعودي»، أسيرة «الجهاديين» القادمين من أربع رياح الأرض، سجينة كتائب الجيش الحرّ التي يهيمن عليها الإسلاميون وحدهم، ضحية الطائفيين الغلاة المتشددين وكارهي الأقليات والتعددية... إلى ماهنالك، وإلى كل ما يخطر على البال، أو لا يخطر، من مثالب وعثرات وأخطاء وقبائح و... جرائم حرب، أيضاً وأيضاً!

لا أحد من هؤلاء يتجاسر على إعلان تفضيله لبقاء نظام الاستبداد والفساد (الذي يظلّ، في نظرهم، «العلماني» حتى إذا كان دكتاتورية دموية، «ضامن الاستقرار» حتى إذا شنّ ضدّ الشعب السوري أقذر الحروب واستخدم كلّ وأثقل الأسلحة، «الكفيل الأفضل» للاحتلال الإسرائيلي في الجولان...)؛ فالحياء، والنفاق، وذرّ الرماد في العيون، كلها تقتضي عدم التصريح بتأييد مستبدّ قاتل، ضدّ شعب قتيل. ولكنّ مسرد ما يعلّقونه على الانتفاضة من نواقص، سرعان ما تنقلب إلى مخاطر ومخاوف وسيناريوهات كارثية، يفضي إلى هذه النتيجة الوحيدة، الجلية رغم كلّ أفانين تمويهها: أنهم يفضّلون بقاء النظام، فإذا تعذّر هذا بفضل صمود الشعب السوري وإصراره على المضيّ بالانتفاضة حتى ساعة النصر الختامية، فمن الخير عرقلة هذا المآل قدر المستطاع، أو إبطاؤه ما أمكن.

أمّا أصدقاء الشعب السوري، أي أولئك الذين يصدقونه قولاً وفعلاً ونيّة، فإنهم يسوقون سلسلة مخاوف مشروعة، ويضربون أمثلة على أخطاء فادحة، ويحذّرون من انحرافات بالغة الخطورة، ويقتبسون وقائع لا يصحّ البتة أن تقترن بأية حركة شعبية ثورية، وذلك على مستويات سياسية وعسكرية وأخلاقية. هم على حقّ في هذا، لا جدال بالطبع، خاصة حين يتصل ما يسوقونه بتلك المعادلة المزدوجة: ما ينفع النظام يضرّ بالانتفاضة، وما يطيل ساعة النصر يمدّ في عمر النظام. والذين يضيقون ذرعاً بملاحظات الأصدقاء، وخاصة عندما تطال «مؤسسات» المعارضة السورية على اختلافها، جدير بهم أن يتوسلوا صدور تلك الملاحظات، وأن يروا فيها صيغة بناء في المقام الأوّل.

غير أنّ البعض من هؤلاء الأصدقاء لا يعتمد مبدأ الإنصاف، الذي يبيّن ما للانتفاضة، وما عليها، سواء بسواء؛ ويدفعه حسّ النقد (البنّاء، غالباً، والحريص المنحاز للحقّ) إلى ملامة الانتفاضة في ما ليس للانتفاضة يد فيه، أو حيلولة دون وقوعه. وهكذا، يُراد من الانتفاضة أن تكون من صنع بشر أقرب إلى الملائكة، وأن تكون خالية، أو تكاد، من أي خطأ جسيم؛ رغم أنّ أحداً لا يصرّح بهذا، غنيّ عن القول، إذْ هو مطلب محال ولا صلة له بالعالم الآدمي. ورغم اعتراف هؤلاء الأصدقاء بأنّ ما اجترحه الشعب السوري، ويجترحه منذ سنة ونصف، أشبه بالمعجزة، على الصعيد العربي في أقلّ تقدير؛ فإنّ إسباغ هذا الشرف يترافق، على نحو شبه آلي في الواقع، بمسرد محاذير يحيل المعجزة تلك إلى... أسطورة!

جدير بالتذكير، إذاً، ذلك المبدأ البسيط ـ العادل والمنصف، بمعايير شتى ـ الذي يقول إنّ الانتفاضة فعل شعبي معقد، أكثر بكثير مما يُظنّ عموماً، وأشدّ انطواء على سيرورات شاقة مركبة، لا ينفع معها تطبيق أيّ مبدأ مانوي يقسم الظواهر إلى أبيض أو أسود، سلمية أو عسكرة، استقلال عن قوى الخارج أو ارتهان لها، وتمسك بسراط الوحدة الوطنية أو انحراف نحو تخندقات طائفية أو دينية أو إثنية أو مناطقية. جدير بالتذكير، أيضاً، هذا الاعتبار المتمم: لأنها فعل شعبي معقد، فإنّ الانتفاضة بالتالي فعل اجتماعي بامتياز، تتجاوز تعقيداته كلّ، وأية، «خطاطة» مثالية تمّت تنقيتها من الأوشاب جميعها. وهي فعل يمكن أن ينقض، في كثير أو قليل، أية «وصفة» مسبقة الصنع، مسبقة التصوّر، مسبقة التخيّل، خالية تماماً من العثرات والأخطاء والانحرافات.

ليس ثمة انتفاضة طوباوية، ملائكية، وردية، سلمية مسالمة لا ينيخ عليها الواقع بأثقاله ومعضلاته وانقساماته؛ فكيف إذا اختبرت طيلة سنة ونصف، واستُخدمت لقهرها كلّ صنوف الأسلحة، من الدبابة إلى الحوامة فالقاذفة والزورق الحربي، مروراً براجمة الصواريخ والمدفعية الثقيلة والقنابل الانشطارية والمسامارية والغازات المحرّمة دولياً؟ وكيف إذا صارت نقطة اجتذاب، وإغراء وإغواء، لما هبّ ودبّ من صنوف الساعين إلى نصرة الإسلام، عن حقّ أو عن باطل، بما تنطوي عليه صفوفهم من ألوان التشدد ضدّ الآخر، إذا خالفهم الرأي واليقين، حتى إذا كان من أهل «دار الإسلام» التي نفروا للجهاد في سبيل نصرتها؟ فإذا كان الصحافي الأجنبي قادراً على التسلل إلى الداخل السوري، عن طريق الحدود التركية الطويلة، وبعد انهيار الكثير من المعابر الحدودية؛ فلماذا لا يفلح في التسلل مقاتل عربي أو أجنبي؟ وهل يملك كتائب الجيش الحرّ رفاه تأجيل قتال جيش النظام، أو تأجيل الدفاع المصيري عن النفس، بهدف التفرّغ لمقاتلة هؤلاء المتسللين؟

جدير بالتذكير، ثالثاً، أنّ الانتفاضة، بوصفها فعلاً شعبياً اجتماعياً على وجه الدقة، ليست ثمرة توافق مطلق في المصالح والغايات والأساليب والعقائد، حتى إذا كانت شعاراتها الأبرز (إسقاط النظام، بعد الاقتناع نهائياً بأنّ المركّب الأمني ـ العسكري ـ الاستثماري الحاكم ليس راغباً في الإصلاح الحقيقي، وليس قادراً عليه أصلاً؛ والتطلع إلى سورية حرّة ديمقراطية تعددية مدنية، لكلّ أبنائها، على اختلاف انتماءاتهم العقائدية أو الدينية أو الإثنية)، تحظى بإجماع عريض. ولهذا فإنّ المظاهرة الواحدة يمكن أن تضمّ اليساري واليميني والإسلامي والمسيحي والليبرالي؛ السيّس المنتمي، مثل المستقلّ الوافد حديثاً إلى السياسة؛ المعتدل أو المتشدد أو الوسطي، المؤمن بسلمية الانتفاضة، مثل ذاك المطالب بحرب العصابات؛ والمقتنع بأنّ «المحور الأمريكي ـ القطري ـ السعودي» يتآمر علينا، مثل ذاك الذي يعتبره أحد منافذ نجاة الشعب السوري من المجزرة المفتوحة التي انقلب إليها سلوك النظام...

هذا ـ على سبيل تذكير الأصدقاء، وليس الخصوم والمنافقين والكذبة ـ هو مجتمع الانتفاضة الفعلي، الحقيقي، الواقعي، غير المجمّل ولا المزوّق ولا المعدّل؛ ولا تنفع أية كيمياء طوباوية في تنقيته إلى صبغة واحدة (بافتراض أنّ التاريخ شهد، ذات يوم، ابتكار تلك الكيمياء، عند أي شعب!). وهذا مجتمع لا يجوز فرزه إلى سلسلة «ألوان»، طاغية غامقة هنا، أو كامدة فاتحة هناك؛ على نحو يختزل الزخم الشعبي المعقد ـ والمركّب جداً، كما يتوجب التشديد دائماً ـ إلى «فئات» و»شوارع» و»أطراف»... يخضع، كلّ منها، للقاعدة المانوية ذاتها، التي تضع الأبيض على نقيض الأسود، والمؤمن بسلمية الانتفاضة في وجه حامل الكلاشنيكوف. وسواء كان هذا على خطأ، أو ذاك على صواب، أو العكس؛ أو كانت معادلة الاتفاق، أو الاختلاف، في منزلة بين منزلتين؛ فإنّ القواعد المانوية هي أسوأ معايير وزن الوطنية عند زيد أو عمرو، وأقلّها اكتراثاً بروح الجدل، خاصة إذا نظر إلى الانتفاضة على نحو مجرّد تماماً، بمعزل عن الزمن وتحولاته، ودون وضع وحشية النظام الدفاعية في قلب المعادلة، وفي كفة الميزان.

إلى جانب هذه المسائل، يثير بعض أصدقاء الانتفاضة مشكلة تشرذم المعارضة السورية، بما يوحي أنها لو توحدت فإنّ النظام سيضعف أكثر، أو تخور قواه؛ وأنّ الانتفاضة، في المقابل، سوف يشتدّ عودها، وترتقي، وتتقدّم أكثر في برامجها السياسية والنضالية. صحيح، في القياس المنطقي المبسط، أنّ الوحدة خير من الانقسام، ولكن هل كانت المعارضة/ المعارضات السورية هي مُطْلقة الانتفاضة في المقام الأوّل، لكي تنقلب إلى رافعة لها اليوم؟ وهل قيادة الانتفاضة الفعلية هي «المجلس الوطني السوري»، بمحاسنه ومساوئه، سواء على مستوى هيئاته، أم على مستوى الأفراد فيه، وخاصة «نجوم» الفضائيات وفرسان معارك الديكة واختيال الطواويس؟

الجواب هو النفي، بالطبع، وغالبية المعارضين هرولوا خلف الانتفاضة عند انطلاقتها، فمنهم من لحق بها وانضمّ إلى ركبها، صادقاً أو كاذباً؛ ومنهم من تعثر، أو تقطعت به السبل، فتخلّف، ولكنه ركب الموجة مع ذلك، لأنه رفض أن يقرّ بعجزه.

ويبقى أنّ السلاح معضلة، والتجييش الطائفي والتخويف من الحرب الأهلية معضلة أخرى، وهزال الهيئات التي تزعم القيادة معضلة ثالثة، وتعليق الآمال على أعداء النظام اليوم/ أصدقائه حتى الأمس القريب معضلة رابعة، وموقع سورية الجيو ـ سياسي الخاصّ والحساس معضلة خامسة... ولكن الذين انتظروا أن تسير الانتفاضة ـ في هذا البلد بالذات، ضدّ هذا النظام تحديداً، وسط هذه التعقيدات كلها ـ كما السكين في قالب زبدة؛ هم الجديرون بالتباكي على بورصة سيناريوهات تكهنوا بها، فخاب فألهم. على الأرض يتواصل جدل احتدام المعضلات، والتعقيدات والمصاعب والتضحيات، لكي ينتهي إلى المآل الوحيد الذي لم يعد يصحّ سواه: انطواء صفحة الاستبداد، مرّة وإلى الأبد.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

بين السودانين: اتجاه الحركة أهم من موقع الوقوف

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ يتوجس من عركتهم تجارب جولات التفاوض اللانهائية بين جنوب السودان وشماله (والآن دولة جنوب السودان وجمهورية السودان، والمعنى واحد) عندما يسمعون لفظة «بروتوكول»، لأن كل التفاهمات التي حملت هذا المسمى كانت – ولاتزال – قنابل موقوتة، بل لعل الأصح أن يقال قنابل عنقودية، تتناثر في سلسلة لا نهائية من التفجيرات. فهناك بروتوكول أبيي، وبروتوكول المنطقتين (جنوب كردفان والنيل الأزرق) وكلها مناطق ملتهبة الآن. أما بروتوكول تقاسم السلطة فحدث ولا حرج.

(2)

المنطق وراء البروتوكولات، بدءاً من بروتوكول مشاكوس عام 2002، هو تقرير عموميات يصعب الخلاف عليها، مثل المساواة في المواطنة والحقوق، والوحدة الجاذبة، والتقاسم العادل للسلطة والثروة، والحكم اللامركزي، إلى آخره، وترحيل الأمور المختلف عليها (مثل حال ديون دول دول اليورو) إلى مرحلة سداد في المستقبل البعيد. ولهذه الاستراتيجية مبرر منطقي، ينطلق من تعقيدات الأوضاع وصعوبة معالجتها، مع الاعتقاد بأن خلق جو من التعاون على خلفية اتفاقية مهما كانت جزئية، سيولد مناخاً من الثقة والتعاون يساهم في تضييق الخلافات المتبقية.

(3)

هناك مبرر آخر لا يملك نفس القيمة الأخلاقية، تتمثل في حسابات جهات خارجية، مثل الطموحات الانتخابية للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن. فقد كان الأخير يستعجل الاتفاق حتى يروج لهذا «الانتصار» الهام في حملته. وفي الجولة الحالية في أديس أبابا، تلعب كل هذه العوامل دورها. فالرئيس أوباما في خضم حملة انتخابية هي الآن في أسابيعها الأخيرة، والوقت لا ينتظر. من جهة أخرى، هناك قوى كثيرة في الجوار وخارجه تريد أن ترى نهاية سريعة لهذه الأزمة. وعليه تزايدت الضغوط على الطرفين للتوصل إلى أي اتفاق. وقد كان أكبر عوامل الضغط وصول الرئيسين إلى العاصمة الاثيوبية وانخراطهما مباشرة في التفاوض، إذ أنها ستكون خيبة أمل كبيرة لو عاد أي منهما إلى عاصمته بدون اتفاق بعد أن لبس لأمته ونزل إلى الميدان بكامل عدته.

(4)

وكحل وسط بين الفشل التام والنجاح الذي لم يتحقق في حسم الخلافات، تقرر التوصل إلى «بروتوكول تعاون»، يسجل النقاط التي تم التوافق حولها، ويتعهد بالاجتهاد في حسم بقية الخلافات عبر آليات تم التوافق عليها، ولكن دون التزام بمشورة تلك الآليات. ومهما يكن فإن التوصل إلى بروتوكول خير من عدمه، خاصة إذا ترتبت عليه فوائد عملية تصب في مصلحة مواطني البلدين، وترفع عنهم العنت والمشقة. ولكن العبرة تبقى في صدق النوايا في التوصل إلى وفاق وإنهاء الصراع، وفي اتجاه التحرك: هل يتحرك الطرفان من مواقعهما الحالية باتجاه تقارب مطلوب، أم نحو تباعد يزيد من شقة الخلاف؟

(5)

ويبقى أنّ السلاح معضلة، والتجييش الطائفي والتخويف من الحرب الأهلية معضلة أخرى، وهزال الهيئات التي تزعم القيادة معضلة ثالثة، وتعليق الآمال على أعداء النظام اليوم/ أصدقائه حتى الأمس القريب معضلة رابعة، وموقع سورية الجيو ـ سياسي الخاصّ والحساس معضلة خامسة... ولكن الذين انتظروا أن تسير الانتفاضة ـ في هذا البلد بالذات، ضدّ هذا النظام تحديداً، وسط هذه التعقيدات كلها ـ كما السكين في قالب زبدة؛ هم الجديرون بالتباكي على بورصة سيناريوهات تكهنوا بها، فخاب فألهم. على الأرض يتواصل جدل احتدام المعضلات، والتعقيدات والمصاعب والتضحيات، لكي ينتهي إلى المآل الوحيد الذي لم يعد يصحّ سواه: انطواء صفحة الاستبداد، مرّة وإلى الأبد.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الوطن البديل وصلاحيات ملك الأردن

بسام البدارين*

■ أعادت إطلالة رئيس مجلس النواب الأردني عبد الكريم الدغمي التي ربط فيها مجددا بين الوطن البديل ومطالبة المعارضة الإسلامية بتعديلات دستورية إنتاج السؤال المسكوت عنه دوما والعالق بلا إجابة بين جميع نخب البلاد.

السؤال هو: ألا توجد طريقة أخرى للحفاظ على أمن مؤسسة النظام والدولة بعيدا عن مسلسل {تخويف} الأردنيين من الوطن البديل وما ينتج عنه بالعادة من جدل الهوية والإنقسام ؟.

يقول صديقنا الدغمي بأن عمر النظام الأردني 90 عاما وهو بهذا التاريخ موثوق جدا لدى الشعب الأردني وحمى المملكة طوال عقود من الوطن البديل. كلام جميل وصحيح ولكن هل من المعقول لنظام حكم هو الأقدم اليوم في القارات الخمس وراكم منقوع الخبرة عبر تسعة عقود أن تعجز مؤسساته وحلقاته النخبوية عن توفير بدائل إستراتيجية للبقاء والصمود وتجاوز المعارضة بعيدا عن العبث بملف الوحدة الوطنية وإستدعاء الهويات الفرعية بين الحين والأخر تحت عناوين ومسوغات بائسة وعقيمة بالعنوان الأمني.

هل جرب صديقنا الدغمي الذي نحتفظ له بكل الإحترام بالمستوى الشخصي وغيره من أركان الحكم والدولة {وصفات} أخرى أقل كلفة من العزف المتجدد على إسطوانة مملة إسمها الوطن البديل؟.

مثلا لم يجرب بعد الإصلاح الحقيقي والجذري الكفيل وحده بحماية هوية الدولة والمجتمع والنظام.

ولم يجرب الإنصاف ولا مشاريع حقيقية لمكافحة الفساد أو على الأقل الرد على أسئلته الحائرة.

ولم تجرب معايير العدالة ودولة القانون والمؤسسات ومنهجية المواطنة وكل ما يحصل بين الحين والأخر يتمثل في الإستدعاء المحزن السقيم لفلم الوطن البديل لأغراض لا تبدو منطقية أو منسجمة مع ما يقال في الأطر العامة.

فكرة الدغمي بسيطة وتستحق المناقشة والتأمل بهدوء وعقلانية فالرجل قال على شاشة التلفزيون مؤخرا ما قاله في وقت سابق معتبرا أن الإستجابة لمطالب بعض قوى الشارع بتعديل مواد دستورية تختص بصلاحيات الملك يعني فورا تسليم المملكة لبرنامج الوطن البديل.

الرجل المخضرم لم يحدد مقاصده ولم يخبر الناس كيف بصورة محددة تمأسست نظريته وشروحاته تمثلت في الإشارة لان النظام الحالي يحبه الأردنيون وجربوه والإنتقاص من صلاحيات الملك يعني إحتمالية وجود حكومة بشرعية شعبية تقدم المملكة على طبق من ذهب لسيناريو الوطن البديل.

صاحبنا لم يحدد لنا كيف سيحصل ذلك ولماذا وعلى أي أساس؟.

التفسير الوحيد لمقولة الدغمي المتكررة والتي تكتسب أهميتها من وضع الرجل في قيادة مجتمعه ومكانته السياسية كرئيس لسلطة التشريع هو إشارات خلفية وخفية إلى أن المقصود هو حكومة شعبية يشكلها تحديدا الأخوان المسلمين بإعتبارهم حزب الأغلبية في البرلمان الحر.

الترجمة الفورية لذلك هي تخويف الأردنيين من أن الإستجابة لمطالب الأخوان المسلمون {بإعتبارهم تنظيما فلسطينيا} بتعديل صلاحيات الملك تعني تسليم الدولة والإدارة للأخوان المسلمين{بالتالي للفلسطينيين} لكن الرجل لم يخبرنا لماذا إفترض أن حكومة الأخوان المسلمين أو حكومة أغلبية برلمانية ستبادر فورا لخدمة إسرائيل وتقدم الأردن وطنا بديلا للفلسطينيين.

مع وجود قصور في تقديم نظرية متكاملة توضح هذا السيناريو يبقى من حق المتلقي قراءة النظرية إنطلاقا من دوافع قد لا تكون لها علاقة بالسياسة أو بالواقع والحقيقة.

طبعا نعرف نحن مثل الدغمي بأن مطالب الأخوان المسلمين المتعلقة بتعديل مواد دستورية لها علاقة بسحب صلاحيات الملك لا يؤيدها في الواقع إلا نفر من جماعة الأخوان المسلمين ولا تحظى بأي مباركة شعبية ولا يمكن تسويقها في إطار الناس لان القصر الملكي ما زال في وجدان الأردنيين من شتى الأصول والمنابت {ملاذا} لإنصافهم عندما تتغول الحكومات أو أجهزة الأمن أو الشخصيات الجالسة في طبقات النفوذ. ليس سرا أنه لا يوجد غطاء شعبي اليوم لمطالب لها علاقة بتقليص صلاحيات الملك سواء تقدم بها الإسلاميون أو غيرهم.

وليس سرا أن بعض قوى الحراك في الشارع لديها ملاحظات على طريقة السلطة التنفيذية في تولي تنفيذ الصلاحيات الملكية والأخطاء الفادحة التي مورست في هذا الإطار فمصلحة الأردنيين أن تبقى الصلاحيات بيد الملك بالتأكيد لكن مصلحة الأردن مستقبلا أن توضع آليات وبرامج رقابة دستورية على الدوائر التي تتولى تنفيذ الصلاحيات.

المعنى لا يوجد أي نوع من الحماس للمساس بصلاحيات الملك في الشارع الأردني وبالتالي المقلق هو إستثمار دعوة نفر من المعارضة لتعديل هذه الصلاحيات لإستنساخ مخاوف الوطن البديل مجددا وتصوري أن الصديق الدغمي مدين بتوضيحات وشروحات للرأي العام حتى لا يقرأ أينا نظريته بطريقة منفردة قد تخرجها عن مضمونها الوطني المفترض.

والأصل أن شخصية بحجم ومستوى الدغمي نعتبرها دوما خارج النادي التقليدي الذي إحترف تخويف النظام ومؤسسة الملك من مسألتين كلما إقتربت خطوات إصلاحية تنسجم في الواقع مع إنحيازات وإتجاهات وتطلعات الملك نفسه كما نقرأها ونفهمها .

كلما إقتربت البلاد من إستحقاق {إصلاحي} مهم وفارق ذهب نفر من كبار السياسيين ليخيف القصر الملكي من أن الدولة سيرثها الأخوان المسلمون أو ستقع في يد الفلسطينيين إذا ما نضجت مشاريع الإصلاح السياسي.

المعنى هنا واضح فهؤلاء يركبون هذه الموضة المتكررة ويمثلون الحرس القديم ويدافعون بالتالي عن مصالحهم الشخصية.

شخصيا لا أعتبر الدغمي منهم ولم يسبق أن لاحظت أنه منهم، الأمر الذي ينتهي بالإلحاح على ضرورة صدور توضيحات تشرح لنا ما الذي كان بصورة محددة يقصده وهو يكرر إسطوانة الوطن البديل على هذا النحو.

قصة الوطن البديل في سياق بعيد تماما عن سياق قصة التعديلات الدستورية ومطالبات الأخوان المسلمين ووضع الحراك والمشهد يوحي بأن بعض الدوائر في المؤسسة لا زالت مستعدة للمجازفة بإثارة قلق المجتمع وتخويف الناس والقيادة كلما إقتربت البلاد من إستحقاقات إصلاحية أو إنتخابية أو كلما برزت مؤشرات بين المواطنين تعزز القناعة بان من يعبث بالوحدة الوطنية للأسف هم بعض المجازفين والمغامرين.

لذلك كانت محاولة الربط غامضة وغير مفهومة وتحتاج لتدقيق فلا توجد علاقة مباشرة من أي نوع بين التفسير الذي إقترحه الأخ الدغمي لنظريته وبين سياقات الوطن البديل وأستطيع أن أطمئن الدغمي بأنه لن يجد أردنيا أو فلسطينيا واحدا يؤمن بالوطن البديل أو يقترحه أو يفكر به مع التذكير بأن من يفكرون بالوطن البديل هم بعض مجانين تل أبيب التي وقعت معها الدولة الأردنية إتفاقية سلام وتبادلت السفارات معها. لا نؤيد تعديل صلاحيات الملك ونختلف مع الأخوان المسلمين بالأمر لكن نوافق على دعم خيارات الملك الحالية بتغيير آلية تشكيل الحكومات ووقف تزوير الإنتخابات ووجود وزراء يتمتعون بالكفاءة وتم إختيارهم بسبب برنامج معلن مسبقا بعيداعن كل أنماط المحاصصات. من يسيء لصلاحيات الملك ولأحكام الدستور ويدفع بعض المتشددين في المعارضة وغيرها للمطالبة بسحبها او تقليصها هم نخبة من المغامرين في الإدارة العامة للدولة أصحاب الممارسات التي قلصت حضور مؤسسة النظام في وجدان الناس وساهمت في إنشاء ازمة المصداقية بين الحكم والناس.

هؤلاء معروفون جيدا لجميع الأطراف وفكرة إستدعاء فرية الوطن البديل كلما دق الكوز بالجرة على حد تعبير المثل الشعبي وبمناسبة أو بدونها بحاجة لمراجعة سياسية شاملة ولشطب من كل أدبيات رموز الدولة ومؤسسات النظام. ليس فقط لان المسألة تتعلق بفرية وكذبة يستخدمها موتورون في الإعلام للحفاظ على مقعد على طاولة التأثير او تتعلق بإجتهادات تقال في الغرف المغلقة لوزراء يديرون إمبراطوريات إعلامية أو يفكرون على طريقة {السيستاني} ويأملون بالعودة لكراسي الوزارة على إعتبار أنهم فقط حماة الديار والنظام.

ولكن لان هذه الإسطوانة المشروخة بدأت تسيء للنظام نفسه قبل اي طرف آخر فمن غير المعقول أن يكرس بعض رجال النظام الإنطباع بان دولة عمرها 90 عاما لا زالت تعتمد بين الحين والأخر على ألعاب خفيفة وبائسة مضمون رسالتها تخويف نصف شعبها من النصف الأخر ودوما.

الخوف واجب من الوطن البديل لكن الأوجب التصدي له بالحفاظ على الجبهة الداخلية وإيقاف المغامرات وتحصين الوحدة الوطنية وإلغاء كل المجازفات التي تلهو بقصة التفريق بين المواطنين لأغراض أمنية صغيرة أو إنتهازية طارئة. نحسب أن صديقنا العزيز الدغمي لم يكن موفقا في تجديد إستخدام نظريته ونأمل أن يكون ذلك عرضيا ويسمح لنا بالإستماع لشروحات وتفسيرات تليق بهذا الملف الحيوي الذي ينبغي أن نلقيه في سلة المهملات عندما نتحدث به كأردنيين ونضعه على رأس الاولويات عندما يتعلق الأمر بفلسطين وتحريرها فإسرائيل لا زالت هي العدو وستبقى.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

(6)

في مثل هذه الأحوال، لعل الحكمة تكون في البداية من المسائل الأصعب، وهو الحدود في حالة أوسلو، وأبيي والمنطقتين في حالة السودان.

فعندما تحسم القضايا الشائكة، وتنتفي عند الطرفين الدوافع لخلق أوضاع ضاغطة لتحقيق أهداف يرى كل طرف ألا غنى عنها (وهو ما يعني استمرار الحرب تحت مسميات أخرى)، تبدأ مرحلة التعاطي الإيجابي حول القضايا الأقل أهمية.

(7)

من هنا فإننا نردف ترحيبنا بما تحقق من تقدم في مفاوضات أديس أبابا بتحذير من تكرار صدمات ما بعد نيفاشا، حيث انتقلنا من آمال عراض في سلام ووحدة، إلى حرب غير معلنة، كانت بالوكالة حيناً، وبالكلام والدبلوماسية والاقتصاد وصراع المواقع أحياناً أخرى، قبل أن ينتهي إلى الحرب المكشوفة وامتشاق السلاح الذي لم يرجع إلى أغماده بعد.

(8)

هناك حالياً حرب قائمة بين شمال السودان وجنوبه في جنوب كردفان والنيل الأزرق، وهي ليست حرباً بالوكالة، ولكنها حرب مباشرة بين جيشي البلدين. وأي اتفاق لا يوقف هذه الحرب هو سراب خلب، وذر للرماد في العيون. فلا يستقيم أن يتعانق الطرفان، ويتبادلان البسمات والهدايا، وفي يد أحدهما أو كليهما سكين يواصل بها طعن الآخر في ظهره. فلتوضع السكاكين أولاً، ثم ليبدأ العناق وتبويس اللحى بعد ذلك. وقد كان يقال إن العاقل من اتعظ بغيره، ولكن أدنى العقل أن يتعظ الإنسان بنفسه وتجربته القريبة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7243 الجمعة 28 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 12 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7243 Friday 28 September 2012

فريق بريطاني سيختبر مركبة على الارض تفوق سرعة الصوت

■ لندن ـ رويترز: يعتزم الطيار الحربي البريطاني آندي جرين قيادة مركبة تعمل بقوة دفع صاروخية لاجراء اختبارات للوصول إلى سرعة 1600 كيلومتر في الساعة وتحطيم رقمه القياسي للسرعة على الارض.

ويواجه الفريق القائم على تصنيع المركبة نقطة فارقة في الثالث من اكتوبر تشرين الاول عندما يختبرون إطلاق صاروخ يأملون ان يدفع المركبة لتخترق حاجز الصوت وتتخطى الرقم القياسي الحالي للسرعة وهو 763 كيلومترا في الساعة المسجل قبل 15 عاما.

وسيكون ذلك اكبر اختبار صاروخي في بريطانيا في حوالي 20 عاما وسيشمل مكونات صاروخ ومحرك من تصنيع شركة كوسوورث المصنعة لمحركات سيارات سباقات فورمولا 1 والذي سيستخدم فقط لضخ الوقود في غرفة الاحتراق.

وقال مارك تشابمان كبير مهندسي المشروع «هذه أول مرة نضع فيها جميع العناصر معا.»

واضاف ان اجراء اختبار ناجح دون ظهور اي عيوب الاسبوع القادم سيكون افضل نتيجة لكن اي انفجار يعطي دورسا ويقود إلى تحسينات في التصميم سيعد نجاحا ايضا.

وقال تشابمان للصحفيين «أسوأ شيء قد يحدث هو ألا يحدث شيء.»

وسيجري اختبار الصاروخ في حظيرة للطائرات العسكرية في مطار نيوكواي بجنوب غرب انجلترا من خلال غرفة للتحكم على بعد 250 مترا.

وسينطلق الصاروخ بثلث قدرته الكاملة والتي تعادل 80 ألف حصان أو السرعة المجمعة لخمس وتسعين سيارة فورمولا 1 .

وستجري اختبارات تالية حتى ربيع العام المقبل لزيادة القدرة تدريجيا.

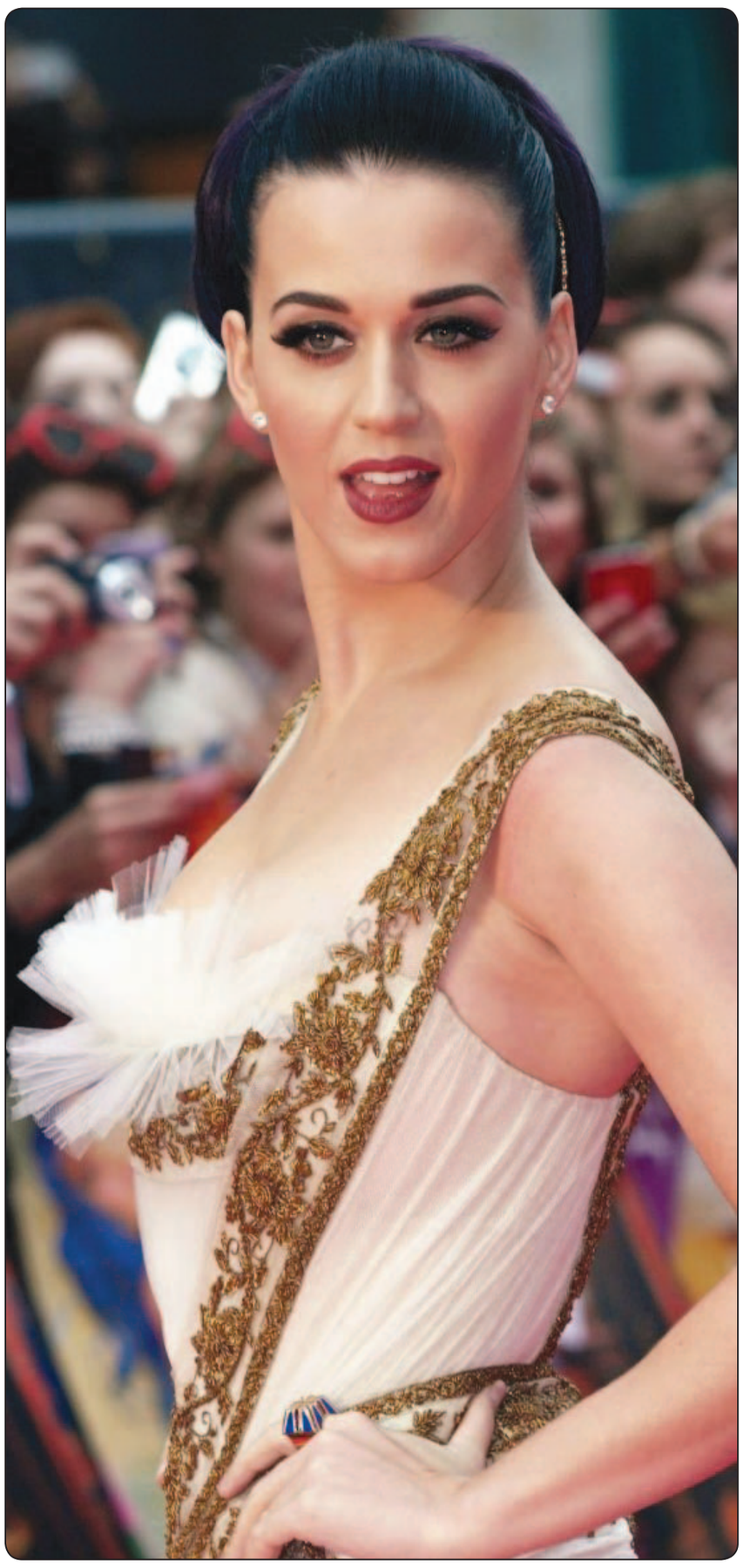

كاتي بيري في طوكيو

حضرت النجمة السينمائية «كاتى بيرى» العرض الخاص لفيلمها» جزء مني» في العاصمة اليابانية طوكيو واستقبلها الجمهور بترحاب شديد، والتقطت معهم صورا تذكارية، والفيلم موسيقي وثائقي مدته 65 دقيقة، من إخراج دان كوتفورث وجانى ليبسايتز

احوال الناس

● توصلت الشرطة المصرية الى اللصين اللذين سرقا سيارة الحرس الجمهوري من امام منزل الرئيس **محمد مرسي** في مدينة الزقازيق وقبضت عليهما وكانت سرقة السيارة قد أدت الى ازمة عنيفة بين وزير الداخلية اللواء **احمد جمال الدين** وبين ضباط وجنود مديرية أمن محافظة الشرقية، اللصان أكدا في التحقيقات انهما باعا السيارة بخمسة آلاف جنيه وبعدها تم ضبطها.

● مجلس القضاء الأعلى في مصر جدد رفضه لضم هيئة قضايا الدولة الى القضاء العادي وضم النيابة الادارية الى النيابة العامة او اعطائها بعض سلطات النيابة العامة، كما يطالب البعض في اللجنة التأسيسية للدستور.

● المطربة اللبنانية **مادلين مطر** تخوض تجربة التمثيل للمرة الثانية في فيلم مصرب جديد بعنوان «المهمة» من إخراج **أحمد البدري**، وهي متواجدة حاليا بالقاهرة للوقوف على اللمسات النهائية قبل بدء التصوير.

وكانت قد خاضت تجربة التمثيل لأول مرة في فيلم «آخر كلام» مع الفنان **حسن حسني** والطفلة **منه عرفة**، وأخراج **أكرم فريد**.

● محكمة جنح مستأنف قسم مدينة نصر بالقاهرة، حددت العاشر من الشهر القادم للنظر في الاستئناف المقدم من الاعلامي وصاحب قناة «الفراعين» **توفيق عكاشه** ضد الحكم الصادر بسجنه ستة أشهر بتهمة سب الشهيد **خالد سعيد** ووالدته والادعاء بأنه يدخن البانجو ويشرب الخمر، فأقامت والدته دعوى ضده.

● إدارة التراث بدائرة الثقافة والإعلام في امارة الشارقة، نظمت بمقرها الدورة الثانية عشرة من فعالية «يوم الراوي» وهو احتفال سنوي يقام لتكريم الرواة والإخباريين وتكريس مكانتهم في التراث الشفهي وأهميتهم.

واعلن **عبد العزيز المسلم** مدير الإدارة أن هذه الدورة تكرم الباحثين والجهات الإعلامية المعنية بالتراث الثقافي.

مصر تضبط أكبر كمية ماريوانا في تاريخها في سيناء

■ القاهرة ـ رويترز: ضبطت الشرطة المصرية شاحنة محملة بخمسة عشر طنا من الماريوانا وهي أكبر كمية يتم ضبطها في تاريخ البلاد كان يجري تهريبها من شبه جزيرة سيناء الى داخل البلاد.

وتم ضبط الشاحنة التي تحمل المخدر الذي يعرف في مصر باسم «البانجو» وهي تحاول اجتياز نفق تحت قناة السويس. ووفقا لمكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة تأتي هذه الشحنة بين اكبر الكميات المضبوطة المسجلة في العالم.

وقال اللواء عادل رفعت مدير الامن بمحافظة السويس انه يجري استجواب السائق لمعرفة مصدر هذه المخدرات.

واضاف ان هذه أكبر كمية يتم ضبطها في تاريخ البلاد.

وقال رفعت ان مزارعي القنب استغلوا الانفلات الامني في سيناء للتوسع في زراعته منذ الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك من السلطة في عام 2011 .

ويعكس التوسع في زراعة القنب غياب القانون في سيناء ونمو نشاط الجماعات الاسلامية المتشددة التي تسعى الدولة حاليا للقضاء عليها.

وقال رفعت ان كمية المخدرات التي تأتي من سيناء زادت بعد الثورة بسبب غياب العمليات الامنية التي تستهدف زراعات البانجو.

ومن بين 22330 عملية ضبط للماريوانا مسجلة لدى مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة تحتل الكمية التي ضبطتها مصر المركز الخامس والأربعين بين الاكبر حجما على الإطلاق أو الثاني عشر منذ عام 2010.

وقال توماس بيتشمان مسؤول البحث بالمكتب عبر الهاتف من فيينا «انها بالتأكيد ضخمة للغاية.» وأضاف أنها أكبر من أي كمية أعلنت مصر عن ضبطها في السابق.

وقال ان الماريوانا التي تنتج في مصر تستهلك غالبا في السوق المحلية.

وتم ضبط 6251 طنا من القنب إجمالا في العالم عام 2010 وكانت أكبر كميات سنوية تم ضبطها في المكسيك والولايات المتحدة.

سيارات بدون سائق في كاليفورنيا

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: قررت ولاية كاليفورنيا الأمريكية تقنين السيارات ذاتية القيادة للاستخدام على طرقها، مما يشكل منعطفا كبيرا في الانتقال إلى السيارات التي تعمل بالكمبيوتر، حسبما ذكر جيري براون حاكم الولاية.

ووقع براون على التشريع ليصبح قانونا في حفل أقيم في مقر شركة جوجل العملاقة للبرمجيات، والتي تولت قيادة مشروع تطوير ودمج التكنولوجيات المعقدة اللازمة للتحكم في سيارة على الطرق العامة دون الحاجة إلى التفاعل البشري.

ونقلت تقارير إعلامية عن براون قوله «نحن ننظر إلى تحول الخيال العلمي إلى حقيقة المستقبل– السيارة ذاتية القيادة.. كل من يركب سيارة ويكتشف أن السيارة تقود نفسها، سيشعر بالتوتر، لكنه سيعتاد على ذلك».

ويسمح التشريع «اس بي 1928» لإدارة المركبات بولاية كاليفورنيا بتطوير القواعد المحددة لاختبار وتشغيل السيارات ذاتية القيادة. وبسبب حجمها وثروتها، تضع ولاية كاليفورنيا دائما معايير السيارات في الولايات المتحدة وتوقع الرئيس التنفيذي لشركة جوجل سيرجي برين أن تدخل السيارات بدون سائق سوق السيارات في غضون خمسة أعوام.

وقال في حفل التوقيع إن سيارة جوجل التي تعمل بدون سائق قد قطعت بالفعل 300 ألف ميل دون وقوع حوادث. ووصف برين السيارات التي يتحكم فيها الكمبيوتر بأنها أكثر أمانا من تلك التي يقودها الإنسان.

وتابع «أعتقد أن السيارات ذاتية القيادة يمكن أن تحسن بشكل كبير نوعية الحياة للجميع»، حيث توفر وسائل النقل للأشخاص الذين لا يستطيعون القيادة بأنفسهم، مثل المكفوفين والمعوقين وكبار السن والذين هم في حالة سكر.

وأضاف «أتوقع أن تكون السيارات ذاتية القيادة أكثر أمانا بكثير من السيارات التي يقودها الإنسان».

البريطانيون يتخلون عن ساعات اليد اعتمادا على الهواتف النقالة

■ لندن ـ يو بي اي: لم يعد البريطانيون يعتمدون على ساعات اليد لمعرفة الوقت، وصاروا يستخدمون هواتفهم النقالة لأنهم يفضلونها أكثر لمعرفة الوقت.

ووجدت دراسة جديدة نشرتها صحيفة (دايلي اكسبريس) الخميس، أن 4 من كل 10 بريطانيين يعتمدون على هواتفهم النقّالة لمعرفة الوقت، وأن عدد هؤلاء ارتفع بنسبة 10 % منذ العام 2010. وقالت إن عدد البريطانيين الذين يتخلون عن ساعات اليد لمعرفة الوقت مرشح للارتفاع في السنوات المقبلة مع تزايد امتلاكهم للهواتف المحمولة.

وأضافت الدراسة أن 93 % من البريطانيين امتلكوا هواتف نقالة في العام الماضي، وبزيادة مقدارها 4 % عن العام 2007، مما جعلهم يتخلون عن ساعات اليد ويستخدمون هذه الأجهزة لمعرفة الوقت. وأشارت إلى أن ساعات اليد بدأت تخرج تدريجياً عن نمط الحياة السائد في بريطانيا، بعد أن صار 25 % من سكانها يفضلون استخدام الهاتف المحمول لمعرفة الوقت، بالمقارنة مع 18 % في العام الماضي.

وقالت الدراسة إن نسبة الذي يعتمدون على هواتفهم النقالة لمعرفة الوقت ارتفعت بصورة أكبر بين أوساط البريطانيين فوق 35 عاماً، ووصلت إلى 4 من كل 10 منهم.

تشاجرت المضيفتان فعادت الطائرة إلى المطار

■ راليغ ـ بي اي: اضطر قائد طائرة لأن يعود بطائرته إلى المطار بعدما تشاجرت مضيفتان على متنها.

ونقلت محطة «دبليو تي في دي» الأمريكية عن المتحدثة باسم مطار راليغ ـ دورهام الدولي ميندي هاملين قولها ان خلافاً بين مضيفتين تصاعد بعدما اصطدمت إحداهن عرضياً بالأخرى.

وأضافت ان الشجار بين المضيفتين كان قوياً لدرجة ان قائد الطائرة المتجهة إلى شيكاغو والتابعة لخطوط «يونايتد» الجوية أضطر للعودة إلى المطار وإبلاغ السلطات الأمنية بما حصل.

وذكرت المحطة ان الطائرة عادت إلى المطار بعد 40 دقيقة من إقلاعها.

أمريكي يطالب بـ.. إطالة مدة سجنه

■ واشنطن ـ يو بي اي: طالب مواطن أمريكي من ولاية إلينوي بعد إدانته بقتل حبيبته، بإطالة مدة سجنه، وقدّم استئنافاً للمحكمة بحجة أن المدة قصيرة جداً. وذكرت صحيفة «سان لويس بوست ديسباتش» الأمريكية، أن محكمة «ماديسون كاونتي سيركويت» نظرت في طلب بريان غاري (48 عاماً) المدان بقتل حبيبته كارول نيوباي (60 عاماً) والمحكوم عليه بالسجن 20 عاماً، بأن تكون العقوبة أقسى. وأقر المتهم بجريمته، وربح لاحقاً محاكمة عبر الإشارة إلى أن حكم القضاء لم يزد حكماً بالسجن 25 عاماً لاستخدامه سلاحاً. ومددت فترة حكم الرجل إلى 45 عاماً.

السَجن 9 سنوات لبريطاني اغتصب امرأة قبل 32 عاماً

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بريطانية حكماً بالسجن 9 سنوات بحق رجل بعد أن أدانته باغتصاب امرأة في منزلها قبل 32 عاماً.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الخميس، إن الضحية، جوزفين أدواردز، كانت في الثانية والثلاثين من العمر حين تعرّضت للاغتصاب على يد غرانت ثروغود عام 1980، وتوفيت بعد 14 عاماً. وأضافت أن غرانت اقتحم منزل جوزفين في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 1980 وطلب منها مالاً، قبل أن يدفعها إلى الأرض ويغتصبها، لكن الشرطة البريطانية لم تعتقل الجاني بعد وفاة جوزفين عام 1998 عن عمر ناهز 49 عاماً.

وأشارت (بي بي سي) إلى أن الشرطة البريطانية أعادت فتح القضية عام 2011، وقامت باعتقال غرانت بعد العثور على عينة من حمضه النووي على ملابس جوزفين.

وقالت إن محكمة التاج بمدينة ريدينغ استمعت إلى أن غرانت اقتحم منزل جوزفين عام 1980 وكان عمره وقتها 31 عاماً، واغتصبها وهدّد بقتلها إذا أبلغت الشرطة.

لقاح يحمي الجنين من الولادة المبكرة

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال باحثون أمريكيون إنهم يعملون على تطوير لقاح يحمي الجنين من الولادة المبكرة، بعد اكتشافهم دور خلايا مناعية في الحث على هذه الولادات.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «مينيسوتا» ومركز «سينسيناتي» للأطفال وجدوا أن مفتاح الطريق الذي سيودي إلى تطوير لقاح لحماية الجنين من الولادة المبكرة، هي الخلايا المناعية «CD4T».

وأحد أسباب الولادات المبكرة، هو أن جهاز مناعة الأم قد يعتبر أحياناً الجنين مهاجماً خارجياً ينبغي رفضه.

ولفت الباحثون إلى أنه عند حمل المرأة يحفّز جهازها المناعي نوعاً معيناً من الخلايا التنظيمية وهي «CD4T» التي تمنع الجهاز المناعي من مهاجمة نسيج الجنين وتسمح مرحلة حمل ناجحة.

ويعتقد العلماء حالياً بأنه بات لديهم الخطة التي قد تؤدي بهم إلى التوصل إلى لقاح يمكنه ضمان أن تكمل المرأة كامل فترة حملها.

وقال الباحث سينغ سينغ واي، إن «اللقاحات الحالية تستهدف بشكل حصري خلايا 'T' المنشطة للمناعة»، لكن على العكس فإن لقاح الحمل سيهدف لتحفيز خلايا «T» الكابحة للمناعة لمنع رفض الجنين.

ولا يزال البحث جارياً بشكل محدود على الفئران حالياً للتوصّل إلى اللقاح المنشود.

دافنشي رسم نسخة أقدم من الموناليزا

■ جنيف ـ د ب أ: أعلنت مؤسسة سويسرية أنها ستقدم الدليل على أن الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي رسم نسخة أقدم من لوحة الموناليزا الشهيرة.

وقالت مؤسسة «موناليزا» إن لديها «الدليل التاريخي والمقارن والعلمي» على أن «أيزلورث موناليزا» هي في الحقيقة لوحة أخرى لنفس المرأة ولكن في سن أقل بنحو 12 عاما عن عمرها في اللوحة الشهيرة التي يرجع تاريخها للقرن السادس عشر الميلادي والمعروضة في متحف اللوفر بفرنسا».

وعلم مؤرخو الفن بوجود اللوحة الأخرى قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى بفترة قصيرة ، ولكن العديد من الخبراء قالوا إنها نسخة أحدث وتساءل البعض عما إذا كانت أيضا من أعمال العبقري دافنشي.

وما زال العديد من مؤرخي الفن متشككين، رغم استشهاد المؤسسة ببعض الدراسات قبل إعلانها الذي أشار إلى التماثل الهندسي بين اللوحتين.

وقال البروفيسور الإيطالي مارتين كيمب ، الذي قام بدراسة جميع أعمال دافنشي: «لا أساس لهذا على الإطلاق» ، مستشهدا بالاختلافات في الطريقة التي رسم بها شعر المرأة ويدها وخلفية اللوحة.

علماء يكتشفون الصفات الوراثية للأجنة الذكور في مخ النساء

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: قال علماء من أمريكا إنهم اكتشفوا وجود الصفات الوراثية للأجنة الذكور في مخ النساء وأن هذه الآثار الجينية تظل موجودة لدى النساء في سن 94 عاما.

وحسب العلماء تحت إشراف ويليام تشان من مركز فريد هاتشينسون لأبحاث السرطان في مجلة «بلوس ون» الأمريكية الخميس فإن «كميات صغيرة» من الحمض النووي للرجال تخترق الحاجز الذي يصعب اختراقه عادة بين دم الأم ومخها.

وكان العلماء يبحثون خلال الدراسة عن آثار للصفات الوراثية للرجال في جثث 59 امرأة وبالتحديد في نطاق صبغيات «واي» الوراثية الذكرية وعثروا على ضالتهم المنشودة لدى أكثر بكثير من نصف هذه النساء (64 % منهن).

وتراوحت أعمار المتوفيات بين 32 عاما إلى 101 عام.

بل إن الصور المجهرية أظهرت بعض الخلايا الذكرية في المخ النسائي.

ومن المعروف أن الأم تتبادل مع الجنين بعض الخلايا القليلة أثناء فترة الحمل وذلك عبر دم حبل السرة.

ومن المعروف لدى العلماء أنه من الممكن أن يحتفظ كائن حي بصفات وراثية لكائن شبيه دون أن تكون هذه الصفات فعالة وكان العلماء يعرفون أن الأم يمكن أن تحمل في دمها مثل هذه الآثار الوراثية من جينها ولكن الجديد أن العلماء كشفوا أن هذه الخلايا يمكن أن تصل أيضا لمخ الأم.

وحسب الأستاذ تشان فإن الباحثين بصدد معرفة مدى أهمية هذا الكشف وأنه من غير المعروف للعلماء الآن ما هي النتائج التي يمكن أن يترتب عليها وجود خلايا قليلة ذات حمض نووي ذكري في المخ الأنثوي.

هواء طلق

الغرب والاسلام: كمين معرفي؟

عناية جابر

هاجت الاقلام والحناجر في الاعلام الغربي والعربي تحدثنا عن الغرب والاسلام وما بينهما من فجر الاسلام وحتى اليوم . المناسبة فيلم مشكوك بوجوده اصلا. موضوع النقاش مثير حقيقة: الغرب والاسلام. هناك مشكلة في العالم اليوم اسمها الاسلام يحاول الجميع في الغرب والشرق كتابا ومفكرين وصحافيين وسياسيين ان يجدوا لها حلا معقولا.

ظن «الغرب» لوهلة انه وجد الحل بواسطة خطاب اوباما في القاهرة عن الاسلام، تلاه طبعا عقد سياسي بين هذا «الغرب» وبين حركة الاخوان المسلمين في المنطقة، عقد تاريخي يقتنع المسلم بموجبه بالديمقراطية مقابل اقتناع الغرب بهذا المسلم حاكما. لكن الاحداث التي تلت ذلك الاتفاق التاريخي اثارت لدى الغرب شكوكا جوهرية ليس في الطرف المسلم الذي وقع العقد بل تتخطاه الى جوهر الاسلام كدين ودنيا، الى المسلمين كمسلمين . الغرب يتساءل الان جديا اذا ما كان المسلمون جاهزين للدخول في العصر، في الديمقراطية، في حرية التعبير التي يكفلها القانون. الغرب يتساءل عبر اطنان البرامج والمقالات حول قدرة المسلمين على استبطان مفهوم الحق والقانون وما يتفرع عنهما من مفاهيم «انسانية» عليا.

الغرب حائر اليوم،كما يتبدى، حول ما يمكن بعد فعله مع «هؤلاء»، الخارجين عن العصر، والرافضين لمبادىء ثبت تفوقها التاريخي والانساني في ايجاد الحلول للاختلاف الديني والاثني والقومي والفكري وتنظيم صراعها في اطار سليم سلمي.

الخطاب الغربي السائد اليوم، والذي غرق الكثيرون من المسلمين والعرب في تعليله او في تبشير اقرانهم في كيفية الخروج منه، يتلخص بأن هناك «غربا» خالصا، جوهر، و»اسلاما» خالصا جوهر بدوره، وفي انهما في صراع على قاعدة تخلف الاسلام الجوهر عن اللحاق بالانسانية وبمفاهيمها «العامة». اذا نحن المسلمون وهم الغرب، نحن المتخلفون وهم المتطورون، نحن قطاع طرق العصر الحديث وهم المسالمون ال « قانونيون»، نحن مشكلة الكون اليوم وهم الحل.

الخطاب الغربي، والعربي المقتنع به، لديه اليوم سؤال واحد هو ما السبيل لعقلنة هذا المسلم العصي على الحضارة والتمدين؟

يلاحظ ان الانقسام في الفكر الغربي المسيطر ليس على الاشكالية نفسها فهي بدهية. هناك فقط من يظن ان هذا التخلف هو نتيجة سيطرة قلة على الاسلام والمسلمين بينما يظن الباقون انها في جوهر الاسلام نفسه وانه على الاسلام ان يقوم بثورته «البروتستانتية» اذا «احب» الخروج الى الكون.

طبعا لست هنا لانفي تخلفنا وتخلف مجتمعاتنا ووقوعها تحت السيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية لكن لو صدقنا هذه السردية السائدة اليوم لكانت مشكلاتنا في «عقلنا»، في ذاتنا، فيكون المطلوب الشغل على ذواتنا لكي نتحرر منها، منا. كأني بهذه السردية تريد ان تقنعنا باننا مجانين ونحتاج الى تحليل علماء النفوس لاخراجنا من هذه الوقعة. لو صدقنا هذه السردية لاصبح الصراع بيننا صراعا بين مجنون وعاقل يحل فيه للعاقل ان يفعل ما يشاء بالمجنون، ان ينهب ثرواته مثلا، ان يحتل ارضه، ان يعين له الحاكم الذي يتوسم فيه خيرا له. الغرب محرج بنا اليوم لكن هل على المجنون حرج ؟

ان يختار الغرب نفسه زاوية النظر هذه لا يصدمني كثيرا بالحقيقة لانها زاوية نظر مريحة، مريحة له. ان يحصر الفكر الغربي الذي يسود في مؤسسات الابحاث ووسائط الاعلام الموضوع باشكالية غرب–اسلام ليس فيه ما يستفز فعلا. فهو بطرحه على هذا النحو يريد ان يقول ان هناك طرفا في هذا المعادلة الثنائية متخلف وان هناك طرفا تقدميا وان المسؤولية في هذه المعادلة المتفاوتة تقع طبعا على الطرف الذي لم يبذل الجهد الكافي لكي ينجح كما نجح زميله فيها . الطرف الغربي، في طرحه هذا، نجح في جعل «الاسلام « في موقع المتهم ونجح في تبرئة نفسه من اي مسؤولية،نفض الغرب يديه من «دم هذا الصديق».

ما صدمني جديا هو غياب اي فكر نقدي، ولا سيما عند المفكرين العرب، لهذه الاطروحة العجيبة. على العكس ارى حاليا انغماسا في الغوص فيها وسردية تقوم على تبنيها والبحث في ايجاد حلول لها. حصر الفكر العربي همه الرئيس اليوم في اشكالية «صورة» المسلم عند الغرب. صار هم الفكر العربي بشكل اساسي ليس تفكيك ونقد الفكر ايا كان، ولا سيما هذا النوع من الفكر، انما تحسين الصورة، صورة المسلم، انا، صورته، امام «الآخر»، الابيض. تحول فجأة دور الفكر العربي من النقد الى التبرير فالتبشير. نجحت الاشكالية، كما هي مطروحة، عند الغرب، في جر فكر العرب الى البحث ليس في صحتها بل في كيفية تثبيت صحتها. تبنى الفكر العربي من تلقاء ذاته سردية خصمه عن الصراع بدون مساءلة. لم يخطر على بال مفكرينا العرب، المستغرقين في مشاكل تخلفنا المزمنة لا شك، موضوع الصراع بين طرفين قال الغرب (اي غرب؟) انهما غرب واسلام. نسي الفكر النقدي ان موضوع الصراع بيننا وبين الغرب ليس على جنس الملائكة ولا على موضوع القانون ،على اهميته، ولا على الديمقراطية،الضرورية لبلادنا، ولا على دور الدين في المجتمع. موضوع الصراع الرئيس نزاع على ثروتنا، على ارضنا، على ما هو تحت ارضنا. عدا ذلك لا نزاع بيننا لان ما تطرحه الاشكالية الغربية لا دخل لها به هي بل هو مشكلة «داخلية» عندي.

وكل كمين والفكر العربي بخير.